الترقيم الدولي
ISSN 2518-9018

مَجلَة إشرَاقَات تَنمَويّة

مجلة علمية محكمة فصليّة

العدد الثالث والعشرون لشهر حزيران ٢٠٢٠ م

AISHRAQAT TANMAWIA

مجلة إشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد الثالث والعشرون لشهر حزيران ٢٠٢٠ م

Journal
Ishraqat Tanmawya

الترقيم الدولي
ISSN 2518-9018

Journal Ishraqat Tanmawya

Reffered Scientific Journal

اشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن

مؤسسة المراقة للثقافة والتنمية

مركز التنمية للدراسات والتدريب

العدد الثالث والعشرون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد المرقم (٨٩١) لسنة ٢٠١٦

البريد الالكتروني al.tanmeia2016@yahoo.com

رقم الإيداع (٨٩١) في دار الكتب والوثائق الوطنية

لسنة ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ/٢٠١٦م

مكتبة الأمير

للتنضيد الطباعي والتصميم

بغداد ، باب المعظم ، قرب كلية الهندسة

أ.د. هادي كطفان شون	**أ.د. وفاء تركي عطية**
رئيس التحرير	**مدير التحرير**
دكتوراه علوم تربوية ونفسية	**دكتوراه تربية إسلامية**
جامعة القادسية	**الجامعة المستنصرية**

هيأة التحرير :

١. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد/ العراق / دكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية
٢. أ.د. أفراح ياسين محمد الدباغ/ جامعة صلاح الدين /العراق/ إقليم كردستان/ دكتوراه في علم النفس التربوي
٣. أ.د مازن جاسم الحسني /جامعة واسط / العراق/ دكتوراه في التربية البدنية وعلوم الرياضة
٤. أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق/ دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
٥. أ. د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق/ دكتوراه أصول التربية
٦. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر / دكتوراه في الجغرافية الطبيعية
٧. أ.د. كمال عبدالله حسن / جامعة الأنبار / العراق / دكتوراه في الجغرافية البشرية
٨. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان/ مصر / دكتوراه في اللغة الإنكليزية
٩. أ.د. أمينة عبدالله سالم / جامعة حلوان / مصر / دكتوراه في الجغرافية السياسية
١٠. أ.د. سعاد هادي حسن الطائي / جامعة بغداد / العراق / دكتوراه في التاريخ الأسلامي
١١. أ.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق / دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
١٢. أ.م.د. عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / العراق / دكتوراه في اللغة العربية
١٣. ا.م.د. حسن حسين صديق/ جامعة رانية السليمانية/العراق/إقليم كردستان/ دكتوراه في العلوم السياسية
١٤. أ.م.د. نجاة علي الهنشيري /جامعة طرابلس/ ليبيا / دكتوراه في مناهج وطرائق التدريس العامة
١٥. أ.م.د عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق / دكتوراه في التربية الفنية
١٦. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق / دكتوراه في العلوم السياسية

خبير اللغة العربية / د. عمر زهير علي / دكتوراه في اللغة العربية

خبير اللغة الإنكليزية /أ.م.هدى عبد علي حطاب/جامعة بغداد/ ماجستير في اللغة الإنكليزية

سياسة النشر في المجلة

تدعو مجلة مركز التنمية للدراسات والبحوث جميع الباحثين والاكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة إشراقات تنموية مجلة فصيلة محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات الانسانية كافة (اللغة العربية وادابها، واللغة الانكليزية، والتاريخ، والجغرافيا، والاجتماع، والارشاد ،، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم السياسية، والاعلام، والفلسفة، وعلوم القران، واللغة الكردية، وسواها). وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيأة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه وتلتزم المجلة بالحِفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين وتطبيقها أخلاقيات البحث العلمي وبنود لجنة اخلاقيات النشر.

ملاحظات عامة

- ان لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه او مستلاً او مقتبساً من كتاب او اطروحة او رسالة جامعية او منقولا من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على ان يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يرفق مع البحث .
- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.
- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث.
- لا يجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر.
- يلتزم الباحث بأجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (15) خمسة عشر يوماً.
- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر .
- لاتلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط .
- على الباحث ان يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية .

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

ضوابط النشر في المجلة

يسرُّ مجلة إشراقات تنموية أن تُعلِنَ للباحثين الكرام أنها تنشُرُ البُحُوثَ في الاختصاصات الإنسانية على وفق الشروط الآتية:

١- ان يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور او من رسالة جامعيه وان يقدم الباحث اقراراً خطياً بعدم نشر البحث او عرضه للنشر في مجلة اخرى.

٣- ان ترفق بالبحث سيرة علمية وجيزة تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ومرتبته العلمية وجامعته وكليته او وزارة .

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ- عنوان البحث باللغة العربية .

ب ـ اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته ألعلمية وشهادته.

ت ـ بريد الباحث الإلكتروني.

ث ـ ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والثاني باللغةِ الإنكليزية يكون في بداية البحث بحجم خط (١٢) يضم اسم الباحث ومكان عمله.

٥- أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) 2007 او ٢٠١٠) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٦- أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم

(A4)..

٧- أن يلتزم الباحث بدفع أُجُور النشر المحدَّدة والبالغة (٥٠٠٠٠) خمسون الف دينار عراقي و(١٠٠) دولار من خارج العراق .

٨- أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٩- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ- اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) .

ب - اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

١٠- أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١١- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢.٥٣) سم والمسافة بين الاسطر (١) .

١٢- يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهر من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣- يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (٢٠) عشرون يومًا.

١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة تاريخ النشر.

١٥- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء قبلت ام لم تقبل.

١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، واذا رغب في شراء نسخة المجلة يكون سعر المجلد الواحد (٢٠) الفاً دينار من داخل القطر و (٣٠) دولار من خارج العراق .

١٩- لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

رئيس التحرير

دليل المؤلف Author Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل الباحث للنشر في المجلة:

١. يجب أن يكون عنوان البحث موجزاً قدر الإمكان ومعبر عن البحث.

٢. اسماء الباحثين: تكتب اسماء الباحثين وعناوين عملهم بصورة واضحة مع البريد الالكتروني للباحث الأول.

٣. يجب أن يتضمن المستخلص موجزاً واضحاً عن البحث مكون من ٢٥٠-٣٠٠ كلمة ويتبع المستخلص اسماء وعناوين الباحثين ويكتب بقطعة واحدة مستمرة بدون فقرات.

٤. المقدمة: وتتضمن مراجعة المعلومات وثيقة الصلة بموضوع البحث الموجودة، وتنتهي المقدمة بأهداف الدراسة وأساسها المنطقي.

٥. المواد وطرائق العمل: تذكر طرائق العمل بشكل مفصل إن كانت جديدة أما إذا كانت منشورة فتذكر بشكل مختصر مع الإشارة للمصدر وتستعمل وحدات النظام العالمي System (S.I.UNITS) International of Units

٦. النتائج والمناقشة: تعرض بشكل موجز وهادف وبنظام متوالي وتعرض النتائج بأفضل صورة معبرة وتوضع الجداول والأشكال في أماكنها المخصصة بعد الإشارة إليها في النتائج.

٧. يستعمل نظام الأرقام العربية وهكذا في البحوث المرسلة للنشر وتمثل مناقشة النتائج تعبيراً موجزاً عن النتائج وتفسيراتها.

٨. المستخلص الإنكليزي يجب أن يكون وافياً ومعبراً عن البحث بصورة دقيقة وليس بالضرورة أن يكون ترجمة حرفية للمستخلص العربي.

دليل المقيّم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلة للنشر في المجلة:

١. ملء استمارة التقويم المرسلة رفقة البحث المطلوب تقييمه بشكل دقيق وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

٢. على المقيّم التأكد من تطابق وتوافق عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية وفي حالة عدم تطابقهما اقتراح العنوان البديل.

٣. أن يبيّن المقيّم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة في البحث وافية ومعبرة.

٤. أن يبيّن المقيم هل أن الباحث أتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقيّم هل أن مناقشة النتائج كانت وافية ومنطقية.

٦. على المقيّم تحديد مدى استخدام الباحث للمراجع العلمية الرصينة وحداثتها.

٧. أن يؤشر المقيّم بشكل واضح على واحد من ثلاث اختيارات وهي:

- البحث صالح للنشر.
- البحث صالح للنشر بعد إجراء التعديلات.
- البحث غير صالح للنشر.

٨. يجب أن يوضح المقيّم بورقة منفصلة ما هي التعديلات الأساسية التي يقترحها لغرض قبول البحث.

٩. للمقيّم حق طلب إعادة البحث إليه بعد إجراء التعديلات المطلوبة للتأكد من التزام الباحث بها.

١٠. على المقيّم تسجيل اسمه ودرجته العلمية وعنوانه وتاريخ إجراء التقييم مع التوقيع على استمارة التقييم المرسلة رفقة البحث المرسل له للتقييم.

المصادر

١. يستخدم النظام القياسي الدولي للوحدات (SI) وبعض استعمال مختصرات المصطلحات العلمية المعتمدة عالمياً على أن تكتب بشكل كاملة أول في النص.

٢. ترقم الجداول والأشكال على التوالي حسب ورودها في البحث وتزود بعناوين دالة على مضمون الجدول أو الشكل ويشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث.

٣. تكتب الاسماء العلمية (اللاتينية) للنباتات والحيوانات وغيرها بحروف مائلة لتمييزها عن باقي النص وتسمى اسماء المواد الكيمياوية (المبيدات، الأدوية،...الخ) باسمائها العلمية وليست التجارية.

٤. يشار إلى المصادر في نهاية البحث كما يلي:

اللقب أو الاسم الثالث للمؤلف والسنة إذا كان البحث بأسم باحث واحد، وإذا كان مؤلفين فيذكران والسنة وإذا كانوا ثلاثة فأكثر فيذكر اسم الأول وآخرون والسنة.

٥. ترتب المصادر حسب الصيغة العلمية (APA) وكما بالأمثلة المذكورة:

أ. بحث في مجلة.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد، العدد وصفحتي البدء والانتهاء للبحث.

ب- كتب.

اسم المؤلف أو المؤلفون، (السنة)، عنوان الكتاب، دار النشر وعدد الصفحات.

ج- الرسائل والاطاريح الجامعية.

اسم الباحث، (السنة)، عنوان الرسالة أو الأطروحة، العنوان (الكلية والجامعة)، وعدد الصفحات.

د- بحث في وقائع مؤتمر أو ندوة علمية.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المؤتمر أو الندوة العلمية، مكان الانعقاد، صفحتي البدء والانتهاء للبحث.

ترسل البحوث إلى مجلة إشراقات تنموية / مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية العراق بغداد على البريد الالكتروني

al.tanmeia2016@yahoo.com

(تعهد الملكية الفكرية)

أنـي الباحـث (.....) صـاحب البحـث الموســوم (.....)

اتعهد بأن البحث قد انجز من قبلي ولم ينشر في مجلة اخرى داخل وخارج العراق وارغب بنشره في (مجلة اشراقات تنموية) في مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية.

التوقيع:

التاريخ:

(تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع)

أنـي الباحـث (.....) صـاحب البحـث الموســوم (.....) اتعهد بنقل حقوق الطبـع والتوزيـع والنشـر إلـى (مجلـة اشـراقات تنمويـة) فـي مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية.

التوقيع:

التاريخ:

كلمة العدد

بقلم أ.د.هادي كطفان شون

رئيس التحرير

ببالغ الاعتزاز والافتخار، يسرنا أن نضع بين ايديكم العدد (٢٣) من مجلة (إشراقات تنموية) التي تصدر عن مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية ،ولقد كان المساهمات العلمية للباحثين داخل العراق وخارجة من الجامعات العالمية والعربية والعراقية ومراكز البحوث العلمية ومديريات التربية في وزارة التربية العراقية والنخب العلمية في مؤسسات الدولة المختلفة في الاعداد السابقة الأثر الكبير والحافز المعنوي في أن نكون أشدَّ حرصاً على إصدار عددنا هذا لغرض نشر البحوث العلمية القيمة، وفسح المجال أمام الأقلام العلمية والمنهجية والمتخصصة لإثراء فسحة البحث في المجالات الدراسات الانسانية والاجتماعية والتربوية والنفسية المختلفة.

وإمضاءً للنهج العلمي الذي اعتمدناه في الأعداد السابقة من مجلة (إشراقات تنموية)، انتظم هذا العدد بحوثاً في معرفية متنوعة، ليضيف ما سبقه من أعداد بحوثاً ودراسات تناولها باحثون أجلاء لتملئ الفضاءات البحثية في مجالات المعرفة المختلفة.

فبحوث ودراسات هذا العدد جاءت متنوعة بتنوع تخصصات المختلفة واهتمامات باحثيها، ومتميزة برصانتها العلمية، وتطبيقها لأسس ومنهجية علمية سليمة.

واستعانت المجلة في سبيل تفعيل الأبحاث التي تصلها وتحكيمها بنخب وقامات علمية من الأساتذة المختصين من الجامعات العراقية والعربية والمؤسسات التعليمية والبحثية العالمية، الذين أبدوا تعاونا علمياً كبيراً، كان له الفضل في الارتقاء بنوعية الأبحاث، بتأكيد نقاط التميز والقوة فيها، وتعديل ما يستوجب التعديلَ فيها.

كما لا يفوتنا أن نكرر هنا أن هذا الجهد لم يكن ليرى النور لولا حرص أعضاء هيئة التحرير والملاك الاداري والفني والتقني وعملهم الدؤوب على إنجازه ووضعه بين أيادي الدارسين والباحثين .

وختاماً نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار بها، فهو الموفق وهو المعين .

محتويات العدد

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
١.	لغــة الجسد -مفهومها واهميتها-	أ. د. سعاد هادي حسن الطائي	١-٤٨
٢.	العنف الاسري والانحرافات السلوكية (المراهقين انموذجا) دراسة ميدانية في مدينة بغداد	ا.م.د. زينب هاشم عبود	٤٩-٨٥
٣.	الاختلاف بين العنف واللاعنف قراءة اجتماعية معاصرة	أ.م.د. غادة علي هادي م.د. رغد جمال مناف	٨٦-١٠٤
٤.	فاعلية برنامج تدريبي قائم على التنمية البشرية لتنمية مهارات التدريس عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية	أ.م د. علاء عبد الخالق حسين	١٠٥-١٤٩
٥.	التلوث البيئي في المجتمع	أ.م.د. زينة عبد المحسن راشد	١٥٠-١٦٨
٦.	قياس عادات الاستذكار لدى طالبات قسم رياض الاطفال	أ.م.د. ياسمين طه إبراهيم	١٦٩-١٩٦

٧.	أثر الاستقرار السياسي وغياب العنف في تحقيق التنمية الاقتصادية	أ.م.د. مصطفى حسين عبدالرزاق	١٩٧-٢٢٥
٨.	اثر استعمال استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) في تحصيل مادة الادب القديم لدى طلبة قسم اللغة الكردية	أ.م.د. مهاباد عبد الكريم احمد	٢٢٦-٢٦٧
٩.	الفكر التربوي الإسلامي للثورة الحسينية	د. عهود سامي هاشم	٢٦٨-٢٩٤
١٠.	معوقات البحث العلمي التطبيقي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية	م.د.نسرين رزاق ابراهيم م.د.منتهى رزاق ابراهيم م. د. انتصار رزاق ابراهيم	٢٩٥-٣١٩
١١.	الذات والآخر بين الانفصال والاتصال في رواية حليب المارينز . لـ عواد علي	أ.م.د. أحمد حيال جهاد م.م. سناء جبار حياوي	٣٢٠-٣٥٠
١٢.	متغيرات القوة المادية في اليابان	م. م. يسرا احسان داود م. م. وفاء عبد الحسين كاظم	٣٥١-٣٧٣

١٣.	اسباب الغضب عند طفل الروضة	م. لمياء سليم رسول م. زينب خنجر مزيد	٣٧٤-٣٩٣
١٤.	Special Competencies for the selection Process of English language supervisors from the perspective of specialized supervisors at the Ministry of Education	د. منصور كاظم هيجل	1-18
١٥.	The Application of the Catenative Verbs by the Iraqi EFL Learners at Al-Iraqia University	د. محمود عارف عيدان	19-37
١٦.	The Aesthetic Aspects in Geoffrey Chaucer's The Canterbury Tales	م.م. رزاق زغير شناوه	38-52

لغـــــة الجسـد

- مفهومها واهميتها -

أ. د. سعاد هادي حسن الطائي

الملخص:

تعد دراسة لغة الجسد من اهم الدراسات النفسية والسلوكية والتي حظيت باهتمام الباحثين والمختصين في مجال علم النفس ،فهو لغة التواصل غير اللفظية فمن خلال الجسد وسلوكياته نستطيع ان نعبر عن مكنونات النفس وما يجول بخاطرها، ونستطيع من خلال لغة الجسد فهم من حولنا بسهولة دون الحاجة الى الاستماع الى كلمة واحدة ،كما نستطيع من خلال فهم لغة الجسد ان نتجنب كثير من الحركات والسلوكيات التي من الممكن ان توقعنا في الخطأ ونتحكم في كلماتنا قبل نطقها.

تناول البحث مفهوم لغة الجسد واهمية ذكرها في القران الكريم ومدلولاتها، فضلا عن الاشارة الى آليات لغة الجسد، وتوضيح مفهوم عدد من الحركات والايماءات الخاصة بالجسم ونظرات العين وحركة الذراعين والاصابع وطريقة الجلوس والوقوف وغيرها.

الكلمات المفتاحية: العين، النظرات، الايماءات، الاصابع، الغضب، الغيرة.

Abstract

The study of body language is one of the most important psychological and behavioral studies that have received the attention of researchers and specialists in the field of psychology is the language of non-verbal communication, through the body and its behaviors we can express the components of the soul and what is going on in its mind and we can through the body language is easily to understand around us without having to listen to a single word as we can by understanding the body language to avoid many movements and behaviors that are the same as those that are wrong and control our words before they are uttered

The research addressed the concept of body language and the importance of mentioning it in the holy Quran and its implications, as well as referring to the mechanisms of body language and clarifying the concept of a number of movements and gestures of the body and eye looks and movement of arms and fingers and the way of sitting and standing and
others.

Keywords : Looks , Gestures , Fingers ,Anger , Jealousy

المقدمة

تعد دراسة علم لغة الجسد وسلوكياته من الدراسات المهمة وازداد الاهتمام بها في الاونة الاخيرة لما تشكله من اهمية نفسية وسلوكية في معظم الدراسات الانسانية ،فضلا عن اهميتها في الحياة العامة .

فهي لغة التواصل غير اللفظية وهي رسائل شعورية ولا شعورية يرسلها الانسان لغيره تعبيرا عما يريد ان يقوله .

ان دراسة لغة الجسد تعد من الضروريات الحتمية في الوقت الحاضر اذ ان الالمام بها مهم جدا فمن خلالها نستطيع ان نتخذ سلوكا معينا دون غيره لنعبر عما يجول في دواخلنا ،وايضا تساعدنا على تجنب سلوكيات اخرى قد تكون سيئة ربما توقعنا في مشاكل عدة لذا يتوجنب علينا الحذر منها.

اسهمت دراسة لغة الجسد الى حد كبير في اعطائنا خبرة بسيطة في فهم كل من حولنا من خلال سلوكياته وحركاته الجسدية من غير ان ينطقوا كلمة واحدة ،وهذا الامر اسهم في مساعدتنا على اتخاذ قرارات حتمية ومهمة في حياتنا دون ان نشعر كل من حولنا بها او نجرحهم بكلمة .

اشرنا في بحثنا هذا الى مفهوم لغة الجسد وورودها في القران الكريم لمرات كثيرة مما يدل على اهميتها وقوة معناها ،كما تطرقنا الى آليات لغة الجسد، ومبررات استخدامها ،ومدلولاتها

والقواعد الرئيسة لقراءة الايماءات فضلا عن الاشارة الى امثلة عدة توضح طبيعة لغة الجسد وكيفية قراءتها وتفسيرها ،مثل المصافحة ومدلولاتها ،نظرات العين وحركة الذراعين وطريقة الجلوس والوقوف وغيرها.

تعريف لغة الجسد:

هو نوع من التواصل غير الشفهي ،او هو الحوار النفسي الذي يجري بين الاطراف المعنية والمعاني المنتقلة بينهم ،لا من خلال النطق بل من خلال الصمت والملامح العامة للانسان الصامت كنظرات العيون وتعبيرات الوجه وحركات الجسم ،او هو اشارات وايماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة تظهر لك المشاعر الدفينة وتخرجها للسطح ،فتصل من خلالها معلومات او افكار عن الشخص الاخر بحيث لا يستطيع اخفاء الافكار التي تدور في ذهنه (ربايعة ،٢٠١٠،ص١٠).

وهي لغة تواصل حديثة تعتمد على تعابير الجسد ومصطلحاته وهو علم يدرس طرائق التواصل الغير لفظي(حماية ،د.ت،ص٥).

ويدعى اليوم Kinthetics واطلق عليه هذا الاسم الرائد في هذا المجال Birdwhistell في كتابه Introduction to Kinthetics في سنة ١٩٥٢(الفقي،٢٠١٠،ص٢١).

من خلال هذه التعريفات يتبين ان جميعها تؤدي الى دلالة واحدة مفادها ان لغة الجسد هي رسائل شعورية او لا شعورية تنطلق من جسد الانسان لايصال مفاهيم او وسائل معينة للاخر(ربايعة ،٢٠١٠،ص١٠).

يرى الباحث هنا انه على الرغم من تعدد الاراء حول تعريف لغة الجسد فأن مفهومها ومعناها واحد، فهذا العلم يلخص كل ما نريد قوله دون النطق بكلمة واحدة.

ان علم لغة الجسد يسمح لنا بالتفسير عن طريق قواعد مضبوطة المشاعر الصادرة من مخاطبينا ،وهذا العلم مهم جدا لجميع الاشخاص والمهن التي تعتمد في فهمها للاخر على مقدرتها على تحديد مشاعره. وفي نظر المتخصصين في هذا العلم صعوبة التواصل ليست في تصرفاتنا الذاتية بقدر ما هي قلة انتباهنا للرسائل الواردة في مخاطبينا(حماية ،د.ت،ص٩).

من احدث واكثر المواضيع جدلا هو لغة الجسد ،اذ اهتم علماء اللغة بهذا الموضوع لان العالم الكبير اصبح اليوم مجتمع صغير فكيف سيستطيع عالم ملئ بالالف اللغات الاحتكاك والتفاهم، هنا تختفي اللسانية ويبدأ الجسم نفسه بالكلام والتعبير متجاوزا كل لغة ولهجة في الاحتكاك الغيبي عندما يكون المتخاطبان لا يريان جسد الاخر –اي عبر الهاتف مثلا– العبارات اللفظية تقوم بالتعبير والاشارة الى الاشياء التي تعبر عن داخلنا ،اما في التخاطب زجها لوجه فيعتبر العلماء ان حركات الجسم تاخذ حيز ٧٠% بشكل متناغم مع سياق الحديث،حتى ان هذه الحركات قد تفصح وتعبر عن اسرار لا يمكن للجمل اللفظية ان تعبر عنها(الفقي،٢٠١٠،ص٢٠وص٢١).

ان التخاطب اللالفظي هو علم مستقل بذاته يدرس تعابير وملامح الوجه اثناء الحديث وحركات الجسم التعبيرية –حركات اليدين، القدمين، العينين، حتى نبرة الصوت الخ– والدور الذي تمارسه هذه الملامح سواء بقصد او بدون قصد في كشف ما لا تستطيع الالفاظ تعبيره كالمشاعر او المواقف. فبعض حركات الجسد تكون مشتركة بين جميع الشعوب بغض النظر عن الخلفية الثقافية لهذه الشعوب وبعضها الاخر تختلف باختلاف الخلفية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات وتكون حكر على مجتمع معين دون غيره ،بل وتأخذ احيانا نمطا مغاير ا تماما عن شعب اخر(الفقي،٢٠١٠،ص٢١).

ان المتخصص في علم لغة الجسد يجب ان يكون على معرفة بالامور الاتية (حماية ، د.ت،ص٥). :

١-حركة اللسان تسبق اللفظ عند التواصل ،لكن الاهم ان هذه الحركة تظهر ما يفكر العقل ولا يريد اللسان النطق به.

٢-علم لغة الجسد يظهر بعض الحركات التي يقوم بها الانسان لا شعوريا.

٣-علم لغة الجسد يفصل طوبوغرافيا ومواقع تلك الحركات.

٤-الحركات اللاشعورية للجسد هي علامات مرئية لما نخفيه من محفزات ومشاعر.

يتفق الباحث مع ما ورد اعلاه في ضرورة معرفة كل من يدرس علم لغة الجسد لكي يتصرف وفقها ،ويتكلم وفق ما يصدر من الشخص المقابل من سلوكيات وانفعالات متنوعة.

*** لغة الجسد في القران الكريم:**

تضمن القران الكريم الكثير من المصطلحات الدالة على لغة الجسد ،ومن الايات التي اشارت الى ذلك:

قوله تعالى(فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا). (سورة مريم، اية ٢٩).وقوله تعالى (قال رب اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا).(سورة آل عمران،اية ٤١)،وقوله تعالى (وان يكاد الذن كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون).(سورة القلم،اية٥١). وقوله تعالى(وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة)(سورة عبس،اية ٣٨و٣٩)،وقوله تعالى(وقالت اليهود يد الله مغولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيفما يشاء).(سورة المائدة ،اية ٦٤)،وقوله تعالى(واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورايتهم يصدون وهم

يستكبرون).(سورة المنافقون،اية ٥)،وقوله تعالى (ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين).(سورة الاعراف،اية ١٤٩).

***لغة الجسد بين المفهوم القراني والمفهوم العصري :**

تمثل لغة الجسد جانب الاتصال الصامت، او الاتصال غير اللفظي الذي قد يتم بصورة منفصلة عن الكلام او بصورة مصاحبة له، وعرف بانه الرسائل التواصلية الموجودة في الكون الذي نعيشه ،ونتلقاها عبر حواسنا الخمس ،ويتم تداولها عبر قنوات متعددة، وتشمل كل الرسائل التواصلية حتى تلك التي تتداخل مع اللغة اللفظية والتي تعد من ضمن بنيتها،وتتجلى وسائل الاتصال غير اللفظي عبر سلوك العين،وتعبيرات الوجه والايماءات وحركات الجسد وهيئة الجسد واوضاعه والشم واللمس والذوق والمسافة والمظهر والصوت، ومفهوم الزمن، وترتيب البيئة الطبيعية والاصطناعية وغيرها (ربايعة ،٢٠١٠،ص١٣).

ان الناظر في هذا التعريف يفهم انه شامل لكل اقسام الاتصال غير اللفظي ،وجل اصحاب هذا الفن هم من الغربيين،اذ ان العلماء العرب والمسلمين لم يهتموا به الا حديثا وبمحاولات ما زالت قليلة ،اذ لم يبدأ الحديث عنه الا قبل حوالي خمسين عاما ،وما يهمنا في هذه الدراسة هو لغة الجسد وهي جزء من الاتصال غير اللفظي وما نحتاجه هو حركة الراس وحركة العين واليد والاصابع والوجه وايحاءاته والهيئة الجسدية العامة والمشي وايحاءاته. (ربايعة ،٢٠١٠،ص١٣)

اما لغة الجسد من المنظور العصري فانها لا تبتعد كثيرا عما جاء في كتاب الله تعالى ،فأن الباحث في هذا الفن يجد التقارب والاتفاق بين المنظور القراني والمنظور العصري في الكلام عن دلالات لغة الجسد ،وتجد الباحثين في كلا الاتجاهين يبحثون وينقبون للوصول الى مدلولات الحركات الجسدية سواء اكانت مستقلة في الهيئة ام مرافقة للغة المنطوقة،فترى العلماء الذين تكلموا في لغة الجسد من منظور قراني يؤكدون على

اهمية لغة الجسد في التواصل الانساني وتوصيل المعلومة القرانية للسامع،ويؤكدون على ان القران الكريم ورد فيه ما نسبته ٧٢% من الايات التي تضمنت الاتصال غير اللفظي والذي من جملته لغة الجسد،ولاشك ان هذه النسبة تبين مدى تواجد الاتصال غير اللفظي في القران الكريم مما يعطينا الحق في الزعم بأهمية الاتصال غير اللفظي،اما العلماء الذين تكلموا عن لغة الجسد في الحياة اليومية فما زالوا يؤكدون على اهميتها في التواصل الانساني وعلى انها اساسية وجوهرية في توصيل المعلومة او ما يدور في خلجات النفس الانسانية،فلغة الجسد من الوسائل التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس وهي اقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات ،فقد اثبتت الدراسات الحديثة ان ما يقارب من ٥٥% من الاهداف التي يطمح المرسل الى تحقيقها يصل اليها عن طريق الايماءات والحركات بينما تحقق باقي العناصر النسبة المتبقية اي بنسبة ٤٥% ، ونستدل من ذلك ان لغة الجسد لها تأثير في الحوار وايصال المعاني والافكار بصورة تفوق تأثير الكلام المنطوق ،والملاحظ في المفهوم العصري لهذا الفن ان الامر تعدى دراسة دلالات لغة الجسد وقنوات الاتصال من خلال الجسد،الى المجالات التي يتم استخدام لغة الجسد فيها كالرقص والتمثيل الصامت ،والعرض المسرحي والفيلم السينمائي وعالم الازياء والفن التشكيلي واللغة والادب والشعر والبلاغة وغيرها ،واصبح علما يدرس في هذه المجالات كلها وتعقد له الدورات التدريبية ويعطى الاهمية الكبيرة من اجل نجاح الانسان في التواصل مع الاخرين. (ربايعة ،٢٠١٠،ص١٤وص ١٥).

يستنتج الباحث من خلال ذلك ان هناك ترابط واضح بين المفهوم القراني والعصري للغة الجسد،ويرى الباحث في هذا الصدد التاكيد على تدريس لغة الجسد في عموم المستويات التعليمية من اجل توسيع مدارك المتعلمين ومخيلاتهم.

***آليات علم لغة الجسد:**

ان المتعارف عليه ان المتخصص في لغة الجسد يدقق النظر في اجزاء الجسم التي يعتقد كل واحد منا انها ليست محل ملاحظة ،وعند نسيانها فأن هذه الاجزاء والاعضاء تتحرك لا شعوريا ومن ثم تتكلم-الاعضاء-.كما ان الاخطاء التي يقع بها كثير من الناس وهي اخطاء لغة الجسد،كما انها مهمة بالنسبة لرجال الاعمال وسيدات الاعمال وتكون اكثر اهمية في الاجتماعات وعقد الصفقات وغيرها من المقابلات ،واهميتها بالنسبة للاشخاص العاديين بالزيارات ويهمك ان تعرف الشخص المقابل هو مرحب بك ام انك ضيف ثقيل عليه.ان لغة الجسد الايجابية تتسم بالقوة كما ان الرسائل السلبية غير الشفهية التي تبعث بها الى الاخرين عادة ما تكون مفرطة للقوة ،وتأخذ اتجاها معاكسا لما نريد(حماية ،د.ت،ص٩وص١٠).

لذا تجنب الاتي (حماية ،د.ت،ص١٠وص١١):

١-الدخول المتردد:لا تجر قدميك او تتسلل الى الغرفة .تحرك مباشرة وفي ثقة كما لو كان هناك هدف تبتغيه.

٢-النظرات المسدلة:لا تجعل نظراتك مسدلة او مكتئبة ،ابدأ التخاطب بالعيون واحتفظ به قائما طوال الوقت.

٣-امالة الذقن الى الاسفل:ان هذه الطريقة لا تؤدي الى استحالة ممارسة لغة التخاطب بالعين فقط بل تؤدي ايضا الى ان يكون الشخص في وضع دفاعي.

٤-مصافحة الايدي ببرود:وهي تعني قلة الاهتمام بالشخص الاخر.

٥-سحق الايدي عند المصافحة :لن تستفيد بأي شكل اذا جعلت الشخص الذي تصافحه يشعر بعدم الراحة.

٦-التململ:ان التململ مثل التثاؤب ،اذ سيبدأ الجميع بالملل من حولك والعصبية والاحباط والرغبة في الرحيل.

٧-التنهد:وهو يعني ان الموقف سوف يخيم عليه اليأس.

٨-التثاؤب: انقل الاهتمام ولا تنقل الملل.

٩- هرش الراس ويعد دليلا على الارتباك.

١٠-عض الشفة:وهي اشارة قوية على القلق.

١١-فرك مؤخرة الراس او العنق:وهذه ايماءة تنقل الاحباط ونفاذ الصبر.

١٢-تضييق العينين:ايماءة سلبية قوية وتعني عدم الموافقة والاستياء او الغضب اما العينين المغمضتين بالكامل فتعني الحيرة.

١٣-رفع الحاجبين:لا ترفع الحاجبين كثيرا ،فأن ذلك يعني عدم التصديق بمعنى انك لا تصدق ما يقوله الشخص الاخر.

١٤-النظر الى الشخص الاخر من فوق نظارتك:وهذا يعني ايضا عدم التصديق.

١٥-تقاطع اليدين امام الصدر:ان هذا الوضع الشائع هو رسالة قوية للتحدي وانغلاق التفكير ،وكلما كان تقاطع اليدين قويا والى اعلى كانت درجة العدوانية اكبر.

١٦-فرك العينين والاذنين او جانب الانف :كل هذه الايماءات تعني الشك وعدم الثقة بالذات وهي ايماءات يمكن ان تدمر اي رسالة.

يتفق الباحث مع ما ورد اعلاه اذ يتوجب على الجميع الالتزام بالنقاط اعلاه من اجل تجنب بعض السلوكيات والحركات والايماءات الخاطئة والتي من الممكن ان توقعنا في مشاكل عدة.

***اهمية لغة الجسد في عملية التواصل:**

يختلف الانسان عن الحيوان انه عند مواجهة العدو تكون اكثر اعضائنا حيوية وحساسية مكشوفة امام هذا العدو دون حماية ،وذلك على عكس كافة المخلوقات الاخرى ،اذ يستخدم الانسان يديه لاقامة حواجز بينه وبين االخرين وليس بالضرورة ان يكون ذلك اثناء دفاعه عن نفسه في معركة ما ،فعلى سبيل المثال قد يكون عقد الشخص لذراعيه على صدره وتشبيكه ليديه اشاره واضحة لعدم شعوره بالارتياح اثناء محادثته ،وهو ما يمثل شكلا من اشكال اقامة حواجز معنوية بينه وبين الشخص الذي امامه ،ومن الاشكال الاخرى لهذه الحواجز تلك التي نراها في ذلك الشخص الذي يقوم بتعديل اكمام قميصه باستمرار اثناء المحادثة فهو بذلك وبلا وعي منه يصرف الانتباه عن نفسه ويجعله يتجه الى ما يقوم به،فأن معظم الانماط والاشكال المختلفة للحركات الجسدية الاخرى مثل قضم الاظافر ،وفرقعة الاصابع وتعديل شكل القميص تعبر عن اخراج الطاقة العصبية في الانسان(هارتلى، كارينش ،٢٠٠٨،ص٨٢وص٨٣) .

من اهم خصائص الاتصال عن طريق لغة الجسد انه امر لا يمكن تحاشيه او الهروب منه فعندما لا يقول المرء شيئا ويظل صامتا فأنه في الحقيقة لم ينقطع عن الاتصال بل هو عكس نموذجا من نماذجه ،واذا استطاع ان يكف عن الكلام فأنه لايستطيع ان يكف عن الحركة وعن التعبير عن ذاته بوسائل اخرى،مثل حركات الجسم واليدين وتعبيرات الوجه ، ولهذا نستطيع ان نوجز اهم مزايا الاتصال عن طريق لغة الجسد في النقاط الاتية :(ربايعة ، ٢٠١٠، ص٢٢)

١-انه يعبر عن معلومات وجدانية في مقابل تعبير لغة الجسد عن معلومات تتصل بالمضمون ،يمكن من خلالها ايصال الحب والبغض والكره والاهتمام والثقة والرغبة والدهشة والموافقة .

٢-ان الاتصال عن طريق لغة الجسد ينطوي ايضا على معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية فهو يمدنا بأدوات لتفسير الكلمات التي نسمعها وينطبق ذلك على نبرة الصوت مثلا والتوكيد فضلا عن انه يوفر المعلومات التي تفيد في فهم طبيعة العلاقة بين الاطراف المشتركة في عملية الاتصال.

٣-رسائل لغة الجسد تتميز بصدقها ويحتاج الانسان عادة الى نماذج كثيرة للسلوك غير اللفظي التي يصدرها الاخرون حتى يثق بهم.

اما اهم المبررات لاستخدام هذه اللغة فهي (ربايعة ،٢٠١٠،ص٢٢وص٢٣).

١-نقص الترميز اللفظي في بعض المجالات :فمثلا هناك كلمات قليلة تجسد الاشكال الهندسية لذلك فأن ايماءات اليدين اكثر فعالية في تجسيد الاشكال من الكلمات كما ان السلوكيات غير اللفظية اكثر فعالية في التعبير عن الشخصية.

٢-ان الرموز غير اللفظية اكثر قوة لان ادراكها يتم مباشرة وتكون الاستجابات غير اللفظية اكثر فورية.

٣-يصعب التحكم في الرموز غير اللفظية لذا غالبا ما تكون عفوية ،مما يكسبها مصداقية اكثر من الرموز اللفظية.

٤-يتسبب تركيز الانتباه في بعض الرموز اللفظية او جعلها اكثر صراحة في قدر من الازعاج والاحلال بالنظام لذا تتم الاستعاضة عنها بالرموز غير اللفظية في ايصال المضمون بكيفية ضمنية.

٥- تعد القدرة على استخدام قناة ثانية الى جانب اللغة امرا مفيدا ولاسيما اذا كانت هذه القناة تحمل قدرا كبيرا من المعلومات التي تدعم اللغة ،لكن التعبير عنها بالرموز اللفظية امر مربك وغير ملائم.

ويمكن استخلاص قنوات الاتصال بوساطة لغة الجسد مع التاكيد على ان لغة الجسد هي الجزء المهم من الاتصال الصامت ،وتتلخص قنوات الاتصال بوساطة لغة الجسد في القران الكريم فيما يلي (ربايعة ،٢٠١٠،ص٢٦).

١- الاتصال بوساطة العيون.

٢- الاتصال بوساطة تعبيرات الوجه.

٣- الاتصال بوساطة حركات اعضاء الجسم.

٤- الاتصال بوساطة الهيئة والمظهر.

***ماذا يدرس علم لغة الجسد:**

١- الافعال التي يكون بها الجسد actions وتقسم الى(الفقي،٢٠١٠،ص٢٢،بهيج،د.ت،ص١٨وص١٩) :

أ-افعال ولادية :تخلق معنا عند الولادة وهي الافعال البيولوجية التي يقوم بها الجسد والتي يشترك فيها جميع البشر بدون اي اعتبار لانتماءاتهم اللغوية.وهنا نستطيع ان ندرس لغة الاطفال ،وكيف يعبرون عن اوجاعهم ومتطلباتهم الاخرى.

ب-افعال مكتشفة وهي الافعال الشخصية التي يكتشفها الانسان في ذاته.

ج-افعال مكتسبة وهي الافعال المكتسبة التي يتعلمها الانسان بلا وعي وهنا يكون للبيئة المحيطة دور كبير في هذه الافعال.

د-الافعال المختلطة وهنا افعال قد تبدو للبعض مكتسبة وقد تبدو تدريبية او تكون للبعض مكتشفة وللبعض تدريبية وهكذا.

٢- ملامح الوجه وتقسم الى ما ياتي (الفقي،٢٠١٠، ص،٢٢وص٢٣، بهيج، د.ت، ص١٩-٢٠):

أ-ملامح عرضية وهي الملامح التي توافق الكلام،وتكون عفوية تظهر مع العبارات اللفظية كمتمم للمعنى.

ب-ملامح تعبيرية وهي الملامح البيولوجية التي تظهر على الوجه تعبر عن حالة عصبية معينة.

ج-ملامح تقليدية وهي الملامح التي يقوم الانسان بتقليدها لتأخذ شكل معين تقليدي.

د-ملامح رمزية وهي الملامح التي تظهر على وجه الانسان لا اراديا لتفك رموز شخصيته او مزاجه او نفسيته.

هـ-ملامح تقنية وهي الملامح التي يرسمها الشخص على وجه بحسب متطلبات معينة او مهنة معينة ،مثلا ملامح الطبيب عندما يشخص مريضه،او مثلا الاستاذ عندما يشرح الدرس.

يستنتج الباحث من خلال ماورد اعلاه اهم ما يدرسه علم لغة الجسد من افعال مكتسبة ومكتشفة وولادية وملامح عرضية وتعبيرية وتقنية وغيرها ،ويلخص الباحث من خلال ذلك ان النتائج التي يحصل عليها من خلال دراسته هذه مستوحاة من خلال ما يفهمه من سلوك وملامح ترسم على وجوه كل من حولنا.

***تفسير حركات اليد:**

نشير هنا الى مجموعة من حركات اليد والتي لها دلالات معينة وهي كالاتي(بهيج،د.ت،ص٣٠):

١-ضم الذراعين :عندما يقوم الشخص الذي تتحدث اليه بضم ذراعيه فهو يريد ان يقول اتركني لوحدي او لا اتقبل ما تقوله او غير مهتم به.

٢-الذراعان خلف الراس ،والميلان الى الوراء:في علاقة جديدة غالبا ما تستخدم للتعبير عن الرغبة في السيطرة او القوة.

٣-الجسم المشدود :التصلب او الحركة الجسدية المتشنجة او اليدان المشدودتان اماما او راحتا اليد المتجهتان نحو الاسف على الطاولة كل هذا يشير الى الاهتمام بالموضوع.

٤-اليد التي تغطي الفم واللحية:يدل هذا على انك غير صريح او ربما تقول الكذب او ربما تشعر بعدم الامان والضعف ،واذا لمست وجهك حينما يتحدث اليك شخص ما اخر فيمكن ان يعني هذا بأنك لا تصدق ما يجري قوله امامك.

٥-التململ :ان الحركة هنا وهناك واللعب ببعض الاشياء والنقر بالاصابع كلها امارات تدل على السأم او العصبية او نفاذ الصبر .

***القواعد الرئيسة لقراءة الايماءات :**

ان ما تراه او تسمعه في اي موقف لا يعكس بالضرورة المواقف الحقيقية للاشخاص ولذلك انت بحاجة لاتباع ثلاث قواعد اساسية لتفهم الامور بشكل صحيح (بييز،٢٠٠٨، ص٢٠).

-القاعدة الاولى :اقرأ الايماءات في مجموعات:

احد الاخطاء الخطيرة التي يقع فيها المبتدئ في لغة الجسد هو ان يفسر ايماءة منفردة بمعزل عن الايماءات او الظروف الاخرى .على سبيل المثال حك الراس قد يعني اشياء عديدة مثل العرق او قشرة في الراس او النسيان او الكذب على حسب الايماءات الاخرى التي تحدث في نفس الوقت. ومثل اي لغة منطوقة للغة الجسد مثل كلمات او جمل او علامات ترقيم. كل ايماءة مثل كلمة واحدة وقد يكون للكلمة الواحدة معاني عدة مختلفة على سبيل المثال كلمة dressing في اللغة الانكليزية لها على الاقل عشرة معاني منها ارتداء الملابس او صلصة الطعام او ضمادة الجروح وغيرها، ولا يمكنك فهم معنى الكلمة فهما كاملا الا عندما تضعها في جملة مع كلمات اخرى ،والايماءات تأتي في جمل تسمى مجموعات وهذه المجموعات تكشف دائما مشاعر الشخص ومواقفه والمجموعة في لغة الجسد مثل الجملة المنطوقة تماما تحتاج على الاقل لثلاث كلمات اي ثلاث ايماءات قبل ان تستطيع تحديد معنى كل كلمة من الكلمات بدقة والشخص حاد الملاحظة هو الذي

يستطيع قراءة جمل لغة الجسد ومقارنتها بدقة مع الجمل اللفظية ،لهذا يجب علينا قراءة الايماءات كلها لكي نصل الى القراءة الصحيحة ،فلكل منا ايماءة متكررة او اكثر تظهر ببساطة اننا اما نشعر بالملل واما نشعر بأننا تحت ضغط ويعد لمس الشعر المتواصل او تدويره مثالا شائعا لذلك، ولكن بمعزل عن الايماءات الاخرى،الارجح ان هذه الايماءة تعني ان الشخص يشعر بعدم الثقة او القلق فالناس يملسون شعرهم او رؤوسهم لان هذه هي الطريقة التي كانت تريحهم بها امهاتهم عندما كانوا اطفالا(بييز،٢٠٠٨، ص٢١).

ان العلامة الرئيسة للتقييم النقدي هي ايماءة وضع اليد على الوجه مع توجيه السبابة لاعلى نحو الخد بينما يغطي الفم اصبع اخر،تستند الذقن الى الابهام،وهناك دليل اخر على ان هذا المستمع لديه افكار ناقدة لما يسمعه وهو وضع قدم على اخرى ،ووضع الذراع امام الصدر –وضع دفاعي –،بينما يكون الراس والذقن للاسف –سلبية عدائية– ومن هنا تقول جملة لغة الجسد هذه شيئا مثل "لا يعجبني ما تقول"،او "لا اوافقك الراي"،او"تنتابني مشاعر سلبية"(بييز،٢٠٠٨، ص٢٢).

–القاعدة الثانية :ابحث عن الانسجام

تظهر الابحاث ان تأثير الاشارات غير المنطوقة يعادل خمسة اضعاف تأثير اللغة المنطوقة،وانه عندما لا يتناغم الاثنان فالناس ولاسيما النساء يعتمدون على الرسالة غير اللفظية ولا يهتمون بالمحتوى اللفظي.فأذا كنت بأعتبارك المتحدث ستسأل المستمع الموجود بالصورة السابقة عن رايه في شيء قلته،واجابك بأنه لا يتفق معك،تكون ا لغة جسده ملائمة في هذه الحالة لعبارته اللفظية ،اي انهما في حالة انسجام .ولكن اذا قال انه يتفق مع ما قلت ،فمن الارجح انه يكذب لان كلماته وايماءاته ليست منسجمة مع بعضها البعض .ان ملاحظة مجموعات الايماءات والتأكد من انسجام او تناغم القناة الشفوية مع قناة لغة الجسد هما اساس فهم المواقف بشكل صحيح عن طريق لغة الجسد.ذكر فرويد انه بينما كانت

احدى المريضات تعبر بكلماتها عن سعادتها في حياتها الزوجية ،كانت بدون وعي تخلع خاتم الزواج من اصبعها وتضعه ثانية ،وكان فرويد منتبها لاهمية هذه الاشارة التي تحدث بدون وعي ولم يندهش عندما بدأت مشكلات الزواج تظهر على السطح .ان ملاحظة مجموعات الايماءات والتاكد من انسجام او تناغم القناة الشفوية مع قناة لغة الجسد هما اساس فهم المواقف بشكل صحيح عن طريق لغة الجسد (بييز،٢٠٠٨، ص٢٣).

-القاعدة الثالثة:اقرأ الايماءات في سياقها:

يجب التفكير في الايماءات في ظل السياق الذي تحدث فيه،فأذا كان شخص ما على سبيل المثال جالسا في موقف الحافلة ويداه متشابكتان بشدة ،ويضع احدى قدميه فوق الاخرى باحكام وذقنه للاسفل وكان يوما من ايام الشتاء الباردة ،فهذا على الارجح يعني انه يشعر بالبرد وليس في موقف دفاعي ولكن اذا استخدم الشخص نفس هذه الايماءات وهو جالس معك على مائدة بينما تحاول ان تقنعه بفكرة او بمنتج او خدمة ،يمكن تفسير هذه الايماءات على انها تعني ان لديه مشاعر سلبية او انه يرفض عرضك(بييز،٢٠٠٨، ص٢٣وص٢٤).

يستنتج الباحث من خلال ضرورة فهم جميع الايماءات الصادرة عن اي شخص من اجل فهم لغة الجسد بصورة صحيحة.

***قوة راحة اليد:**

تعد راحة يد الانسان واحدة من اشارات الجسد الاقل ملاحظة ولكن القوية جدا والتي تظهر عندما تعطي شخصا ما توجيهات او اوامر او عند التصافح ،وعندما تستخدم بطريقة معينة ،تعطي قوة راحة اليد مستخدمها قوة السلطة الصامتة .وتوجد ثلاث ايماءات رئيسة لسيطرة راحة اليد: وضع راحة اليد الاعلى ،وضع راحة اليد الاسفل، وضع ضم راحة اليد والاشارة بالاصبع. وتظهر الفروق بين الثلاثة اوضاع في هذا المثال :لنفترض انك تطلب

من شخص ان يحمل شيئا ما وينقله لموقع اخر.ولنفترض انك تستخدم نفس نبرة الصوت ونفس الكلمات ونفس تعبيرات الوجه في كل مثال وانك ستغير فقط وضع راحة يدك، تستخدم راحة اليد لاعلى كايماءة استسلام وعدم تهديد ،شبيهة بايماءة التوسل لمتسول في الشارع ،وكانت تستخدم قديما لتبين ان الشخص لا يحمل سلاحا .فالشخص الذي تطلب منه ان ينقل الشيء لن يشعر انه مجبر على ذلك.ولن يشعر ان طلبك يهدده .كما انك اذا اردت شخصا ما ان يتكلم ،يمكنك استخدام وضع راحة اليد الى الاعلى " تسليم" لتعلمه انك تتوقع منه ان يتكلم وانك مستعد لسماعه. وقد تغير معنى ايماءة راحة اليد الى الاعلى عبر القرون وتطورت ايماءات اخرى مثل راحة اليد الواحدة المرفوعة في الهواء ،وكذلك وضع راحة اليد على القلب، وغيرها من الاوضاع المتنوعة، وعندما تتحول راحة اليد لتتجه للاسفل، ستشعر فورا بالسيطرة ،وسيشعر الشخص الاخر انك اعطيته امرا لينقل الاشياء وقد يبدأ في الشعور بالعدائية نحوك وذلك حسب علاقتك به او منصبك بالنسبة له في العمل (بييز،٢٠٠٨، ص٣٦وص٣٧).

اما وضع ضم راحة اليد والاشارة بالاصبع فتستخدم فيه الاصبع المشير كهراوة رمزية ،يدفع بها مجازا المتحدث السامعين نحو الخضوع وبدون وعي تثير هذه الايماءة مشاعر سلبية لدى الاخرين حيث انها تسبق ضربة مباشرة بالذراع وهي حركة بدائية تستخدمها معظم الرئيسات في الهجوم .وتعد ايماءة ضم راحة اليد والاشارة بالاصبع واحدة من اكثر الايماءات المزعجة التي قد يستخدمها اي شخص اثناء التكلم ،وخاصة عندما تعمل كوسيلة لضبط ايقاع كلمات المتحدث .وفي بعض الدول تعد الاشارة بالاصبع نحو اي شخص اهانة ،لان هذه الايماءة تستخدم فقط للاشارة الى الحيوانات ويستخدم الماليزيون الابهام للاشارة الى الاشخاص او لاعطاء الاتجاهات(بييز،٢٠٠٨، ص٣٨).

ان اي حركة تتحركها يد الانسان في اي اتجاه تعبر عن شيء معين في حديثه ولقد اصبحت مثل هذه الايماءات جزءا من اسلوب التواصل واية ايماءة تعطي معنى حتى لو

كانت غير مقصودة .ويمكن لليدين ان تعبر عن عدة معان وانفعالات نوفي بعض الاحيان تعبر عن نوع الثقافة ،ومن تلك الاشارات ما يبدو من خلال لغة الجسد ويتم ذلك في نطاق العقل الباطن ومن اشهر هذه الاشارات ان يتخذ الكفان شكلا هرميا، ويمكن ان نشاهد امثلة على ذلك عبر شاشات التليفزيون في المقابلات مع السياسيين والخبراء، فالشخص المتحدث يضع اطراف اصابع كفيه في مواجهة بعضها البعض ثم يرفعها لتأخذ شكل مثلث او هرم وذلك دليل على احساس ذلك الشخص بأنه الافضل وصاحب اليد العليا وقد يحدث ذلك في نطاق عقله الباطن. ويمكن ان نرى مثل هذا السلوك في كل الثقافات وعلى مختلف المجتمعات بمختلف فئاتها وشكل اخر اكثر جراءة يعكس شعور المتحدث بالعظمة وهو ان يضع يديه متشابكتي الاصابع خلف راسه ،كما ان هناك اشكالا اخرى لحركة اليدين بمثل هذا الاسلوب والتي تعكس شعور الشخص بالخضوع او شعوره بالدونية او تحريك الاصابع افقية او بالاشارة الى الاسفل(هارتلى، كارينش ،٢٠٠٨،ص٨٣وص٨٤).

يرى الباحث ان الاختلاف في كيفية وضع راحة اليد له مفاهيم ومدلولات مختلفة كل واحدة منها لها رمز نستطيع من خلاله فهم الاشخاص من حولنا.

***لغة المصافحة :**

المصافحة هي غالبا اول اتصال جسدي وربما الوحيد الذي نقوم به مع شخص اخر ،كما ان كيفية المصافحة وقوتها وفترة بقائها يمكنها ان تؤثر على كيفية فهم الشخص الذي نحييه لنا. ففي جميع انحاء العالم من الشائع استخدام اليدين لتحية الاخرين على الرغم من ان الثقافة تفرض صورا مختلفة لكيفية القيام بتحية اليدين والوقت الذي نستغرقه ومدى قوة تلك التحية ،وحيث ان المصافحة هي المرة الاولى التي يتلامس فيها شخصان فعليا يمكن ان تكون لحظة فارقة في علاقتهما فضلا عن استخدام المصافحة من اجل التعرف بالاخرين

وتحيتهم الا ان هناك اشخاصا محددين يستخدمونها لاثبات السيطرة (نافارو ،٢٠١٠، ص١٥٠- ١٥١).

تعد المصافحة اثرا باقيا من الماضي البعيد في اي وقت كانت تلتقي فيه القبائل البدائية في ظروف ودية ،كانوا يعدون اذرعهم ويفتحون راحة ايديهم ليظهروا انهم لا يحملون او يخبئون اي اسحلة وفي العهد الروماني كان حمل الخنجر مخبأ في الكم امرا شائعا ولذلك قام الرومان من اجل الحماية باستخدام مسكة اسفل الذراع كتحية شائعة .والشكل الحديث لهذه التحية القديمة هو التشابك وهز راحتي اليدين.واستخدمت هذه الطريقة اول مرة في القرن التاسع عشر لاقرار صفقات تجارية بين رجال ذوي مكانة متساوية.وانتشرت بشكل كبير فقط في المائة سنة الاخيرة او نحو نحو ذلك ،وظلت كذلك في المجتمع الذكوري حتى فترات قريبة.واليوم في معظم الدول الغربية والاوربية تجري هذه المصافحة كتحية اولية وعند المغادرة في جميع اوساط الاعمال وتزيد في الحفلات والاحداث الاجتماعية ويستخدمها كل من الرجال والنساء.وحتى في بلاد اخرى مثل اليابان يعد الانحناء هو التحية التقليدية وتايلاند حيث يحيون باستخدام ايماءة تشبه الصلاة ،ففي معظم الاماكن تهز الايدي عادة من خمس الى سبع مرات ،ولكن في بعض الدول مثل المانيا تهز مرتين او ثلاثا مع ابقاء التشابك بالايدي وقتا يساوي هزتين اضافيتين ،والفرنسيون هم اكبر المصافحين ،حيث يصافحون عند التحية وعند المغادرة ويقضون وقتا كبيرا كل يوم في التصافح بالايدي(بييز،٢٠٠٨، ص٤٠وص٤١).

ان الغرض من اي مصافحة هو محاولة اظهار الاخلاص او الثقة او عمق المشاعر نحو المتلقي وينبغي ملاحظة عنصرين مهمين اولا: تستخدم اليد اليسرى للتعبير عن عمق المشاعر التي يريد منشىء المصافحة توصيلها وهذا يتناسب مع المسافة التي توضع عندها اليد اليسرى لبادىء المصافحة فوق اليد اليمنى للمتلقي .فهي مثل قصد او نية التعانق وتستخدم اليد اليسرى لبادىء المصافحة مثل ترمومتر لقياس المودة وكلما وضعت اعلى

على ذراع المتلقي زادت المودة التي يريد بادىء المصافحة ان يظهرها .فبادىء المصافحة يحاول ان يظهر ارتباطاحميما بالمتلقي بينما في نفس الوقت يحاول السيطرة على حركته.على سبيل المثال تدل مسكة المرفق على قدر اكبر من المودة والسيطرة من مسكة الرسغ،وكذلك تعبر مسكة الكتف عن المودة اكثر من مسكة اعلى الذراع،ثانيا:تعد اليد اليسرى لمنشىء المصافحة انتهاكا للمساحة الشخصية للمتلقي وعامة ،فمسكة الرسغ "ومسكة المرفق امر مقبول فقط عندما يشعر شخص ما بالقرب من الشخص الاخر،وفي هذه الحالات تدخل اليد اليسرى لبادىء المصافحة في الناحية الخارجية فقط من المساحة الشخصية للمتلقي.وتظهر مسكة الكتف ومسكة اعلى الذراع المودة الحميمة وقد تؤدي كل منهما الى المعانقة .وما لم تكن المشاعر الحميمية متبادلة ،او لم يكن لدى بادىء المصفحة سبب وجيه لاستخدام اليدين،فربما يتشكك المتلقي ولا يثق بنوايا بادىء المصافحة .باختصار اذا لم يكن هناك رابط شخصي بينك وبين الشخص الاخر فلا تصافحه باستخدام يديك بأي صورة ،واذا لم يكن بينك وبين الشخص الذي يصافحك باستخدام اليدين ارتباط شخصي فابحث عن اغراضه الخفية(بييز ،٢٠٠٨، ص٥٥وص٥٦).

وتختلف المصافحة من بلد الى اخر مثلا في بريطانيا فمن المعروف ان البريطانيين يشتهرون بالبرود عن جيرانهم من قاطني القارة نفسها،وتعد المصافحة التحية الرسمية الرئيسة ،ولا تستخدم المصافحات في المناسبات غير الرسمية كما يستخدمها الشباب بصورة اقل من كبار السن،اما في فرنسا فتتم المصافحة عن طريق تحريك اليد الى اعلى واسفل في حركات سريعة ومتوالية ،وبوجه عام على الرجل ان ينتظر حتى تقدم اليه المرأة يدها لتصافحه اولا،ويتميز شعب الدنمارك بالقوة والسرعة عند المصافحة ،ويتم مصافحة المرأة اولا ،ويتعلم الاطفال مصافحة الاخرين والنظر الى العينين،وفي المانيا يتميز الرجال بالقوة في المصافحة ،وتستخدم المصافحة من قبل النساء والاطفال ولكن ليس بنفس القوة التي يصافح بها

الرجال،وعند مقابلة مجموعة من الافراد تتم مصافحتهم كلهم (كليتون،د.ت،ص١٢٠وص١٢١وص١٢٢).

استنتج الباحث من خلال ذلك ان للمصافحة طرائق كثيرة وكل واحدة منها مفهوم مغاير للاخر ،كل واحدة منها تعبر عن ما يجول في نفوس الاشخاص ووفق ذلك نستطيع تفسير مكنونات كل فرد.

***اشارات الذراع:**

١-ثني الذراعين امام الصدر :الذراعان مطويتان معا على الصدر كمحاولة لوضع حاجز بين الشخص وشخص اخر او شيء اخر لا يحبه،وهناك اوضاع كثيرة لثني الذراعين ،وهو وضع عالمي ويفسر بنفس المعنى الدفاعي او السلبي في كل مكان تقريبا ،وعادة ما يكون بين الغرباء في الاجتماعات العامة وفي الطوابير او اثناء الوقوف في الصفوف في النوادي وعند المصاعد او في اي مكان يشعر فيه الاشخاص بعدم الثقة او عدم الامان(بييز،٢٠٠٨،ص٩٣).

٢-ثني الذراعين المسلح:اذا اطبق الشخص قبضتي اليدين مع ثني الذراعين فهذا يسمى ثني الذراعين مع اطباق الكفين،ويدل على العداء وكذلك على موقف دفاعي ،واذا اجتمع مع ذلك ابتسامة الشفاه المطبقة او الاسنان المطبقة والوجه الاحمر .ويمكن ان يحدث هجوم لفظي او حتى جسدي ،وتكون بحاجة لاسلوب استرضاء لاكتشاف السبب في ذلك اذا لم يكن السبب واضحا فعلا .هذا الشخص في موقف عدواني هجومي(بييز،٢٠٠٨،ص٩٥).

٣-امساك الذراعين:يتميز امساك الذراعين المزدوج بأن تمسك اليدين بشدة بأعلى الذراعين،ويفعل ذلك من يرغب في تقوية نفسه وتجنب ظهور الجزء الامامي من الجسم،احيانا يتم مسك الذراعين بشدة لدرجة ان الاصابع ومفاصلها قد تتحول للون الابيض الشاحب بسبب انقطاع الدورة الدموية ،وهذه وسيلة يشعر بها الشخص نفسه بالراحة بشكل

يشبه احتضان النفس ،وعادة ما نجد الامساك بالذراع في غرف الانتظار بعيادات الاطباء واطباء الاسنان،او مع الاشخاص الذين يسافرون جوا لاول مرة وهم في انتظار الاقلاع وهذا يظهر موقفا سلبيا ومتحفظا.وفي قاعة المحكمة يمكن ان نرى المدعي يتخذ وضع ثني الذراعين مع اطباق الكفين بينما نجد المدعى عليه يتخذ وضع امساك الذراعين المزدوج(بييز،٢٠٠٨،ص٩٩٦وص٩٧).

٤-وضع الابهامين لاعلى:عندما تعرض قضيتك على شخص ما ويقوم بثني ذراعيه مع وضع الابهامين لاعلى قرب نهاية حديثك ومضافا الى ذلك مجموعة من الايماءات الايجابية فيدل ذلك على انه بامكانك الانتقال بسلاسة الى مطالبة هذا الشخص بالتزام.ومن ناحية اخرى اذا اتخذ الشخص الاخر في نهاية الحديث وضع ثني الذراعين مع اطباق الكفين وكان وجهه غير معبر ،فقد تبدأ المشاكل اذا حاولت ان تحصل منه على كلمة نعم ،ويكون من الافضل ان تسال اسئلة محاولا ان تكتشف اعتراضاته ،وعندما يقول شخص ما كلمة لا ردا على احد العروض يمكن ان يصبح من الصعب تغيير رايه دون ان تبدو عدوانيا . والقدرة على قراءة لغة الجسد تتيح لك ان ترى القرار السلبي قبل النطق به وتعطيك وقتا لاتخاذ تصرف بديل.ونادرا ما يستخدم الاشخاص الذين يحملون اسلحة او يرتدون دروعا واقية ايماءات ثني الاذرع لان سلاحهم او درعهم يوفر لهم الحماية الكافية للجسم فمثلا ضباط الشرطة نادرا ما يثنون اذرعهم الا اذا كانوا يقفون في الحراسة وعادة ما يستخدمون وضع اطباق الكف ليقولوا بوضوح انه غير مسموح لاي شخص ان يمر من حيث يقفون(بييز،٢٠٠٨،ص٩٨وص٩٩).

يتفق الباحث مع ما ورد من اراء ومعلومات بخصوص اشارات الذراع فكل حركة منها تعطي انطباعا مختلفا من شخص لاخر ،وهذه خير وسيلة لقراءة ما يجول في نفوسهم دون ان ينطقوا بحرف واحد.

***فرك راحتي اليدين معا:**

ان فرك راحتي اليدين معا طريقة يعبر بها الناس عن التوقع الايجابي فرامي الزهر يفركه بين راحتي يديه كعلامة لتوقعه الايجابي بالفوز ،ومنسق الاحتفالات والمراسم يفرك راحتي يديه معا ويقول لجمهوره نتطلع الان لسماع المتحدث التالي ،ويتعلم العاملون في مجال المبيعات استخدام ايماءة فرك راحتي اليدين عند وصف المنتجات او الخدمات للعملاء المحتملون ،وكذلك استخدام حركة يد سريعة لتجنب جعل المشتري في موقف دفاعي وعندما يفرك المشتري راحتي يديه معا بسرعة ويقول لنر ماذا لديك فهذا يشير انه يتوقع ان يرى شيئا جيدا وانه قد يشتري(بييز،٢٠٠٨،ص١٢٩وص١٣٠).

-فرك الابهام بالاصابع :

ان حك الابهام بالسبابة او باطراف الاصابع حركة شائعة الاستخدام كأيماءة لتوقع المال.وهي مأخوذه من حك قطعة العملة المعدنية بين الابهام واطراف الاصابع ويستخدمها غالبا البائع في الشارع الذي يقول يمكن ان اوفر لك ٤٠% ،او الشخص الذي يقول لصديقه هل يمكن ان تقرضني خمسين جنيها؟،وينبغي ان يتجنب هذه الايماءة في جميع الاوقات اي شخص محترف يتعامل مع العملاء وذلك لانها تنطوي على افكار او معان سلبية تتعلق بالمال (بييز،٢٠٠٨،ص١٣٠وص١٣١).

-اطباق اليدين معا:

تبدو هذه الايماءة كدلالة على الثقة لان بعض الاشخاص الذين يستخدمونها يبتسمون ايضا ،وتوجد ثلاثة اوضاع رئيسة لاطباق اليدين منها اطباق اليدين امام الوجه ،واطباق اليدين ووضعهما على المكتب او في الحجر وعند الوقوف،واطباق اليدين امام منطقة انفراج الرجلين،وهناك ارتباطا بين الارتفاع الذي توضع فيه اليدان ودرجة احباط الشخص بمعنى ان التعامل مع الشخص يكون اصعب عندما تكون يداه مرتفعتين كما في الوضع المتوسط مما

لو كانتا في الوضع المنخفض ،ومثل جميع الايماءات السلبية تكون بحاجة لاتخاذ اجراء يفتح اصابع الشخص بأن تقدم له مشروبا او تطلب منه ان يحمل شيئا والا فسيستمر موقفه السلبي بنفس الطريقة التي يستمر بها في اي وضع من اوضاع ثني الذراعين (بييز، ٢٠٠٨، ص١٣١- ١٣٢).

-ايماءة البرج:

ان حركة البرج تحدث غالبا بمفردها اذ تضغط اصابع احدى اليدين بخفة على اصابع اليد الاخرى مكونة شكل البرج او القمة المستدقة واحيانا تتأرجح اليدان للخلف وللامام مثل اجراء تمرين الضغط امام المرآة ،وتستخدم كثيرا في التعامل بين الرئيس والتابع وانها تدل على موقف واثق ،فالاعلى منزلة غالبا ما يستخدمون هذا الوضع عند اعطاء التعليمات او النصائح للتابعين لهم ،وهي اكثر شيوعا بين المحاسبين والمحامين والمدراء،وغالبا ما يستخدم الاشخاص الواثقون ذووا المكانة المرتفعة هذه الايماءة .وينبغي تجنبها عندما ترغب في ان تكون مقنعا او في كسب ثقة الطرف الاخر حيث يمكن احيانا ان تفهم على انها اعتداد بالنفس او تكبر.فأن اردت ان تبدو وكانك واثق ولديك جميع الحلول او الاجابات الصحيحة فان وضع البرج سيحقق ذلك(بييز،٢٠٠٨،ص١٣٢وص١٣٣وص١٣٤).

- طبق الوجه:

هذه الايماءة ليست سلبية بل ايجابية تستخدم عند التودد والمغازلة وتستخدمها اساسا النساء للفت انتباه الرجال حيث تضع المرأة احدى يديها فوق الاخرى وتقدم وجهها للرجل وكانه فوق طبق لينال اعجابه(بييز،٢٠٠٨،ص١٣٥).

-وضع اليدين خلف الظهر:

هذه الايماءة شائعة بين النبلاء والقادة ويستخدمها رجال الشرطة اثناء الحراسة ومدير المدرسة وهو يتجول في المدرسة وكبار الشخصيات العسكرية واي شخص في مركز سلطة

،والمشاعر المرتبطة بهذه الايماءة هي الاستعلاء والثقة والقوة ،فالشخص في هذه الحالة يكشف مواضع عرضة للاعتداء مثل بطنه وقلبه ومنطقة انفراج الساقين مما يظهر عدم شعوره بالخوف ،اما ايماءة مسك اليد من الرسغ فتظهر مشاعر مختلفة عن وضع راحة احدى اليدين في راحة اليد الاخرى خلف الظهر فهي علامة الاحباط ومحاولة لضبط النفس وهنا تكون احدى اليدين ممسكة برسغ او ذراع اليد الاخرى بشدة خلف الظهر كما لو ان احدى الذراعين تحاول منع الاخرى من الاندفاع بقوة،وكلما ارتفع موضع مسك احدى اليدين للذراع المقابلة كان الشخص اكثر احباطا او غضبا ،ونلاحظ هذه الايماءة غالبا ما تكون خارج قاعات المحاكم عندما تلقي الاطراف المتنازعة وجها لوجه ونراها بين العاملين بالمبيعات المنتظرين في صالة استقبال العملاء وبين المرضى المنتظرين للطبيب وهي محاولة لاخفاء العصبية او لكبح النفس (بييز،٢٠٠٨،ص١٣٧وص١٣٨).

–وضع اليدين على الخصر:هذه احدى السلوكيات المستخدمة لتؤكد السيطرة ولتظهر السلطة باسم اليدين على الخصر ،يستلزم هذا السلوك غير الملفوظ ثني الشخص لكلتا ذراعيه لتأخذا شكل حرف V حيث تكون يداه موضوعتين – مع وضع اصابع الابهام للخلف–على الاوراك .وهي طريقة فعالة للنساء لأظهار انها تصمم على رايها وواثقة من نفسها ورافضة ان تتم مضايقتها (نافارو ،٢٠١٠،ص١٣٣).

وهناك اشكال متنوعة للوضع التقليدي للذراعين الموضوعين حول الخاصرة –والذي يتم عادة عندما تكون اليدان على الاوراك واصابع الابهام موجهة ناحية الظهر– والذي توضع فيه اليدان على الاوراك ولكن اصابع الابهام تكون موجهة للامام ،تتم رؤية هذا السلوك غالبا عندما يشعر الناس بالفضول وبالقلق في الوقت نفسه ،قد يتعاملون مع موقف ما وهم واضعون اذرعهم على خاصراتهم –اصابع الابهام للامام ،اليدان على الاوراك ،المرافق للخارج–لتقدير ما يحدث ،ثم يديرون ايديهم لتكون اصابع الابهام للخلف ،لتأسيس وقفة اهتمام اكثر سيطرة اذا تطلب الامر(نافارو ،٢٠١٠،ص١٣٦).

–سلوكيات تغطية الراس:هناك سلوك اخر يعبر عن السيطرة المكانية –مماثل لوضع الذراعين على الخاصرة–خلال اجتماعات الاعمال والمقابلات الاخرى المزودة بمقاعد ،وذلك عندما يميل شخص للوراء ويشبك يديه خلف راسه(نافارو ،٢٠١٠،ص١٣٧).

***الاشارات التي تسيء للاخرين:**

في العديد من البلدان تعد الاشارة بالاصبع احدى اكثر الاشارات المسيئة التي يمكن ان يظهرها الشخص ،اذ اظهرت الدراسات ان الاشخاص لا يحبون ان يشير اليهم شخص ما بأصبعه ،وان بعضا منها معروف مثل "التلويح بالقبضة"،كما ان طقطقة الاصابع لجذب انتباه شخص ما تعد سلوكا فظا (نافارو ،٢٠١٠،ص١٥٤وص١٥٥).

***سلوكيات اليد الدالة على الثقة العالية:**

قد يكون انحدار اليدين اقوى السلوكيات الدالة على الثقة العالية انه عبارة عن لمس انامل اصابع كلتا اليدين في تشارة مشابهة "لليد المتوسلة"ولكن الاصابع لا تكون متشابكة وقد لا تكون راحتا اليدين متلامستين ،يسمى هذا الوضع الانحدار لان اليدين تاخذان شكلا مدببا،في الولايات المتحدة الامريكيةة تميل النساء الى القيام بذلك بالقرب من اسفل الجسم ربما على الخصر والذي يجعل ملاحظة السلوك في بعض الاحيان صعبا ويميل الرجال الى القيام بذلك اعلى ،على مستوى الصدر ،والذي يجعل قيامهم بالامر مرئيا وقويا.يدل سلوك الانحدار على انك واثق من افكارك او موقفك ،انه يجعل الاخرين يعرفون بدقة شعورك نحو شيء ما ومدى اخلاصك لوجهة نظرك ،غالبا ما يستخدم الاشخاص اصحاب المنزلة الرفيعة المحامون ، والقضاة ،والاطباء هذا السلوك كجزء من قائمة سلوكياتهم اليومية بسبب ثقتهم في انفسهم وفي منزلتهم ،جميعنا نستخدم هذا السلوك من وقت لاخر وباساليب مختلفة ، والبعض منهم يقوم به تحت الطاولة والبعض الاخر يقومون به عاليا امامهم،والبعض الاخر فوق رؤوسهم(نافارو ،٢٠١٠،ص١٦٢وص١٦٣).

***ايماءات الكذب:**

١-**تغطية الفم:** تغطي اليد الفم وكأن المخ بدون وعي يعطيها امرا بمحاولة كبح الكلمات الخادعة التي تقال،واحيانا تتم هذه الايماءة بوضع عدة اصابع فقط على الفم او حتى بوضع قبضة اليد مغلقة ولكن معناها يظل كما هو ،ويحاول بعض الناس اخفاء ايماءة تغطية الفم بادعاء السعال وعندما يقوم الممثلون بدور افراد العصابات او المجرمين غالبا ما يستخدمون هذه الايماءة عند مناقشة انشطتهم الاجرامية مع العصابات الاخرى او عندما تستجوبهم الشرطة ،وبذلك يعلم الجمهور انهم يخفون اسرارا او انهم غير صادقين.واذا استخدم الشخص الذي يتكلم هذه الايماءة فهذا يشير الى انه قد يكون كاذبا ،اما اذا غطى السامع فمه وانت تتحدث فهذا يظهر انه قد يشعر انك تخفي شيئا ،ومن اكثر المناظر التي تزعج المتحدث في اي مؤتمر ان يرى جمهوره يستخدم هذه الايماءة اثناء تحدثه ،وهنا ينبغي ان يتوقف ويسألهم "هل يرغب احد في طرح اي اسئلة"،او "ارى ان بعضكم يختلف معي ،فهل نتلقى اسئلتكم"،وهذا يسمح باخراج اعتراضات الجمهور الى السطح ،ويعطي المتحدث الفرصة ليعدل عباراته ويجيب عن الاسئلة مثلما سيفعل اذا كانت اذرعهم مطوية ومثنية على الصدر.ان تغطية الفم قد تبدو حميدة مثل حركة"ششش"عندما توضع اصبع واحد راسيا على الشفتين ومن المرجح ان من يستخدم هذه الايماءة كان قد شاهدها من امه وابيه عندما كان طفلا وعندما كبر اصبح يستخدمها في محاولة ليخبر نفسه الا يقول شيئا يشعر به والفكرة هي انها تنبهك الى ان هناك شيئا ما يتم التكتم عليه(بييز،٢٠٠٨،ص١٤٩).

٢-**لمس الانف:** احيانا يكون لمس الانف عبارة عن عدة حكات سريعة اسفل الانف، او قد تكون لمسة واحدة سريعة وغير ملحوظة ،وتؤدي النساء هذه الايماءة بحركات اصغر من الرجال،ربما لتجنب محو المكياج والشئ المهم الذي ينبغي ان تتذكره هو ان هذا النوع من

الحركات ينبغي ان يقرأ في مجموعات وفي السياق فقد يكون الشخص مصابا بحمى القش او بنزلة برد(بييز،٢٠٠٨،ص١٥٠).

٣-**فرك العين** :وهو محاولة المخ لمنع الخداع او الشك او الشيء البغيض الذي يراه او لتجنب الاضطرار للنظر في وجه الشخص الذي يكذب عليه،والرجال عادة يفركون اعينهم بقوة واذا كانت الكذبة كذبة كبيرة فغالبا ما سينظرون بعيدا ،واستخدام النساء لفرك العين اقل،وبدلا منه يستخدمن حركات لمس لطيفة صغيرة تحت العين مباشرة ،وذلك اما لانهن اعتدن منذ الصغر تجنب عمل ايماءات قوية واضحة واما لتجنب افساد زينتهن ،والنساء ايضا يتجنبن النظر في عين المستمع بالنظر بعيدا.وتعد عبارة "الكذب عبر اسنانك"شائعة الاستخدام وهي تشير لمجموعة ايماءات مكونة من اسنان مطبقة وابتسامة زائفة فضلا عن فرك العين وهذه الايماءة يستخدمها اصحاب الثقافات المهذبة مثل الانكليز الذين يفضلون عدم اخبارك بما يفكرون فيه تماما(بييز،٢٠٠٨،ص١٥١وص١٥٢).

٤-**مسك الاذن:** هذه الايماءة يستخدمها الطفل حتى لا يسمع تأنيب والديه وهناك اشكال لايماءة مسك الاذن تشمل فرك الاذن من الخلف ، او ادخال طرف الاصبع داخل الاذن وتحريكه للامام والخلف او جذب شحمة الاذن او ثني الاذن باكملها للامام لتغطية ثقب الاذن،ويمكن ان يكون مسك الاذن اشارة لان الشخص قد يسمع ما يكفي او انه قد يرغب في التحدث ،ومثلما الحال في لمس الانف،يستخدم مسك الاذن من قبل الشخص الذي ينتابه القلق (بييز،٢٠٠٨،ص١٥٢).

٥-**حك الرقبة:** اثبتت الدراسات ان حك السبابة جانب الرقبة اسفل شحمة الاذن بمعدل خمس مرات ونادرا ما يزيد او يقل وهي تدل على الشك او عدم التاكد وهي سمة الشخص الذي يقول "انا غير متاكد من انني موافق"وتكون ملحوظة جدا عندما تتعارض معها اللغة

الشفوية ،فمثلا يمكن ان يقول الشخص شيئا مثل"افهم ما تشعر به"،غير انه حك الرقبة في هذه الطريقة يدل على انه لا يفهم(بييز،٢٠٠٨،ص١٥٣).

٦-**جذب الياقة:** ان استخدام هذه الايماءة من قبل بعض الاشخاص الذين يكذبون او يشعرون انهم انكشفوا ،فزيادة ضغط الدم من الخداع تسبب تكون العرق على الرقبة عندما يشعر المخادع انك تشك في انه لا يقول الحقيقة ،وتحدث حركة جذب الياقة ايضا عندما يشعر الشخص بالغضب او الاحباط ويكون بحاجة لجذب الياقة بعيدا عن رقبته في محاولة لجعل الهواء البارد يتخللها ،عندما ترى شخصا يستخدم هذه الايماءة اسأله"هل يمكن ان تعيد ما قلته من فضلك"،او"هل يمكن ان توضح هذه النقطة من فضلك؟"هذا قد يجعل الشخص الذي قد يكون مخادعا يصرف نظره عن اكمال اللعبة(بييز،٢٠٠٨،ص١٥٣).

٧-**وضع الاصابع في الفم:**هذه محاولة غير واعية يقوم بها الشخص ليعود للامن الذي يشعر به الطفل الذي يرضع من ثدي امه ،وتحدث عندما يشعر الشخص انه تحت الضغط،والطفل الصغير يستعيض عن ثدي امه بأبهامه او بالغطاء ،وعندما يكبر يضع اصابعه في فمه ويدخن السكائر ويرتشف الاكواب ويمضغ العلكة،ان ايماءة وضع الاصابع في الفم دلالة خارجية على حاجة داخلية للطمأنينة (بييز،٢٠٠٨،ص١٥٤).

يرى الباحث ان دراسة ايماءات الكذب واشاراته اصبحت من اهم الدراسات اذ تخصص عدد كبير من العلماء في دراستها لاهميتها النفسية ،فمن خلالها نستطيع فهم سلوكيات وتصرفات ووجهات نظر من حولنا وقياس درجة مصداقيتهم.

***ايماءات الملل** :عندما يبدأ المستمع في استخدام يده لتدعيم راسه فتلك اشارة الى ان الملل قد بدأ يتسرب الى نفسه،وان يده المدعمة هي محاولة لحمل راسه لاعلى حتى لا يغرق في النوم ،وترتبط درجة الملل الذي يشعر به السامع بمدى تدعيم ذراعه ويده لراسه،وعادة تبدأ بدعم الابهام للذقن ثم بالقبضة بأكملها عندما يتلاشى الاهتمام ،ويظهر عدم الاهتمام الشديد

عندما تدعم اليد الراس تماما وتحدث اشارة الملل التام عندما تدعم اليدان الراس تماما ويسمع صوت النخير،والنقر بالاصابع على المنضدة وكذلك الطرق المستمر بالقدم على الارض غالبا ما يساء تفسيرهما على انهما اشارة ملل،ولكنهما في الواقع يدلان على نفاذ الصبر ،فاذا كنت تخاطب مجموعة من الناس ورايت هذه الاشارة ،يجب ان تقوم بتحرك استراتيجي لاشراك اصحابها في المحادثة وذلك لتجنب تأثيرها السلبي على المستمعين الاخرين،واي جمهور يصدر اشارات الملل ونفاذ الصبر معا يخبر المتحدث انه حان الوقت لانهاء حديثه.وتتعلق سرعة النقر بالاصابع او الطرق بالقدم بمدى نفاذ صبر الشخص فكلما كان النقر او الطرق اسرع كان شعور الشخص بنفاذ الصبر اكبر (بييز، ٢٠٠٨، ص١٥٥-١٥٦).

***ايماءات التقييم**:يظهر التقييم بيد مغلقة توضع على الذقن او الوجنة ،وغالبا ما تكون السبابة مشيرة للاعلى،وعندما يبدأ الشخص بفقدان اهتمامه ولكن يكون لا يزال يرغب في ان يبدو مهتما بغرض المجاملة ،وسيتحول الوضع ويكون اسفل راحة اليد مدعما الراس بينما يتسلل الملل الى نفسه،ويستخدم المدراء غالبا هذه الايماءة للتظاهر بالاهتمام بالخطاب الممل الذي يلقيه رئيس الشركة ،ولكن لسوء حظهم بمجرد ان تبدأ اليد في تدعيم الراس بأي شكل من الاشكال،تكشف الامور ،ومن المرجح ان يشعر رئيس الشركة ان بعض المدراء غير المخلصين او يستخدمون التملق والاطراء الزائف،اما الاهتمام الحقيقي فيظهر عندما توضع اليد بخفة على الوجنة ،ولا تستخدم لتدعيم الراس،ولكن عندما تشير السبابة راسيا لاعلى الوجنة ،ويدعم الابهام الذقن يكون لدى المستمع افكار سلبية او ناقدة تتعلق بالمتحدث او بموضوعه واحيانا قد تحك السبابة العين عندما تستمر الافكار السلبية ،وهذه الايماءة كثيرا ما يساء فهمها بانها علامة الاهتمام ولكن الابهام المدعم اسفل الذقن يكشف حقيقة الشعور السلبي ،والاستمرار في مجموعة الايماءات يؤثر على موقف الشخص ولذلك فكلما طالت المدة التي يتخذ فيها الشخص هذه الايماءة ظل شعوره الناقد فترة

اطول،ومجموعة الايماءات هذه اشارة لان هناك حاجة لتصرف فوري على المتحدث ان يتخذه ،ما باشراك المستمع فيما يقول او انهاء اللقاء مثل اعطاء شيء للسامع ليمسكه بيده فيتخلص من ذلك الوضع يمكن ان تغير الموقف(بييز،٢٠٠٨،ص١٥٦وص١٥٧).

***النقر على الذقن** :وهي اشارة تدل على ان المستمع مستغرق في عملية اتخاذ القرار،سواء كان سلبيا ام ايجابيا ،والاستراتيجية المثلى في هذه اللحظة ان تبقى هادئا وتشاهد ايماءاتهم التالية والتي ستدل على القرار الذي توصلوا اليه فمثلا اذا تبع حك الذقن ثني الذراعين ووضع قدم على الاخرى ورجوع الشخص بظهره في مقعده فالمؤكد ان الاجابة ستكون لا وهذا يعطيك الفرصة المبكرة لان تعيد عرض المزايا قبل ان ينطق الشخص الاخر بكلمة لا ويصعب الوصول لاتفاق ،اما اذا تبع حك الذقن الميل للامام وفتح الذراعين او الامساك بعرضك المكتوب او بالعينة التي تقدمها له فالمرجح انك حصلت على نعم ويمكنك الاستمرار وكأنك حصلت على الموافقة(بييز،٢٠٠٨،ص١٥٨وص١٥٩).

***اشارات العين:**

١-**رفع الحاجب:** هذه الايماءة عبارة عن اشارة تحية من مسافة بعيدة بمعنى مرحبا ،وتستخدم في كل مكان ،ان رفع الحاجب اشارة عالمية ،وتستخدمها ايضا القردة كتحية اجتماعية،وهذا يؤكد انها ايماءة فطرية ،يرتفع الحاجب لجزء من الثانية ثم ينزل ثانية والغرض من هذه الاشارة هو جذب الاهتمام للوجه بحيث يمكن تبادل اشارات واضحة ،بينما تعد في اليابان غير لائقة ومنافية للادب ولها دلالات اخرى،وهي اشارة لا شعورية تعترف بوجود الشخص الاخر وقد تكون مرتبطة برد فعل الخوف من المفاجاة او بقول"لقد فاجاتني وانا خائف منك"،والتي تترجم الى "انا اعترف بوجودك ولا اشكل تهديدا"،ونحن لا نرفع الحاجب مع الغرباء الذين نمر بجانبهم في الشارع او الاشخاص الذين لا نحبهم

،والاشخاص الذين لا يقومون برفع الحاجب في التحية في بداية اللقاء يعتبرون عدوانيين(بييز،٢٠٠٨،ص١٧١).

٢-**النظر الى اعلى**:ان خفض الراس والنظر الى اعلى ايماءة اخرى تدل على الخضوع وتروق للرجال لانها تجعل العينين تبدوان اوسع وتجعل المراءة تبدو اكثر طفولة(بييز،٢٠٠٨،ص١٧٣).

٣-**النظرة الجانبية**: تستخدم النظرة الجانبية لابداء الاهتمام او عدم التأكد او العداء وعندما تجتمع مع رفع الحواجب بخفة او ابتسامة فانها تدل على الاهتمام،وتستخدم كثيرا كاشارة مغازلة وتودد وفي بعض الاحيان تستخدمها المراة ،اما اذا اجتمعت مع حواجب منحنية لاسفل وجبين به تجاعيد او اركان الفم منحنية لاسفل فانها تدل على موقف دال على الشك او موقف عدائي او ناقد(بييز،٢٠٠٨،ص١٧٩).

٤-اختلاج العين الزائد: معدل اختلاج العين العادي المسترخي هو ٦-٨ مرات في الدقيقة وتغلق العين لحوالي عشر الثانية فقط ،مثلا عندما يكذبون يرجح ان يزيد معدل اختلاج عيونهم بشكل كبير ،ان الاختلاج الزائد عبارة عن محاولة بلا وعي يقوم بها مخ الشخص ليحجب عنه رؤية من امامه لانه اصبح يشعر تجاهه بالملل او عدم الاهتمام او انه اعلى مكانة منه،كأن المخ لا يستطيع التسامح في التعامل مع ذلك الشخص ولذلك تغلق العين لمدة ثانيتين او ثلاث او حتى اطول من ذلك ليمحوه من البصر وتظل مغلقة حيث يمحي الشخص للحظة من العقل.والشخصيات الاعلى منزلة قد يميلون براسهم للخلف ليعطوك نظرة طويلة ويفعل ذلك ايضا الشخص الذي يشعر ان اهميته غير ملحوظة وهذه اساسا ايماءة ترتبط بالثقافة الغربية ولاسيما بالشعب الانكليزي الذين يشعرون انهم طبقة اعلى(بييز،٢٠٠٨،ص١٧٩وص١٨٠).

٥-**النظرات السريعة:** عندما تنظر العين بسرعة من جانب لاخر يبدو الامر وكان الشخص يتفحص ما يجري في الغرفة،ولكن الواقع هو ان العقل يبحث عن طريق للهروب ،وهذا يظهر عدم ارتياح لما يحدث،وعندما تكون مع شخص ممل جدا تكون الحاجة الطبيعية ان تنظر بعيدا بحثا عن طريق للهروب ولكن لان معظمنا يدرك ان النظر بعيدا يظهر عدم الاهتمام بالشخص الاخر ويشير الى رغبتنا في الهرب ،فأننا ننظر اكثر نحو الشخص الممل ونستخدم ابتسامة الشفاه المطبقة لندعي الاهتمام وهذا السلوك يوازي ما يفعله الكاذبون عندما يزيدون اتصال العين ليبدو انهم مقنعون(بييز،٢٠٠٨،ص١٨٠).

اتفق الباحث مع ما ورد من اراء عن اشارات العين وانواعها فلكل اشارة منها مدلول نفسي وسلوكي افاد منه علماء النفس والمختصون والباحثون في دراستهم المتعلقة بأشارات العين.

***لغة النظرات وانوعها:**

١- **النظرة الاجتماعية:**تظهر التجارب على النظرات انه اثناء اللقاءات الاجتماعية تنظر عينا الشخص في مساحة مثلثة من وجه الشخص الاخر بين العينين والفم لحوالي ٩٠%من وقت النظر،وهذه المساحة من الوجه التي ننظر اليها في البيئة التي لا تتضمن اي تهديد وسيفهم الشخص الاخر انك غير عدواني. (بييز،٢٠٠٨،ص١٨١).

٢-**النظرة الودية:**عندما يقترب الناس من بعضهم البعض من مسافة،فهم ينظرون بسرعة بين وجه الشخص الاخر والجزء الاسفل من بدنه ليحددوا اولا ما هو جنس الشخص،وبعد ذلك مرة ثانية لتحديد مستوى الاهتمام به،وتكون هذه النظرة عبر العينين واسفل الذقن الى الاجزاء السفلى من جسم الشخص ،وفي اللقاءات عن قرب تركز على المساحة المثلثة بين العينين والصدر ،وبالنسبة للنظر من بعد فهي من العينين وحتى اصل الفخذ او اسفل.ويستخدم الرجال والنساء هذه النظرة لاظهار الاهتمام ببعضهم البعض واذا كان الطرف الاخر مهتما فسيرد النظرة ،نحن عادة نعطي نظرتين سريعتين ثم ننظر

للوجه،وعلى الرغم من انكار معظم الناس لذلك،تظهر الدراسات بواسطة الكاميرات الخفية ان الكل يفعل ذلك (بييز،٢٠٠٨،ص١٨٢).

٣-**نظرة القوة:**تخيل ان الشخص لديه عين ثالثة في منتصف الجبهة ،وانظر في مساحة مثلثة بين اعين الشخص الثلاثة .ان تأثير هذه النظرة على الشخص الاخر يجب ان يجرب حتى يتم تصديقه.لا تغير هذه النظرة فقط الجو العام وتجعله شديد الجدية ولكنها توقف الشخص الممل وبسرعة ،بتثبيت نظرتك على هذه المنطقة ،تحكم سيطرتك عليه.وبشرط الا تسقط نظرتك اسفل مستوى عينيه ،سيظل الضغط عليه،لالتستخدم ابدا هذه النظرة في اللقاءات الودية او العاطفية ولكنها تنجح جدا مع الشخص الذي تريد ان ترهبه او مع الشخص الذي لا يصمت ابدا.اذ كانت عينيك ناعمتين او ضعيفتين ام مترددتين فمارس استخدام تحديقة القوة لتعطي نفسك مزيدا من الثقة والقوة ،واذا كنت تتعرض لهجوم من شخص ما فحاول الا تطرف بعينيك -ترمش-اثناء الاتصال بالعين معه.وعندما تنظر للمهاجم ضيق جفنيك وركز عن كثب على الشخص ،وعندما تحرك عينيك من شخص لاخر دون ان تطرف بعينك يحدث ذلك تأثيرا على كل من يراك بحيث يفقده رباطة جأشه.ولكي تفعل هذا حرك مقلتي العينين اولا وبعد ذلك اجعل راسك يتبعهما ولكن ينبغي ان تظل كتفاك ثابتتين (بييز،٢٠٠٨،ص١٨٣وص١٨٤).

استنتج الباحث اهمية دراسة مدلولات انواع النظرات الودية منها والاجتماعية والقوية ،اذ نتمكن من خلالها دراسة العينات البحثية وسلوكياتهم بدقة .

***الاوضاع الاربعة الرئيسة للوقوف:**

١- **الانتباه:**وهو وضع رسمي يدل على موقف حيادي بدون رغبة في البقاء او الذهاب ،وفي اللقاءات بين الرجل والمراءة تستخدم المراءة هذا الوضع اكثر من الرجل ،حيث انه يجعل الساقين معا كأشارة تقول "لا تعليق"،ويستخدم اطفال المدارس هذا الوضع عند التحدث مع

المدرسين،وصغار الضباط عند التحدث مع قادتهم،كما يستخدم ايضا عند مقابلة الشخصيات الملكية ويستخدمه عند التحدث مع المدير (بييز،٢٠٠٨،ص٢١٢).

٢-**الساقان المتباعدتان**:تعد هذه الايماءة خاصة بالرجال فقط،فهي تشبه الوقوف واظهار منطقة تشعب الساقين ،والشخص الذي يقف بهذه الطريقة يضع قدميه بثبات على الارض وهذا يعطي تصريحا واضحا بأنه لا ينوي المغادرة (بييز،٢٠٠٨،ص٢١٢).

عندما يجد الناس انفسهم في مواقف مواجهة سيباعدون سيقانهم واقدامهم،ليس فقط للمزيد من التوازن ولكن ايضا للمطالبة بمساحة اكبر ،يصدر ذلك رسالة قوية للملاحظ الحذر بأنه توجد على الاقل قضايا ستودئ لاحتدام الموقف او ان هناك احتمالية لظهور مشكلة حقيقية عندما يواجه اشخاص ما اختلافا ،لن ترى سيقانهم متقاطعة مطلقا وبالتالي سيكونون غير متوازنيين. ببساطة لن يسمح الدماغ الحوفي بحدوث ذلك،اذا لاحظت ان قدمي الشخص تبتعدان عن بعضهما البعض بعد ان كانتا مقتربتين تستطيع ان تكون واثقا تماما من انه اصبح غير سعيد ،وغالبا ما يباعد الناس سيقانهم عندما تزداد حدة المناقشة (نافارو،٢٠١٠،ص٧٦وص٧٧).

٣-**احدى القدمين للامام**:يتحول وزن الجسم نحو احدى الوركين،وهذا يجعل القدم الامامية تشير للامام وغالبا ما تظهر اللوحات المرسومة في العصور الوسطى الرجال ذوي المكانة الكبيرة يقفون في وضع احدى القدمين للامام،وذلك لان هذا الوضع يجعلهم يظهرون جواربهم الانيقة والحذاء والبنطلون.وهذا دليل قيم على نوايا الشخص ،وذلك لاننا نوجه قدمنا الامامية في الاتجاه الذي يرغب العقل في الذهاب اليه.ويبدو الامر وكأن الشخص سيبدأ السير في هذا الاتجاه ،وفي الموقف الذي نتواجد فيه مع جماعة من الناس ،نوجه قدمنا الامامية نحو اكثر الاشخاص تشويقا او جاذبية.ولكن عندما نريد ان نغادر المكان نوجه قدمنا نحو اقرب مكان للخروج (بييز،٢٠٠٨،ص٢١٣وص٢١٤).

٤-**تقاطع الساقين**:ان الاشخاص الذين يقفون بهذه الطريقة فانهم يقفون على بعد من بعضهم البعض اكبر من المسافة الاجتماعية المعتادة،واذا كانوا يرتدون معاطف او سترات فستكون الازرار مغلقة على الارجح وهذه هي الطريقة التي يقف بها معظم الاشخاص عندما يكونون بين اناس لا يعرفونهم جيدا،واذا تعاملت معهم فستجد احدهم او جميعهم لا يألفون باقي المجموعة،وبينما السيقان المفتوحة الانفتاح او السيطرة تظهر السيقان المتقاطعة موقفا منغلقا او خاضعا او دفاعيا ،وبالنسبة للمرأة ترسل اوضاع مثل المقص والتقاطع باحدى الساقين رسالتين:الاولى انها تعتزم البقاء ومتابعة المحادثة،والثانية انها على الرغم من ذلك لا تسمح بالاقتراب (بييز،٢٠٠٨،ص٢١٤وص٢١٥).

عندما ترى اثنين من الزملاء يتحدثان الى بعضهما وكلاهما يقف وساقاه متقاطعتان فهما يشعران بالراحة لبعضهما ،اولا لان هذا يعد بمثابة انعكاس للسلوكيات بين الشخصين ،وثانيا لان تقاطع الساقين هو احد مظاهر الراحة الشديدة (نافارو،٢٠١٠،ص٨٠)

يرى الباحث ان اختلاف وقفة القدمين له تفاسير ومفاهيم عدة مختلفة فبعضها يعبر عن السعادة والاخر عن القلق والاخر عن الراحة وغيرها ،فمن خلال طريقة الوقوف نستطيع ان نتعرف على حالة كل فرد وما يجول بخاطره ووضعه النفسي.

***السلوكيات غير الملفوظة المرتبطة بالاقدام والسيقان**

١-**الاقدام البعيدة:** وهي تصريح واضح واشارة الى ان الشخص يشعر بأنه يحصل على ما يريد او انه في موقف مميز سيمكنه من الحصول على شيء ذي قيمة من شخص اخر او من شيء اخر من البيئة المحيطة به ،ان رؤية الاحباب لبعضهم بعد فراق طويل سينتج عنها اقدام سعيدة خلال جمع شملهم في المطار(نافارو،٢٠١٠،ص٦٧)

٢-**وضع اليدين على الركبتين** :اذا كان الشخص يجلس واضعا كلتا يديه على ركبتيه مع احكام قبضته على الركبتين هذه اشارة واضحة الى انه مستعد في عقله لانهاء المقابلة والرحيل ،وغالبا ما تتبع اشارة اليدين على الركبتين هذه بميل الجذع للامام او تحول الجزء السفلي من الجسد نحو حافة المقعد ،فكلا الامرين يعد بمثابة حركات تعبر عن القصد ،وعندما تلاحظ هذه الاشارات ولاسيما عندما تأتي ممن هم ارفع مقاما منك،فاعلم ان هذا هو الوقت الامثل لانهاء محادثتك (نافارو،٢٠١٠،ص٧٢وص٧٣).

***سلوكيات القدم المقاومة للجاذبية:**

عندما نكون سعداء ومنفعلين نمشي وكاننا نحلق في الهواء ،نرى ذلك مع المحبين المشدودين للبقاء مع بعضهم وايضا مع الاطفال المتلهفين للدخول الى حديقة عامة.يبدو ان الجاذبية لا تمثل اي عائق للذين يشعرون بالاثارة.تلك السلوكيات واضحة تماما.ومع ذلك من الواضح انها تحدث يوميا حولنا دون ان نلاحظها،وعندما نكون متحمسين لشيء ما او نشعر بالايجابية الشديدة تجاه ظروفنا نميل الى ان نقاوم الجاذبية من خلال القيام ببعض الاشياء مثل التأرجح صعودا ونزولا على اطراف اقدامنا او نمشي بقليل من التمايل في خطوتنا هذا هو تأثير الدماغ الحوفي يظهر في سلوكياتنا غير الملفوظة(نافارو،٢٠١٠،ص٧٣).

١-**سكون القدم**:اذا هز شخص قدميه او ساقيه او حركهما باستمرار ثم توقف فجأة ،ويدل هذا على ان الشخص يواجه قلقا او تغيرا عاطفيا او يشعر بالتهديد بطريقة ما (نافارو،٢٠١٠،ص٩٢).

٢-**تشابك القدمين**:عندما يحرك الشخص اطراف اصابعه للداخل بطريقة مفاجئة او يشبك قدميه فهده اشارة الى انه غير امن وقلق او يشعر بالتهديد (نافارو،٢٠١٠،ص٩٢).

يتفق الباحث مع ما ذكر سابقا فكل حركة للقدم تعبر عن مفهوم ما ،فكثرة حركتها يدل على القلق وان شبك قدميه فهذا يدل على عدم شعوره بالامن .

***ايماءات الراس:**

تستخدم الايماء بالراس في معظم الثقافات للدلالة على نعم "الموافقة"،فهو شكل مصغر للانحناء ،فالشخص الذي يبدأ الانحناء رمزا ولكنه يجعله قصيرا فينتج ايماء بالراس ،والانحناء ايماءة خضوع لذلك يظهر الايماء بالراس اننا نتفق مع وجهة نظر الشخص الاخر.وتظهر الابحاث التي تم اجراؤها على الاشخاص المولودين مصابين بالصم والبكم والعمى انهم ايضا يستخدمون هذه الايماءة للدلالة على "نعم" لذلك يبدو انها ايماءة فطرية على الخضوع.وفي الهند يتم هز الراس من جانب لاخر للدلالة على "نعم" وهذا يربك الغربيين والاوربيين الذين يستخدمون هذه الايماءة ليقولوا "نعم" وربما "لا" ،والايماء بالراس في اليابان لا يعني بالضرورة "نعم" اوافق ،ولكنه يعني عادة نعم اسمعك .وفي الدول العربية يستخدمون حركة الراس واحدة لاعلى لتعني" لا " ،بينما يستخدم البلغاريون ايماءة "لا" المعروفة ليعنوا "نعم" (بييز،٢٠٠٨،ص٢٣٠).

***هز الراس:** تشير الابحاث ايضا الى ان الراس للدلالة على "لا"عادة وربما هي الاخرى ايماءة فطرية،ويعتقد علماء الاحياء ان هذه اول ايماءة تعلمها البشر،وتقول هذه النظرية بانه عندما يحصل الطفل حديث الولادة على كفايته من الحليب يقوم بهز راسه من جانب لاخر رافضا ثدي امه ،وبنفس الطريقة فالطفل الذي يحصل على ما يكفيه من الطعام يستخدم ايماءة هز الراس ليرفض محاولات اطعامه بالملعقة،وعندما يحاول شخص اقناعك بشيء لاحظ ما اذا كان يستخدم ايماءة هز الراس اثناء تصريحه بالموافقة .فالشخص الذي يقول "استطيع فهم وجهة نظرك"او"يبدو هذا جيدا"،او"سوف نعمل معا بكل تاكيد"،بينما في نفس الوقت يهز راسه من جانب لاخر ربما يبدو مقنعا ،ولكن ايماءة هز الراس تشير في الحقيقة

الى موقفه السلبي ،ولهذا ينبغي عليك العمل هي ان تشكك فيما يصرح به (بييز،٢٠٠٨،ص٢٣٢).

***اوضاع الراس الرئيسة:**

١- **الراس لاعلى:** توجد ثلاثة اوضاع رئيسة للراس.الاول هو وضع الراس لاعلى ،وهو الوضع الذي يتخذه الشخص الذي يتبنى موقفا محايدا تجاه ما يقوله المتحدث.وهنا يظل الراس ثابتا،وربما يومىء براسه ايماءات صغيرة من آن لاخر ،وعادة ما تستخدم ايماءات اليد مع الذقن –وهي من ايماءات التقييم–مع هذا الوضع.وعندما يرتفع الراس لاعلى ،مع تقديم الذقن للامام .فهذا يشير الى التعالي او عدم الخوف او الغرور ،وهنا يقوم الشخص عن عمد باظهار منطقة الحلق.ويعطي راسه ارتفاعا اكبر،مما يسمح له بالنظر اليك بتعال وتكبر ،والذقن الكبيرة هي نتيجة لمستويات التستوسترون المرتفعة ،ولذلك ترتبط حركة رفع الذقن لاعلى بالقوة والعداونية (بييز،٢٠٠٨،ص٢٣٣).

٢- **امالة الراس:** امالة الراس الى الجانب هي اشارة خضوع ،لانها تكشف منطقة الحلق والرقبة. وتجعل الشخص يبدو اصغر حجما واقل تهديدا.ومن المحتمل ان اصل هذه الايماءة يرجع الى الرضيع عندما يضع راسه على كتف او صدر امه،ويبدو ان معظم الناس ولاسيما النساء،يفهمون بطريقة غير واضحة معنى الخضوع وعدم التهديد الذي تدل عليه هذه الايماءة (بييز،٢٠٠٨،ص٢٣٣).

٣-**الراس للاسفل:**عندما يكون الذقن للاسفل يشير ذلك الى وجود سلبي او انتقادي او عدواني وعادة ما يتم عمل مجموعات التقييم الناقد بوضع الراس لاسفل ،والى ان يرفع الشخص راسه لاعلى او يقوم بأمالتها فيمكن ان تكون امام مشكلة وغالبا ما يواجه المقدمون والمدربون المحترفون بجماهير يجلس افرادها ورؤوسهم لاسفل واذرعهم مطوية على صدورهم.ومتحدثو المؤتمرات والمقدمون المتمرسون يقومون بعمل شيء ما لاشراك جمهورهم واثارة اهتمامهم

قبل بدأ التقديم،والهدف من هذا الاجراء هو حمل الجمهور على رفع رؤوسهم لاعلى وعلى المشاركة الفعالة.واذا نجح الاسلوب الذي اتبعه المتحدث في تحقيق هذه النتيجة فان الوضع التالي الذي سيتخذه الجمهور هو وضع امالة الراس،وعند الانكليز ايماءة تحية خاصة يطلق عليها لف الرقبة ،وفيها ينحني الراس لاسفل مع تدويره لاحد الجانبين،وهي مأخوذه من العصور الوسطى ،وعندما كان الرجال يرفعون قبعاتهم كأسلوب للتحية،ثم تطورت هذه الايماءة الى مجرد خفض الراس ولمس القبعة اما الصورة الحديثة لايماءة لف الرقبة الان فهي النقر على الجبهة عند مقابلة شخص ما (بييز،٢٠٠٨،ص٢٣٤وص٢٣٥).

يرى الباحث ان الاختلاف في حركة الراس سواء كانت للاعلى او الاسفل او الجانب امر مهم وله مفاهيم مختلفة من شخص لاخر بعضها يرمز للقوة والاخر للخضوع والاخر يرمز الى حصول امر سلبي،ومن خلالها نستطيع الوصول الى نتائج دقيقة للحقيقة التي نبحث عنها.

***لغة اصابع اليد:**

ان للاصابع فضلا عن معانيها الرمزية البدائية التي سوف تجدها في كل جزء من الاجزاء المخصصة لمختلف اصابع اليد ،لغة تركيبية ترتكز عليها اسس التشريح النفسي،مثال على ذلك السبابة اليمنى في محاكاتها للشارب فوق الشفة العليا هي حركة مألوفة ولكن ماذا تعني ؟ .ترمز السبابة اليمنى الى اثبات الذات وترمز الشفة العليا الى الغضب او الكذب ،فأثبات الذات +الغضب = شعور لا يبعث على الراحة ،انها حركة الرئيس الذي يرفض مشروع مرؤوسيه ،وحركة الاستاذ الذي يقوم معارف تلميذه ،انها تشير في جميع الحالات الى الغيظ والغضب (ميسنجر،٢٠٠٧،ص٤١)

***رمزية الاصابع :**

للاصابع معنى رمزي فكل واحد منها مرتبط باستعداد جوهري وهذه الاستعدادات هي مصدر الابداع الذي لولاه لما كان الانسان. يتعلق كل اصبع من الاصابع بمجال مفضل ضروري جدا لتحقيق الذات،وهي كالاتي(ميسنجر ،٢٠٠٨،٤٣وص٤٤) :

١-**الابهامان:** الابهام الايسر ويمكن ان نقرن به الخيال والحلم والابداع وترتبط هذه النماذج المعيارية ارتباطا وثيقا بالانفعالات وبالمخ الايمن الانثوي،او النصف الايمن من الكرة المخية ويسمى المخ الوجداني او المخ الانفعالي .

اما الابهام الايمن: هو اصبع الرغبة تنشأ كل رغبة من اعداد فكري او من حساب عن دراية، والميزة الثانوية للرغبة،يرتبط لتعبير عن الرغبة بالمخ الايسر،المخ الادراكي ولكن مع اسهام انفعالي كبير للمخ.

٢-**السبابتان**:اليمنى هي اصبع الكينونة واثبات الذات والسلطة الابوية وضبط النفس او طاقاتها الكامنة والسلطة.اما اليسرى:هي اصبع التملك والاندماج والارضية وسلطة الام والحيازة او الغيرة.

٣-**الوسطيان** :الوسطى اليسرى هو اصبع النرجسية وتقدير الذات وصورة الذات او الصورة العامة،اما الوسطى اليمنى هو اصبع التنظيم النفسي والاستعدادات الفكرية وهي اصبع التفكير بامتياز والثقة بالذات وبقناعاتها حتى لو كانت افكارا مبتكرة.

٤- **البنصران:** الايمن هو اصبع الايمن هو اصبع الارادة والاليات والتصميم والثبات والمواظبة،اما الايسر فهو اصبع الانفعالات

٥-**الخنصران**:الخنصر الايمن هو اصبع الطموح والزهو والمستقبل والفضول ،اما الايسر هو اصبع الذاكرة والجذور والطفولة ويرمز الى الموهبة الموروثة.

استنتج الباحث من خلال استعراض ما يرمز له كل اصبع ان كل واحد منها له خصوصية يختلف بها عن الاخر ومن خلاله نستطيع اصدار احكامنا وارائنا عن الاشخاص.

الخاتمة

تمخض عن دراستي هذه جملة من النتائج المهمة نذكر عددا منها :

١-اهمية دراسة علم لغة الجسد لما له من اهمية علمية في معظم الدراسات العلمية الانسانية منها والعلمية .

٢- اهمية دراسة علم الجسد لا تقتصر على اصحاب الاختصاص فقط بل من المهم جدا ان يلم الجميع بها لاثرها في فهم سلوكيات عدة لكل من حولنا مما يساعدنا على اتخاذ قرارات حتمية ومهمة في حياتنا.

٣-علم لغة الجسد هو تعبير غير لفظي عن كل ما نود قوله ولا نستطيع،ونعبر عنه من خلال سلوكياتنا وحركات جسدنا .

٤-ان علم لغة الجسد يدرس الافعال التي يكون بها الجسد ومنها افعال ولادية، وافعال مكتشفة ،افعال مكتسبة،والافعال المختلطة ،فضلا عن داسة ملامح الوجه وهي ملامح عرضية، وملامح تعبيرية ،وملامح تقليدية ،وملامح رمزية، وملامح تقنية .

٥-هناك انواع من لغة المصافحة كل واحدة منها لها مفهوم يختلف عن الاخر،فضلا عن تنوع مفهوم نظرات العين وحركة الذراع والساقين واليد والاصابع والراس مع اختلاف مفهوم طريقة الوقوف .

الملاحق

ينظر (تيكل،د.ت،ص٤٩وص٥٦وص٥٩وص٦٢)

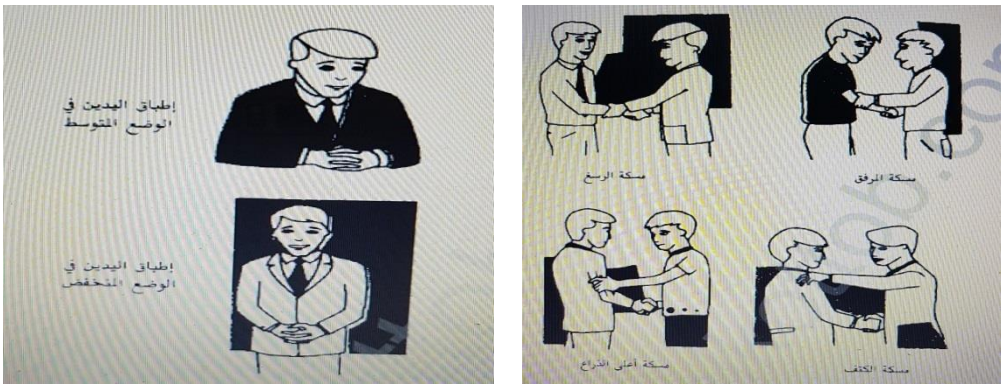

ينظر:(بييز، ، ٢٠٠٨،ص٥٦ وص٦١وص١٢٩ وص١٣٠ وص١٣٢)

ينظر :(كليتون، د.ت،ص١٠وص١١وص٢٠ص١٤٦وص١٤٧ وص١٥٠ وص١٥١)

تبتعد عن الأشياء والأشخاص الذين لا تحبهم، حتى عن الزملاء عندما يقولون أشياء لا تتفق معهم فيها.

في المواقف العامة، يطابق العديد منا أذرعهم بيسر أثناء الانتظار أو الاستماع لمتحدث. بالكاد نجلس داخل المنزل بهذه الطريقة إلا إذا كان هناك شيء يقلقنا، مثل انتظار نزهة متأخرة.

الأذرع المتقاطعة مع اليدين اللتين تمسكان الذراعين بقوة هي دليل واضح على القلق.

تميل النساء إلى استخدام وضع اليدين على الحاسرة بصورة أقل من الرجال. لاحظ وضع أصابع الإبهام في هذه الصور.

في هذه الصورة نجد أن الأذرع موضوعة على الحاسرة. ولكن لاحظ أن أصابع الإبهام متجهة للأمام، هذا وضع يشير لوجود المزيد من التحرر على الصورة الأخرى، حيث تكون أصابع الإبهام متجهة للخلف، في وضع يوحي بأن "هناك شيء مختلف".

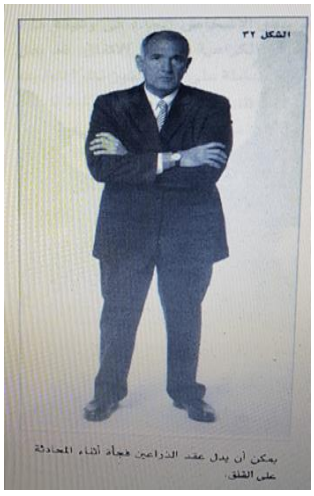

يمكن أن يدل عقد الذراعين فجأة أثناء المحادثة على القلق.

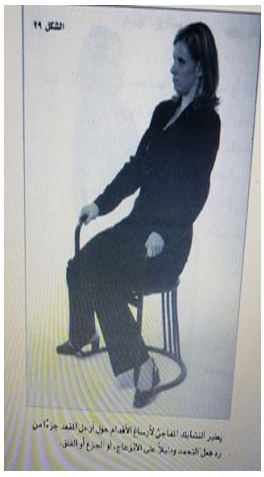

يعبر التشابك الفاتر لأرساغ الأقدام حول أرجل المقعد جزئياً عن رد فعل التعدد والبلاء على الأذرع، أو الجرح أو القلق.

تستخدم هذ الكتفين لإظهار نقص المعرفة أو الارتياب. ابعث عن الذراعين المرتفعين عندما يرتفع جانب واحد، لتكون الرسالة محل شك.

الهز الجزئي للكتف يدل على نقص الالتزام أو عدم الأمان.

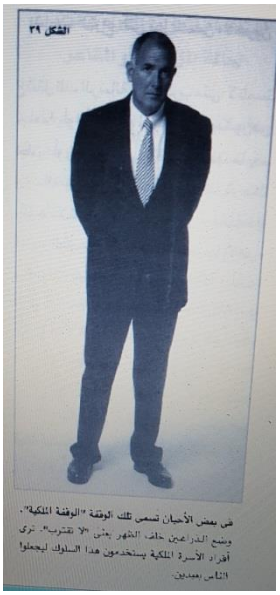

في بعض الأحيان تسمى تلك الوقفة "الوقفة الملكية". ويضع الذراعين خلف الظهر يعني "لا تقترب". ترى أفراد الأسرة الملكية يستخدمون هذا السلوك ليجعلوا الناس يعتذرون.

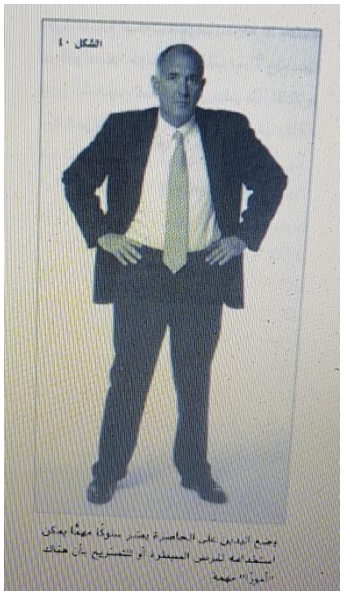

وضع اليدين على الحاسرة يعتبر مملوكة مهيمنة، يمكن استخدامه للرجل المسيطرة أو للتشريع بأن هناك "أموراً" مهمة.

ينظر :(نافارو، ٢٠١٠،ص٩٤وص١١٨وص١٠٣وص١٣٠وص١٣٤وص١٣٦)

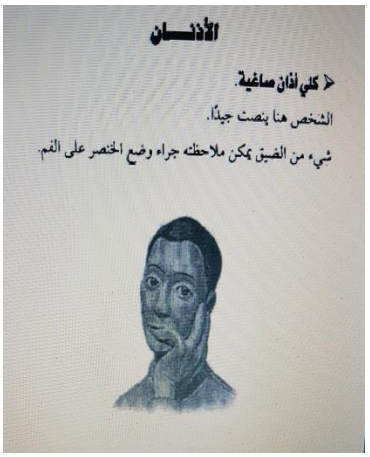

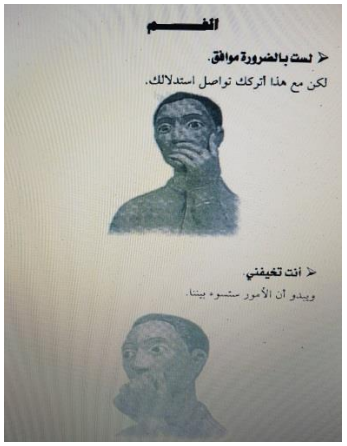

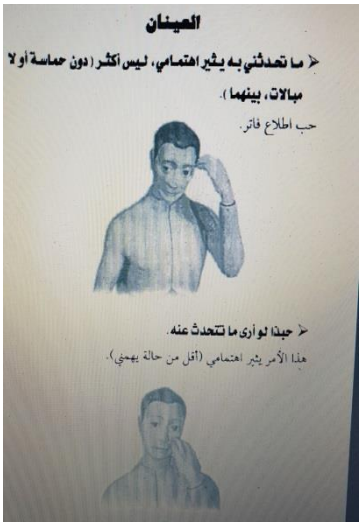

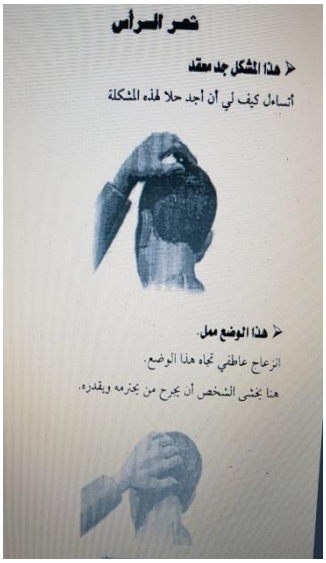

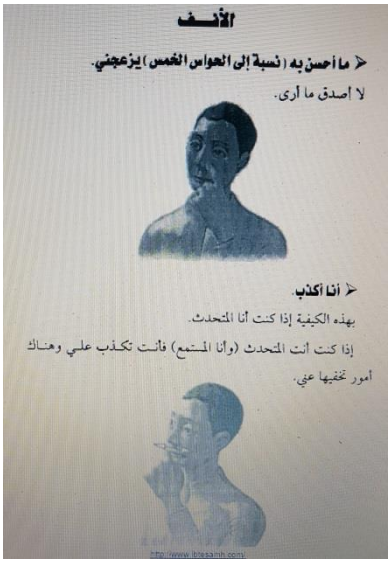

ينظر :(حماية ، د.ت،ص ٢١ وص ٥٤ وص ٦٢ وص ٦٧ وص ٦٨ وص ٧٢ وص ٧٤ وص ٧٦)

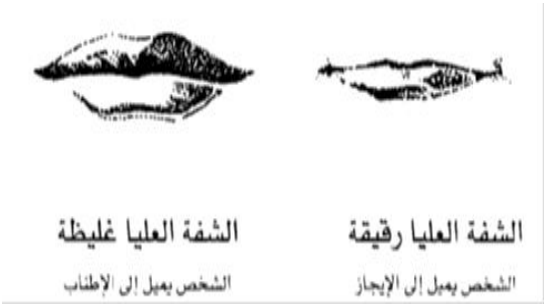

ينظر : (تيكل،د.ت ص٧٥وص٨٠وص١٢٩وص١٥٥)

قائمة المصادر

*القران الكريم

١-بهيج،أ،(د.ت)،الفراسة،مكتب الهلال للنشر والتوزيع،د.ط، القاهرة.

٢-بيز،آ ، (٢٠٠٨)،المرجع الاكيد في لغة الجسد،مكتبة جرير،ط١، المملكة العربية السعودية..

٣-تيكل،ن، ،(د.ت)،بأمكانك قراءة لغة الوجوه، مكتبة جرير،د.ط، المملكة العربية السعودية..

٤-حماية ،ي،(د.ت)،فن لغة الجسد،كنوز للنشر والتوزيع،د.ط.د.م.

٥-ربايعة ،أ،(٢٠١٠)،لغة الجسد في القران الكريم،جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا،فلسطين.

٦-الفقي،ا،(٢٠١٠)،احترف فن الفراسة،الحياة ،د.ط،د.م.

٧ -كليتون،ب،(د.ت)،لغة الجسد،اعداد مهند الخيري،دار الفاروق،د.ط،د.م.

٨-ميسنجر،ج،(٢٠٠٧)،لغة الجسد النفسية، ترجمة محمد عبد الكريم ابراهيم،دار علاء الدين،ط١،دمشق.

٩-نافارو،ج ،(٢٠١٠)،ما يقوله كل جسد، مكتبة جرير،ط٢، المملكة العربية السعودية..

١٠-هارتلى،ج،كارينش،م،(٢٠٠٨)،كيف تكشف الكذاب، مكتبة جرير،ط٣،المملكة العربية السعودية.

العنف الاسري والانحرافات السلوكية (المراهقين انموذجا) دراسة ميدانية في مدينة بغداد

ا.م.د. زينب هاشم عبود

الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية

الملخص

استهدف البحث الحالي التعرف على مفهوم العتف الاسري والانحرافات السلوكية , والعوامل المؤدية الى العنف الاسري , وتائيره على انحرافات السلوك لدى الابناء (المراهقين).

ويتحدد البحث الحالي بطلاب المرحلة المتوسطة عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية البالغ عددها (٢٠٠) طالبا من مديريات تربية الكرخ والرصافة .

ولتحقيق اهداف البحث تبنت الباحثة مقياس (ابو اسعد ، ٢٠١١) وكما قامت ببناء مقياس السلوك المنحرف .

واستعملت الباحثة في استخراج نتائج البحث برنامج التحليل الاحصائي للعلوم الاجتماعية spss اذ توصلت الى مجموعة من النتائج وعلى وفق ذلك خرجت الباحثة باستنتاجات وتوصيات ومقترحات .

الكلمات المفتاحية : العنف الاسري ، الانحراف السلوكي, المراهقين

Abstract

The current reseach targeted identifying the correlation relationship between the domestic violence and deviant behavior among the intermediate stage students that through the detection about the statistical significance to the level of domestic violence according to the research fields , and the indication of the difference in deviant behavior according to the research fields among intertmediate stage students.

The current research is determined the intermediate stage students with asmple which chosen randomly which is (200) students from the directorates Al-Rusafa .

To achieve the objectives of the research , the researcher has adobted (Abo asad ,2011) scale, As the researcher , built the deviant behavior scale

The reasearcher has used the social science statistical analysis (ssps) program in extracting the results , according to that the researcher gets the conclusions, recommendations and suggestion.

Key words : domestic violence,behavioral deviation, Adolescencem.

المبحث الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث : Problem of the Research

يعد العنف الاسري ظاهرة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات وتعد هذه الظاهرة نتاج لوظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الاسري والتي يعتبرها بعض الباحثين مؤشراً لفشل عملية التنشئة الاسرية التي تعد من العمليات الرئيسة في المحافظة على بناء المجتمع .

وتتعدد اشكال العنف الاسري بتعدد الاطراف المكونة للعلاقات الاسرية لذا فان الابناء هم من اكثر المتضررين من المشكلات الاسرية المتضمنة للعنف الاسري الامر الذي يساعد على تهيئتهم ليصبحوا افرادا منحرفين فالاسرة تعد بيئة نفسية صحية لاشباع حاجات الابناء النفسية والاجتماعية , بما فيها الشعور بالامن والاستقرار وضمان الحصول على الحاجات والرغبات , فالابن يحتاج من والديه الى الوقت والرعاية والتوجيه لكي يتمتع بشخصية سوية نفسياً وعقلياً (Glaeser , 1985,p45) . ويرى جلا سير اننا لانولد كألواح فارغة ننتظر ان نحفز خارجيا بواسطة قوى في العالم الذي حولنا , نحن نولد مع اهداف داخلية ولاسيما خمسة حاجات وهي البقاء والحب والانتماء والقوة والحرية وان مرحلة المراهقة هي من اكثر المراحل العمرية للإصابة بالسلوك المنحرف فهي حلقة الصراع بين الطفولة واكتمال النمو , وهذا مادفع الباحثة لدراسة العنف الاسري وعلاقته بالسلوك المنحرف للمراهق من خلال توجيه استبانه استطلاعية الى (٣٠) مدرسا يعملون ضمن المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى لبيان ارائهم حول مدى وجود السلوك المنحرف لدى الطلاب اذ كانت النتيجة ان نسبة (٩٠%) توكد وجود سلوك منحرف لدى الطلاب.

وعليه فان مشكلة البحث الحالي تتركز بالإجابة عن السؤال الاتي :

- **هل توجد علاقة بين العنف الاسري والانحرافات السلوكية ؟**

اهمية البحث : Research Importance

تبرز في الجانبين النظري والتطبيقي فيما يأتي :

اولا : الاهمية النظرية :

١-الاغناء النظري الذي يقدمه البحث الحالي كونه سيحقق الدراسة والمعالجة النفسية والاجتماعية .

٢-يمكن ان يكون هذا البحث بمثابة دراسة سابقة لبحوث مستقبلية واضافة علمية لمختلف البحوث.

٣-يتناول هذا البحث شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم الابناء في سن المراهقة التي يؤكد عليها علماء النفس بانها مرحلة نمو واضطراب يستدعي من الباحثين القيام بدراستها دراسة علمية .

ثانياً : الاهمية التطبيقية :

١-يسهم البحث في تحقيق هدف عملي لمعرفة العنف الاسري واثره في السلوك المنحرف لدى طلاب المرحلة المتوسطة .

٢-اهمية البحث تتمثل فيما اسفر عنه من نتائج وتوصيات املين الاخذ بها للمعالجة مشكلات العنف الاسري والحد من السلوك المنحرف لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

اهداف البحث : Research Objective

يستهدف البحث الحالي التعرف الى:

١- مفهوم العنف الاسري والانحرافات السلوكية .

٢-العوامل المؤدية الى العنف الاسري .

٣- الكشف عن الفروق ذات دلالة الاحصائية في مستوى العنف الاسري لدى طلاب المرحلة المتوسطة وفقا لمجالات البحث والتي تعزى لمتغيرات البحث(الصف الدراسي , التحصيل الدراسي للأب وإلام , المستوى الاقتصادي للأسرة) .الكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى السلوك المنحرف لدى طلاب المرحلة المتوسطة وفقا للمجالات (ممارسة السلوكيات غير الاجتماعية , عدم الالتزام بالانظمة والقوانين, اللامبالاة).

٤- التوصل الى مجموعة من النتائج قد تسهم في ايجاد حل للمشكلة المدروسة .

حدود البحث : Limitations Of Research

يتحدد البحث الحالي بطلاب المرحلة المتوسطة للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الاولى في مدينة بغداد للفترة الزمنية ١/ ٣/ ٢٠١٩ - ١٦/ ٤/٢٠١٩ م.

تحديد المفاهيم والصطلحات العلمية : Definition terms

١- العنف الاسري : Family Violence عرفه كل من :

- **(Straus, 1980)**: بانه حالة انفعالية تنتهي بايقاع الاذى او الضرر بالاخر سواء كان هذا الاذى بدنياً او عاطفياً او جنسياً . (Straus, 1980,p 108)

- **(Weber, 1964)** : هو شكل من اشكال الاستخدام غير الشرعي للقوة قد يصدر عن واحد او اكثر من اعضاء الاسرة ضد الاخر بقصد قهرهم او اخضاعهم دون حرياتهم الشخصية . (Weber,1964, p49)

- **(عيسوي , ٢٠٠٢)** :بأنه سلوك عدواني الناتج عن الاحباط باستخدام القوة مع الانسان او تدمير ممتلكاته (عيسوي ,٢٠٠٢, ص٣٧)

- (**ابو اسعد , ٢٠١١**) هو كل شكل من اشكال الاساءة الجسدية او النفسية او الاهمال والتجاهل تحصل ضمن نطاق علاقة تقارب على العلاقات مابين الازواج .(ابو اسعد ,٢٠١١, ص٢٠٣)

التعريف النظري للعنف الاسري :

تبنت الباحثة تعريف (ابو اسعد,٢٠١١) تعريفا نظريا للعنف الاسري , لكونه تعريفا شامل ومناسب للبحث .

٢-الانحراف السلوكي :

عرفه كل من:

- (**الجوهري وآخرون , ١٩٧٥**) **:** هو انتهاك القواعد والأنظمة والقوانين الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع . (الجوهري ,١٩٧٥, ص١٣)

- **توماس (Thomas, 1988)**: بانه الانحراف عن المعايير الاجتماعية المركبة للسلوك العام المتبع داخل نطاق البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد .(Thomas,1988,p 33)

اما الباحثة فتعرف السلوك المنحرف بانه السلوك غير سوي الذي يختلف عن قيم وعادات المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد ويتسم بالعدوان وعدم الالتزام بالانظمة والقوانين واللامبالات بالاخرين.

التعريف الاجرائي للسلوك المنحرف :

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس السلوك المنحرف الذي قامت الباحثه ببناءة في البحث الحالي .

٣- مرحلة الدراسة المتوسطة : Intermediate Stage

هي المرحلة الدراسية التي تتوسط مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الاعدادي ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتضم الطلبة الذين تتراوح اعمارهم مابين ١٢-١٥ سنة . (وزارة التربية ,١٩٨١ .ص٩١) .

المبحث الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول : اطار نظري

اولا : تعريف العنف الاسري

يعد العنف الاسري من المواضيع المهمة التي لقيت اهتماما كبيرا من قبل العديد من الباحثين والعلماء الذين قاموا باء عطاء تعار يف عديدة له من بين هذه التعاريف مايلي:

عرفه حلمي بأنه ممارسة القوة البدنية لانزال الاذى بالأشخاص او الممتلكات كما انه الفعل او المعاملة التي تحدث ضررا جسمياً .

وعرفته فاديه بأنه كل استخدام غير مشروع للطاقة او القوة الجسمانية للشخص ينتج عنه جريمة بحق الانسان في الحياة(خولي,٢٠٠٨,ص٧٣)

ويرى براون وهربرت ان العنف الاسري سلوك مدفوع بالغضب ويشمل استعمال القوة الجسدية نحو الطرف الاخر .(محمود ,٢٠٠٨,ص١٩)

وهكذا يمكن تعريف العنف الاسري على انه سلوك عدواني متعمد بقصد الحاق الاذى والضرر الجسدي او النفسي موجه نحو افراد الاسرة .

ثانياً : العنف الاسري في الشرع الاسلامي

اقر الاسلام عدد من النصوص القرآنية للمؤسسة الاسرية نذكر منها قوله تعالى (ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا فيها وجعل بينكم مودة ورحمة) سورة الروم الاية :٢١

اذ تهتم النظرة الاسلامية بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد وتؤثر في طباعه وأخلاقه وعاداته وقيمه واتجاهاته , فقد حدد الاسلام للوالدين مسؤولياتهم في توفير البيئة الاسرية الصالحة للأبناء .

لذا نجد ان القران الكريم اقر مجموعة من النصوص القرآنية في سور عدة حرم فيها استخدام العنف نذكرها :

(وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله مافعلوه فذرهم وهم يفترون) سورة الانعام الاية :١٣٧

(قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا مارزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) سورة الانعام الاية : ١٤٠

(ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وإياكم ان قتلتوهم كان خطا كبيرا) سورة الاسراء: الاية ٣١

<u>نستنتج من موقف الاسلام من العنف الاسري :</u>

١-المنطلق الاساس للإسلام تسويته بين المرأة والرجل في المسؤولية والأهلية .

٢-مرتكز اخر وهو تأسيس العلاقة بين الجنسين على المودة والرحمة والتكامل .

٣-الرفق والإحسان بالمعاملة تشكل اهم عناصر المنهاج الاسلامي داخل الاسرة .

٤-ان الاشراف على شؤون الاسرة والتربية والرعاية هي مسؤولية رب الاسرة .

ثالثاً : اشكال العنف الاسري : للعنف الاسري اشكال متعددة منها

١ – العنف اللفظي : وهوا قل المستويات ضرراً ويتمثل في السب والتوبيخ والاستهزاء بمشاعر الاخرين . (موسى , ٢٠٠٩ , ص١٥)

٢ – العنف الجسدي : يعتبرا خطر انواع العنف يؤدي الى موت من يتعرض لهذا النوع من العنف وهذا النوع غير مباشر هجوم ملموس مادي تجاه شخص ما تعرض حياته الى الخطر. (الخولي ,٢٠٠٨,ص٧٧)

٣ – العنف النفسي : يشير الى السلوكيات المرتبطة بالإبعاد النفسية كالتحقير ,الوصم, الشتم, ألتخويف التهديد , العزل عن الاسرة . (الخالدي,٢٠٠٨,ص٤٥)

٤ – الاهمال الاسري : يقوم على نبذ الفرد وإهماله وتركه دون رعاية او تشجيع ويشمل صور مختلفة منها عدم المبالاة وإشباع الحاجات الضرورية للفرد وهذا مايدفعه الى العدائية والانتقام . (ابو سعد,٢٠١١, ص٢٠٩)

رابعاً : النظريات المفسرة للعنف الاسري

١ – نظرية التعلم الاجتماعي :

يعد باندورا مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي وتوكد هذه النظرية على التفاعل بين الشخص والبيئة , وتحاول ايجاد وتحديد الظروف والمواقف , وتنظر الى السلوك العنيف على انه سلوك متعلم , فالإفراد ينتهجون سلوكيات عنيفة لأنهم تعلموا مثل هذه السلوكيات بتفاعلهم مع البيئة . وان هذا الاكتساب يسمى بالنمذجه وما يترتب عن هذا السلوك من اثابة او عقاب .

وقد وجد باندورا عند دراسته السلوك على عينه من الاطفال انه غالبا مايرتبط السلوك العدائي لديهم بالمثير او المنبه الذي يتعرضون له ، فبعض هؤلاء الاطفال لديهم اباء يعاقبوهم عندما يظهرون العدوان نحوهم ,وفي الوقت نفسه يرتكب هؤلاء الاباء سلوكيات عنيفة ويشجعون ابنائهم على ممارسة مثل هذه السلوكيات مع اقرانهم في المدرسة . (الخولي,٢٠٠٨,ص١٠٦)

٢ – النظرية السلوكية :

يعتقد السلوكيين ان السلوك الانساني محكوم بتوابعه اي ان السلوك العدواني تزداد احتمالات حدوثه عندما تكون نتائجه سلبية عقابيه ,ويعد هذا حجر الاساس في مفهوم الاشتراط الاجرائي الذي طوره العالم الامريكي سكنر ويتم علاج السلوكيات العدوانية من خلال اساليب تعديل السلوك كالتعزيز والعقاب .(عبد ألرحيم ,د.ت , ص٣٠)

٣ – النظرية المعرفية :

تهتم هذه النظرية بدراسة الخبرة الذاتية من حيث ادراك الفرد لنفسه والإحداث التي تقع عليه وتركز ايضا على السياق النفسي والاجتماعي للشخص العدواني والمتغيرات التي ادت الى استخدام العنف للتعبير عن ذاته وتحقيقها بالتصدي لهذه الاعاقات التي تحول دون تحقيق ذاته ومن اهمها شعور الفرد بالإهمال والنبذ والإحباط ..مما يدفعه الى استعمال العنف ضد الاخرين .(حسين,٢٠٠٧,ص١٢٣)

تعقيب على النظريات المفسرة للعنف الاسري كل واحدة من هذه النظريات تفسر العنف من جوانب مختلفة , الاننا نرى اقرب نظرية في تفسير العنف هي نظرية التعلم الاجتماعي اذ كان تفسيرها منطقيا عندما ركزت على الوسط الذي يتفاعل فيه الفرد وأهميته في تحديد اتجاهاته وسلوكه , ونظرتها الى السلوك العنيف على انه سلوك متعلم كما في السلوك السوي .

ثانيا: دراسات سابقة متعلقة بالعنف الاسري

١ – دراسة (الحاج,١٩٩٩)

(العنف ضد الطفل في المجتمع الاردني)

هدفت دراسة الى التعرف على العنف الاسري ضد الطفل واستخدمت عينة تتراوح اعمارهم (٥– ١٣) سنة وتوصلت النتائج الى ان العنف الجسدي كان اكثر انتشارا من اشكال العنف الاخرى ضد الاطفال .

٢ – دراسة (سترنغ وكترمان ٢٠٠٠.)ا

(تاثير العنف الاسري على الاطفال)

هدفت دراسة التعرف على التباين في انواع العنف الاسري وتاثيره على سلوكيات الطفل من خلال الدراسة التحليلية الشاملة , واثبتت النتائج بان الاطفال الذين يتعرضون لاشكال متعددة من العنف الاسري هم عرضه للمشاكل السلوكية اكثر من الاطفال الذين يتعرضون لشكل واحد .

٣ – دراسة (الكركي ,٢٠٠٥)

(العلاقة بين اساليب حل الصراعات الزوجية والعنف ضد الاطفال في محافظة الكرك)

هدفت الدراسة التعرف على علاقة الصراعات الزوجية والعنف ضد الاطفال وبيان شكل الاساءة التي يتعرض لها الطفل في محافظة الكرك , تكونت عينة الدراسة من (٤٦) اسرة واظهرت النتائج ان العنف الجسدي اكثر انتشارا وان الذكور اكثر عرضه للعنف الاسري من الاناث ووجود علاقة بين اساليب حل الصراعات الزوجية والعنف ضد الاطفال .

يظهر من دراسات السابقة ان الاطفال هم الفئة المستهدفة للعنف الاسري , ويتعرضون الى العنف الجسدي اكثر من اشكال العنف الاخرى .

السلوك المنحرف :

هو سلوك الفرد سلوك غير عادي بالنسبة له والاخرين وهذا السلوك له طابع الخطورة والاستمرارية , لأنه ليس رد فعل مؤقت لمشكلة من المشكلات التي تواجه الفرد المنحرف في حياته , وتبدو مظاهر سؤ التوافق مع جماعة واضحة في هذا السلوك وان هذا الاخير يكون ظاهرا وقد يكون راجع الى اختلال في نمو مكونات الشخصية , او تعرضه لأسلوب العلاقات الو الدية والاجتماعية غير صحيحة ادت به اكتساب مجموعة العادات او الاتجاهات غير السوية كما ان الفرد المنحرف سلوكيا قد تعلم انواع من الاستجابات الانفعالية والمؤثرات النفسية تمتاز بالانحراف عن المعايير الاجتماعية .

النظريات المفسرة للسلوك المنحرف :

النظريات الاجتماعية :

١ – **نظرية مورتون :** يفسر مورتون الانحراف في السلوك بسبب كثرة التناقضات في المجتمع خاصة من جانب الاهداف التي تدفع اليها , وبين عدم توفر الوسائل المشروعة لبلوغ تلك الاهداف هذا يؤدي الى حالة الصراع عندما تزداد الضغوط في اتجاه تحقيق الاهداف هذه الزيادة تودي عادة الى اختلال التوازن بين الغايات والمعايير وبالتالي يظهر التراخي ويكون نتاجه ظهور السلوك المنحرف الذي ينتج عن الوضع الاجتماعي الذي يجد الفرد نفسه فيه .

٢ – **نظرية التقليد الاجتماعي :** يرى دي تارد ان التقليد هو اساس تعلمنا السلوك فالفرد يتعلمه عن طريق التقليد من البيئة المنحرفة التي ينشا فيها اذ يرى ان السلوك المنحرف

ينتقل عن طريق الاختلاط والاتصال وان هذه العملية لاتتم الافي بيئة اجتماعية تتميز بسوء التنظيم الاجتماعي .(الاعرجي ,٢٠٠٥,ص١٩)

٣ – النظرية المتعددة العوامل: تركز هذه النظرية في تفسير السلوك المنحرف على انه نتاج العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية , فالميل الى الانحراف دافع عقلي وهذا التكوين البيولوجي يدفعه الى الجنوح وقد اقترح اوجين ١٩٩٥ ومعه عدد من الباحثين الذين افترضوا ان المنحرفين يمتلكون استعداد للدخول في الجنوح , هذا الاستعداد هو علامة عدم التكيف والذي يكون في الطفولة فيظهر في البيت وثم في المدرسة فيظهر الفشل الدراسي كعامل مرتبط بالجنوح ثم ينمو ليصل الى مرحلة الرشد فيظهر الاجرام .(اومليلي ,٢٠١١)

النظريات النفسية :

النظرية السلوكية المعرفية :

تعد هذه النظرية من النظريات الرائدة في علم النفس , وقد نشأت جراء اندماج اراء النظرية المعرفية والنظرية السلوكية , حيث تقوم الاولى النظرية المعرفية على دراسة العمليات المعرفية التي تتضمن استقبال المعلومات وتحليلها وتفسير السلوك . يرى ويليام ,١٩٩٩) ان السلوك الانحرافي هو نتاج تفكير غير عقلاني فصاحب هذا السلوك يتميز بعدم تحمل المسئولية والإحساس الذاتي . وتقوم النظرية السلوكية على تفسير السلوك من خلال موضوع التعلم والملاحظة من البيئة الخارجية للفرد كما التعزيز الايجابي لهذا السلوك فسلوك الجانح ماهو إلا الاستجابة ورد فعل لمؤثرات البيئة غير الصالحة (اجراد ,١٩٩٢)

ماسبق يتجلى تفسير السلوك المنحرف في ظل النظريات السابقة ينشئ من خلال العوامل المكتسبة من البيئة التي تحيط بالفرد فهو تعلم خاطئ وتفكير خاطئ .

لذلك تكون الاسرة عقبة امام اشباع حاجات الفرد اذا كان يسودها الحرمان والقسوة والضرب وهو احد اشكال العنف الاسري الذي يتعرض له الابناء .

فالأسرة من الجماعات الاساسية التي تشكل سلوك الفرد ويكتسب من خلالها القيم والمعايير الاجتماعية التي تؤهله لاندماج في المجتمع .

المبحث الثالث

منهجية البحث و اجراءاته

Research Methodology and Procedure

يتضمن الفصل الثالث تحديد المنهج المعتمد في البحث الحالي وإجراءاته من حيث تحديد مجتمعه واختيار عينته والأدوات التي تم استعمالها وتبيان الخطوات الإجرائية للتحقق من صدق وثبات أداتي البحث وتحديد الوسائل الإحصائية التي استعملت في الوصول إلى النتائج المطلوبة .

اولاً : منهجية البحث : Research Methodology

استعملت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي في دراستها ، إذ إنَّ الدراسة او البحث وفق هذا المنهج تقوم على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع و صفها وصفا دقيقا بقصد تشخيصها و كشف جوانبها ، و لا يتوقف عند هذه الحدود ، انما يتعدى ذلك الى التحليل و التفسير و المقارنة و التقويم و التعبير عن الظاهرة كماَ برموز لغوية و رياضية.

ثانياً: مجتمع البحث Research Population:

ويتضمن جميع الافراد او الأشياء او الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، كما يشمل جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها نتائج بحثه (عباس، وآخرون،٢٠٠٩: ٢١٧)، ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلاب المرحلة المتوسطة (الاول , الثاني , والثالث), وقد بلغ عدد المدارس المتوسطة (٣١١) وقد بلغ عدد الطلاب الصف الاول المتوسط بواقع (٣٧٥٤٦) طالبا, وعدد طلاب الصف الثاني

المتوسط بواقع (٣٤٠٤٧) طالباً، وعدد طلاب الصف الثالث متوسط بواقع (٣٨٢٦١) طالبا , وجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

اعداد طلبة مجتمع البحث

ت	اسم المديرية العامة	اعداد المدارس	اعداد الطلاب
١-	المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى	٥٨	٣٢٢٧٨
٢-	المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية	٣٢	٢٠٥٩٣
٤-	المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الاولى	٧٥	٢١١٠٥
٥-	المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية	٥٧	٣٦٢٣١
المجموع الكلي		٣١١	١١٠٢٠٧

ثالثا: عينة البحث Research Sample

إن اختيار عينة الدراسة من أبرز خطوات البحث, ذلك إن الباحث عندما يريد أن يجمع البيانات عن مجتمع كامل فإنه لا يستطيع أن يشمل أفراد المجتمع كافة, بل يلجأ إلى عينة من هذا المجتمع يستعين بها في جمع بياناته, وتعرف العينة, بأنها مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة, والهدف منها تعميم النتائج التي تستخلص منها على مجتمع أكبر (عودة, والخليلي، ٢٠٠٠ : ٤٥). وينبغي ان تختار العينة بحيث تمثل المجتمع من حيث الظاهرة أو المتغير على أن التحليل الاحصائي يتطلب بالضرورة أن تكون العينة عشوائية (سلامة، ٢٠١٠ :١١), وتألفت عينة البحث الاساسية من (٤٠٠) طالبا تم

اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع طلاب المرحلة المتوسطة، لمحافظة بغداد، وبواقع (١٠٠) طالب لكل مديرية ، من مديريات التربية (الرصافة١-٢ والكرخ ١-٢)، وجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢)

يوضح عينة البحث الاساسية موزعة بحسب مديريات التربية

ت	المديرية	عدد الطلاب
١-	المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى	١٠٠
٢-	المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية	١٠٠
٣-	المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الاولى	١٠٠
٤-	المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية	١٠٠

رابعاً : ادوات البحث : Tools of Research

اطلعت الباحثة على مجموعة من الدراسات و البحوث ذات العلاقة لم تجد الباحثة مقياس السلوك المنحرف يتناسب مع عينة البحث الحالي وذلك لان اغلب الدراسات و البحوث التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية طبق على عينات مختلفة في العمر و الخصائص ، وبذلك قامت الباحثة ببناء مقياس يتناسب مع عينة الدراسة و متطلباتها ، و بهذا فان الباحثة قامت ببناء مقياس السلوك المنحرف وقامت بتبني مقياس العنف الاسري (ابو اسعد ٢٠١١) ، و فيما يأتي توضيح لإجراءات اعداد وبناء المقاييس.

اولاً: مقياس العنف الاسري :

لأجل تحقيق أهداف البحث، وبعد الاطلاع الباحثة على العديد من البحوث والدراسات التي تناولت العنف الاسري فقد قامت الباحثة بتبني مقياس (ابواسعد , ٢٠١١) ،

ولقد مرت عملية اعداد مقياس العنف الاسري بالإجراءات والخطوات الآتية:.

اولا:– التحليل المنطقي لفقرات المقياس :

عرضت الباحثة المقياس (انظر الملحق ١) على مجموعة من الخبراء ذوي اختصاصات تربوية ونفسية وطلب منهم أن يبدو ملاحظاتهم عن المقياس ومدى ملائمته للتطبيق على أفراد عينة البحث في البيئة العراقية فضلاً عن إبداء أية ملاحظات أخرى إن وجدت , وقد اقترح الخبراء بعض التعديلات المناسبة على بعض فقرات المقياس ،اذ نالت فقرات المقياس على موافقة الخبراء , وكما موضح في الجدول (٣).

الجدول (٣)

النسب المئوية وقيم مربع كأي لا راء الخبراء في صلاحية مقياس العنف الاسري

أرقام الفقرات	الموافقون		غير الموافقون		قيمة مربع كأي المحسوبة	قيمة مربع كأي الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة				
١, ٢, ٤, ٥, ٧, ٨, ٩, ١٠, ١٢, ١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧, ١٩, ٢٠, ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٦, ٢٧, ٢٩, ٣٠, ٣١, ٣٢, ٣٣, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٣٨, ٣٩, ٤٠, ٤١, ٤٣, ٤٤, ٣, ٦ , ١١, ١٨, ٢٥, ٢٨, ٣٤, ٤٢, ٤٥, ٤٦, ٤٧, ٤٨,	١٠	١٠٠%	٠	٠%	١٠	٣,٨٤	٠,٠٥	دال احصائياً

ثانيا : التحليل الإحصائي Statistical analysis:

جرى تطبيق المقياس على العينة نفسها التي استعملت في التحليل الإحصائي لفقرات مقياس العنف الاسري البالغ حجمها (٤٠٠) طالباً، وحللت الإجابات و الدرجات لحساب القوة التمييزية لكل فقرة و معاملات صدقها ، و كالاتي :

لحساب القوة التمييزية (المجموعتان المتطرفتان) لفقرات مقياس العنف الاسري اتبعت الباحثة الخطوات الآتية :

١. تطبيق المقياس بعد أن حصل على الصدق الظاهري، والمكون من (٤٨) فقرة على عيّنة البناء المؤلفة من (٤٠٠) طالباً، وبعد التطبيق تّم اعطاء درجة لكل إجابة عن كلّ فقرة على وفق طريقة تصحيح مقياس العنف الاسري ، إذ تم حساب الدرجة الكلية لكل مستجيب عبر الجمع الجبري لجميع فقرات المقياس.

٢. ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

٣. تعيين (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا , وبلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة(١٠٨) استمارة أي ان عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (٢١٦) استمارة ومن ثم طبق الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطات المجموعة العليا والدنيا في كل فق رة

٤. بعد تحديد المجموعتين العليا والدنيا استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، لإيجاد تمييز جميع فقرات مقياس العنف الاسري وتبيّن أنّ اغلب فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

ثالثا : ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية :

أن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للأداة تعد من أكثر الطرق شيوعا في تحليل الفقرات لتحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية (allen, 1979,.124)، واستعملت الباحثة معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، وقد كانت معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (٠,١١٣)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية(٣٩٨) وبهذا تكون جميع الفقرات داله إحصائيا .

رابعا : ثبات المقياس : Validity Scales

تحققت الباحثة من ثبات مقياس العنف الاسري باستخراج نوعين من الثبات هما كالآتي :

أ- طريقة ألفا – كرونباخ : Alpha– Cronbach

تم حساب ثبات مقياس العنف الاسري عبر اختيار الباحثة عينة عشوائية بلغ حجمها (٥٠) طالباً ، تم اختيارهم من عينة التحليل الاحصائي ، و باستعمال معامل ألفا كرونباخ (Alpha–Cronbach) والذي يقيس الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات المقياس ، فقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة(٠.٨٣) وهو معامل ثبات جيد و يشير إلى تجانس المقياس.

ب – طريقة الإعادة (الاتساق الخارجي) : t–Retest

تحققت الباحثة من ثبات المقياس بهذ الطريقة (طريقة الإعادة) باستخراج معامل الثبات بعد تطبيق الاختبار على عينة الثبات البالغ حجمها (٥٠) طالباً ، و بعد أسبوعين تم أعادة التطبيق ، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في التطبيقين ، إذ بلغ معامل الثبات لمقياس العنف الاسري بهذه الطريقة (٠،٨٢٠)، بعد ذلك أصبح المقياس بصيغته النهائية مكوناً من (٤٨) فقرة كما في ملحق (١).

ثانياً : مقياس السلوك المنحرف :

ولقد مرت عملية بناء مقياس السلوك المنحرف بالإجراءات والخطوات الآتية:.

اولاً-تعليمات المقياس:

تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب أثناء استجابته على فقرات المقياس، وقد سعت الباحثة إلى إن تكون تعليمات المقياس واضحة ودقيقة، إذ يتطلب من المستجيب التأشير على أحد البدائل الثلاثة لعبارات المقياس وهي (دائما، احيانا، ابداً) والإجابة عنها بكل صراحة وصدق وموضوعية من خلال ورقة الإجابة التي وضعتها الباحثة في نهاية المقياس، وأن هذا الإجراء لأغراض البحث العلمي.

ثانيا-تصحيح المقياس:

استخدمت الباحثة في البحث الحالي مقياسا ثلاثي لتقدير كل فقرة من فقرات المقياس وهو بصياغة (دائماً, أحياناً, أبداً) . ويعطى عند التصحيح الدرجات (١-٣) للفقرات المصاغة باتجاه ايجابي والدرجات من (٣-١)إلى الفقرات المعكوسة , وجدول (٤) يبين ذلك .

جدول(٤)

تدرج الإجابة على مقياس السلوك المنحرف

البدائل	دائماً	أحياناً	أبداً
الدرجة	٣	٢	١

ثالثا-إجراء تحليل الفقرات: Items Analysis

تعد من الخطوات المهمة في إجراءات البناء والهدف منها الوقوف على صلاحية الفقرات وما تتوافر فيها من خصائص سيكومترية وتقسم هذه العملية على عمليتين:

أ- التحليل المنطقي لفقرات المقياس :

يعد التحليل المنطقي ضروريا في بدايات إعداد الفقرات لأنه يؤشر مدى تمثيل الفقرة ظاهرياً للسمة التي أعدت لقياسها، لمطابقة الشكل الظاهري للسمة قبل تحليلها إحصائياً، لأن هناك علاقة بين التحليل المنطقي للفقرات وتحليلها إحصائياً، إذ أن الفقرات التي تكون مطابقة في شكلها الظاهري للسمة تزداد قدرتها على التمييز ومعاملات صدقها (الكبيسي، ٢٠١٠: ١٧٠) لذلك قامت الباحثة بعرض فقرات مقياس (السلوك المنحرف) عرضت الباحثة المقياس (انظر الملحق ٢) على مجموعة من الخبراء ذوي اختصاصات تربوية ونفسية وطلب منهم أن يبدو ملاحظاتهم عن المقياس ومدى ملائمته للتطبيق على أفراد عينة البحث في البيئة العراقية فضلاً عن إبداء أية ملاحظات أخرى إن وجدت , وقد اقترح الخبراء بعض التعديلات المناسبة على بعض فقرات المقياس ،اذ نالت فقرات المقياس على موافقة الخبراء، وكما موضح في الجدول (٥) .

الجدول (٥)

النسب المئوية وقيم مربع كأي لا راء الخبراء في صلاحية مقياس السلوك المنحرف

أرقام الفقرات	الموافقون		غير الموافقون		قيمة مربع كأي المحسوبة	قيمة مربع كأي الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة				
١, ٢, ٤, ٥, ٧, ٨, ٩, ١٠, ١٢, ١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧, ١٩, ٢٠, ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٦, ٣, ٦, ١١, ١٨, ٢٥,	١٠	١٠٠ %	٠	%٠	١٠	٣,٨٤	٠,٠٥	دال احصائياً

ب- <u>التحليل الإحصائي Statistical analysis:</u>

يشير أيبل (Ebel) إلى أنَ التحليل الإحصائي للفقرات يعد أداة فعّالة لتحسين الاختبار ويسهم كذلك في تجميع مجموعة من الفقرات عالية الجودة بحيث تكون دقيقة في قياس ما وضعت من أجل قياسه (Ebel,1972: 225)، ولقد استخدمت الباحثة عدة أساليب لتحليل الفقرات إحصائيا وهي كاالاتي:

<u>١-أسلوب المجموعتين المتطرفتين:</u>

أ- تطبيق المقياس على عينة التحليل ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

يشير انستازي (Anastasia, 1976) إلى أن عدد أفراد عينة التمييز يفضل ألا يقل عن (٤٠٠) فرد (**Anastasia , 1976: 209**)، طبق الباحث المقياس على عينة عشوائية مكونة من (٤٠٠) طالب، وتم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

ب- ترتيب الاستمارات تنازلياً من اعلى درجة الى أدنى درجة.

ت- تعيين (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا واللتين تمثلان مجموعتين بأكبر حجم واقصى تمايز ممكن (**Anastasia, & Urbana, 2010: 182**)، وبلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة(١٠٨) استمارة أي ان عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (٢١٦) استمارة ومن ثم طبق الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطات المجموعة العليا والدنيا في كل فقرة (**Rynon & Haber,1980: 340**)، وتعد الفقرة مميزة من خلال مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية (**مايرز، ١٩٩٠: ٣٥٦**). عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وقد تبين ان جميع الفقرات مميزة .

٢-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يقصد بها ايجاد معامل الارتباط بين الاداء على كل فقرة والاداء على الاختبار بأكمله، وهذا الأسلوب يعطينا مقياساً متجانساً في فقراته (Ferguson, &Takane, :1989 203). وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات افراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، ودرجاتهم الكلية على المقياس، ومن المعروف في بناء المقاييس أنه كلما أرتفع ارتباط الفقرة بالمجموع الكلي ارتفع احتمال الحصول على مقياس أكثر تجانساً (فيركسون، ١٩٩١: ١٤٥)

رابعا : مؤشرات الثبات (Reliability Indices):

يُقصد بالثبات في المقياس دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه وأتساقه فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المستجيب (مجيد، وعيال، ٢٠١١: ٨) ويقصد به الإتساق في نتائج المقياس، فالمقياس الثابت هو الذي يمكن الإعتماد عليه، والتحقق من ذلك إذا كانت فقرات المقياس تقيس السمة نفسها، وتعطي نتائج ثابتة في تكرار تطبيقها عبر الزمن (ربيع، ٢٠٠٩: ١١٠) وللتحقق من ثبات المقياس استعملت الباحثة الطرق الاتية:

أ- طريقة إعادة الاختبار (Test –re– test):

تعتمد هذه الطريقة على إجراء الاختبار على عينة ممثلة للمجتمع ثم إعادتهُ مرة ثانية بعد مرور وقت مناسب ليس قصيراً بحيث يتأثر بالتمرين على الاختبار وتذكره، ولا طويلاً بحيث يؤدي الى النسيان وبعد إجراء الاختبار مرة ثانية يحسب معامل الارتباط بين الأداء في المرتين ويُعد هذا الارتباط هو مقياس ثبات الاختبار (الغريب,١٩٨٥: ٥٧)، ولحساب الثبات بطريقة الاختبار وإعادته طبّقت الباحثة مقياس السلوك المنحرف على عينة مكونة من (٥٠) طالب , وبعد مرور مدة (١٥) يوماً طبّق المقياس على العينة نفسها، ثم قامت

الباحثة بحساب معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون فكان معامل الارتباط يساوي (٠,٨٤) وهو معامل ثبات جيد.

ب- طريقة ألفا – كرونباخ (Cronbach– Alpha):

تشير هذه الطريقة الى حساب الارتباطات بين درجات جميع فقرات المقياس على عد أن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بحد ذاته، وأنهُ يُعد مؤشراً على التجانس بين فقرات المقياس (عودة،٢٠٠٠: ٢٥٤) وعند حساب معامل الثبات بلغت(٠,٧٨) وهو معامل ثبات جيد، إذ يشير عيسوي(١٩٨٥) الى ان معامل الثبات الذي يتراوح بين (٠,٧٠ – ٠,٩٠) هو مؤشر جيد لاختبار الثبات (عيسوي , ١٩٨٥: ٧٣).

خامسا : التطبيق النهائي :

طبقت الباحثة المقياسين بصورتهما النهائية على افراد عينة البحث التطبيقية البالغة (٢٠٠) طالباً, حيث قامت الباحثة بتوضيح كيفية الإجابة على فقرات المقياس لأفراد عينة البحث وتم توزيع واسترجاع المقياس من قبلِ الباحثة .

خامساً- الوسائل الإحصائية:

تم استخراج نتائج البحث بواسطة برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (spss) والذي أستخدم من خلاله الوسائل الآتية :

١- النسبة المئوية واختبار مربع كاي لأستخراج آراء الخبراء (الصدق الظاهري) لفقرات المقياس.

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لاستخراج القوة التمييزية للفقرات .

٣- معامل ارتباط بيرسون لإيجاد صدق الفقرات (ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية , , ولاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار

٤- معامل ألفا كرونباخ وذلك لاستخراج الثبات .

٥- تحليل التباين لكشف عن اهم الفروق بين المتغيرات

المبحث الرابع

عرض النتائج و تفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل اليها و تفسيرها و فقاً للبيانات و الأهداف الموضوعة بالتسلسل ، فضلا عن تقديم الاستنتاجات و التوصيات و المقترحات في ضوء النتائج و على النحو الآتي : اولاً : عرض النتائج وتفسيرها :

الهدف الاول : التعرف على مستوى العنف الاسري لدى طلاب المتوسطة.

لتحقيق لهذا الهدف، وبعد تطبيق المقياس على افراد عينة البحث البالغة (٢٠٠) طالباً، وتحليل الإجابات و حساب المتوسطات الحسابية لدرجات افراد العينة على مقياس العنف الاسري ، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وذلك بهدف معرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات افراد العينة والمتوسط النظري للمقياس حيث كانت النتيجة ان طلاب المرحلة المتوسطة لديهم العنف الاسري , و كما هو موضح في الجدول (٦).

جدول (٦)

متوسط درجات العنف الاسري والانحراف المعياري لدى الطلاب و القيمة التائية لدلالة الفرق بينها و بين المتوسط النظري

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
العنف الاسري	٢٠٠	١٢٨.٤٩	١٥.٦٩٨	٩٦	٣١.٩٦٧	١,٩٦	دال (٠.٠٥)

*القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حريه (١٩٩) تساوي (١,٩٦).

ان هذه النتيجة تشير الى ان مايمر به المجتمع من ضغوط كثيرة القت ضلالها على افراد الاسرة ومما زاد في انتشار هذه السلوكيات والظواهر المرفوضة بعد الناس عن القيم والاخلاق وتعاليم الشرائع السماوية التي تحض على الخير والفضيلة , وتنهى عن الشر والعدوان , ومما لاشك فيه ان اثار العنف ضد الاطفال والمراهقين له عواقب وخمية اهمها واخطرها الاثار النفسية حيث ان العامل النفسي للانسان هو الذي يحدد شخصيته وتعامله مع نفسه او مع الاخرين ولذلك نجد ان العنف يؤثر على طبيعة الطفل في الحاضر والمستقبل , وقد اشارت دراسات عديدة ان اثار العنف تجعل الفرد انعزاليا وعديم الثقة في نفسه وهذا سيؤثر على تقدمه مستقبلا .

الهدف الثاني : التعرف على السلوك المنحرف لدى طلاب المتوسطة.

تحقيقاً للهدف الأول من اهداف البحث الحالي ، و بعد تطبيق مقياس على أفراد عينة البحث البالغة (٢٠٠) ، و تحليل الإجابات و حساب المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على مقياس ، بلغ متوسط درجاتهم (٧٩،٤٧) درجة، وبانحراف معياري مقداره (٧،٤٤٤) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط النظري للمقياس البالغ (٥٢) درجة باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، وجد ان المتوسط الحسابي المتحقق أصغر من المتوسط النظري للمقياس ، و بفرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٦،٧٠٧)اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، و بدرجة حرية (١٩٨)، و هذه النتيجة توضح ان طلاب المرحلة المتوسطة لديهم سلوك منحرف ، والجدول(٧) يوضح ذلك .

جدول (٧)

متوسط درجات والانحراف المعياري لدى طلاب المتوسطة و القيمة التائية لدلالة الفرق بينها و بين المتوسط النظري

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
السلوك المنحرف	٢٠٠	٧٩،٤٧	٧،٤٤٤	٥٢	٦،٧٠٧	١,٩٦	دال (٠،٠٥)

وتفسر هذه النتيجة بان طلاب المتوسطة لديهم سلوك منحرف نتيجة العنف الاسري مما يترك اثره السلبي على الطالب المراهق والعملية التربوية .

الهدف االثالث : الكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى العنف الاسري لدى طلاب المرحلة المتوسطة وفقاً (الصف الدراسي , التحصيل الدراسي للاب والام , المستوى الاقتصادي للاسرة).والجدول(٨) يوضح ذلك .

جدول (٨)

نتائج تحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق على مقياس العنف الاسري وفقاً (الصف الدراسي , التحصيل الدراسي للاب والام , المستوى الاقتصادي للاسرة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
بين المجموعات	١٠٣٤٢,٣٧٢	٣	٥١٧١,١٨٦	١١.٥٦٩	دال
داخل المجموعات	٧٦٨٨١,٢٦٢	١٩٦	٤٤٦,٩٨٤		
الكلي	٨٧٢٢٣,٦٣٤	١٩٩	٥٦١٨,١٧٠		

القيمة الفائيه الجدولية تساوي ٣,٨٤عند مستوى دلالة(٠،٠٥)

تشير نتيجة الهدف الثالث الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للمتغيرات (الصف الدراسي , التحصيل الدراسي للاب والام , المستوى الاقتصادي للاسرة) ، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى إن الكثير من المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية ، يمكن أن يوصف بارتباطه بضغوط خارجية اكثر منها ذاتية فمن المتوقع ان تتاثر هذه المتغيرات بمتغير العنف الاسري أذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (١١,٥٦٩) ، في حين إن القيمة الجدولية تساوي (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، مما يدل إلى أنه توجد فروق في ذات الدلالة الاحصائية في مستوى العنف الاسري لدى طلاب المرحلة المتوسطة وفقاً (الصف الدراسي , التحصيل الدراسي للاب والام , المستوى الاقتصادي للاسرة) عند عينة البحث الحالي.

ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات استعمل اختبار (شيفيه) فبلغت قيمة المتوسط الحسابي لمتغير الصف الدراسي (١٤٦.٨٨) والتحصيل الدراسي للاب والام فبلغت(١٥١.٠٦) لعينة عددها (٦٠) طالب واما قيمة (ف) فقد بلغت (٤.١٨) وهو فرق غير دال إحصائيا تحت مستوى دلالة (٠.٠٥) اما الصف الدراسي والمستوى الاقتصادي فقد بلغ متوسط الحسابي للمجموعة الثالثة (١٦٥.١٠) لعينة عددها (٥٥) طالب , وأما قيمة (ف) فقد بلغت (١٨.٢٢) وهو فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ولصالح المستوى الاقتصادي , وأما التحصيل الدراسي للاب والام والمستوى الاقتصادي فقد أشارت النتائج الى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥) ولصالح المستوى الاقتصادي اذ ان قيمة (ف) قد بلغت (١٤.٠٤) والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩)

يوضح نتائج اختبار شيفيه البعدي للمقارنات الثنائية

رقم المقارنة	المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الفرق الحرج بين الوسطين	شيفيه الحرجة	الدلالة ٠.٠٥
١	الصف الدراسي	٦٠	١٢٣,٨٨٣٣	٤,١٨٣٣	٩,٤٥٤	غير دالة
	التحصيل الدراسي للاب والام	٦٠	١٢٨,٠٦٦٧			
٢	الصف الدراسي	٦٠	١٢٨,٨٨٣٣	١٨,٢٢٥٨	٩,٦٦٧	دالة
	المستوى الاقتصادي	٥٥	١٤١,١٠٩١			
٣	التحصيل الدراسي للاب والام	٦٠	١٢٨,٠٦٦٧	١٤,٤٢٤	٩,٦٦٧	دالة
	المستوى الاقتصادي	٥٥	١٤١,١٠٩١			

وفي ضوء نتائج اختبار (شيفية) تبين ان الفروق دالة أحصائياً لصالح متغير المستوى الاقتصادي , اذ يتضح من هذه النتيجة ان المستوى الاقتصادي المتذبذب لعوائل افراد عينة البحث من حيث انخفاضه وعدم استقراره سبب لهم مشاكل اجتماعية واسرية وزادت الضغوط النفسية عليهم مما جعلهم اكثر عنفاً في تعاملهم مع ابناءهم.

الهدف الرابع : الكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى السلوك المنحرف لدى طلاب لدى طلاب المرحلة المتوسطة وفقا للمجالات (ممارسة السلوكيات غير الاجتماعية , عدم الالتزام بالقوانين والانظمة , اللامبالاة) . والجدول(١٠) يوضح ذلك .

جدول (١٠)

نتائج تحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق على مقياس السلوك المنحرف وفقاً (ممارسة السلوكيات غير الاجتماعية، عدم الالتزام بالقوانين والانظمة , اللامبالاة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
بين المجموعات	٦٨٤٥,٣١٥	٣	٣٤٢٢,٦٥٧	٥,٢٥٥	دال
داخل المجموعات	١١٢٠٣٥,١٧	١٩٦	٦٥١,٣٦٧		
الكلي	١١٨٨٨٠,٤٨	١٩٩	٩٩٧٤,٠٢٤		

*** القيمة الفائيه الجدولية تساوي ٣,٨٤عند مستوى دلالة(٠،٠٥)**

تشير نتيجة الهدف الرابع الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للمجالات (ممارسة السلوكيات غير الاجتماعية , عدم الالتزام بالقوانين والانظمة , اللامبالاة) . أذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (٥,٢٥٥) ، في حين إن القيمة الجدولية تساوي (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، مما يدل إلى أنه توجد فروق في ذات الدلالة الاحصائية في مستوى السلوك المنحرف وفقاً للمجالات (ممارسة السلوكيات غير الاجتماعية , عدم الالتزام بالقوانين والانظمة , اللامبالاة). وتعزو الباحثة هذه النتيجة بأن أفراد عينة البحث ليس لديهم وعي بالمثابرة والتنظيم والتحكم والدافعية في تأدية واجباتهم بإخلاص وتفاني,وترى الباحثة إن عامل يقظة الضمير مهم جداً عند الطلاب لأن هذا العامل سيعكس المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة، وكذلك انعدام وجود الفروق بين المجالات يشير الى ان اجابات عينة البحث اجاباتهم كانت مختلفة إذ ان عينة البحث يوجد لديهم سلوك منحرف وهذا يدل على أن الطالب غير منظم ولايؤدي واجباته باستمرار .

ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات استعمل اختبار (شيفيه) , فبلغت قيمة المتوسط الحسابي لمتغير ممارسة السلوكيات غير الاجتماعية (٦٤.٥٨) ومتغير عدم الالتزام بالقوانين والانظمة بلغ المتوسط الحسابي (٧٩,٠١) لعينة عددها (٦٠) طالب, واما قيمة (ف) فقد بلغت (١٤,٤٣) وهو دال إحصائيا تحت مستوى دلالة (٠.٠٥) لصالح متغير عدم الالتزام بالقوانين والانظمة, اما متغير ممارسة السلوكيات غير الاجتماعية ومتغير اللامبالاة فقد بلغ المتوسط الحسابي (٦٦,٨٠) لعينة عددها (٥٥) طالب واما قيمة (ق) فقد بلغت (٢,٢١) وهو فرق غير دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥), اما متغير عدم الالتزام بالقوانين والانظمة ومتغير اللامبالاة فقد أشارت النتائج الى وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ولصالح متغير عدم الالتزام بالقوانين والانظمة وان قيمة (ق) فقد بلغت (١٢.٢١) وقيمة شيفية الحرجة بلغت (١١.٦٧). والجدول (١١) يوضح ذلك .

جدول (١١)
يوضح نتائج اختبار شيفيه البعدي للمقارنات الثنائية

رقم المقارنة	المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الفرق الحرج بين الوسطين	شيفيه الحرجة	الدلالة ٠,٠٥
١	ممارسة السلوكيات غير الاجتماعية	٦٠	٦٤,٥٨٣٣	١٤,٤٣٤٨	١١,٦٧٠	دالة
	عدم الالتزام بالقوانين والانظمة	٦٠	٧٩,٠١٨٢			
٢	ممارسة السوكيات غير الاجتماعية	٦٠	٦٤,٥٨٣٣	٢,٢١٦٧	١١,٤١٣	غير دالة
	اللامبالاة	٥٥	٦٦,٨٠٠٠			
٣	عدم الالتزام بالقوانين والانظمة	٦٠	٧٩,٠١٨٢	١٢,٢١٨٢	١١,٦٧٠	دالة
	اللامبالاة	٥٥	٦٦,٨٠٠٠			

وفي ضوء نتائج اختبار (شيفية) تبين ان الفروق دالة أحصائياً لصالح متغير عدم الالتزام بالقوانين والانظمة , اذ يتضح من هذه النتيجة ان افراد عينة البحث المراهقين يواجهون صعوبة الالتزام بالقوانين والانظمة في حياتهم بسبب تشتت سلوكياتهم , وطبيعة مرحلة المراهقة التي يمرون بها حيث لايتقبلون بسرعة اي نصيحة من الاهل والمدرسة او قواعد يتلزمون بها فضلاً عن اهم يرون انفسهم في اغلب المواقف ان سلوكهم صحيح وايجابي وعليهم ان يعيشون المرحلة التي يمرون بها دون شروط او قيود مما انساهم ان سلوكهم منحرف وسلبي .

خامساً : التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين مستوى العنف الاسري والسلوك المنحرف لدى طلاب المرحلة المتوسطة .

ولغرض التعرف على "**علاقة العنف الاسري بالسلوك المنحرف** " تم حساب معامل ارتباط بيرسون لدى أفراد عينة البحث ، وبلغت قيمته (٠,٦٥٣) . وللكشف عن مستوى معنوية دلالة معامل الارتباط أستخدم الاختبار التائي الخاص بارتباط بيرسون وظهر عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥ , ٠) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٥ ,٨١٢) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) ، وبذلك توجد علاقة معنوية بين العنف الاسري والسلوك المنحرف لدى أفراد عينة البحث. والجدول رقم يوضح ذلك (١٢) .

الجدول (١٢)

قيمة معامل ارتباط بيرسون بين العنف الاسري والسلوك المنحرف لدى طلاب المتوسطة أفراد عينة البحث والقيمة التائية المحسوبة و الجدولية ومستوى الدلالة

عدد أفراد عينة البحث	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة
		المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	٠,٦٥٣	٥,٨١٢	١ , ٩٦٠	دال احصائياً

يتضح من الجدول اعلاه وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الاسري والسلوك المنحرف وهذه النتيجة تتفق عن ما جاء في ادبيات نظرية كثيرة بأن الفرد الذي يعاني من العنف الاسري لديه سلوك منحرف وترى الباحثة أن طبيعة التنشئة الاسرية السلبية التي تفرض على الطلاب من حيث الضغوط والاجراءات الصارمة والتمسك بالاراء من قبل الاهل فضلاً عن عدم توجيههم نحو الطريق الصحيح كل هذه المؤثرات والمسببات دفعتهم الى ممارسة السلوك المنحرف في حياتهم .

ثانياً: الاستنتاجات Conclusions.

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية :

١- ان افراد عية البحث الحالي يتعرضون الى العنف الاسري

٢- ان افراد عينة البحث الحالي لديهم سلوك منحرف .

٣- وجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغير المستوى الاقتصادي للاسرة له تأثير في إحداث الفروق في العنف الاسري لدى طلاب المتوسطة .

٤- وجود فروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى السلوك المنحرف لدى طلاب المرحلة المتوسطة وفقا للمتغير عدم الالتزام بالقوانين والانظمة

٥- توجد علاقة دالة ارتباطية معنوية بين العنف الاسري والسلوك المنحرف لدى أفراد عينة البحث.

ثالثاً: التوصيات Recommendations.

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث توصي الباحثة بالآتي :

١- التوجيه السليم للاسر التي تتعامل مع الابناء المراهقين بالعنف والاساءة على ضرورة الاهتمام ببناء شخصية سليمه للابناء عن طريق مراكز التنمية الاسرية .

٢- اعتماد مقياس السلوك المنحرف الذي تم بناءه في هذه الدراسة في اختبار التلاميذ في المدارس الابتدائية.

٣-التمكين الاجتماعي للاسر التي تعاني من التفكك الاسري بسبب تردي الوضع الاقتصادي الذي يدفعها الى استخدام العنف ضد الابناء من خلال اعادة تاهيل هذه الاسر وتنمية مهاراتهم في ورش عمل تؤهلهم للعمل .

٤- اتخاذ الاجراءات اللازمة لوضع النصوص القانونية في المدارس التي توجب على طلبة الذين لديهم سلوك منحرف الالتزام بالانظمة القانونية والانظمة التربوية.

رابعاً: المقترحات Suggestions.

بناءاً على ما توصل إليه البحث تقترح الباحثة ما يأتي :

١- إجراء دراسات أخرى على عينات في المدارس الثانوية والإعدادية لمعرفة التشابه أو الاختلاف بين المدارس الابتدائية والمدارس في المراحل الأخرى.

٢- إجراء دراسات أخرى تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين كل متغير من متغيرات البحث ومتغيرات أخرى.

٣- تفعيل دور الاخصائي الاجتماعي في المدارس للقيام بمعالجة المشكلات الاسرية المتمثلة بحالات العنف ضد الابناء من خلال الدراسات والدورات .

المصادر :

- القران الكريم

١-ابو اسعد ,وعربيات احمد(٢٠٠٩): نظريات الارشاد النفسي والتربوي ,دار المسيرة للنشر والتوزيع ,عمان , الاردن.

٢-ابواسعد,احمد عبد اللطيف.والختاتنه سامي(٢٠١١):سيكولوجية المشكلات الاسرية,دار المسيرة للنشر , عمان, الاردن .

٣-اسماعيل , عطا الله(٢٠٠٨) العنف والجريمة ,دار العربية للعلوم ,بيروت,لبنان.

٤- الخولي ,مجمود (٢٠٠٨):العنف الاسري اسبابه وعلاجه, بيروت, لبنان.

٥- اجراد,محمد(١٩٩٢) : الوظيفة المعرفية عند المراهقين الجانحين , رسالة ماجستير في علم النفس , جامعة الجزائر.

٦-اومليلي,حميد(٢٠٠١) اثر الاحداث الصدمية داخل الاسرة في ظهور الادمان على المخدرات عند المراهق الجانح , رسالة ماجستير في علم النفس العيادي, جامعة منتوري, قستنطينة .

٧- الجواهري,محمد واخرون (١٩٧٥) : دراسة في علم الاجنماع الجنائي , دار المعارف , مصر.

٨-الحاج,عنان(١٩٩٩): العتف ضد الطفل في المجتمع الاردني, رسالة ماجستير , الجامعة الاردنية والاردن.

٩-الكبيسي , وهيب(٢٠١٠) الاحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية،ط١،بيروت ، مؤسسة مصر .

١٠- حسين,فايد(٢٠٠١) الاظطرابات السلوكية تشخيصها اسبابها وعلاجها ,طيبة للنشر ,مصر .

١١- العيسوي,عبد الرحمن(١٩٩٥) : المرجع في علم النفس الحديث,دار المعرفة الجامعية الحديثة,مصر.

١٢- الاعرجي,زهير(٢٠٠٥) الانحراف الاجتماعي واساليب العلاج, دار الفكر العربي,مصر.

١٣- الكركي,نسرين(٢٠٠٥) العلاقة بين اساليب حل الصراعات الزوجية والعنف ضد الاطفال ,رسالة ماجستير , جامعة مؤته,الاردن.

١٤- عيسوي,عبد الرحمن (١٩٩٣) :علم النفس الاسري وفقا للتصور الاسلامي , دار النهضة العربية للطباعة والنشر, الاسكندرية .

١٥- .....(١٩٨٥) القياس التجريبي في علم النفس والتربية,ط١,دار المعرفةالجامعية ,القاهرة

١٦- عبد الرحيم,علي(٢٠٠٦): العنف الاسري الاسباب والعلاج,مكتبة الانجلو مصرية ,مصر.

١٧- عباس,محمد خليل ,واخرون(٢٠٠٩) مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس,ط١, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان.

١٨- عودة, احمد سليمان,والخليلي,يوسف(٢٠٠٠) الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية,ط٢,دار الفكر للنشر ,عمان.

١٩- موسى ,رشاد عبد العزيز(٢٠٠٩): المشكلات النفسية الاجتماعية , المكتبة الجامعية الحديثة.

٢٠- وزارة التربية(١٩٨١): المديرية العامة للتخطيط التربوي والاحصاء, العراق.

المصادر الاجنبية:

21- Glasser ,w(1985): Control theory..,New York, Harper and Row(perennial paperback).

22- Straus,m,And Gelles;behind closed doors violence in the American family ,garden city.

23- M,Wiber(1964); Theroy of social and Economic organization, Glencoe free press.

24- Allen ,M.&YenW,N(1979): Introduction to Measurement Theory Monterey, Cali book cole.

25- Ebel, Robert A,L,(1972); Essentials of educational and measurement ,(2nd),Newyork, Englewood, Cliftsu.

26- Anastasia,AUrbina,s,(2010);Psychologicaltesting'7ed,NewDelhi,Asoka,Ghos,PHI,Learning private Limited.

الاختلاف بين العنف واللاعنف

قراءة اجتماعية معاصرة

أ.م.د. غادة علي هادي – م.د. رغد جمال مناف

جامعة بغداد/ كلية تربية ابن رشد

الملخص:

لما كان الانسان من طبيعته يحب التغيير ويعشق الحرية والعدل والمساواة ، فقد كانت مخيلته ترنو إلى هذه الصورة المشرقة من الحياة الكريمة رغم مفارقة الواقع المعاش لها ، ومتى ما وجد الانسان الارادة الصلبة والعمل المنظم والادوات المناسبة فإنه لايال جهدا في تغيير واقعه السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، وقديما كان التفكير في القوة وكيفية تحصيلها بدافع التغيير بالعنف غالبا على عقول الناس, أن العنف والعنف المضاد ينشآن في بيئة من الوعي الزائف والإدراك المشوّه، فلا بد من تصحيح هذه البيئة، وتعديل الخطاب السياسي والإعلامي المتأزم، وما يتبادله طرفا الصراع من كيد واتهامات ، واننا حين ننظر من بعدٍ واحد إلى ظاهرة تتحدث عن البعد السياسي لا ينتهي عند موضوع الحرية أو الشرعية بل يستوعب مجمل جوانب بناء المجتمع بوصفه مشروعاً متكاملاً، وتظل التنمية السياسية والتوازن الاجتماعي ذات قضايا متشعبة الأبعاد منها ما هي ذات صلة بالاحتلال الخارجي ومنها الأزمات الداخلية من غياب الحريات وانسداد آفاق المشـــاركة السياسية وعدم الاعتراف المتبادل وتعطيل آلية الحوار وانعدام تكافؤ الفرص.

مما يبدو إن العنف السياسي هو جوهر الأزمة الحاضرة في غالب مجتمعات العالم الإسلامي، ويكاد أن يكون قرين العمل السياسي في كثير من الدول الإسلامية مع اختلاف في التفاصيل ما بين دولة وأخرى، ولا شك أننا بحاجة ماسة إلى دراسة هذه المشكلات المعاصرة وفهم أبعادها جميعا.

Abstract

When a person loves his nature and loves freedom, justice and equality, his imagination aspires to this bright image of a decent life despite the contradiction of the reality in it, and whenever a person finds solid will, organized work and appropriate tools, he is not an effort to change his political, social and economic reality, and in the past Thinking about force and how to obtain it out of change motivated by violence was often on people's minds, that violence and counter-violence originate in an environment of false consciousness and distorted perception, this environment must be corrected, and the crisis in political and media discourse is modified, and what the two sides of the conflict exchange of affirmations and accusations, and that when we We look from one dimension to a phenomenon that talks about the political dimension that does not end with the issue of freedom or legitimacy, but rather absorbs all aspects of building society as an integrated project, and political development and social balance remai

with cross-cutting issues, including those related to external occupation, including internal crises, from the absence of freedoms and blockages Prospects for political participation, lack of mutual recognition, disruption of the dialogue mechanism, and lack of equal opportunities.

From what appears to be political violence is the essence of the present crisis in most societies of the Islamic world, and it is almost the consort of political action in many Islamic countries with a difference in the details from one country to another, there is no doubt that we urgently need to study these contemporary problems and understand their dimensions all of them.

أ- مفهوم العنف لغة:

هو يشير إلى عنف ، يعنف ،عنفا ، عنافة، عنيف يعنف ، والجمع عنف ، والمفعول معنوف به[١]

ب- مفهوم العنف اصطلاحا: ورد مفهوم العنف في المعجم العربي الاساسي بأنه: استعمال القوة استعمالا غير مشروع أو غير مطابق للقانون العايد (١٩٨٩) وأنه استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع او غير مطابق للقانون هو عنف غير مشروع يوثر على ادارة الناس سلبا والدولة هي صاحبة الحق في احتكار القوة لحفظ الامن وتطبيق القانون، وأما في الأعمال الأدبية نلاحظ أن هناك عناية خاصة بالصراع لظاهرة العنف. فهذا «ألبير كامو» يشخص حالة (المتمرد) الذي يحمل سيف الذبح البتار، يستأصل به الوجود الذي أتى ليحميه. يسأل «كامو»: كيف استولت الأفكار العدمية على قادة البشر فنجحوا في حصد الأرواح وإذلال معنى الوجود البشري، وكيف تمكنوا من قتل سبعين مليون إنسان خلال خمسين عاماً في القرن العشرين. ونقرأ للكاتب اللبناني «أمين معلوف» على لسان البطل في إحدى رواياته وصفاً لمظاهر العنف في القرن السادس عشر الميلادي: «أقسم بالله الذي جعلني أجوب الدنيا الواسعة، الله الذي جعلني أعيش عذاب القاهرة كما عشت عذاب غرناطة، أنني لم أقارب قط هذا القدر من المتعة في الذبح والقتل والتدمير والتدنيس أهذه هي الحرب في أيامنا؟ إن أشجع الفرسان قد يقتله من بعيد نافخ في مزمار بهذه البنادق اللعينة... إنها نهاية الفروسية... نهاية الحروب المشرفة.[٢]

-أشكال العنف :

أ-**العنف الرسمي :** الموجه من النظام إلى المواطنين أو إلى الجماعات وعناصره ، وذلك لضمان استمرار النظام وتقليص دور المعارضة.

ب-العنف الشعبي : هو العنف الموجه من الموطنين أو فئات معينة إلى النظام أو بعض رموزه.

ت-العنف الموجه من بعض عناصر النخبة الحاكمة الى بعض عناصرها الاخرى ويدخل هذا العنف في اطارات الصراعات داخل النخبة السياسية.

ث-العنف الموجه من بعض القوى أو الجماعات ضد جماعات أخرى داخل المجتمع نتيجة أسباب اقتصادية أو سياسية أو دينية وقد يتدخل النظام لفض النزاع أو مساندة أحد الاطراف.[٣]

- **مفهوم اللاعنف:** يعد مفهوم اللاعنف من المفاهيم الحديثة والتي تعني استخدام الطرق السلمية في تحقيق الاهداف وانتزاع الحقوق وكان اول من اشار الى فكرة اللاعنف للكاتب الامريكي (هنري دايفيد) في مقاله الشهير (العصيان المدني النشور في سنة ١٨٤٩). ، في حين اشار الفيلسوف الأمريكي «ج. لورنس أصبح العنف موضة في العلم وفي السياسة. إنه يثير العديد من المسائل المختلفة، ويفسح المكان للآراء المتناقضة. فماذا تمثل ظاهرة العنف؟ هل تمثل قانون الحياة أم تمثل انتهاك هذا القانون؟ أهي عدوة الإنسان والتقدم والنظام، أم هي على العكس أساس هذه الأمور ومصدرها؟ أهي وسيلة عقلانية للعلاقات السياسية أم أداة إفناء ذاتي؟ أهي نتيجة العادات المكتسبة والثقافة أم تقررها بعض الغرائز الطبيعية والفطرية؟ هل يعد العنف شكلاً مرضياً أم إرادياً للسلوك البشري؟ أهو ارتكاس عادي واع وإرادي يستطيع فاعله بل يجب أن يحمل مسؤوليته التامة والكاملة؟ هل يستطيع المجتمع أن يستدرك ويزيل أسباب العنف ومصادره من الممارسة الاجتماعية أم أنها تتلاشى من تلقاء نفسها وتزيل نفسها بطريقة طبيعية؟ فالعنف موجود في كل زمان ومكان وهو ظاهرة عالمية وليس نمطًا ثقافياً خاصاً بمجتمع أو فئة من البشر، ولا نرى أن مجتمعًا يمكنه تحاشي العنف بالكامل ولكنه يستطيع

تفادي الظروف التي تؤدي إليه أو الحد منه، أو التحكم نوعًا ما في أشكاله ومظاهره.(٤) إن المجتمعات مثل أي كائن حي تتعرض لعمليات تفاعل وتغيير، فهناك تغييرات ضرورية وطبيعية للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي، وهي ما تعرف بالحركات الدورية المرحلية والتغييرات ذات الصلة بتمايز البنية الاجتماعية وهناك التقلبات الناجمة عن الحاجة إلى التوازن الاجتماعي قد تكون محدودة كالاحتجاجات السلمية والتظاهرات أو غير محدودة مثل التوترات والثورات الاجتماعية العنيفة ، ولا تختلف هذه الصورة كثيراً عما يوجد في الطبيعة ، وبناء عليه لا بد من التمييز بين حركات سياسية تستند إلى القوة وبين حركات العنف التي تستنزف طاقة المجتمع وحيويته، والعنف باستخدام للقوة المادية أو التهديد باستخدامها دون أن يرتبط ذلك بخط سياسي ذي مصداقية، هو مجرد عمل عاجز ، وعدم وجود مقدرة وإرادة للتصرف وتوجيه الإمكانيات المتاحة في الاتجاه الصحيح وعلى ذلك ففرق ما بين حركات التغيير السياسي التي استكملت شروطها ومقاصدها وتعاملت مع الواقع تعاملاً راشداً، وبين ردود الفعل الهوجاء.

العنف السياسي يتغذى على الأوهام بالقوة والوعي الزائف وربما تهور أصحابه في نزاع دموي لمجرد ظنون تساورهم بأنهم يحققون الرغبة في الخلاص، فلا تلبث أن تطويهم شبكة معقدة من ردود الفعل والمواقف المتلاحقة فيسلمون أنفسهم للحوادث.وما أكثر الثورات الدينية التي لم تعتصم بالعصبيات القوية في قتالها للحكومات الظالمة فأصابها ما أصابها، وذلك لأن أحوال الملوك والدول كما يقول المورخ ابن خلدون راسخة قوية لا يزحزحها ولا يهدم بناءها إلا المطالبة القوية التي من ورائها عصبية القبائل والعشائر: «ومن هذا الباب أحوال الثوار القائمين بتغيير المنكر من العامة والفقهاء فإن كثيراً من المنتحلين للعبادة وسلوك طرق الدين يذهبون إلى القيام على أهل الجور من الأمراء داعين إلى تغيير المنكر

والنهي عنه والأمر بالمعروف رجاء في الثواب عليه من الله، فيكثر أتباعهم والمتلثلثون بهم من الغوغاء والدهماء ويعرضون أنفسهم في ذلك للمهالك، أكثرهم يهلكون في هذا السبيل مأزورين غير مأجورين هذا، ومن المشهور في التفكير الإسلامي أن إزالة المنكر باليد تشرع لمن يملك القدرة على التغيير، وبشرط أن لا يترتب على إزالة المنكر منكر أكبر منه إن التهور إلى العنف مظهر ضعف لا مظهر قوة، ذلك أن القوي هو من يكون مسيطراً ومتحكمًا في قدراته مع التزام بقواعد الحرب وأحكام القانون، وليست غاية الحرب المنظمة سحق العدو وإبادته بل إرباكه وتشتيت قواه إلى درجة تمنعه من القتال بكفاءة.(٥) العنف في ضوء مشكلات التنمية السياسية ، إن ظاهرة العنف لها أبعاد مختلفة، كما أسلفنا؛ بعد اقتصادي وبعد ثقافي وبعد اجتماعي وبعد سياسي الخ وهي أبعاد مرتبطة ومتحدة ويستدعي المنهج السليم تناولها منفصلة ، انفجار العنف في مجتمع ما وإلحاق الأذى بالأبرياء وإتلاف البشر والممتلكات يعني وجود حالة من الاختلال والتناقض الكامن وهو مؤشر أن هذا المجتمع أخفق في أدائه على وجه من الوجوه، اقتصاديًا أو سياسيًا، ولعل البعد السياسي من أهم أسباب العنف إن لم يكن أهمها على الإطلاق.

إن الإنسان يوجه قسماً كبيراً من نشاطه نحو إشباع حاجاته المادية، لكنه لا يكتفي بمتطلبات الرفاهية المادية وحدها بل هناك حاجته إلى الاعتراف والاحترام أيضاً ، ويعتقد كل إنسان أنه مستحق لهذا الاحترام لأنه يملك كرامة وقيمة ذاتية، وكلما ارتفع مستوى الإنسان في معيشته ومساواته في الحقوق تهيأت متطلبات أكثر للاعتراف. لقد ربط القرآن الكريم بين تكريم الإنسان ورزقه من الطيبات، قال تعالى: ولقد كرمنا بني ءادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا".(٦) الإسراء:٧٠.

مما يلحظ أن هناك علاقة بين والعنف وعلاقة السبب والنتيجة، علاقة العلة والمعلول، فالإكراه يبدأ عندما تفشل السياسة، والعنف هو المقابل للاقتتال ، والمجتمع السياسي الراشد يكون قادرًا على تحويل الحوار الطبيعي الموجود في الشارع وفي كل مكان إلى حوار مؤسسي رسمي يعبر عن نفسه في شكل منظمات سياسية (أحزاب، جمعيات، برلمان، مؤتمرات).

وتوصف المجتمعات بالتحضر عندما تكون قادرة على الحد من أسباب العنف ولا سيما العنف الجسدي كالعنف ضد المرأة

، وفي الاونه الاخيرة لقد شهد العالم تحولات مهمة بهذا الصدد عندما أصبح المركز السياسي في الدولة الحديثة قادراً على استدامة الاحتكار الكامل لوظائف العنف، فيما كان الشائع في الدولة ما قبل الحديثة، اللصوصية وقطع الطريق والعداوات الدموية، ولم يكن المركز يمتلك دائماً وسيلة لفرض الطاعة على رعاياه في القطاعات النائية من الأطراف إلا عن طريق استعراض القوة وعلى الرغم من أن الكثير من نظم الحكم السياسية قبل الحديثة اعتادت إظهار طابعها الاستبدادي المتعطش للدم، فإن مستوى سلطانها الموضوعي في العلاقات الاجتماعية اليومية كان منخفضاً نسبيًا، ومع ذلك فإنه يجب الإقرار بأن التقدم في آليات السيطرة والضبط يقابله اليوم تقدم مماثل في آليات العنف والتدمير، [٧] وكما يقول أحد المراقبين: فإن القرن الحادي والعشرين معرض لأن تسحقه التقنية والفوضى، فقد أصبح التقدم التقني يتيح لحفنة من (الإرهابيين) أن يفعلوا ما كان يحتاج في السابق إلى جيوش جرارة وثمة ظروف مختلفة فرضت العنف بشكل لافت في المرحلة التي أعقبت زوال الاستعمار ومن ثم ظهور العديد من الحركات الارهابية كاخوان المسلمين والتيار السلفي وتنظيم القاعدة كنتيجة لظهور العنف ، كما أن الدول المستقلة واجهت أزمات التنمية السياسية دفعة واحدة ومنذ أن آلت مقاليد الأمور إلى

الحكومات الوطنية استعرت أزمة الشرعية بخروج بعض الجماعات والأفراد عن القانون وعدم الإذعان للنظام السياسي والخضوع له طواعية ، وقد تكون بعض النظم حققت مشروعية بإقامة الدستور والقوانين، ولكنها بقيت ناقصة الشرعية لعدم خضوع الكافة لسلطانها. كما برزت أزمة التكامل القومي (الوحدة الوطنية)، وتجذرت هذه الأزمة بسبب ضعف الولاء العام للنظام أو الدولة، ولحدوث انقسامات عميقة عرقية أو أو دينية، وربما صار ولاء الأفراد لقبائلهم أو أحزابهم السياسية أقوى من ولائهم للدولة وإذا ما تعارضت مصلحة شخصية أو مصلحة حزبية مع المصالح العليا الوطنية، آثروا ولاءهم القبلي أو الفئوي أو الحزبي[٨]. وبرزت أيضًا أزمة الحرية وأزمة المشاركة السياسية وأزمة الاتصال والتغلغل، وبتفاقم هذه الأزمات جميعاً انفتحت الساحة السياسية على دورات لا حد لها من العنف السياسي. وقد رأينا أن الأزمة الشرعية تمثلات في الصراع بين الفكرة العلمانية والفكرة الإسلامية إذ لم يكن التعايش ممكنًا بين مشروعين احدهما علماني وآخر إسلامي على أساس أن وصول أحدهما إلى النفوذ هو نفي للآخر ، فقدم الإسلاميون مشروعهم على أنه المشروع الحضاري الأصيل في مواجهة الاغتراب والاستقلال في مواجهة الهيمنة الأجنبية والشورى وحكم الأمة في مواجهة الاستبداد. وقد وُصم أصحاب هذا المشروع بأنهم أعداء الديمقراطية والحرية وأنهم لا يحملون ثقافة سلام بل هم دعاة عنف وفتنة، وعمدت بعض الدول إلى محاصرة التيار الديني وقمعه ومنعه من العمل السياسي القانوني ، ولعل تحليلاً أكثر دقة يظهر في الحقيقة أن الانقسامات الحادة على أساس ديني أو عرقي أو جهوي هي أعراض لأمراض في صميم النظم السياسية، ومن الطبيعي أن لا يتحقق الاستقرار المنشود بمحض السيطرة الإدارية والأمنية بل يتطلب الأمر تحقيق التنمية السياسية بإتاحة الحريات وتثبيت الشرعية والمشاركة السياسية والاتصال والاعتراف الشامل بصون حقوق الإنسان وكرامته وتحتاج البلاد إلى أسس للتنظيم حذراً من الفوضى [٩] ، فمن حق الدولة أن تمارس القوة لإبطال العنف المضاد وأن تبسط هيبتها ومع

ذلك فإنه إذا وقع نزاع، فلا ينبغي المبادرة إلى الاستخدام الفارط للقوة ذلك أن العنف حين يقع تكون مسؤوليته مشتركة، إذ يعني أن الطرفين أخفقا في خلق التفاهم والتعاطف المتبادل وفهم وجهة النظر الأخرى. ومن المؤكد أن التفاهم الصحيح مع (الآخر) من شأنه أن يهيئ قدرة أكبر لفهم (الذات)، وقد يقال: إنه مهما أعطيت من فرص للمشاركة السياسية وفرص الحوار، تظل هنالك فئة من الناس في كل مجتمع لديهم قابلية للعنف والاندماج فيه بما ينطوون عليه من تعصب يعميهم عن التفكير السليم. العنف قبل أن يتجسد في عمل مادي تدميري أو تفجيري هو فكرة في عقل إنسان. والتعامل المناسب هو مواجهة الفكرة بالفكرة لا استئصال الأجساد بدافع الانتقام، إن من يفكر بالاستئصال والقمع لا يكون مختلفاً عن دعاة العنف والتطرف، لأن الدولة من واجبها أن تمارس القوة المنظمة بالقانون، الموجهة بأهداف وغايات ولا شك أن مواجهة العنف بالعنف تزيد الاستقطاب وردود الفعل المتوالية وتهدد بنتائج لا تحمد عواقبها ، الصراع بين القضية ونقيضها يؤدي إلى إزالة القضية ونشوء قضايا أكبر منها وفي حالات الصراع بالعنف، توجد صعوبة كبيرة في الانتقال من مرحلة الاقتتال إلى الحوار بل إن إقناع الأطراف للجلوس إلى طاولة المفاوضات تعد من أصعب المراحل، ويرى بعضهم أن مواجهة الخصم في الحوار والتفاوض أشد صعوبة من مواجهته في ميدان القتال ، أذا كان الأمر كذلك في الحروب شبه النظامية فإن (حروب) الإرهاب أصعب بكثير لأنك تحارب أشباحاً، ولا يعرف على وجه الدقة قيادات سياسية أو ميدانية تستطيع أن تتحاور معهم وتكون الأولوية عندئذ دفع الصائل وحماية المجتمع حتى إذا جنحوا للسلم وأمكن الجلوس معهم في حوار مباشر أو غير مباشر فهو السبيل الأوفق للحل.[١٠]

لقد عرض المفكر الأمريكي «نعوم تشومسكي» نموذجين للتعامل مع العنف اولهما النموذج البريطاني في التعامل مع الجيش الجمهوري الأيرلندي، ونموذج أمريكا مع ما يسمى الإرهاب الدولي في كلا النموذجين استخدام كثيف لوسائل الإعلام مع تباين واضح في الأسلوب. وهناك

بعض الدروس والقواعد المستخلصة من النموذجين من أهمها أن يكون التناول الإعلامي للحدث الإرهابي مساويًا لحجم الجريمة دونما زيادة أو نقصان. والهدف من ذلك نقل الحدث في حجمه الطبيعي، كي لا يحدث أثر غير مطلوب في الجمهور، ذلك أن إدراكهم الواقعي بالحدث هو الذي يدفعهم إلى اتخاذ الموقف المناسب.

ونحن نعلم أن طائفة من المسلمين قد تورطت في العنف ولكن التعميم بوجود ثقافة عنفية لدى المسلمين هو مجرد اختزال مضلل والصحيح أن المسلمين وجدوا أنفسهم موضوعًا للعنف في ظل نظم لم يشاركوا في صنعها بعد جلاء الاستعمار من دولهم. ومن نافلة القول: إن العنف الذي وقع على المسلمين أضعاف ما وقع على غيرهم. وقد حصل قطع للطريق أمامهم بوسائل عنيفة، حتى بعد أن تحققت لهم الشرعية عن طريق الديمقراطية أو الكفاح السياسي، والشواهد على ذلك ماثلة. ولمن يريد أن ينظر نظرة منصفة في الخبرة السياسية للإسلاميين، فإن عليه أن يفرق بين صورتين في السياسة؛ هناك السياسة الشرعية وهي جعل الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، إنها سياسة الحياة التي تبني العلاقات الإيجابية وتؤلف بين المختلفين، وتحرك الناس نحو مصالحهم وتناقش الأمور فيها على أساس الحوار الموضوعي وهناك أيضاً سياسة التنازع والمناورات تجعل كل أمر في المجتمع مشكلة خلافية وموضوعاً للصراع حتى الدين نفسه الذي أنزله الله تعالى حكماً بين المختلفين يتخذ في هذه الحالة مادة للخلاف ، هناك بطبيعة الحال مسلمون يمارسون السياسة بالمنهج الأول وآخرون يتخذون سبيل العنف والصدام وهؤلاء وإن كانوا مجبولين على ذلك فمن الممكن إصلاحهم ، بعض الإسلاميين فكروا بمنهج خاطئ عندما اعتقدوا أن العنف هو الطريق الوحيد للتغيير، ووقعوا في الخطأ الذي وقعت فيه طوائف أخرى [١١] ، لقد أضحى العنف عقيدة مطلقة للفوضويين في ثورات القرن الثامن عشر في أوروبا، ونظر الشيوعيون والفاشيون إلى أن العنف وحده هو وسيلة

الثورة (العنف الثوري) وأنه هو القوة المبدعة في التاريخ وعلى ذلك انبنى فكر اليسار الجديد ، ومن مفارقات القدر أن الأنظمة التي قامت على أساس العنف وحده تحللت وانهارت بمنطق العنف وحده، علينا أن نعتبر بمصير الشيوعية والنازية، عندما تظهر فينا «فئات ترفع راية الدين الحنيف، وشعارات تطبيق الشريعة السمحة، لكن هذه الفئات لا تحتكم في مشكلاتها إلى شرع الله القويم، فليس أهون عندها من إراقة الدماء المعصومة، وانتهاك الحرمات بزعم إنكار المنكر. (١٢)

ثمة أجيال من الشباب نشأت في جماعات قليلة العلم والفهم الشرعي، ولم تكن لديهم من خبرات الحياة سوى استخدام السلاح، وكلما قابلتهم مشكلة فزعوا إلى سلاحهم يلتمسون الحل في أشفار بنادقهم. إنهم كثيرو الشبه بالخوارج الذين لم يعرف عنهم كذلك سبق في العلم أو الفقه، بل كانوا يسخرون ممن يضيع الوقت في الخطب والجدال، وهناك في بعض هذه الجماعات من عمل على تحويل فائض الطاقة لدى الشباب إلى عنف وتوجيه مثالياتهم الأخلاقية إلى تطرف ، وهناك للأسف قادة سياسيون عمدوا إلى استثمار طاقة الشباب لتحقيق مأرب سياسي من الممكن أن يكون في كل مجتمع دواع لثورة الشباب، ولكن الشباب لا يصل إلى حد العنف إلا إذا أثاره متحمسون للتغيير بالعنف

مما يستنتج إذن ان هناك اختلاف بين مسلمين انتهجوا العنف وهؤلاء هم القلة، وبين التيار العام للمسلمين الذي التزم طريق السلام، بما فيه حركات التغيير الإسلامي التي امتلكت مصيرها وتوسلت إلى أهدافها بالخطة المرسومة والخطى المحسوبة، فحققت أهدافها، أو كادت أن تصل إلى أهدافها، وإن كان بعضها قد قطع أمامها الطريق فأُركست في دورات متجددة من دورات العنفعندما ندعو إلى موقف جماعي من ظاهرة العنف في العالم الإسلامي، نريد التزامًا ينسق سلوك الأفراد والجماعات حسب مخطط ما يجعل العنف شيئًا منبوذاً.

والموقف الجماعي استعداد وموقف مشترك، وهو حالة ذهنية متشابهة لدى العدد الأغلب من الناس. والموقف الجماعي ليس بالضرورة حالة عامة، ولكنه شيء ثابت ومطرد غير عارض ، ولنضرب مثالاً على ذلك النفور ممن يقارب اليوم عمليات خطف الطائرات والاغتيال السياسي، فهي أعمال إرهابية مستهجنة، وكذلك أعمال التفجيرات وقتل المدنيين. وإذا ما نظرنا إلى الخلف إلى الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وجدنا الموقف العام من تلك الأعمال موقفاً مختلفًا، إذ كان الكثير من الناس يرونها أعمالاً بطولية لا غبار عليها، هناك مثالان آخران لدولتين إحداهما في وسط إفريقيا والأخرى من الدول العربية، شهدتا حروبًا أهلية فترة طويلة من الزمن، وتأسس فيهما بسبب الفظائع والأهوال موقف جماعي معارض للحرب، فعندما تكررت وضعية الحرب الأهلية من جديد، وتعززت أسبابها، لم تقع الحرب ، بل لقد توصلت هاتان الدولتان إلى موقف جماعي ضد العنف بعد أن قدمتا تضحيات كبيرة في الأنفس والثمرات، وأنفقتا سنوات طويلة من الفوضى والعذاب والموت والمسغبة، ومن المؤسف أن جبهات العنف المفتوحة الآن جلها أو كلها داخل نطاق العالم الإسلامي.[١٣]

إن السلام الاجتماعي لا يقتصر على وجود الفكرة فحسب، بل يتعدى إلى تحويل الفكرة إلى إيمان يوجه السلوك الفردي والمجتمعي، يقول الله تعالى: يا أيها الذين ءامنوا ادخلوا في السلم كافة[١٤] ويقول تعالى: وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم.[١٥]

يبدو إن البحث في ظاهرة العنف يقتضي البحث عن جذورها ومعرفة المسار الذي قطعته بتعرف مواطن الخلل التي أفضت على فشو هذه الظاهرة واستفحالها ولعل من الصواب القول: إن ظاهرة التطرف تتعلق أساساً بخلل في فهم الدين ومقاصده وبتصور الناس له مع

عدم إغفال ما كان للعامل السياسي من تأثير واضح فيه وبجملة واحدة: إن هذه الظاهرة تشكل أكبر مظهر من مظاهر أزمة العقل الإسلامي.

وإن الانحراف عن الفهم السليم للإسلام انحرف بالناس عن فهم مقاصده وروحه، فأصبحت الشريعة مجرد رسوم والعبادة رياضة وحركات، كما أصبح الإيمان والتقوى مجرد أفكار بعيدة عن السلوك لا ينتج عنها عمل.، وهكذا غابت الرحمة عن معاملات المسلمين فيما بينهم، ناهيك عن معاملاتهم مع غيرهم، مناقضين ما دعا إليه ديننا يضاف إلى هذا قلة فهم للواقع الذي يعيشه المسلمون وما أوصلهم إليه.[١٦]

يبدو أن ظاهرة العنف ليست وليدة في المجتمعات الإسلامية ليس وليد اليوم، وإنما هو ذو جذور ضاربة في القدم، حيث ظهرت بوادره الأولى في مجتمع النبوة. كما في الحديث، الذي يرويه «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُول بَعَثَ الامام عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، (عليه السلام) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ.. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلاءِ.. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلمفَقَالَ: أَلا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟! قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ.. قَالَ: وَيْلَكَ، أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ؟ قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ.. قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: لا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي.. فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ.. قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ، فَقَالَ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ« فانظر هنا إلى ذلك الرجل الذي جاء يغلظ القول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثائراً على القسمة التي قسمها رسول الله(١٧).

ويرى البعض أن العنف ينشأ من اختلال النظام السياسي الذي ينظم العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين مختلف قطاعات المجتمع وخصوصاً العلاقة بين الحاكم والمحكوم. فعندما تختلّ التوازنات التي تحافظ على استمرارية النظام يلجأ البعض إلى العنف للحفاظ على مصالحه أو استعادة حقوقه التي يراها قد سلبت منه ويمكن تلخيص هذا الأمر بعبارة وجيزة وهي: افتقاد أجواء الحرية والقدرة على التعبير والحركة، وسيطرة الاستبداد والشمولية، وتمركز القوّة وقمع التعدّد الفكري أو السياسي، ولهذا فإن (غياب القنوات الوسيطة أو عدم فاعليتها التي تقوم بتوصيل المطالب وتنظيم العلاقات بين الحاكم والمحكوم وعدم اعتراف الأنظمة الحاكمة بمبدأ المعارضة السياسية وتعقب العناصر والقوى المعارضة بكل الأساليب دفعت بعض القوى الاجتماعية والسياسية إلى الانخراط في أعمال العنف، فعندما لا توجد قنوات للتعبير الشرعي ينفتح الباب أمام العنف) ففي عالم لا تجد فيه الجماعات مكاناً لقيمها وحرياتها وحقوقها المشروعة لا يسعها إلا أن تجد في قضيتها الحقيقة المطلقة ولا تعود تؤمن إلا بها فتنقاد إلى استعمال الإرهاب كحلٍّ أخير تلوح فيه بوارق الأمل، فغياب القدرة على التعبير السلمي الحر يجر الجماعات والأفراد إلى الوقوع في حلقة متسلسلة من أعمال العنف قد لا تنتهي بسهولة وتزيد من الوضع القائم سوءً. ويحاول البعض أن يرمي معظم اللوم في نشوء العنف إلى الأنظمة السياسية المستبدة التي تمارس الحكم بالعنف والقمع والإرهاب، ذلك أن

(إرهاب الدولة نظراً لشراسته وتأثيره الواضح والعميق يشكل السبب الرئيسي لنشوء العنف عند الأفراد وبالتالي لنشوء إرهاب الضعفاء، إذ طالما هناك حكومات قادرة على التفرّغ لممارسة الإرهاب فإن الإرهاب المضاد يبقى الرّد الوحيد والممكن من قبل ضحاياها. (١٨)

ولكن ردّ الضعفاء هو في الغالب ردّ فعل غير مدروس منبثق من حالة اليأس والشعور بالعجز وافتقاد القدرة على ممارسة أي تكتيك آخر يمكن أن يواجه تلك الأنظمة الشمولية، والحال أن العنف غير قادر على شلّ تلك الآلة القمعية إن لم يزد في ضراوتها، ففي (النظام التوتاليتاري يبدو إرهاب الضعفاء عاجزاً عن النمو والتأثير الفعّال وبذلك بمقدار ما تستطيع قوى القمع أن تقضي على كلّ مقاومة أو معارضة) ويضع البعض مؤشراً قياسياً على إحصاء الدلائل التي تشير إلى أسباب نشوء العنف حيث ترتفع في النظم الاستبدادية و(ينخفض في النظم الديمقراطية نظراً لوجود مؤسسات سياسية وسيطة تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتضبط الصراع الاجتماعي ، والسبب الآخر الذي يدعو نحو العنف هو التطرّف والإيمان المطلق بما يحمله من معتقدات والتعصّب الأعمى لها، فالتطرّف (اتجاه عقلي يجعل الفرد يؤمن بأنّ أفكاره واعتقاداته هي الصحيحة ومن ثم يتشدّد في الحكم على الآخرين إما بإتباعها أو الحكم عليها بالكفر. ، ومشكلة التطرّف لا تقف إلى هذا الحد بل تتصاعد إلى مستوى استخدام العنف لإجبار الآخرين على الخضوع المطلق لذلك فإن (التطرّف في رأي يلحقه تعصب لهذا الرأي وعندها يتحوّل التطرف والتعصب إلى سلوك غالباً ما يستخدم العنف كوسيلة لتحقيق أهدافه.(١٩)

وعندما يصبح التطرّف الثقافة الغالبة في المجتمع وتفتقد حالة الوسطية المبنية على التفكير الموضوعي والاعتدال النفسي والعقلاني يصبح المجتمع على حافة السقوط في هاوية العنف والإرهاب، وما أكثر المجتمعات التي انخرطت في أعمال عنف دامية ومدمرة جرّت إلى حروب أهلية وربما عالمية نتيجةً للتطرّف الفكري والحزبي والطائفي والقومي. فالتطرّف يسعى إلى إلغاء الآخرين ومركزية الاتجاه الواحد والحزب الواحد وسيطرته المطلقة، وهذا ما يثير ويجر إلى المواجهة بالمثل حيث أن (الاتجاه نحو المركزية قد يزيد من حدّة الصراعات بين الجماعات المختلفة إذ تصبح السلطة محوراً للصراع) والتناقض الملموس الذي نشهده في ظاهرة التطرّف هو ذلك التحوّل المضاد الذي يطرأ على الفرد المتطرّف ففي يوم كان ينتمي إلى أقصى اليسار وإذا به يتغيّر بسرعة فجائية نحو أقصى اليمين ونفس هذا التغير المفاجئ هو نوع من التحوّل العنيف الذي يصاحب الشخص المتطرّف كسلوك متماثل يمكن أن يتحقق في مصاديق متنوعة.[٢٠]

الهوامش

١-ابن منظور.

٢- للمزيد من التفاصيل ينظر: حسنين، أبراهيم، ظاهرة العنف السياسي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،(د-ت) ، ص٤٣؛ العايد، احمد، المعجم العربي الاساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د-م)،(د-ت)، ص٧٩.

٣-شارب، جين، المقاومة اللاعنفية، ترجمة: مبارك عوض، جمعية الدراسات العربية، القدس، (د-ت)، ص٤٣.

٤-عبد الحميد، أبو سليمان، العنف وادارة الصراع السياسي في الفكر الاسلامي ، ط١، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، دمشق، ٢٠٠٢، ص٦٧.

٥-صلاح، احمد، تجديد الفكر المقاوم نحو نظرية للامن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٨٧، ص٣٣.

٦-سورة الاسراء ، اية ٧٠.

٧-دروزة، الحكم، مع القومية العربية، ط٢، اتحاد بعثات الكويت، القاهرة ، ١٩٥٨،ص٣٣.

٨-الدقس محمد ،التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط٢، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٥، ص٧٨.

٩- عبد الحميد، العنف ، ص٥٦.

١٠-حسنين ، ظاهرة العنف، ص٨٩.

١١-الدقس ، التغيير الاجتماعي، ص٧٧.

١٢-حسنين ، ظاهرة العنف ، ص٦٩.

١٣-مجد، الهاشمي ، العولمة الدبلوماسية والنظام العالمي الجديد، عمان، ٢٠٠٣، ص٤٦.

١٤-سورة البقرة، اية ٢٠٨.

١٥-سورة القصص ، اية ٥٥.

١٦-شحاته، سيد، علم الاجتماع السياسي، دار قطري بن الفجاءة ، الدوحة ، ١٩٩٧، ص٥٦.

١٧-عمر، حسنة، من فقه التغيير ، ملامح من المنهج النبوي، المكتب الاسلامي ، بيروت، ١٩٩٥، ص٣٣.

١٨-منير، شفيق، في نظريات التغيير، ط٢، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٥، ص٥٦.

١٩-شارب، المقاومة اللاعنفية ، ص٤٥.

٢٠-الهاشمي ، العولمة، ص٦٧.

قائمة المصادر والمراجع

أ-القران الكريم.

١-ابن منظور.

المراجع:

١- حسنين، أبراهيم، ظاهرة العنف السياسي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،(د-ت).

٢- الدقس محمد ،التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط٢، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٥.

٣- دروزة، الحكم، مع القومية العربية، ط٢، اتحاد بعثات الكويت، القاهرة ، ١٩٥٨.

٤-شارب، جين، المقاومة اللاعنفية، ترجمة: مبارك عوض، جمعية الدراسات العربية، القدس، (د-ت).

٥- شحاته، سيد، علم الاجتماع السياسي، دار قطري بن الفجاءة ، الدوحة ، ١٩٩٧.

٦- صلاح، احمد، تجديد الفكر المقاوم نحو نظرية للامن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٨٧.

٧- العايد، احمد، المعجم العربي الاساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د-م)،(د-ت).

٨- عبد الحميد، أبو سليمان، العنف وادارة الصراع السياسي في الفكر الاسلامي ، ط١، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، دمشق.

٩- عمر، حسنة، من فقه التغيير ، ملامح من المنهج النبوي، المكتب الاسلامي ، بيروت، ١٩٩٥.

١٠- مجد، الهاشمي ، العولمة الدبلوماسية والنظام العالمي الجديد، عمان، ٢٠٠٣.

١١- منير، شفيق، في نظريات التغيير، ط٢، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٥.

فاعلية برنامج تدريبي قائم على التنمية البشرية لتنمية مهارات التدريس عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية

أ. م. د. علاء عبد الخالق حسين

رئيس الاتحاد العربي لنقابات المدربين العرب

الملخص:

هدف البحث الحالي التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على التنمية البشرية لتنمية مهارات التدريس عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية، ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث لبحثه تصميماً تجريبياً ذا ضابط جزئي يتكون من مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وحدد الباحث كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد– قسم اللغة العربية مكاناً لإجراء التجربة للسنة الدراسية ٢٠١٧– ٢٠١٨، إذ يضم قسم ثلاث قاعات دراسية للصف الرابع ، وبطريقة قصدية اختيرت القاعة (ج) لتكون مجموعة تجريبية تدرس على التنمية البشرية، ووقع الاختيار على القاعة (ب) وتكونت عينة البحث من(٣٢) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي بواقع (١٦) طالب وطالبة للمجموعة التجريبية والضابطة.

وكافأ الباحث بين طلبة المجموعتين في عدد من المتغيرات (الاختبار القبلي لمهارات التدريس، القدرة العقلية، ودرجة مادة طرائق التدريس في الصف الثالث، المعدل العام للمرحلة الثالثة، التحصيل الدراسي للوالدين). وأعد الباحث اداتين للبحث.

الاولى: اختبار لمهارات التدريس تضمن (٣٠) فقرة اختبارية، وتم التحقق من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من المتخصصين والخبراء والمحكمين، وتم استخراج متوسط زمن الاجابة، ومستوى الصعوبة وقوة التمييز للفقرات، وتم التحقق من ثباته بطريقة التجزئة النصفية.

الثانية: بطاقة الملاحظة لتقويم اداء الطلبة– المدرسين، وتألفت من (٤٠) فقرة، وتم التحقق من صدقها بعرضها على مجموعة من المتخصصين والخبراء والمحكمين، وتم استخراج ثباتها بطريقة اتفاق الملاحظين (نسبة الاتفاق). بدأ الباحث بتنفيذ تجربته يوم الاثنين يوم الموافق ٢٠١٧/١٠/٢٣، وانتهت في

يوم الاربعاء الموافق ٢٠١٧/١٢/١٣،، وباستعمال اختبار مان – ويتني (Mann Whitney Test) واختبار ولكوكسون استخرج الباحث النتائج، واسفر البحث عن النتائج الآتية:

١. وجود فرقاً ذا دلالة إحصائية للاختبار البعدي لمهارات التدريس ولصالح افراد المجموعة التجريبية، إذ كانت قيمة مان– ويتني المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

٢. وجود ذا دلالة إحصائية في اداء مهارات التدريس ولصالح افراد المجموعة التجريبية، إذ كانت قيمة مان– ويتني المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

وفي ضوء نتائج البحث استنتج الباحث بأن للبرنامج التدريبي فاعلية واضحة في تنمية مهارات التدريس عند الطلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية.

ومن خلال هذه الاستنتاج قدم الباحث عددا من التوصيات واقترحا إجراء دراسات مكملة للبحث الحالي.

Abstract

The aim of the current research is to identify the effectiveness of a training program based on human development to develop teaching skills for students of Arabic language departments in colleges of education, and to achieve the goal of the research, the researcher has chosen for his research an experimental design with a partial control consisting of two groups, one is experimental and the other is control, and the researcher has identified the College of Education Ibn Rushd / University of Baghdad - Department of Arabic Language is a place to conduct the experiment for the academic year 2017-2018, as the department includes three classrooms for the fourth grade, and intentionally way Hall (C) was chosen to be an experimental group studying human development, and the choice fell on Hall (B) and the research sample consisted of (32) male and female students were randomly chosen, with 16 male and female students from the experimental and control group.

The researcher rewarded the students of the two groups with a number of variables (the pre-test of teaching skills, mental ability, the degree of teaching methods in the third grade, the general average of the third stage, the academic achievement of the parents). The researcher prepared two research tools.

The first: a test of teaching skills that included (30) test items, and the validity of the test was verified by presenting it to a group of specialists, experts and arbitrators, and the average response time, level of difficulty and strength of discrimination of the paragraphs were extracted, and its validity was verified by the midterm fragmentation method.

The second: The observation card to evaluate the performance of students - teachers. It consisted of (40) items, and its validity was verified by presenting it to a group of specialists, experts, and arbitrators, and its validity was extracted by way of observation agreement (agreement ratio). The researcher started to implement his experiment on Monday 23/10/2017, and ended on Wednesday, 12/12/2017, using the Mann Whitney Test and the Coxon test. The researcher extracted the results, and the search resulted in the following results:

1. The presence of a statistically significant difference for the post-test of teaching skills and for the benefit of the members of the experimental group, as the calculated value of Man-Whitney was smaller than the tabular value at the level of significance (0.05).
2. The presence of statistically significant in the performance of teaching skills and for the benefit of members of the experimental group, as the calculated value of Man-Whitney was smaller than the tabular value at the level of significance (0.05)

In the light of the research results, the researcher concluded that the training program has a clear effectiveness in developing teaching skills among students in the Arabic language departments in colleges of education.

Through this conclusion, the researcher made a number of recommendations and suggested conducting studies complementary to the current research.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- **مشكلة البحث**

اهتمت مؤسسات إعداد المدرسين من كليات التربية ومراكز البحوث والاستشارات العلمية، بقضية إعداد المدرسين وتدريبهم وتحسين برامجهم الأكاديمية والمهنية, وعلى الرغم من هذا الاهتمام الذي توليه هذه المؤسسات التربوية في مختلف اقطار الوطن العربي لبرامج إعداد المدرسين تنظيماً وإشرافاً، إلا أن هذه البرامج جاءت دون المستوى والطموح للوصول الى برنامج متكامل يفي بحاجات المجتمع وتطوره. (البنعلي وسمير،٢٠٠٣: ٣١).

وبالرغم من أن هناك شبه اتفاق بين المهتمين بإعداد المدرسين على أن من أهم أهداف برامج الإعداد إكساب الطلبة/المدرسين المهارات التدريسية اللازمة لمجال تخصصهم، إلا أن العديد من الدراسات والبحوث العربية اظهرت نتائجها ضعف فعالية برامج الإعداد التربوي للطلبة/المدرسين والتي تتمثل في انخفاض مستوى أدائهم لمهارات التدريس، ومنها دراسة (الشبلي، ٢٠٠١) ودراسة (الموسوي، ٢٠٠٤) ودراسة (العبادي، ٢٠٠٨)، و (الجنابي، ٢٠١١)، و(المفرجي، ٢٠١٢) ودراسة (المياحي، ٢٠١٤) ودراسة (حبيب، ٢٠١٤).

كما اشارت نتائج دراسات وابحاث اخرى الى ان اداء الطلبة/المدرسين ليس بالمستوى المطلوب ومنها دراسة (الركابي وآخرون,٢٠٠٨) ودراسة (حسين وخالد،٢٠٠٩).

وتبلورت مشكلة البحث لدى الباحث من خلال ما يأتي :

١. خبرة الباحث في مجال التدريب والتنمية وتطوير.

٢. اطلاع الباحث علة منهج التربية العملية اعداد الطالب المدرس في كليات التربية / الجامعات العراقية.

٣. الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث عن مهارات التدريس، حيث كانت نتيجة التساؤل أن ٩٧% من عينة الدراسة الإستطلاعية البالغة (١٠٠) طالب وطالبة لا يعرفون شيئاً عن مهارات التدريس.

وبذلك تبلورت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على التنمية البشرية لتنمية مهارات التدريس عند طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية

أهمية البحث

تعد التربية "عملية مستمرة تحدث طيلة حياة الفرد، وهي جزءٌ لا يتجزأ من طبيعته البشرية" (السنبل ،٢٠٠٤: ١١٦)، ولذلك فهي تُعنى في بناء شخصية الفرد، وتعدَّهُ إعداداً جيداً، يمارس بوساطتها سلوكه في اطار اجتماعيّ معين، فهو يحتاج إلى التنظيم في كلِّ الاعمال التي يمكن أنْ يشارك فيها الفرد في حياته الاجتماعية، وهذا جزءٌ من وظيفة التربية التي نصت عليها المادة (٦) من لائحة حقوق الانسان في(٢٠٠٣) التي اعتمدت عليها منظمة الأمم المتحدة وهي: "أنَّ التربية ينبغي أنْ تهدف إلى بناء الشخصية الإنسانية بناءً كاملاً "(زاير وداخل،٢٠١٣: ١٧) .

لذا يلحظ الباحث أنَّ موضوع التربية والتعليم يشغل اهمية كبيرة في المجتمعات المتقدمة بوصفه الركيزة الأساسية في صنع الإنسان المتحضر الذي يستند إلى أساسه التطور والتقدم العلميّ، وأنَّها أداة مهمة من أدوات البناء الحضاريّ، وعامل فعّال في احداث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العالم، لأنِّها تعد الفرد للحياة، وتجعله مشاركاً حقيقياً في بناء مجتمعه وتطوره، والنهوض به في الميادين كافه، وذلك بتوافر فرص ملائمة لنمو شخصيته، وجسمه، ووجدانه نمواً متكاملاً.

واللغة أداة التربية وأداة التواصل الإنساني، فالأساس مشترك بين اللغات جميعها ،والإنسان لم يُولد لتعلم لغة معينة من دون أخرى، ولكن خصائص القوم الذين يستعملون

أصوات ورموز اللغة هي خصائص نوعية تعبر عن مسلك التفكير في الثقافة فكان التنوع في أصوات اللغات ،ورموزها ، وهذا قد يفسر تنوع اللغات ،وتعددها أيضاً(عاشور، والحوامدة، ٢٠١٠ : ٢٣) .

ويرى الباحث ضرورة توظيف اللغة العربية والموروث اللغوي في تنمية مهارات وكفايات المدرس الفعال ولاسيما ضرورة السلامة اللغوية لمدرس اللغة العربية والارتقاء في مخرجات كليات التربية لغويا وعلمياُ وتربوياً ونفسياً لتحقيق غايات التربية والتعليم.

وتعد الركيزة الأساس التي يعول عليها كل مجتمع للرقي بمستوى أفراده، فهي الأداة الفاعلة التي تبرز سماته وخصائصه التي تميزه عن غيره، ولنجاح العملية التربوية لابد من توافر عدة مقومات يأتي المدرس في مقدمتها إذ يمثل أساس أي نظام تعليمي، واغلب رجال الفكر التربوي يتفقون على أهمية المدرس وعده الركيزة الأساس في العملية التربوية.إن ابلغ ما قيل في حق المدرس ومكانته هو قول الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) "انما بعثت معلما" كذلك اجمع فلاسفة الأمة وعظمائها وقادتها على اهمية المعلم وعظمة الدور الذي يقوم به المدرس في عملية التنشئة والتربية للأجيال الصاعدة (عطية ،٢٠٠٢: ٧١).

ويشكل المدرس المصدر الاول للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للأمم من خلال إسهاماته الحقيقية في بناء الانسان، والحجم الهائل الذي يضاف إلى مخزون المعرفة، وعبرت عنه نظرية "رأس المال البشري" بأنه كلما نجح المدرس في زيادة المستويات التعليمية لأبناء الأمم، كلما ارتفعت معها مستويات المعرفة، ومن ثم ترتفع مستويات الإنتاج القومي للعلم والذي بدوره ينعكس على زيادة مستويات دخل أبناء الأمم وتحقق الرفاهية الاجتماعية(غنيمة، ١٩٩٦: ١٠).

ويرى الباحث ان المدرس هو القائم بتنفيذ المنهج، لذلك وجب تدريبه وتأهيله بصورة مستمرة قبل التخرج وبعد التخرج واثناء الخدمة، لذا تأتى قضية إعداد وتأهيل المدرسين في

الصدارة بين مشروعات التطوير التربوي في مؤسسات التعليم العالي في العديد من دول العالم.

ونظرا لأهمية دور المدرس في الغرفة الصفية، فقد حرصت المؤسسات التربوية على تأهيله وتدريبه للقيام بالمهام المنوطة به سواء قبل الخدمة من خلال البرامج التي تطرح في كليات التربية، أو أثناء الخدمة من خلال الدورات التدريبية بهدف تنمية العديد من المهارات لديه بحيث يمتلك مجموعة من الكفايات التعليمية التي يحتاج إليها في نقل الخبرات التعليمية، ليصبح قائداً للغرفة الصفية ومنظما لبيئة التعلم ومصمماً للتدريس. وتتنوع الكفايات التعليمية مثل كفايات التخطيط والتقويم للدرس وإدارة الصف والتفاعل الصفي والتقويم التي يجب على المعلم اكتسابها. (العازمي، ٢٠٠٥: ٤٤).

وأهم ما يميز التدريب أنه يعكس أي نشاط يمكن المدرسين من النمو في المهنة التعليمية، بالحصول على مزيد من الخبرات الفنية والمهنية والتعليمية، ويزيد من إنتاجية المدرس ويرفع كفاءته، ويرفع مستوى عملية التعليم والتعلم، ويمكنهم من التعامل والتفاعل الواعي مع مستحدثات العصر.

والتدريب يركز على ما يدور داخل الفصل الدراسي، وما يحدث فيه من سلوكيات تركز على المهارات التدريسية، وليس على سلوك المدرس أو اتجاهاته قبل بدء عملية التدريس، وعليه يمكن أن يتدرب الطالب المدرس في هذا النوع من التدريب على كيفية تحليل الموقف التدريسي، وكيف يفسر ما يلاحظه من سلوكيات. والتدريب المهني يؤكد على طبيعة النمو المهني للمعلمين، ويرفض فكرة ضبط سلوك المدرس بعناصر الموقف التعليمي، كما يهدف إلى زيادة الدافعية نحو النمو الذاتي ويستند التدريب إلى أن التدريس عملية معقدة ومتعددة الأبعاد وليست عملية آلية ميكانيكية.

فقد أكدت الدراسات التربوية أن التعليم له دور أساسي في عملية التنمية البشرية فلابد من إتاحة الفرصة أمام كل إنسان لتنمية قدراته التربوية، ومن أهم الشروط الضرورية

لإتاحة حق الإنسان في الثقافة والتعليم: حق التعليم للجميع لأنه من حقوق الإنسان الأساسية في الحياة، وإتاحة الفرصة لكل فرد في تنمية طاقاته من خلال المؤسسات التربوية. (حوالة، ٢٠٠٥ : ٦٣- ٦٤)

ويرى الباحث ان اعداد الطلبة المدرسين في كليات التربية لهم سمات وخصائص تتجه نحو مهنة التدريس، حيث تعدهم كليات التربية ليكونوا مدرسين المستقبل في نواحي ثلاث، وهي الناحية الثقافية والناحية العلمية أو الأكاديمية والناحية المهنية والتربوية، كما تحتاج تلك الفئة لتنمية مهارات التدريس ومعرفتهم بأحدث وأنسب طرائق التدريس المناسبة، والتفاعل الصفي مع الطلبة، وأساليب التقويم، إلي جانب الاهتمام بالمعرفة المهنية، وتنظيم المادة التعليمية، وتخطيط وتنفيذ الدرس، وإحاطتهم بالمواد المراد تدريسها، ومعرفته للمناهج وكيفية تنظيمها، ومعرفتهم للمهارات المطلوب منهم تطويرها، ومعرفتهم بالوسائل التي تساعدهم في أداء المهمة. (الخزندار ، ٢٠٠٥: ٣٦)

على وفق ما تقدم يحدد الباحث أهمية البحث بالاتي :

١. يسهم البحث الحالي في تنمية واكساب الطلبة/المدرسين بأهمية مهارات التدريس .
٢. يساهم البحث الحالي المختصين والخبراء والباحثين في المناهج وطرائق التدريس الأخذ في الاعتبار مهارات التدريس الصفي في عملية تطوير وبناء وتقويم المناهج الدراسية.
٣. قد يسهم هذا البحث في اضافة جوانب تنموية في مهارات وطرائق التدريس على وفق المعايير العالمية .
٤. يتماشى البحث الحالي مع الاتجاهات الحديثة العالمية .
٥. انه يتناول المرحلة الرابعة في اقسام اللغة العربية في كليات التربية وهي مرحلة مهمة من مراحل الإعداد المهني والتربوي والتخصصي.

ثالثاً: اهادف البحث وفرضياته :

يهدف البحث التعرف إلى (فاعلية برنامج تدريبي مبني على وفق التنمية البشرية لتنمية مهارات التدريس عند الطلبة/المدرسين في اقسام اللغة العربية في كليات التربية) من خلال التحقق من صحة الفرضيات الآتية:

١. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة/المدرسين في المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التدريس قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده .
٢. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة/المدرسين في المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التدريس قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده .
٣. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة/المدرسين في المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التدريس بعد تطبيق البرنامج التدريبي .
٤. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي أداء الطلبة/المدرسين في المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التدريس كما تقيسها بطاقة الملاحظة.

رابعاً: حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

١. طلبة الصفوف الرابعة في قسم اللغة العربية في كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية في جامعة بغداد.
٢. العام الدراسي ٢٠١٧ – ٢٠١٨ م .

خامساً : تحديد المصطلحات : (Determination of the terms):

من اجل أن تتضح مقاصد البحث لابد من تحديد المصطلحات الأساسية الواردة في عنوان البحث وتعريفها وهي على النحو الآتي :

أولاً :الفاعلية :

اصطلاحاً: عرفت بأنها: مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في احد المتغيرات التابعة " . (شحاتة والنجار ، ٢٠٠٣ ، ص٢٣٠)

التعريف الإجرائي للفاعلية: الأثر الايجابي الذي يحدثه البرنامج التدريبي الذي أعده الباحث لدى طلبة المجموعة التجريبية من خلال قياس ادائهم .

ثانيا: البرنامج Program

اصطلاحا :عرفت بانها :

أ- منظومة متكاملة من المعارف والمهارات الفكرية والعمليات والخبرات الموجه والوسائل الملائمة لتحقيق أهداف العملية التربوية (السامرائي ،١٩٨٨ :١٣).

التعريف الإجرائي للبرنامج التدريبي: مجموعة الخبرات والأنشطة ، والإجراءات المصاحبة لها. المنظمة، والمصممة لغرض تدريس الطلبة المطبقين(المجموعة التجريبية) وتدريبهم على عدد من مهارات التدريس على وفق معايير التنمية البشرية.

ثالثاً: التنمية البشرية

اصطلاحا :عرفت بانها: رفع مستوى أداء الطلبة في مواقف تعليمية/تعلمية مختلفة، وتتحدد التنمية على سبيل المثال بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد.

تعرف التنمية البشرية اجرائياً بأنها: مجموعة من الاجراءات في بناء المحتوى التدريبي على وفق معايير التنمية البشرية لتنمية قدرات الطلبة بمنهجية تنموية .

رابعًا: مهارات التدريس(Teaching Skills)

اصطلاحا :عرفت بانها: الاداء الذهني والحركي الذي يتبعه المعلم اثناء التدريس مع مراعاة الدقة والسرعة والاستمرارية بالاداء. (الخزاعلة وآخرون,٢٠١١: ١٥١).

تعريف مهارات التدريس إجرائياً:

قدرة (عينة البحث) الطلبة المدرسين في قسم اللغة العربية على اداء المهارات التالية: (مهارة التهيئة، مهارة الشرح (العرض) مهارة كتابة الخطة اليومية, مهارة طرح الاسئلة الصفية، مهارة (تنويع المثيرات)، مهارة التعزيز، مهارة الاتصال والتواصل التربوي، مهارة ادارة الصف، مهارة الغلق)، باتقان ودقة عالية.

خامسا: الطالب/المدرس(Student/Teacher).

كل طالب يلتحق بكلية التربية، أو يلتحق ببرامج إعداد المدرسين، والذي سيصبح مدرساً يمارس مهنة التعليم ويؤدي المسؤوليات والمهمات المطلوبة منه، بعد ان أنجز جميع متطلبات الإعداد والتأهيل التي خضع لها في الكليات أو المعاهد(صبري والسندي،٢٠١١، ١٦).

ويعرف الباحث الطالب المدرس :هم طلبة الصفوف الرابعة في كلية التربية للعلوم الإنسانية في اقسام اللغة العربية والذين يقومون بالتدريس الفعلي (التطبيق) في المدارس الثانوية لإكمال متطلبات التخرج .

الفصل الثاني

اطار نظري و دراسات سابقة

يتناول الباحث في هذا الفصل محورين هما: الاول خلفية نظرية، والثاني الدراسات السابقة.

المحور الأول: اطار نظري

اولا: إعداد المدرس في كليات التربية وبرامج إعداده:

لقد بذلت في السنوات الاخيرة مجهودات كبيرة من اللجان والباحثين لتطوير مخرجات كليات التربية حتى أنه يمكن وصف السنوات العشر الأول من القرن الحادي والعشرين بأنها عقد التطوير في كليات التربية في معظم الدول العربية ولاسيما في كليات التربية في العراق .

وقد جاء هذا التطوير بالدور الذي تؤديه كليات التربية في تكوين المدرس وهو الاساس في تنشئة الاجيال وتنمية المجتمع والارتقاء به في جميع الجوانب .

ثانياً: التربية والتعليم والتنمية البشرية:

تعد مهنة التعليم من أقدس المهن وأعظمها، لأنها مهنة الأنبياء ، وقد حض الإسلام عليها من خلال تأكيد الرسول صلي الله عليه وآل وسلم بقوله: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ولقد تطورت مهنة التعليم لتتلاءم مع التطورات الحادثة في المعرفة والأهداف التربوية المطلوبة حتى أصبح الاهتمام بالتعليم من أحد المعايير التي تميز بين المجتمعات المتقدمة والنامية والمتخلفة. (بدوي ،٢٠٠٣ : ١٤)

ثالثاً: معايير التنمية البشرية وعلاقاتها بإعداد المدرس:

تُعنى التنمية البشرية بالعنصر البشري، وتعمل على توسيع نطاق قدراته التعليميّة وتنمية خبراته وتطويرها، وتسعى هذه العملية للارتقاء بالإنسان ورفع مستواه من خلال بذله مجهوداً كبيراً للحصول على الدخل المناسب والذي يؤهّله للعيش حياة كريمة، ويصبح بجهده

هذا عنصراً منتجاً وفعّالاً في المجتمع.(زاير واخرون ،٢٠١٦: ٧٠)

كما تشير التنمية البشرية إلى سلسلة من العمليات والتفاعلات التي تشمل جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية والأيديولوجية، وهي جملة من العمليات التي يسعى من خلالها الإنسان لتحسين ظروف الدولة، وبالتالي تحسين ظروفه المعيشية فيها، من خلال إحداث جملة من التغييرات، والتطويرات التي يكون هدفها بنحو أساسي الإنسان. لتنمية البشرية أساسين، الأول يتمثل في الإنسان كونه الفاعل والمحقق للتنمية، والثاني إمكانيات الدولة المتاحة من موارد اقتصادية، وظروف سياسية، واجتماعية. (موسى، د.ت : ٥٩)

ولا تعتبر التنمية عملية جزئية، إذ إنّها سلسلة من العمليات المترابطة مع بعضها، والتي تهدف إلى تحسين أوضاع الأفراد، وتقدم الشعوب، ومن أهم جوانب التنمية البشرية: الجانب الروحاني، والعائلي، والصحي، والاقتصادي، والمهني، والشخصي، والمادي.(رشيد، ٢٠٠٢ : ٦٣)

رابعاً: مهارات التدريس وأهميتها عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية:

تعد عملية التدريس سلسلة منظمة من الأفعال يديرها المدرس ويسهم فيها المتعلمون نظرياً وعملياً ليتحقق لهم التعليم ويعنى ذلك أن المهمة الأساسية للتدريس تتمثل في إيجاد الطرائق لمساعدة الطلبة على التعليم والنمو ، وتصميم الخبرات التربوية لإكسابه المعلومات أو تنمية المهارات أو فهم الموقف ، إلي جانب تمكين الطلبة من الاستمتاع باكتساب الخبرات من خلال الأنشطة التي يقومون بها.

ويمكن النظر إلى عملية التدريس على أنها عملية تنسيق بين مجموعة من الإجراءات والأفعال يقوم بها المدرس ويشترك فيها الطلبة بهدف تحقيق مطالب النمو المتكامل للطلبة نموا يساير متطلبات العصر وتنمية المجتمع.

المحور الثاني: دراسات سابقة

١. دراسة **(Daley, Barbara J. 2010)**

هدفت الدراسة إلى توضيح المفاهيم الخاصة بالتطبيقات المتعلقة بطرائق التدريس والتعلم في تعليم الكبار وتنمية الموارد البشرية . والتعرف على خصائص برنامج الحاسب (الخرائط المعرفية). (CmapTools) . وكيف يمكنه أن يدعم طرائق التدريس والتعلم من خلال استخدام هذا البرنامج والذي تم تطويره في معهد فلوريدا (IHMC).

وتوصلت الدراسة إلى فاعلية استخدام هذا البرنامج الخرائطى ضمن إستراتيجية التدريس والتعلم في مجال تعليم الكبار وتنميه الموارد البشرية. كذلك يمكن استخدامه في دراسات الحالة ، وتطوير طرائق التفكير ، وتحسين مهارات البحث .

٢. دراسة (Fauzi, Anis. 2016)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مكونات الموارد البشرية في مجال التعليم من الطلبة والمعلمين والموظفين الإداريين وطلبة الجامعات والمحاضرين والموظفين الهيكليين والعاملين التربويين وأصحاب المصلحة والآباء والمجتمع المتمثل في المدرسة والمجتمع المتمثل في الحرم الجامعي، واستكشاف إذا ما كان وجود الموارد البشرية يحتاج إلى التنمية والتطوير من أجل تحسين الوضع القائم حاليًا، وأن يشمل تطوير الموارد البشرية في مجال التعليم جميع العناصر. وتوصلت النتائج إلى أنه عند القيام بأي نشاط تعليمي يوجد دمج وتكامل بصفة مستمرة بين المعلمين والمحاضرين، وبين المعلمين وطلبة المدارس الثانوية، وبين المعلمين وطلبة الكلية، و بين المعلمين والإداريين، وبين المحاضرين وطلبة المدارس الثانوية، وبين المحاضرين وطلبة الكلية، وبين المحاضرين والإداريين، وبين طلبة المدارس، وطلبة الكليات، وبين طلبة المدارس والإداريين، وطلبة الكلية والإدارة، وفي ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة أوصت بضرورة أن يكون المحاضر على دراية كاملة لموقفه التعليمي

باعتباره هو صاحب المرحلة الأخيرة في تشكيل شخصية الطلبة نحو مستقبل أفضل، وأكثر عدلا، وأكثر متعة.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً لإجراءات البحث ومنها اختيار التصميم التجريبي، مجتمع البحث وعينته، وأداته، وتطبيق التجربة وما له صلة بها، والوسائل الإحصائية وعلى ما يأتي:

أولاً: منهج البحث: اتبع الباحث المنهج التجريبي في تطبيق بحثهما، حيث يتسم هذا المنهج بقدرته على التحكم في العوامل المؤثرة في الظاهرة المراد دراستها ،ويبدأ بوجود مشكلة ما تواجه الباحث ،تتطلب منه البحث عن الاسباب والظروف الفاعلة التي تساعد على حل تلك المشكلة وذلك بأجراء التجاربٍ (داود وانور ١٩٩٠: ٢٤٧)

ثانياً: مجتمع البحث: يشتمل مجتمع البحث المرحلة الرابعة في كلية التربية (ابن رشد) قسم اللغة العربية / جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) والبالغ عددهم (١١٥) طالباً وطالبة.

ثالثاً: عينة البحث: إنّ اختيار عيّنة الدراسة من أبرز خطوات البحث، ذلك أنّ الباحث عندما يريد أن يجمع البيانات عن مجتمع كامل فإنّه لا يستطيع أن يشمل أفراد المجتمع كافة بل يلجأ إلى عيّنة من هذا المجتمع يستعين بها في جمع بياناته , وتعرف العينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة ، يختارها الباحث لإجراء دراسته على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً . (العزاوي ، ٢٠٠٨ :١٦١)

ولغرض تطبيق تجربة البحث الحالي، اختار الباحث بالأسلوب القصدي الشعب (ب،ج)عينة لبحثه، مستبعد الشعبة (أ) للسبب تعاون استاذي التربية العملية ب,ج وابدائهم التعاون في تنفيذ التجربة :

واختار الباحث بالأسلوب العشوائي (١٦) طالباً وطالبة من كل شعبة ، فبلغ العدد الكلي لعينة البحث (٣٢) طالباً وطالبة، لمجموعتين تجريبية وضابطة.

رابعاً: <u>تكافؤ مجموعتي البحث:</u>

على الباحث تكوين مجموعات متكافئة فيما يتعلق بالمتغيرات التي لها علاقة بالبحث (فان دالين، ١٩٨٥، ٣٩٨) وعلى هذا الأساس كافأ الباحث احصائياً بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) إحصائيا قبل الشروع بالبرنامج في بعض المتغيرات التذي يعتقد أنها قد تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها، وهذه المتغيرات هي :

أ. العمر الزمنيّ للطالة محسوباً بالاشهر.
ب. درجات العام السابق لمادة طرائق التدريس
ت. المعدل العام للطلبة لمرحلة الثالثة.
ث. درجات اختبار الذكاء.
ج. التحصيل الدراسيّ للآباء.
ح. التحصيل الدراسيّ للأمهات .
خ. درجات الاختبار القبلي (لمهارات التدريس).

(تم الحصول على المعلومات الخاصة بالطلبة فيما يخص المتغيرات الأول والثاني والثالث والخامس والسادس، عن طريق سجلات القسم، أما المتغير الثالث فقد طبقه الباحث على الطلبة اختبار اوتس، أما المتغير السابع فكان من طريق اختبار قبليا لمهارات التدريس أعُّدهُ الباحث نفسه، وطبقه على عينة البحث.) وفيما يأتي توضيح للتكافؤ الاحصائي في المتغيرات المذكورة آنفاً بين طلبة مجموعتي البحث :-

١. العمر الزمني بالشهور: قام الباحث بتوزيع استمارة معلومات خاصة بطلبة مجموعتي البحث من اجل الحصول على المعلومات الخاصة بالعمر الزمني لهم، وتم التأكد من

المعلومات الخاصة بالعمر الزمني بعد الاطلاع على سجلات الطلبة في قسم اللغة العربية، تم حساب أعمارهم من تاريخ ولادتهم ولغاية يوم الاثنين (١٠/٧ /٢٠١٧) ولمعالجة البيانات إحصائيا استعمل الباحث اختبار مان وتني، وتبين ان كلتي المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير، إذ ان الفرق بينهما لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)، اذ جاءت قيمة مان–ويتني المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية، والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

نتائج إختبار مان– ويتني لمعرفة الفروق في العمر الزمني بين افراد مجموعتي البحث

المجموعة	عدد افراد العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان– ويتني		الدلالة الإحصائية (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٦	١٥.٧٥	٢٥٢	١١٦	٧٥	لا توجد فروق دالة بين المجموعتين
الضابطة	١٦	١٧.٢٥	٢٧٦			

٢. درجات العام السابق لمادة طرائق التدريس

كافأت الباحث بين مجموعتي البحث في درجات الطلبة في مادة طرائق التدريس للصف الثالث، للعام الدراسي(٢٠١٦–٢٠١٧)، اذ وازنت بين المجموعتين باستخدام اختبارمان–ويتني لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين، وتبين ان كلتي المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير، إذ ان الفرق بينهما لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)، اذ جاءت قيمة مان–ويتني المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية، والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢)

نتائج إختبار مان- ويتني لمعرفة الفروق في درجات مادة طرائق التدريس بين افراد مجموعتي البحث

المجموعة	عدد افراد العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان- ويتني		الدلالة الإحصائية (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٦	١٥.٧٢	٢٥١.٥٠	١١٥.٥٠	٧٥	لا توجد فروق دالة بين المجموعتين
الضابطة	١٦	١٧.٢٨	٢٧٦.٥٠			

٣. المعدل العام للطلبة لمرحلة الثالثة.

يقصد به درجة الطلبة عينة البحث في جميع المواد الدراسية للمرحلة السابقة (اي المرحلة الثالثة من المراحل الجامعية) وقد تم الحصول على البيانات المتعلقة بهذا المتغير من سجلات قسم اللغة العربية الخاصة بكل طالب وطالبة كما مبين في ولمعالجة البيانات إحصائيا استعمل الباحث اختبار مان وتني، وتبين ان كلتي المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير، إذ ان الفرق بينهما لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)، اذ جاءت قيمة مان-ويتني المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية، والجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣)

نتائج إختبار مان- ويتني لمعرفة الفروق في معدل درجات المرحلة الثالثة بين افراد مجموعتي البحث

المجموعة	عدد افراد العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان- ويتني		الدلالة الإحصائية (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٦	١٥.٦٦	٢٥٠.٢٠	١١٤.٥٠	٧٥	لا توجد فروق دالة بين المجموعتين
الضابطة	١٦	١٧.٣٤	٢٧٧.٥٠			

٤. درجات اختبار الذكاء.

تكشف اختبارات الذكاء عن المستوى العقلي العام للشخص عن طريق أدائه لمهمات عقلية معينة، على افتراض أنها تمثل الوظائف التي ينطوي عليها مفهوم الذكاء (امطانيوس، ١٩٩٧: ٢٤٥)

ولأجل الدقة في نتائج البحث طبق الباحث (اختبار **اوتس للقدرة العقلية لدى طلبة الجامعة)** يتكون الاختبار من (٧٢) فقرة، وقد تم اعتماد اختبار اوتس وذلك لأنه يتميز بالصدق والثبات وصالح الاعتماد للبيئة العراقية ومناسب للفئة العمرية لعينة البحث (المرحلة الجامعية).

وطبق الباحث الاختبار، وصحح بواقع درجة واحدة للفقرة الصحيحة وصفر للفقرة الخاطئة او المتروكة او التي تعددت الإجابة عليها، وبعد الحصول على الدرجات عالج الباحث البيانات إحصائيا باستعمال اختبار مان وتني، وتبين ان كلتي المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير، إذ ان الفرق بينهما لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى

(٠.٠٥)، اذ جاءت قيمة مان–ويتني المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية، والجدول (٤) يبين ذلك.

جدول (٤)

نتائج إختبار مان– ويتني لمعرفة الفروق في درجات اختبار الذكاء لدى طلبة مجموعتي البحث

المجموعة	عدد افراد العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان– ويتني		الدلالة الإحصائية (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٦	١٦.٠٣	٢٥٦.٥٠	١٢٠.٥٠	٧٥	لا توجد فروق دالة بين المجموعتين
الضابطة	١٦	١٦.٩٧	٢٧١.٥٠			

٥. التحصيل الدراسيّ للآباء.

حصل الباحث على المعلومات التي تتعلق بالتحصيل الدراسي للآباء عن طريق سجلات القسم والتأكد من المعلومات قام الباحث بتوجيه استمارة معلومات الى الطلبة، ولغرض التحقق من تكافؤ المجموعتين في مستوى تعليم الآباء تم حساب التكرار لكل مستوى تعليمي، واختبر الفروق باستعمال اختبار مربع (كأي) كوسيلة إحصائية، وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٥)

الجدول (٥)*

تكرار التحصيل الدراسي لإباء طلبة مجموعتي البحث وقيمتا (كا٢) المحسوبة والجدولية

التحصيل / المجموعة	يقرأ ويكتب	أبتدائية	متوسطة	أعدادية	معهد أو كلية	مجموع	قيمة (كا٢) المحسوبة والجدولية		درجة الحرية
							المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	٣	٣	٣	٢	٥	١٦	٠.٥٢	٥.٩٩	٢
التجريبية	١	٣	٣	٣	٦	١٦			
مجموع	٤	٦	٦	٥	١١	٣٢			

٦. التحصيل الدراسيّ للأمهات .

حصل الباحث على المعلومات من نفس الاستمارة الموجهة إلى الطلبة والبطاقة وسجلات القسم، ولأجل التحقق من تكافؤ المجموعتين في مستوى تعليم الأمهات، تم حساب التكرارات لكل مستوى تعليمي، ثم اختبر الباحث الفرق بين المجموعتين باستعمال اختبار مربع (كاي) كوسيلة إحصائية، وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٦).

* دمجت الخلايا ويقرأ ويكتب وابتدائية لان التكرار المتوقع اقل من (٥) ودمجت الخلايا متوسطة واعدادية لان التكرار المتوقع اقل من(٥)

الجدول (٦)*

تكرار التحصيل الدراسي لامهات طالبات مجموعتي البحث وقيمتا (كا٢) المحسوبة والجدولية

التحصيل / المجموعة	يقرأ ويكتب	أبتدائية	متوسطة	أعدادية	معهد أو كلية	مجموع	قيمة (كا٢) المحسوبة والجدولية		درجة الحرية
							المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	٣	٣	٣	٢	٥	١٦	٠.١٦	٥.٩٩	٢
التجريبية	١	٤	٤	٢	٥	١٦			
مجموع	٤	٧	٧	٤	١٠	٣٢			

٧. درجات الاختبار القبلي (لمهارات التدريس).

قبل الشروع بالتجربة ، طبّقت الباحث الاختبار القبلي لمهارات التدريس ، والمتكون من (٣٠) فقرة ، وأعطت درجة واحدة لكل فقرة اجابتها صحيحة وصفراً للاجابة الخاطئة، ومن ثم وازن بين المجموعتين باستخدام اختبار مان–ويتني لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين، وتبين ان كلتي المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير، إذ ان الفرق بينهما لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)، اذ جاءت قيمة مان–ويتني المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية، وجدول (٧) يبين ذلك.

* دمجت الخلايا ويقرأ ويكتب وابتدائية لان التكرار المتوقع اقل من (٥) ودمجت الخلايا متوسطة واعدادية لان التكرار المتوقع اقل من(٥) .

جدول (٧)

نتائج إختبار مان- ويتني لمعرفة الفروق بين افراد مجموعتي البحث في الاختبار القبلي

المجموعة	عدد افراد العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان- ويتني		الدلالة الإحصائية (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٦	١٧.٣١	٢٧٧	١١٥	٧٥	لا توجد فروق دالة بين المجموعتين
الضابطة	١٦	١٥.٦٩	٢٥١			

خامساً: أداتا البحث

اعداد اختبار مهارات التدريس

قام الباحث ببناء اختبار موضوعي من نوع (الاختيار من متعدد)،حيث ان هذا النوع من الاختبار له ايجابيات عديدة أهمها شموليته وموضوعيته (الصدق والثبات) فضلاً عن سهولة التصحيح وقلة اثر التخمين ، كما أنه أكثر إثارة وتشويقاً للطالب، ولا يستغرق وقتاً طويلاً في الإجابة(الأمام وآخرون، ١٩٩٢: ٥٤)، وتم اشتقاق فقرات الاختبار من خلال الاطلاع على عدد من الادبيات في المناهج وطرائق التدريس، والكتابات المرتبطة بالمهارات التدريسية، واستقراء البحوث والدراسات السابقة التي اجريت في مجال تنمية مهارات التدريسية .

صدق الاختبار: صدق الاختبار هو قدرته على قياس السمة المراد قياسها ، ولا يقيس شيئاً اخر بدلاً منها او مشاركاً لها. (خضر ، ٢٠٠٤ : ٣٧٥)

وللتثبت من صدق الاختبار وقدرته على تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها، عمد الباحث إلى استعمال :

الصدق الظاهري (Face Validity) :الذي يقصد به المظهر العام للاختبار من حيث المفردات وكيفية صياغتها ، ومدى وضوحها وكذلك يتناول تعليمات الاختبار ودقة ودرجة وضوحها وموضوعيتها ومدى مناسبة الاختبار للغرض الذي وضع من اجله. (دوران، ١٩٨٥: ٩٤)، ويتحقق الصدق الظاهري اذ كان عنوان الاختبار وظاهره يشير الى قياس المحتوى الذي وضع من اجله، والنوع الاخر هو:

صدق المحتوى (content validity) ويقصد به مدى تمثيل فقرات الاختبار لمحتوى المادة المراد قياسها او مدى ارتباط الفقرة بمحتوى الهدف الذي تقيسه. (الظاهر وآخرون ، ١٩٩٩: ١٣٤)

وعرض الباحث الاختبار على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، بلغ عددهم (٢١) خبيراً ، بهدف معرفة آرائهم في صلاحية فقرات الاختبار وسلامة صياغتها، ومدى ملاءمتها لمستويات (عيّنة البحث).

وقد اعتمد الباحث نسبة اتفاق ٨٣% كحد أدنى لقبول الفقرة في الاختبار من عدمها، وأشار (بلوم) إلى أن الباحث يشعر بالارتياح لاعتماد الفقرات إذا كانت نسبة اتفاق المحكمين ٨٠% أو اكثر (بلوم,١٩٨٣ :١٢٦). وأجمعت أراء الخبراء على صدق الاختبار وملاءمته وكانت نسبة الاتفاق (٨٣%) واكثر ويعد ذلك مؤشرا جيدا للصدق الظاهري.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

بغية التثبت من وضوح فقرات الاختبار، والزمن المستغرق في الإجابة عنها، طبق الباحث الاختبار على عيّنة استطلاعية من طلبة الصف الرابع في كلية التربية في الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨، بلغ عددها (٢٠) طالباً وطالبة، اختيروا بصورة عشوائية وقد اتضح أنَّ فقرات الاختبار كانت واضحة وغير غامضة.

تحليل فقرات الاختبار:

لتحليل فقرات الاختبار إحصائياً طبق الباحث الاختبار على عينة بلغت (٤٠) طالباً وطالبة ، وصحح الاجابات ، ومن ثم رتبت درجاتهم تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة، ومن ثم قسمت أوراق الإجابة على فئتين(مجموعتين)، واختار نسبة (٢٧%) من المجموعة العليا، و(٢٧%) من المجموعة الدنيا، وبهذا بلغ عدد الطلبة في المجموعتين (٢٢) طالباً وطالبة في كل مجموعة عليا ودنيا .

وتم حساب مستوى الصعوبة ، وقوة التمييز ، وعلى النحو الآتي:

مستوى صعوبة فقرات الاختبار

صعوبة الفقرة هو النسبة المئوية لعدد الطلبة الذين اجابوا عن الفقرة اجابة صحيحة ، فكلما كانت هذه النسبة عالية دّلت على سهولة الفقرة، وكلما كانت منخفضة دلت على صعوبتها (ابو صالح واخرون ، ٢٠٠٠ :٢١٣)، وبعد حساب معامل (السهولة والصعوبة) لفقرات الاختبار، اذ وجد انها تكون بين (٠،٢٣ -٠،٦٨) ويرى (بلوم) ان الفقرات الاختبارية تعد مقبولة اذا كان معدل صعوبتها (٠،٢٠) و (٠،٨٠) . (الزوبعي ، ١٩٨١ :٢٦) وبعد حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من الفقرات الاختبارية، اتضح أنها تتراوح بين (٠.٤١-٠.٦٧)، ويستدل الباحث من هذا أن الفقرات الاختبارية جميعها تعد مقبولة وصالحة

للتطبيق، إذ تشير الأدبيات إلى أن الاختبار الجيد هو الذي يتضمن فقرات تتراوح نسبة صعوبتها بين (٠,٢٠ -٠,٨٠)

تمييز فقرات الاختبار(Discrimination of Test Items) :

وبعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار ، وجد الباحث أنها تتراوح بين (٠.٤٤-٠.٧٦) وتعد فقرات الاختبار جيدة إذا كانت قوة تمييزها (٠,٣٠) فأكثر(الكبيسي، ٢٠٠٧ :١٨١).

ثبات الاختبار: لغرض التأكد من ثبات الاختبار استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية ومعادلة الفا –كرونباخ لغرض التأكد من دقة ثبات الاختباري.

١. **طريقة اعادة الاختبار:** اعتمد الباحث على إجابات عينة التحليل الإحصائي نفسها البالغ عددها (١٤٠) طالب وطالبة لحساب ثبات الاختبار، إذ قسم الباحث فقرات الاختبار على نصفين، النصف الأول ضمّ درجات الفقرات الفردية، والنصف الآخر ضمّ درجات الفقرات الزوجية، وحسبت معامل الارتباط بين جزئي الاختبار باستعمال معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لأنّه من أكثر معاملات الارتباط أهمية وشيوعاً في هذا المجال (الرحمن، ١٩٩٨، ١٦٨) فبلغ (٠.٧٩) ثمّ صححت بمعادلة سبيرمان – براون (Spearman – Brown) بلغ معامل ثبات الإختبار (٠.٨٨)، وبذلك اصبح الاختبار جاهز للتطبيق بصورته النهائية يتكون من (٣٠) فقرة

٢. **معادلة الفا كرونباخ :** لاستخراج الثبات بهذه المعادلة لعينة الثبات الآنفة الذكر تم حساب تباين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار وحساب التباين الكلي لدرجات الاختبار وبعد تطبيق المعادلة بلغ الثبات الاختبار (٠,٨٦) وهما معامل ثبات عالٍ جداً، إذ يُعدُّ معامل الثبات جيداً إذا بلغ (٠,٧٠) فأكثر. (النبهان ، ٢٠٠٤ : ٢٣٧)

ب. استمارة الملاحظة:

للملاحظة تاريخ عريق في العلوم الاجتماعية، ولها اهمية كبيرة في البحث التربوي بشكل خاص، فكثير من المواقف التربوية تحتاج إلى أن يقوم المدرب بملاحظتها في وضعها الطبيعي وتسجيل ما يرى ويسمع مما يجري فيها في حياتها اليومية الطبيعية، ففي هذه الطريقة لا يتدخل الباحث في شؤون الفئة المراد بحثها، كما في بعض طرائق البحث، بل يلاحظ ما يدور فعلاً في الوضع الطبيعي(الكبيسي، ٢٠٠٧ :٢٤٥). وتعد الملاحظة من اكثر ادوات البحث العلمي التي يعتمد عليها في قياس الأداء المهاري (الزوبعي ومحمد، ١٩٨١ :٢٠٦) فهي بمثابة الدليل للملاحظ لتسجيل تقديراته للأداء على وفق مستويات التقدير المحددة في الاستمارة(داود وانور،١٩٩٠: ١١٤).

ولما كان البحث الحالي يتطلب قياس أداء الطلبة/المدرسين لذا قام الباحث ببناء استمارة ملاحظة على وفق الخطوات الآتية:

الهدف من استمارة الملاحظة:

هدفت بطاقة الملاحظة قياس اداء الطلبة/المدرسين عينة البحث للمهارات التدريسية المحددة (كتابة الخطة اليومية، التهيئة، الشرح (العرض)، الاسئلة الصفية، الاستحواذ على انتباه المتدربين طوال الدرس (تنويع المثيرات)، التعزيز، ضبط النظام داخل الصف، الغلق).

مصادر اشتقاق فقرات الاستمارة:

تم اشتقاق فقرات الاستمارة من خلال:

-الاطلاع على عدد من الادبيات في المناهج وطرائق التدريس، والكتابات المرتبطة بالمهارات التدريسية.

-الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي أجريت في مجال تنمية مهارات التدريس.

- تحليل المهارات التدريسية الرئيسة المحددة في البحث الى مكوناتها الفرعية.

الصورة الاولية لاستمارة الملاحظة:

اشتملت استمارة الملاحظة بصورتها الاولية على ثلاث وخمسين مهارة فرعية تحليلاً لثمان مهارات رئيسة.

صدق استمارة الملاحظة:

للتحقق من صدق الاستمارة تم عرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١٠) خبراء، للحكم على صلاحية الفقرات(المهارات الفرعية) وانتماؤها للمهارة الرئيسة ملحق (٧). وقد اعتمدت الباحث نسبة اتفاق ٨٠% كحد أدنى لقبول الفقرة في الاستمارة من عدمها.

ثبات بطاقة الملاحظة

تعد طريقة اتفاق الملاحظين (نسبة الاتفاق) من اكثر الطرائق شيوعاً في حساب ثبات استمارة الملاحظة (المفتي،١٩٨٤: ٦١)، لذلك تطلب وجود ملاحظ آخر واحد في الاقل زيادة على الملاحظ (احد الباحثين) لملاحظة تدريس الطلبة/المدرسين أنفسهم في الوقت ذاته باستعمال استمارة الملاحظة المراد إيجاد ثباتها، ولذلك كلفت الباحث احد التدريسيين* لملاحظة الأداء التدريسي لعشرة من الطلبة/المدرسين خلال الاسبوع الاول من التطبيق للسنة الدراسية(٢٠١٧-٢٠١٨)، ثم طبق معادلة كوبر للمطابقة بينها وبين الباحث الآخر(التدريسي المساعد)،ثم استخرجت متوسط الاتفاق وبلغ (٠.٨٧) وهي نسبة اتفاق عالية (Brown,1983:61) وبذلك أصبحت استمارة الملاحظة جاهزة للتطبيق بصيغتها النهائية على أفراد العينة الأساسية لاحقاً.

سادساً: التصميم التجريبي: اختار الباحث التصميم التجريبيّ ذا الضبط الجزئي، لأنَّه أكثر ملاءمة لإجراءات بحثهما وكما مبيّن في الشكل الآتي:

* د. عهود سامي /طرائق تدريس اللغة العربية /تدريسية /كلية التربية الرياضية للبنات/ جامعة بغداد.

المجموعة		المتغير المستقل	المتغير التابع	
التجريبية	اختبار قبلي	البرنامج التدريبي	تنمية مهارات التدريس	اختبار بعدي، بطاقة ملاحظة
الضابطة		بدون برنامج تدريبي		

شكل (٣)التصميم التجريبي للبحث

سابعاً: إجراءات بناء البرنامج :

بعد تحديد أدوات الدراسة ، وبناء مفرداتها ، كان على الباحث أن يقوم بإعداد إجراءات بناء البرنامج على وفق التنمية البشرية الذي يهدف لتنمية مهارات التدريس عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية، **وعلى ذلك تسير هذه الإجراءات على وفق المراحل الاتية :**

المرحلة الأولى : تحديد فلسفة البرنامج المقترح :

تهدف الدراسة الحالية إلى اقتراح برنامج في التنمية البشرية لتنمية مهارات التدريس عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية، ومن ثم تجدر الإشارة إلى فلسفة البرنامج المقترح، وأسس بنائه، فيما يأتي :

تنطلق فلسفة هذا البرنامج من ضرورة تهيئة الجو المناسب لانفتاح العقل وإبراز القدرات العقلية عند الطلبة المدرسين وتدريبهم على مهارات التدريس ، ولاسيما وجود بعض الطلبة المدرسين لا يستطيعون التجاوب بالقدر الكافي على الطرائق التقليدية ، بحيث يستطيعون الحصول على المعلومات من المواد المكتوبة وحفظها.

المرحلة الثانية : تحديد أسس البرنامج المقترح :

١. **الأساس اللغوي:** عنيت الدراسة في هذا البرنامج بتعليم اللغة العربية بصورة عامة، وتنمية مهارات تدريسها بصورة خاصة في مجال: التخطيط والتنفيذ والتقويم كمهارات رئيسة يرتبط بها من مهارات الفرعية.

٢. **الأساس النفسي:**

عنيت الدراسة بمراعاة خصائص نمو الطلبة المدرسين الجسمية، والعقلية، والنفسية من خلال خلق الدافع لديهم للمشاركة في برنامج التنمية البشرية ، واستخدام أكثر من طريقة في تنفيذ برامج العمل مثل : التعلم الذاتي ، والتعلم التعاوني، والمناقشة بين المدرب(استاذ مادة) والطلبة المدرسين، وفيما بينهم.

كما راعي البرنامج تنويع الوسائل، والأنشطة والالعاب التعليمية؛ مما يستثير الفكر، ويشجع على التعلم، ويثري المعلومات ،ويسمح بتطبيقها، أو توظيفها في المواقف الحياتية؛ مما يجعل للتعلم معني عند الطلبة.

٣- الأساس التربوي:

يقوم البرنامج على أساس نظري تربوي أساسه، أن المهارة المركبة، يمكن تجزئتها إلى مهارات بسيطة؛ وهو ما يعرف بتحليل المهمة، ويتم تناول كل مهارة ، في درس واحد كامل، ويتم التدريب المكثف على هذه المهارة ،حتى يتمكن الطلبة من اكتسابها، ثم إتقانها.

واستنادا إلى هذه الفلسفة ،وتلك الأسس ، فقد التزم البرنامج بما ياتي :

- أن يقوم البرنامج على التلقائية ، والحرية في جو ديمقراطى.
- أن يضع البرنامج في اعتباره قيم الفرد.
- أن يستند البرنامج إلى تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية بالمراحل التعليمية .
- أن يستند البرنامج إلى معايير التنمية البشرية .
- أن ينفذ البرنامج على رأس العمل؛ أي داخل الجامعة، والاستفادة من الإمكانات المادية،

والمعنوية المتوفرة بها.

- أن يمارس كل طالب نشاطه داخل البرنامج تبعا لرغباته ، وقدراته ، وميوله.
- أن تكون هناك حدوداً متفق عليها لاشتراك الطالب في التدريب.
- أن تكون أهداف البرنامج انعكاساً لمهارات التدريس من حيث: التخطيط والتنفيذ والتقويم.
- أن يحتوى البرنامج على، الاهداف، محتوى علمي، ووسائل تعليمية وتدريبية ، وأنشطة والعاب، وطرائق التدريب، وأساليب تقويم.
- أن يركز البرنامج على الجانبين (النظري والتطبيقي) مع التركيز الواضح على أداء المهارات.

المرحلة الثالثة : بناء البرنامج المقترح :

يتضمن الهيكل البنائي للبرنامج المقترح خمس خطوات أساسية، مترابطة تلتقي جميعها عند الهدف الأساسي للبرنامج المقترح، وهو تنمية مهارات التدريس عند طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية ، ومن ثم فإن أي قصور في أية خطوة من هذه الخطوات الخمس يمثل عقبة في سبيل تنمية تلك المهارات.

الخطوة الأولى: تحديد أهداف البرنامج :

تعتبر الأهداف نقطة الانطلاق للتخطيط لأي برنامج تدريبي، حيث تتحدد في ضوئها المواد، وتنظيم محتوياتها ، وأساليب تدريسها ، وطرائق تقويمها ، وقد حدد الباحث الاهداف العامة والخاصة للبرنامج التي يسعى تحقيقها لدي طلبة اللغة العربية في كليات التربية

الخطوة الثانية: اختيار محتوى البرنامج المقترح:

يرتبط اختيار المحتوي التعليمي المناسب في أي برنامج بالأهداف التي يسعي البرنامج، لتحقيقها، ومن هنا فقد تم اختيار محتوي البرنامج التدريبي في ضوء معايير التنمية البشرية، لتنمية مهارات التدريس لدي طلبة اللغة العربية في كليات التربية ، وهم (١١) مهارة مقسمة إلي: مهارتين للتخطيط ، وثماني مهارات للتنفيذ ، ومهارة للتقويم.

الخطوة الثالثة: طرائق التدريس :

الطرائق المستخدمة في البرنامج الحالي حيث اعتمد الباحث طريقة خاصة تجمع بين التعلم الذاتي ، والتعلم التعاوني ، والمناقشة الجماعية، وطريقة لعب الادوار

الخطوة الرابعة: تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية والالعاب التدريبية :

تعد الأنشطة التعليمية من أهم عناصر البرنامج ، وقد ركز الباحث في تحديدها على ما ياتي :

- ارتباط الأنشطة بأهداف البرنامج ، ومحتواه ، ووسائله التعليمية، وأساليب تقويمه.
- إتاحة الفرصة لجميع الطلبة المشاركة في الأنشطة بايجابية.
- تنوع الأنشطة ما بين أنشطة يؤديها الطلبة داخل كلية التربية، أو في المكتبة، أو أنشطة أخري يؤديها الطلبة خارج الجامعة .

الخطوة الخامسة: تقويم البرنامج :

يسهم التقويم في الدراسة الحالية فيما ياتي :

١. الوقوف على المهارات التدريسية لدى طلبة المدرسين.
٢. تحديد مستوى تقدم الطلبة من مهارات التدريس، وذلك عن طريق التقويم المستمر (التكويني البنائي) لمدي تمكن كل متدرب من تلك المهارات لديه في جوانب البرنامج المقترح (التخطيط – التنفيذ– التقويم) .
٣. يحدد التغذية الراجعة المناسبة لكل متدرب حسب تقدمه الفردي، والتغذية الراجعة لعينة الدراسة وفقا لتقدمهم الجماعي، واحتياجاتهم الجماعية.
٤. ويعطي تكرار التقويم للمتدرب ثقة بنفسه؛ لأنه يوضح له مدي ما ينجزه من تقدم باستمرار، كما يوضح للمعلم مدي نجاحه في تحقيقه لأهداف كل جلسة، ومن ثم تحقيقه لأهداف البرنامج.

ثامناً: تنفيذ البرنامج (تجربة البحث)

بعد تهيئة مجموعتي البحث وتكافئهما بعدد من المتغيرات، وإعداد البرنامج التدريبي وأداتي البحث، التقى الباحث بأستاذ المادة الاستاذ المساعد الدكتور رحيم على صالح من المساعدة في لقاء بافراد المجموعة التجريبية قبل بدء التجربة ، وذلك لتهيئتهم وإعطائهم معلومات مفصلة عن سير البرنامج، وإعطاء كل طالب وطالبة نسخة من المحتوى النظري للبرنامج مع نسخة من جدول الجلسات التدريبية. وبدأ الباحث بتنفيذ التجربة عن طريق استاذ المادة يوم الاثنين الموافق ٢٠١٧/١٠/٢٣ ولغاية الثلاثاء الموافق ٢٠١٧/١٢/١٢.

تاسعاً: تطبيق أداتي البحث:

أ. الاختبار البعدي:

بعد انتهاء البرنامج التدريبي طبق الباحث الاختبار البعدي على مجموعتي البحث يوم الاربعاء الموافق ٢٠١٧/١٢/١٢، وبعد مرور (٢١) يوم طبق مرة اخرى على المجموعة التجريبية من اجل استخراج فاعلية البرنامج.

ب. بطاقة الملاحظة:

من أجل ملاحظة الأداء التدريسي لأفراد عينة البحث ككل، وبيان فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات التدريسية المحددة في بطاقة الملاحظة، وعلى الرغم من توزيعهم على مدارس متباعدة، وقصر مدة التطبيق تمكن الباحث من زيارة الطلبة/المدرسين (عينة البحث) كلهم، وتقويم أدائهم التدريسي من خلال بطاقة الملاحظة. وعلى النحو الآتي:

- بدأ التطبيق الجمعي للطلبة/ المدرسين في المدارس الثانوية يوم الاحد الموافق ٢٠١٨/٢/٢٥، وانتهى ٢٠١٨/٤/١٢.

- بدأ الباحث بزيارة الطلبة/المدرسين من يوم الاثنين الموافق ٢٠١٨/٣/٥، أي بعد أسبوع من بدأ التطبيق، اذ استقر وضع الطلبة/المدرسين في مدارسهم كما هو مخطط له.
- بدأ الباحث بزيارة المجموعة التجريبية اولاً، ليتسنى لها زيارتهم مرة ثانية بعد (٢١) يوم من اجل معرفة فاعلية البرنامج.
- بدأ الباحث بزيارة المجموعة الضابطة في الاسبوع الثالث للتطبيق.

عاشراً: تصحيح أداتي البحث:

من اجل إعطاء الصفة الرقمية لاستجابة أفراد عينة البحث على الأداتين وضع الباحث المعايير الآتية في تصحيح أداتي البحث إذ أعطت الدرجات(صفر،١، ٢) للتقديرات (عدم تمكن، تمكن بدرجة متوسطة ،تمكن تام)على التوإلى لاستمارة الملاحظة (زيتون،٢٠٠٤ :١٨)، والدرجات (صفر،١) للاختبار القبلي–البعدي، حيث اعطت درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وادرجت البيانات في الملحق (١٣).

احدى عشر: الوسائل الاحصائية: استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١. معادلة مان وتني
٢. اختبار ولكوكسون
٣. معادلة كرونباخ– ألفا
٤. معامل ارتباط بيرسون
٥. معادلة كوبر
٦. معادلة معامل الصعوبة
٧. معادلة معامل التمييز
٨. فعالية البدائل الخاطئة (الإمام وآخرون،١٩٩٠: ١١٥) (الدليمي وعدنان، ٢٠٠٠: ٥٧)

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل عرضاً شاملاً لنتائج البحث الحالي التي تم التوصِل إليها على وفق فرضيات البحث، والتفسير العلمي لهذه النتائج، والاستنتاجات الذي تمكن الباحث من استنتاجها على وفق النتائج، وعدداً من التوصيات والمقترحات لدراسات وبحوث مستقبلية، وعلى النحو الآتي:

عرض النتائج:

اولاُ: النتائج المتعلقة بالفرضية الاولى

نصت الفرضية الاولى أن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لمهارات التدريس"

وللتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار ولكوكسن (Wilcoxon)، وظهر ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية ولصالح الاختبار البعدي إذ كانت قيمة ولكوكسن المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وجدول (٨) يبين ذلك، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية السابقة.

جدول (٨)

نتائج اختبار ولكوكسون لمعرفة الفروق بين الاختبار القبلي والبعدي لمهارات التدريس على المجموعة التجريبية

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ولكوكسن المحسوبة	قيمة ولكوكسن الجدولية	مستوى الدلالة
القبلي	١٦	٧.٨١	٥.٩٠	١.٠٠	٣٠	دالة عند مستوى ٠.٠٥
البعدي	١٦	٢٤.١٢	٤.٥٢			

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

نصت الفرضية الرئيسة الثانية على أن "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات طلبة المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي"

وللتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار ولكوكسن (Wilcoxon)، وبلغت قيمة ولكوكسن المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، لذا تقبل الفرضية الصفرية أي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي لمهارات التدريس لدى افراد المجموعة الضابطة، وجدول (٩) يبين ذلك.

جدول (٩)

نتائج اختبار ولكوكسون لمعرفة الفروق بين الاختبار القبلي والبعدي لمهارات التدريس على المجموعة الضابطة

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ولكوكسن المحسوبة	قيمة ولكوكسن الجدولية	مستوى الدلالة
القبلي	١٦	٦.٦٨	٤.٤٥	٣.٠٠	٣٠	دالة عند مستوى ٠.٠٥
البعدي	١٦	١٩.٦٨	٣.٩٧			

نسبة الفاعلية:

لتحديد نسبة فاعلية المتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في المتغير التابع (اختبار مهارات التدريس "الجانب النظري")، طبق الباحث معادلة ماك جوجيان، وكانت نسبة الفاعلية (٠.٨٣) وهذا يدل ان البرنامج فعال، اذ تشير المعايير المحددة في هذا المجال ان المحك يجب ان يزيد عن (٠.٦٠) للتحقق من الفاعلية، واذا قل من هذا المحك فان البرنامج غير فعال(Roebuck,1973,472-473).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

نصت الفرضية الرئيسة الثالثة أن(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي)

وللتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار مان–ويتني (Mann – Whitney) ، وظهر ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية ولصالح افراد المجموعة التجريبية، إذ كانت قيمة مان– ويتني المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وجدول (١٠) يبين ذلك، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية السابقة.

جدول (١٠)

نتائج اختبار مان– ويتني لمعرفة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التدريس

المجموعة	عدد افراد العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان– ويتني		الدلالة الإحصائية (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٦	٢٠.٦٣	٣٣٠	٦٢	٧٥	توجد فروق دالة بين المجموعتين
الضابطة	١٦	١٢.٣٨	١٩٨			

رابعاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

نصت الفرضية الرئيسة الرابعة أن "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في اداء المهارات التدريسية كما تقيسها بطاقة الملاحظة"

وللتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار مان–ويتني (Mann – Whitney)، وظهر ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية ولصالح افراد المجموعة التجريبية، إذ كانت قيمة مان– ويتني المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وجدول (١١) يبين ذلك، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية السابقة.

جدول (١١)

نتائج اختبار مان- ويتني لمعرفة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اداء المهارات كما تقيسها بطاقة الملاحظة

المجموعة	عدد افراد العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان- ويتني		الدلالة الإحصائية (٠.٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٦	٢٣.٢٨	٣٧٢.٥٠	١٩.٥٠	٧٥	توجد فروق دالة بين المجموعتين
الضابطة	١٦	٩.٧٢	١٥٥.٥٠			

نسبة الفاعلية:

لتحديد نسبة فاعلية المتغير المستقل (البرنامج التدريبي) في المتغير التابع (المهارات التدريسية "الجانب العملي")، طبق الباحث معادلة ماك جوجيان، وكانت نسبة الفاعلية **(81)** وهذا يدل ان البرنامج فعال بدرجة كبيرة، اذ تشير المعايير المحددة في هذا المجال ان المحك يجب ان يزيد عن (٠.٦٠) للتحقق من الفاعلية، واذا قل من هذا المحك فان البرنامج غير فعال(Roebuck,1973,472-473).

تفسير النتائج: اظهرت نتائج البحث ما يأتي:

اولاً: وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لمهارات التدريس، ولصالح الاختبار البعدي.

يرى الباحث ان السبب الرئيس لهذه النتيجة هو ان الطلبة قد تلقوا برنامجاً تدريبياً تنموياً على وفق الجوانب التنافسية والانشطة والالعاب المتنموية مما ادى الى إكسابهم معلومات نظرية وتطبيقات عملية عن كل مهاره من مهارات التدريس، على وفق اعتماد

البرنامج على تقنيات واساليب وطرائق تنموية وخلق اجواء المنافسة والمفاجئة في الجانب النظري والتطبيقي.

ثانياً : عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات طلبة المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي لمهارات التدريس.

يعزو الباحث السبب الرئيس لهذه النتيجة أن المجموعة الضابطة لم تهيئ لها التطبيقات النظرية والعملية لمهارات التدريس، لقصور البرنامج التقليدي المعتمد في الاعداد، وعدم توافر تطبيقات تنموية في المادة النظرية وطرائق والاساليب والالعاب والانشطة المصاحبة الذي يجعل الطلبة في مواقف تدريسية حقيقية والتعامل مع المهارات وتطبيقاتها بصورة سلسة .

ثالثاً:

١ – وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية

٢– وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في اداء المهارات التدريسية ،على وفق بطاقة الملاحظة، ولصالح المجموعة التجريبية.

وهذا يدل على تفوق افراد المجموعة التجريبية على افراد المجموعة الضابطة في:

- الجانب الادائي (العملي) لمهارات التدريس كما تقيسها بطاقة الملاحظة لمهارات التدريس.
- الجانب المعرفي (النظري) لمهارات التدريس كما يقيسه الاختبار البعدي لمهارات التدريس.

ويعزو الباحث السبب الرئيس لهذه النتائج هو فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس عند طلبة اقسام اللغة العربية ، من اهداف ومحتوى النظري وطرائق التدريب واساليب تدريبية والانشطة والالعاب واساليب تقويم وذلك من خلال:

١. فاعلية التنمية البشرية في تنويع المثيرات وخلف الدافعية ، مما ينعكس ايجابياً على الطلبة، فيصبح لديهم دافع كبي للتعلم مبتعدين بذلك عن الروتين والملل وطرائق التدريس المعتادة التقليدية وأساليبها في التعليم.
٢. دقة المعلومات النظرية والتطبيقية التي قدمها البرنامج وتركيزها على إعطاء معلومات وافية للطلبة عن مهارات التدريس ، وتقديمها للمتدرب بصور إجرائية.
٣. جعل المتدرب عنصر العملية التعلمية من خلال الانشطة والالعاب والمشاركة في المواقف الصفية .
٤. الاهتمام بالجانب التطبيقي فكل متدرب يمارس التدريس الفعلي اكثر من مرة فضلاً عن المواقف والمشكلات الصفية ، مما يجعل المتدرب واثقاً من نفسه ويكسر حاجز الخوف والخجل لديه من عملية التدريس.
٥. فاعلية التغذية الراجعة التي اعتمد عليها البرنامج، وذلك من خلال النقد البناء، والتوجيه، والتقويم المستمر .

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث استنتج الباحث الآتي:

١. فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التدريس عند الطلبة/المدرسين.
٢. فاعلية التنمية البشرية في تنمية مهارات التدريس عند الطلبة/المدرسين.
٣. إمكانية تنمية مهارات التدريس عند الطلبة/المدرسين من خلال التدريب.
٤. فاعلية عملية تنظيم وربط المعلومات النظرية بالجانب العملي (التطبيقي).

٥. قصور برنامج إعداد المدرسين المعتمد في كلية التربية في تنمية مهارات التدريس عند الطلبة/المدرسين.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

١. اعتماد تطبيق البرنامج التدريبي الذي خرج به البحث الحالي ليكون دليلاً عملياً لتدريب الطلبة/ المدرسين وتزويدهم بإطار معرفي ومهاري يمكنهم من أن يقوموا بعملهم بكفاءة وفاعلية.

٢. الاهتمام بتنمية مهارات التدريس ضمن برنامج اعداد المدرسين في كليات التربية

٣. ضرورة الاعتماد على التنمية البشرية في برامج اعداد المدرسين.

٤. تدريب تدريسي مادة التربية العملية في كليات التربية على أسس ومبادئ التنمية البشرية واهم الاصدارات والبرامج التنموية في اعداد المدرسين.

المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي، يقترح الباحث ما يأتي:

١. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تطبق على طلبة الاقسام التخصصات الانسانية والعلمية الاخرى.

٢. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تطبق على المعلمين في كليات التربية الاساسية

٣. ربط مادة التربية العملية وطرائق التدريس في كليات التربية .

المصادر

١) ابو صالح ، محمد صبحي واخرون ، (٢٠٠٠) ، **القياس والتقويم** ، مطابع الكتاب المدرسي ، صنعاء ، اليمن .

٢) الإمام، حسان خليل إسماعيل (٢٠١٣) فاعلية برنامج تدريب في تنمية بعض مهارات التدريس لدى مدرسي التربية الإسلامية في محافظة نينوي، **مجلة دراسات تربوية**، العدد الرابع والعشرون، تشرين الأول.

٣) الامام، مصطفى محمود واخرون (١٩٩٠)، **التقويم والقياس**، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد.

٤) خضر، فخري رشيد ٢٠٠٤، **طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية** ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان .

٥) داود، عزيز حنا، وأنور حسين عبد الرحيم (١٩٩٠)، **مناهج البحث التربوي**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد.

٦) الدليمي ، طه علي حسين وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي(٢٠٠٥) . **اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط ، الأردن.

٧)دوران، رودني ١٩٨٥، اساسيات القياس والتقويم في التدريس العلوم، ترجمة " محمد سعيد صباريني وآخرون"، دائرة التربية، الاردن

٨) راشد حمد الكثيري (٢٠٠٢) **رؤية نقدية لبرامج إعداد المعلم في الوطن العربي** ، المؤتمر العلمي السادس عشر، تكوين المعلم، جامعة عين شمس، المجلد الأول، يوليو ٢١-٢٢، القاهرة.

٩)زاير، سعد علي، وداخل، سماء تركي(٢٠١٣): **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**، ج١، دار المرتضى، بغداد، العراق.

١٠) زاير، سعد علي، ورائد رسم يونس(٢٠١٦) **اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها**، الدار المنهجية، عمان.

١١) الزوبعي، عبد الجليل، الفتاح، محمد احمد، (١٩٨١) ، **مناهج البحث في التربية** ، ج١ ، مطبعه جامعه بغداد

١٢) زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٤) **التدريس نماذجه ومهاراته**، ط٣، عالم الكتب، القاهرة.

١٣) السامرائي، إبراهيم(١٩٧٨) **فقه اللغة المقارن**، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت.

١٤) صبري، داود عبد السلام، والسندي، ناز بدرخان(٢٠١١). **التربية العملية المشاهدة والتطبيق** ،جامعة بغداد،كلية التربية،ابن رشد.

١٥) الظاهر، زكريا احمد، وآخرون (١٩٩٩)، **مبادئ القياس والتقويم في التربية** ، ط١ ، مكتبة الناشر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان .

١٦) عاشور، راتب قاسم ومحمد فؤاد الحوامدة (٢٠١٠) **أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق** ، ط٣، دار المسيرة، عمان.

١٧) العزاوي، رحيم يونس(٢٠٠٨)، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة، الأردن.

١٨) عطية، محمد عبد الرؤوف(٢٠٠٢) ، الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية جامعة الأزهر في ضوء التحديات التي تواجه العالم الإسلامي ، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الأزهر كلية التربية ، أصول التربية

١٩) غنيمة، محمد متولي (١٩٩٦). **القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي** " دراسات وبحوث " : سياسات وبرامج إعداد المعلم العربي وبنية العملية التعليمية التعلمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

٢٠) الخزاعلة، محمد فياض سلمان، وآخرون (٢٠١١). **طرائق التدريس الفعال**، ط١, دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٢١) المفرجي، منصور جاسم محمد داود (٢٠١٢). فاعلية برنامج مقترح على وفق التدريس المصغر في إكساب طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية المهارات التدريسية واتجاههم نحو المهنة، **أطروحة دكتوراه (غير منشورة)**، جامعة بغداد–كلية التربية–ابن رشد.

٢٢) المياحي، ميساء عبد حمزة (٢٠١٤) فاعلية برنامج تدريبي بالوسائط المتعددة قائم على منحى النظم في تنمية مهارات التدريس عند الطلبة/المدرسين في كلية التربية، **اطروحة دكتوراه (غير منشورة)**، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العراق.

٢٣) نبهان، يحيى محمد(٢٠١٢)، **مهارة التدريس** . دار يازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن

٢٤)الكبيسي، عبدالواحد (٢٠٠٨)، **القياس والتقويم**، دار جرير، عمان، الاردن.

٢٥)فان دالين، ديوبولد .ب (١٩٩٣) **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، الطبعة العاشرة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٢٦)الشبلي، إبراهيم مهدي، (٢٠٠٠) **التعليم الفعال والتعلم الفعال**، دار الأمل، عمان .

٢٧)*شحاته، حسن، النجار زينب (٢٠٠٣)*، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، *دار المصرية اللبنانية، القاهرة.*

٢٨)المنيزل، عبد الله فلاح (٢٠٠٨) **الإحصاء الاستدلالي وتطبيقاته في الحاسوب باستخدام الرزم الإحصائية**، دار أثراء، عمان.

29) Daley, Barbara J. (2010) **Concept Maps: Practice Applications in Adult Education and Human Resource Development New Horizons in Adult**, Education & Human Resource Development, v24, n2-4, pp.31-37.

30) Fauzi, Anis. (2016) **Mind Mapping on Development of Human Resource of Education**, Journal of Educational Issues, v2, n2.

31) Bloom, B.S Hastings, J.T, and MaolausG.F. ,(1971) Hand book on Formative and Summative Evaluation of Student Learning, New York Mc Grow Hill

التلوث البيئي في المجتمع

أ.م.د. زينة عبد المحسن راشد

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

الملخص

يعد رحم الأم بيئة الإنسان قبل ولادته يستمد منه مقومات نموه جنينا، ويتأثر تأثرا جوهريا بالبيئة الخارجية عن طريق تأثيرات أمه، وبعد الولادة يعد البيت والمدرسة والمدينة حتى الكون كله يعد بيئة له. وتتسع البيئة مع نمو الإنسان واتساع خيراته وتشعب متطلباته. وبذلك تشعب وتصنف معها البيئة إلى بيئات متعددة كالبيئة الصحية والاجتماعية والثقافية والصناعية والزراعية والروحية والسياسية.لذلك تعتبر مشكلة إنتاج الفضلات ورميها سواء أكانت غازية أم سائلة أم صلبة أو على شكل ضوضاء من المشاكل التي تتداخل عندها المعارف . وستبقى مستويات السيطرة على التلوث والأدوات الإدارية المعتمدة لهذا الغرض غير مجدية ما لم يكن العلم وسيلتها.

فالتلوث يعد من المشاكل الكبيرة التي يواجهها الإنسان المعاصر، وهي بحاجة إلى تظافر الجهود كافة لمعالجتها والحد منها، ومما يزيد المشكلة تعقيداً إن للإنسان نفسه الدور الواضح في زيادة خطورتها من خلال نشاطاته المختلفة التي أصبحت تهدد الحياة البشرية . فضلاً عن تأثيرها في الكائنات الحية الأخرى مما يحدث تغيرا في التوازن الطبيعي للبيئة ومكوناتها المختلفة الحية منها وغير الحية.

للتلوث مصادر ومكونات عديدة منتشرة في البيئة وعدم مراقبتها ومتابعتها تؤدي إلى تفشي التلوث بنطاق واسع، ويعتبر تلوث الهواء من اخطر أنواع التلوث كذلك خطورة تلوث المياه بسبب النفايات الزراعية اليها من المعامل ومن جهات اخرى وتأثيراتها على صحة الإنسان سواء كانت في العراق أو الوطن العربي وانتشار الامراض المختلفة في انواعها

والتي اصبحت تصيب الإنسان في عمر مبكر وتؤدي إلى هلاكه بشكل مختلف عما كان في السابق وذلك كله من جراء التلوث البيئي بكل انواعه.

لذا على الحكومات الاهتمام بأوضاع البلد وحماية البيئة من مصادر ومكونات التلوث بشتى أنواعها وحماية الهواء من التلوث بمنع ما ينفث من المعامل أولاً وتوقف عملية استخدام الأسلحة الضارة على البيئة في كافة جهات العالم والسيطرة على المياه وحجز الملوثات وعدم السماح لها بالوصول إلى المياه وقيام شبكة أنابيب احدث من هذه الأنواع الموجودة حالياً وإضافة المعقمات وتوفير الخدمات الصحية اللازمة وهذا للأسف غير متوفر حالياً بسبب ظروف الإرهاب التي يعيشها البلد والتوطن والضياع الذي فرض على بلدنا العزيز القدر المحتوم الذي في جبينه منذ الولادة.

Abstract

The mother's womb is the human environment prior to its birth. It derives its growth from embryo, and is affected by the external environment by the effects of its mother. After birth, the home, school and city are considered an environment. The environment expands with the growth of man and the breadth of his goods and the complexity of his requirements. This is why the problem of waste production and dumping, whether gas, liquid, solid, or noise, is one of the problems in which knowledge is intertwined. Levels of pollution control and the administrative tools adopted for this purpose will remain useless unless science and their means are in place.

Pollution is one of the major problems faced by contemporary human beings. It needs to combine all efforts to address and reduce them. The problem is compounded by the fact that human beings have the obvious role in increasing their seriousness through their various activities that have become threatening to human life. As well as their impact on other living organisms, which causes a change in the natural balance of the environment and its various components, both living and non-living.

Pollution is one of the most dangerous types of pollution, as well as the danger of water contamination due to agricultural wastes from factories and others, and their effects on human health whether in Iraq or the Arab world and the spread of diseases Which has become infected with humans at an early age

and lead to its destruction differently than it was in the past, all due to environmental pollution of all kinds.

Therefore, governments should pay attention to the situation of the country and protect the environment from the sources and components of pollution of all kinds and protect the air from pollution by preventing the outbreaks of plants first and stop the process of the use of harmful weapons to the environment in all parts of the world and control water and seizure of pollutants and not allow access to water and the establishment of a pipeline Of these types, and the addition of sterilizers and the provision of necessary health services and this unfortunately is not currently available because of the conditions of terrorism experienced by the country and the endemic and loss that imposed on our dear country the inevitable fate in his forehead since birth.

التلوث

يعد التلوث من المشاكل الكبيرة التي يواجهها الإنسان المعاصر. لا بل وأخطرها . وهي بحاجة إلى تظافر الجهود كافة لمعالجتها والحد منها . ومما يزيد المشكلة تعقيداً إن للإنسان نفسه الدور الواضح في زيادة خطورتها من خلال نشاطاته المختلفة التي أصبحت تهدد الحياة البشرية . فضلاً عن تأثيرها في الكائنات الحية الأخرى مما يحدث تغيرا في التوازن الطبيعي للبيئة ومكوناتها المختلفة الحية منها وغير الحية (خضر واخرون،١٩٩٢: ٣٩) . كما انه تقديم الفضلات أو الطاقة الزائدة من قبل الإنسان إلى البيئة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مسببه للأشخاص الآخرين إضرارا. أفراد البيئة أو الذين لهم علاقة مباشرة بالشخص المسبب للتلوث . لذا فالتلوث ناتج عن تكوين فضلات WASTE أو طاقة زائدة Surplus Energy بسبب نشاطات الإنسان وقد تكون هذه الفضلات على شكل غازي أو مواد صلبة أو سائلة أو طاقة زائدة على شكل إشعاع أو حرارة أو بخار أو ضوضاء (كرستوفر،١٩٨٤: ١٥).

التلوث البيئي بأنه التغيرات غير المرغوبة التي تحصل في محيطنا أهمها التي تنتج من نشاطات الإنسان ومن خلال التأثيرات المباشرة وغير المباشرة في تغير شكل الطاقة

ومستويات الإشعاع والبيئة الكيمائية والطبيعية للكائن الحي . وهذه التغيرات سوف تؤثر بصورة مباشرة في الإنسان أو من خلال تزويده بالماء والزراعة والمنتجات الحية أو المواد الطبيعية أو الممتلكات أو من خلال المجالات الترفيهية أو الإعجاب بالطبيعة (النقاش،٢٠٠١: ١٦). كما انه كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية والذي لا تستطيع الانظمة البيئية استيعابه من دون ان يختل توازنها والتلوث لهذا المعنى متنوع المسببات بيولوجياً أو كيميائياً أو فيزيأوياً مما يسبب في انتشار الملوثات وبنسب مختلفة في الهواء والماء والتربة (لافون،١٩٧٧: ٢٧).

عند انتقال الملوثات عبر الهواء أو الماء أو الأرض قد تذوب أو تتركز حياتنا " بايلوجيا " أحيانا أخرى . أو قد تتحول كيمائياً بالتفاعل مع بعض عناصر البيئة الطبيعية أو مع فضلات أخرى . وتصنف هذه الفضلات أو الطاقة الزائدة كمواد ملوثة عندما تسبب أضرارا لمواد أخرى سواء أكانت هذه المواد حية ام غير حية (كرستوفر،١٩٨٤: ٢٠).

إن التلف الناتج عن التلوث – pollution damage– فيشمل التأثيرات المباشرة وغير المباشرة على الإنسان وبيئته سواء من الناحية الصحية أو الأضرار بالنسبة للمواد الزراعية أو الحياة المائية أو المناطق أو الأشياء الجميلة. ومن الضروري ان نميز بين الفضلات وبين أضرار التلوث الناتجة عن مصادر بشرية أو طبيعية " مثل الفضلات التي يحملها الهواء مثل ثاني أوكسيد الكبريت المنبعث من البراكين " وأخيرا فأن مصطلح التلوث محدد ومعرف بالأضرار التي تصيب الناس الذين ليس لهم علاقة بإنتاج هذه الفضلات وبهذا فان المدخن يستثنى من أضرار الدخان وكذلك العامل إثناء العمل(النقاش،٢٠٠١: ٢١).

عملية تكون التلوث

إن التلوث هو الناتج النهائي لعملية تتكون منها الفضلات أصلا وهذه العملية ذات إجراءات مختلفة وذلك لاختلاف أنواع الفضلات أو اختلاف أنواع التلوث ويوضح

الشكل رقم (١) ذلك نستدل من هذا الشكل على ان هناك عدة طرق للسيطرة على التلوث وفي مراحل عديدة من عملية التلوث وستؤثر طرق السيطرة هذه مباشرة في جزء من العملية وربما بشكل غير مباشر في الأجزاء الأخرى.

الهدف هو إنقاص إضرار التلوث وذلك من خلال تحديد كمية الفضلات المنتجة أو معاملة الفضلات بشكل أكثر فاعلية أو من خلال السيطرة على أسلوب وموقع دفن الفضلات أو حماية واختيار مواقع مناسبة للعناصر الحساسة من التلوث (الخفاف،٢٠٠١: ٣٩٩).

يحدث التلوث نتيجة إلقاء النفايات للتخلص منها مما يفسد البيئة ونظافتها بحيث يحدث تغير وخلل في الموازنة التي تتم بين العناصر المكونة للنظام الايكالوجي بحيث تشمل فعالية النظام وتفقده القدرة على التخلص الذاتي من الملوثات بالعمليات الطبيعية.

فالتلوث البيئي يعني الإخلال بالطبيعة وتوازنها ويعني التغير الكمي والكيفي في عناصر الغلاف الجوي بشكل يؤدي إلى عدم استيعاب البيئة لهذه المواد الجديدة (كرستوفر،٢٠٠١ : ٢٧).

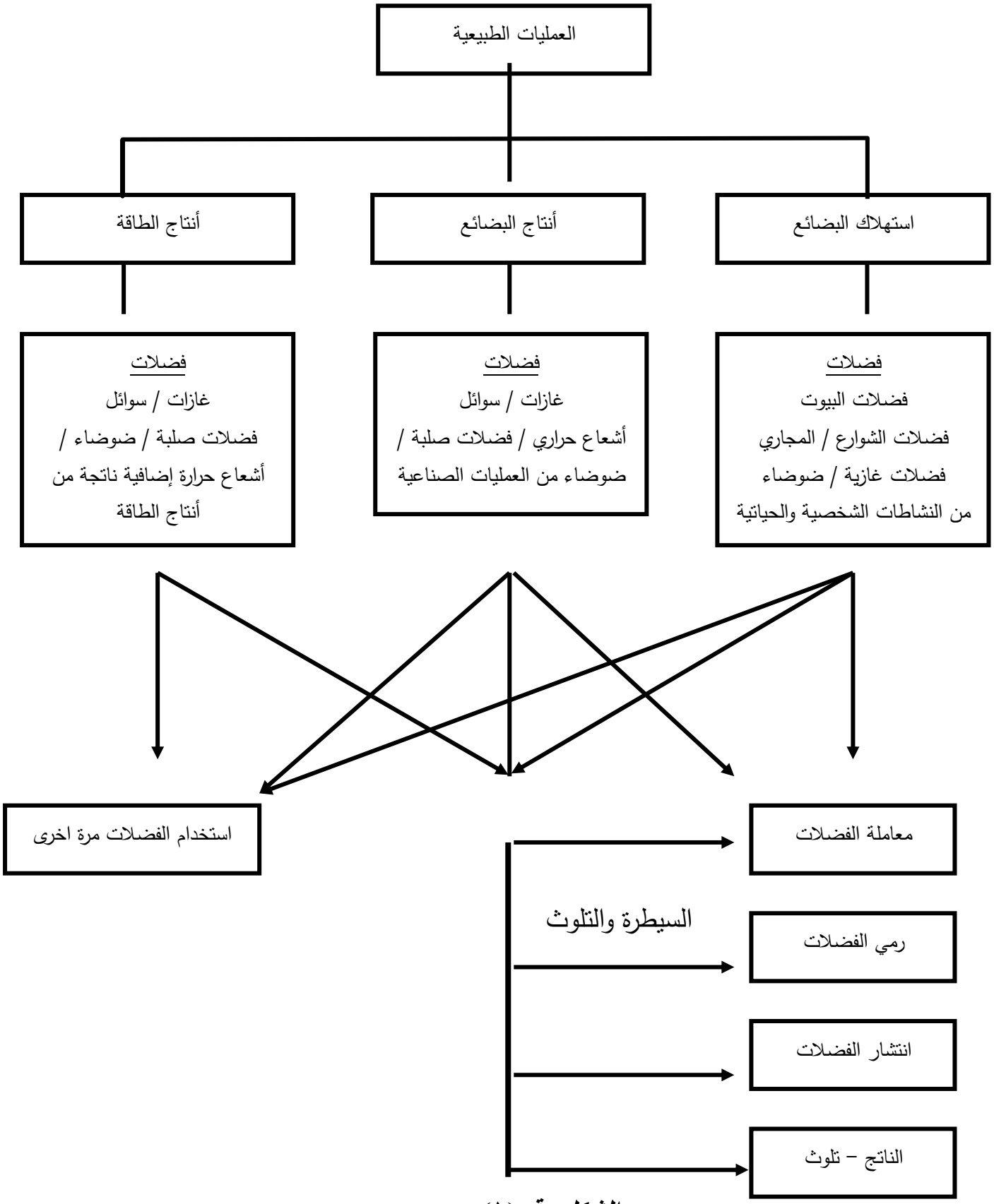

الشكل رقم (١)
عملية التلوث

أنواع التلوث

تدخل المادة الملوثة إلى البيئة بسبب بعض الحوادث كالحرائق والانفجارات أو عن طريق المجاري أو الفضلات الأخرى أو كنواتج لبعض العمليات الصناعية أو من خلال بعض الفعاليات الاخرى للانسان ((كرستوفر،٢٠٠١ : ٣٠).

نستنتج من الشكل رقم (١) على وجود علاقة معقدة ما بين التلوث والمصادر الطبيعية ومنها السكان Population ونوعية بيئتهم ، وقد أثيرت نقاشات عديدة وخاصة عن تأثير نمو الاقتصادي على التلوث ولكن هذه النقاشات قد ضعفت weakened بسبب عدم الوضوح أو عدم التميز بين الفضلات والتلوث. ورغم تعدد عناصر النمو الاقتصادي إلا أن عنصر السكان يعتبر الجذر المسبب لمشاكل التلوث فالحقيقة ان كمية الفضلات المنتجة تزداد بازدياد عد السكان ولكن ليس من الضروري ان يتبع ذلك تلوث بنفس النسبة فيما اذا مورست سيطرة إضافية لتحليل التلوث.

إن نسبة زيادة التلوث في الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية قد تجاوزت نسبة زيادة السكان بينما ثبتت صحة العلاقة بين التقدم التقني وكمية الفضلات ولكنها ليست صحية بالنسبة إلى التلوث وفي الحقيقة أضحت براهين عديدة إن أهم مصادر التلوث في :

١. الصناعة لها تأثير كبير على تكون التلوث فالمصانع الحديثة تسبب تلوثاً اقل من المصانع القديمة ذات نفس الإنتاج بالنسبة إلى الطن الواحد (الخفاف،٢٠٠١: ٤٠٤). فالثورة الصناعية التي اجتاحت العالم ساهمت في تخريب البيئة وتخريب معالمها ، إذ حلت الآلة مكان الإنسان الذي استبدل الطرق البدائية بطرق أكثر تطورا ، واستعمل المحركات البخارية التي تحتاج إلى مصادر جديدة للوقود مثل الفحم الحجري والبترول إضافة للطاقة النووية مما نتج عن ذلك حرق مواد كاربونية تفوق قدرة النظام البيئي على استيعابها وبزيادة التجمعات السكانية وزيادة المصانع بدءاً برمي الفضلات في مجاري الأنهار والبحار فانتشر

التلوث فيها ، إضافة إلى الأبخرة المتصاعدة من الصناعات الكيماوية السامة على مساحات خضراء كبيرة وأتلفت مناطق الغابات والحشائش القريبة منها (كرستوفر،٢٠٠١ : ٣٧).

٢. تركز الاهتمام العالمي بتأثيرات التلوث على مصادر الطبيعة على المناخ وانتشار ملوثات البحار كذلك أثيرت عدة ملاحظات عن العلاقة بين التلوث العالمي والنمو الاقتصادي ولكن لكون المشكلة معقدة فسأت هذه العلاقة لم تحدد بدقة.

٣. تعتبر الأراضي المتروكة derelict land مصدراً أخر للمشكلة بالنسبة للتلوث فتعريف التلوث هنا قد تجنب عدة أنواع هذه الأراضي ، فالأرض المستنزفة (يقصد بها الأرض التي تضررت بسبب تنمية صناعية لدرجة أصبحت غير صالحة للاستخدام إلا بعد استصلاحها وهي تشمل المناجم المهجورة أو الحفر المفتوحة باعتبارها ناتجتين عن فضلات تسبب تلفاً لمنظر الأرض والبيئة ، ان الارض والمواد يمكن اعادة استثمارهما عندما يسيطر على التلوث ولكن تبقى مشكلة ، كلفة ، الاستصلاح كمسألة اقتصادية تستحق الدراسة واتخاذ القرار بها (ناجي،١٩٨٢: ٩٢).

مصادر التلوث البيئي

١. الملوثات الطبيعية :- وهي التي تنتج من مكونات البيئة ذاتها دون تدخل الإنسان وتشمل الغازات الناتجة من البراكين كثاني أوكسيد الكبريت ، الاملاح في المياه ، دقائق الغبار في الهواء أو قد تكون ظواهر طبيعية كالحرارة والاشعاع.

٢.الملوثات التكنولوجية والصناعية: وهي التي تتكون نتيجة لما استحدثه الإنسان في البيئة من تقنيات وما ابتكره من اكتشافات كذلك الناتجة عن الصناعات المختلفة والتفجيرات النووية ووسائل المواصلات.

٣.ملوثات الإنسان والحيوان : وتشمل ما يطرحه الإنسان من فضلات نتيجة نشاطاته اليومية كالملوثات الناتجة عن المدن والمجمعات السكنية التي تشمل مياه المجاري بما

تحويه من المواد العضوية بدرجة رئيسية وكذلك تشمل الفضلات الحيوانية ، والجدير بالذكر ان هذه الملوثات بطبيعتها تزداد بازدياد عدد السكان بارتفاع مقدار ومعدل حاجاتهم المعيشية (العمر،٢٠٠١: ٢٠)

طبيعة الملوثات

١. الملوثات ذات الطبيعة الفيزيائية: وهي ظواهر فيزياوية مادية وتشمل الاشعاع (وهو اشد خطراً على البيئة والإحياء) والحرارة والضوضاء والاهتزازات والأمواج الكهرومغناطيسية ، وهذه الملوثات تتداخل مع الخصائص الفيزياوية لعناصر البيئة أو المادة الحية[١٥].

٢. الملوثات الطبيعة الكيماوية : وهي مجموعة واسعة من الملوثات الأكثر انتشاراً في البيئة ، وتشمل عدداً كبيراً من المواد الطبيعية كالنفط ومشتقاته والزيوت والشحوم والسموم الطبيعية والرصاص والزئبق والغازات المتصاعدة من البراكين وعددا كبيرا من المواد المصنعة كالمبيدات والكيماويات الزراعية والفضلات الصناعية من الأحماض والأملاح والقواعد والحرائق وعوادم السيارات والمصانع وكذلك الجسيمات الدقيقة الناتجة من مصانع الاسمنت والكيماويات السائلة عندما تلقى في التربة أو الماء.

٣. الملوثات الإحيائية : وهي كائنات حية مجهرية في الغالب وتعمل على تغير بعض الصفات أو الخصائص البيئية عند وجودها فيها أو ذات إضرار بصحة الإنسان أو الإحياء الأخرى ، وهي على وفق الأسس العلمية لعلم البيئة فإنها تعد من المكونات الإحيائية الطبيعية ، ومنها ما هو طفيلي يعيش في أمعاء الإنسان أو الحيوانات وقد يسبب حالة مرضية كما هو الحال بالنسبة للطفيليات المعوية أو ليس له تأثير صحي ضار كما في حالة العديد من البكتريا المعوية ، وقد أدت ممارسات الإنسان الخاطئة تجاه البيئة مثل طرح الفضلات البشرية في الأنهار أو رمي الحيوانات الميتة في المصادر المائية إلى خلق مشاكل بيئية وصحية عديدة وبالتالي تحمل هذه الأحياء إلى ملوثات بيئية ولذلك فان تعبير

الملوثات الإحيائية يقتصر على المسببات المرضية فقط كالبكتريا والطفيليات والفطريات والفيروسات وغيرها (عبد المقصود،١٩٩٠: ١٩٨).

انواع التلوث

ينقسم التلوث حسب الوسط الذي يحدث فيه إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي :

١. تلوث الهواء.

٢. تلوث الماء.

٣. تلوث التربة.

على ان هذه تشمل ضمناً نوعين آخرين من التلوث يصنفهما البعض كمتغيرين منفصلين هما التلوث الضوضائي والتلوث بالإشعاع

١. تلوث الهواء

الهواء هو ذلك الجزء من الغلاف الجوي الأقرب إلى سطح الأرض والذي عندما يكون جافاً وغير ملوث فانه يتكون من عدة غازات أهمها غاز النتروجين الذي يؤلف 78.09% منه وغاز الأوكسجين الذي يؤلف ما نسبته 20.94% والاركون بنسبة 0.93% وثاني أوكسيد الكاربون بنسبة قليلة جدا لا تزيد في الهواء النقي على 0.032% وهذه الغازات الأربعة تكون في مجموعها 99.99% من حجم الهواء (سليمان،٢٠٠٠: ١٢). إضافة إلى غازات أخرى كالنيون والهليوم وغيرها، عندما يستنشق الهواء يدخل الحويصلات الهوائية ، ويحمل للخلايا الأوكسجين الذي تحتاج اليه باستمرار . والهواء الملوث بالدخان وغازات الاحتراق التي ترسلها مداخن المصانع والمدافئ المنزلية وعوادم وسائط النقل ومصادر اخرى عديدة يفتقر إلى الأوكسجين وهو مضر بسبب السموم التي يحتويها فقد يتعرض الإنسان وخاصة على المدى الطويل لامراض القصبات والرئة (التهابات رئوية مزمنة، عجز التنفس ، تسممات ، سرطان) ويؤثر بصفة سيئة وخطيرة في القلب والدم .

فالهواء يمكن عده ملوثاً عند اختلال التركيب أو التركيز لواحد أو أكثر من المكونات الطبيعة الغازية للهواء الطبيعي سواء كان هذا التغير أو التركيز لواحد أو أكثر من المكونات الطبيعية الغازية للهواء الطبيعي سواء كان هذا التغير بالزيادة أو النقصان ، أو ظهور غازات أو أبخرة أو جسيمات عالقة عضوية وغير عضوية ، أو غيرها تشكل إضرارا على عناصر البيئة وتحدث خللاً في نظامها الايكلوجي. وقد عرف خبراء منظمة الصحة العالمية تلوث الهواء بأنه الحالة التي يكون فيها الجو خارج أماكن العمل محتوياً على مواد بتركيزات تعد ضارة بالإنسان أو بمكونات بيئته. وعرف تلوث الهواء من الجمعية الاجتماعية الطبية الأمريكية للصحة الصناعية (بأنه وجود شوائب أو ملوثات في الهواء وقعت فيه سواء بفعل الطبيعة أو الإنسان ، وبكميات ولمدد تكفي لإخلال راحة الكثير من المعرضين لهذا الهواء أو للأضرار بالصحة العامة أو بحياة الإنسان والحيوان والنبات والممتلكات أو تكفي مع الاستمتاع المناسب المريح بالحياة أو الممتلكات في المدن والمناطق التي تتأثر بهذا الهواء (محمود،١٩٩٩: ١١-١٢).

يعتبر التلوث الهوائي خلل في النظام الايكلوجي الهوائي نتيجة اطلاق كميات كبيرة من العناصر الغازية والصلبة مما يؤدي إلى حدوث تغير كبير في خصائص وحجم عناصر الهواء ، فيتحول الكثير منها من عناصر مفيدة وصانعة للحياة إلى عناصر ضارة (ملوثات) تحدث الكثير من الاضرار والمخاطر تصل إلى حد الموت والهلاك للكائنات الحية والتدمير والتخريب للمكونات غير الحية وقد اتسعت دائرة مفهوم التلوث الهوائي ليشمل الضوضاء التي اصبحت تفسر طبيعة الهواء الهادئة وتحوله إلى هواء مزعج ومؤلم مسبباً الكثير من الامراض (حنوش،٢٠١٠: ٤٢).

مصادر تلوث الهواء

١. أول أو ثاني أوكسيد الكربون.

٢. مركبات الكبريت.

٣. مركبات النتروجين.

٤. الهيدروكاربونات.

٥. دقائق الغبار وحبوب اللقاح والشوائب الاخرى.

تلوث الهواء مشكلة كبيرة لان جزء كبير من امراض الجهاز التنفسي ترتبط بتلوث الهواء وتنوع مصادر تلوث الهواء لان غالبيتها ناتج عن مصادر صناعية كصناعة النفط وانتاج الطاقة الكهربائية والصناعات الانشائية فضلاً عن انتشار الاليات والسيارات.

ملوثات الهواء وآثارها في الصحة والبيئة

ان زيادة تراكيز الغازات أو نقصانها عن التراكيز الطبيعية اصلاً يعد ظاهرة غير طبيعية ويجب ان يكون لها مسبباتها ، وتأثيرها في النظم أو حياة الإنسان ، وهو ما اصطلح على تسميته بتلوث الهواء ، ومثل هذا الامر اصبح شائعاً في الوقت الحاضر خصوصا في هواء المدن أو المناطق الصناعية ، اذ يلاحظ كثرة حالات زيادة الغازات الناتجة عن احتراق الوقود في السيارات والمعامل ومحطات توليد الكهرباء فضلاً عن حرق الوقود في المنازل لإغراض الطبخ والتدفئة يضاف إلى هذه الغازات ما يتطاير في الهواء من دقائق ترابية ورملية وغبار مختلف التركيب ناتج عن العمليات الصناعية مثل صناعة الاسمنت وفي قطاعات الصناعات الكيماوية والبتر وكيماوية والمعدنية والمبيدات الكيماوية المستخدمة لرش الحقول الزراعية (الطويل،١٩٩٩:٥١).

المخاطر الكيمائية ومخاطر الإشعاعات الضارة الصادرة عن المعدات التقنية الحديثة في الصناعة والزراعة. ويضاف إلى ذلك نوع اخر من الملوثات هو الضوضاء أو الضجيج ، حيث يعد التلوث الضوضائي صورة من صور التلوث الهوائي من منطلق ان الضوضاء عبارة عن موجات صوتية تنتقل عبر الهواء. ومن التأثيرات الصحية الاخرى لتلوث الهواء حدوث حالات الاختناق أو التسمم والتأثير الصحي نتيجة تركز الملوثات في

الهواء والتي في معظمها ناتجة من تزايد استهلاك الطاقة من مصادرها الملوثة مع حدوث الضباب الذي يتفاعل مع هذه الملوثات منتجة مواد سامة أو انها تؤدي إلى حدوث حالات الاختناق وقد تتفاعل مع هذه الملوثات منتجة مواد سامة أو انها تؤدي إلى حدوث حالات الاختناق وقد سجلت حادثة تلوث بيئي في الولايات المتحدة في شهر اكتوبر عام (١٩٤٨) في ولاية بنسلفانيا وهي مدينة صناعية تقع على جانبي نهر موتونكاهيلا ، وخلال اربعة ايام سادها الجو الساكن تفاعل الضباب مع الملوثات وحدثت (١٧) حالة وفاة واصبح اكثر من نصف سكان المدينة في حالة مرض (السعدون،٢٠٠٠: ٥-٧).

٢. تلوث الماء

يشغل الماء حوالي ٧١% من مساحة الكرة الارضية ويقدر حجمه بنحو ٢٩٦ مليون ميل مكعب وان ٩٨% منها في حالة سائلة. كما وتشير الدراسات إلى ان حوالي ٩٧% من الماء الموجود في العالم غير صالح للاستهلاك بسبب ملوحته والمتبقي والبالغة نسبته ٣% تقريباً مياه عذبة الا انها غير متوفرة كثيراً لان جزءاً كبيراً منها اما موجود في تجمعات جليدية أو مخزون على شكل مياه جوفية .

يحصل الإنسان على الماء من مصدرين رئيسين هما المياه الطبيعية التي يتم سحبها من الانهار والجداول والاهوار والمياه الجوفية التي تسحب من باطن الارض عن طريق حفر الابار لتغطية استخداماته المختلفة ، حيث يعد الماء من الضروريات الاساسية للعديد من الجوانب الاقتصادية كالصناعة والزراعة والنقل ، والجوانب الحياتية كمياه للشرب فضلاً عن استخداماته المنزلية الاخرى. ان الماء حتى في وضعه الطبيعي لا يكون نقيا تماماً ، فمياه الامطار تجمع اثناء تساقطها كميات كبيرة من الشوائب الموجود في الغلاف الجوي لذلك فأن مصطلح التلوث يعني وجود مواد في الماء خارجة عن مركباته.

تعتبر مسألة تجهيز سكان المدن بمياه الشرب النقية وتزويد الاراضي الزراعية والصناعات المختلفة بالمياه الصالحة للاستعمال والخالية من الشوائب والملوثات من المشاكل المعقدة في الوقت الحاضر ، اذ تعتبر مشكلة قلة المياه ومدى صلاحيتها للاستعمال من المشاكل التي تواجهها المناطق الجافة فحسب بل تعانيها المناطق الرطبة ايضاً (محجوب،٢٠٠٣: ٢-٣).

مصادر تلوث الماء

للتلوث المائي مصادر عديدة متنوعة اهمها.

١. **النفط** : يعد النفط من اكثر مصادر التلوث المائي انتشارا وتأثيرا وتشكل الملوثات النفطية اخطر ملوثات السواحل والبحار والمحيطات ، وان اخطر الاماكن المعرضة للتلوث هي تلك القريبة من السواحل والشؤاطئ بالمدن الساحلية ، وذلك لان ظروف وفرص انتشار بقع الزيت ومخلفات النفط المختلفة إلى قطاع واسع من البشر يزيد من اخطار حدوث التلوث واثاره غير المأمونة وعادة ما يتسرب النفط إلى المسطحات المائية اما بطريقة لا إرادية (غير متعمدة) أو بطريقة متعمدة وعموماً فأن الاسباب الرئيسية لحصول التلوث بالنفط هي:

- الحوادث التي تحدث اثناء عمليات الحفر والتنقيب والتي تسبب تلوث المياه بكميات هائلة.
- تسرب النفط إلى البحر اثناء عمليات التحميل والتفريغ بالموانئ النفطية.
- اشتعال النيران والحرائق بناقلات النفط في عرض البحر.
- تسرب النفط الخام بسبب حوادث التآكل في الجسم المعدني للناقلة.
- القاء ما يعرف بمياه الموازنة بالنفط في مياه البحر ، حيث تملا الناقلة بعد تفريغ شحناتها بالمياه لا تقل عن ٦٠% من حجمها على توازن الناقلة اثناء سيرها فهي عرض البحر خلال العودة إلى ميناء التصدير.

- البصرية والتي من اهمها ارتطام هذه الناقلات بالشعاب المرجانية أو بعضها ببعض.
- تسرب النفط إلى البحر اثناء الحروب كما حدث في حرب (الخليج الثانية) (عبد الجواد،١٩٩٢: ٢١-٢٢).

٢. **الصناعة :** وهي من اهم واخطر مسببات التلوث للماء وخصوصاً التلوث بالمواد الكيمأوية (كالحوامض والقواعد والمواد السامة) لانها تحتاج لثلاثة أو اربعة اضعاف ما تحتاجه نفايات المجاري من الأوكسجين واخطر ما في ذلك ان المواد السامة التي تدخل في تلك الصناعات تعود إلى الماء ثانية مع النفايات الخطرة.

٣. **المصادر المدنية لتلوث المياه :** تمثل مياه المجاري الصحية مصدراً من مصادر التلوث المائي حيث تلجأ معظم المدن إلى التخلص من مياه مجاريها بطرحها في البحار والمحيطات أو الانهار التي تطل عليها سواء كانت معالجة ام غير تامة المعالجة ولا شك ان القاء هذه المياه الملوثة بالكيمأويات والمكروبات الفيروسات وما تحويه من مواد عضوية كثيرا ما تفسد نوعية المياه وتصبح مرتعاً خصباً لتكاثر البكتريا الضارة والفيروسات محدثة تلوثاً ميكروبياً يؤثر في صحة الإنسان وانتاجه الزراعي الذي يعتمد على مثل هذه المياه الملوثة (عبد المقصود،١٩٩٠: ٢٠٠).

٤. **استخدام المبيدات والاسمدة الكيمأوية:** تعرض المياه (الانهار والبحيرات والمياه الجوفية) للتلوث من خلال ما يتسرب اليها من مواد كيماوية مع مياه الصرف الزراعي نتيجة تكثيف استخدام الاسمدة الكيمأوية والمبيدات الحشرية والعشبية وخاصة مادة الـ (د.د.ت) وهي من المركبات لكيماوية الشديدة التحمل والتي تحتفظ بموجودها في البيئات المائية لمدة طويلة مما يساعد على اختزانها وتراكمها في اجسام الاحياء المائية إلى الحد الذي يشكل خطورة بالغة على حياة الإنسان حيث وجد ان هناك علاقة بين الـ (د.د.ت) ومرض السرطان. كما تؤثر المبيدات في بعض الحيوانات المائية اللافقرية كالروبيان والمحار إلا انه يمكن اعتبار الأسماك من أكثر الإحياء المائية حساسية لوجود المبيدات حيث تسبب تسرب

المبيدات من الأراضي الزراعية إلى الأنهار في موت إعداد كبيرة من الأسماك في مناطق مختلفة من العالم (دائرة حماية وتحسين البيئة،٢٠٠٠: ١٣).

٥. **الامطار الحامضية.**

٦. **المواد ذات النشاط الاشعاعي.**

٧. **الحروب.**

٨. **فضلات الحيوانات الأليفة.**

ملوثات المياه وآثارها في الصحة والبيئة

يمكن تصنيف تلوث المياه على اساس خصائص المواد الملوثة وما لتلك الملوثات من اثار مباشرة وغير مباشرة في البيئة وكما صنفه (Klein) إلى اربعة اصناف هي.

١.تلوث فيزياوي :ويشمل التغير في اللون ، الكثافة ، الحرارة ، الجسيمات الصلبة ، والفاعلية الاشعاعية.

٢.تلوث فسلجي :ويشمل الذوق والرائحة ، وتنتج من احتراق الملوثات وتسبب عدم لارتياح.

٣.تلوث كيمائي :وتشمل المواد الكيمائية التي تطرح في المياه وتصنف إلى :

- المواد العضوية :- وهي التي تستنفذ الأوكسجين وبالتالي تؤثر في نباتات وحيوانات المنطقة.
- المواد غير العضوية:- كالاملاح الذائبة والتي تعد من طبيعة الماء . اما المواد (العناصر) الثقيلة فانها تسبب السمية . مثل الكادميوم والرصاص.

٤. تلوث أحيائي

وهو اكثر انواع التلوث وأهميته لتأثيره في الصحة العامة ، ويشمل البكتريا والفيروسات والطفيليات والفطريات (التميمي واخرون،٢٠٠١: ٢٠).

النتائج

١- ان للتلوث مصادر ومكونات عديدة منتشرة في البيئة وعدم مراقبتها ومتابعتها تؤدي إلى تفشي التلوث بنطاق واسع.

٢- تلوث الهواء من اخطر انواع التلوث والذي للاسف الشديد بلغ اشده في السنوات الاخيرة بسبب العدوان الثلاثيني على العراق والحصار الجائر واخيراً التغير الحاصل في انحاء العراق.

٣- خطورة تلوث المياه بسبب النفايات الزراعية اليها من المعامل ومن جهات اخرى وتأثيراتها على صحة الإنسان سواء كانت في العراق أو الوطن العربي.

٤- انتشار الامراض المختلفة في انواعها والتي اصبحت تصيب الإنسان في عمر مبكر وتؤدي إلى هلاكه بشكل مختلف عما كان في السابق وذلك كله من جراء التلوث البيئي بكل انواعه.

التوصيات

١- يجب ان تهتم الحكومة القائمة بأوضاع البلد وحماية البيئة من مصادر ومكونات التلوث بشتى انواعها.

٢- حماية الهواء من التلوث بمنع ما ينفث من المعامل أولاً وتوقف عملية استخدام الاسلحة الضارة على البيئة في كافة جهات العالم.

٣- السيطرة على المياه وحجز الملوثات الاتية من المعامل وعدم السماح لها بالوصول إلى المياه وقيام شبكة انابيب احدث من هذه الانواع الموجودة حالياً واضافة المعقمات.

٤- توفير الخدمات الصحية اللازمة وهذا للاسف غير متوفر حالياً بسبب ظروف الارهاب التي يعيشها البلد والتوطن والضياع الذي فرض على بلدنا العزيز القدر المحتوم الذي في جبينه منذ الولادة.

المصادر

- التميمي ، كنعان عمران،وآخرون (٢٠٠١): أساسيات المعرفة البيئة ، دائرة حماية وتحسين البيئة ، بغداد .
- حنوش ، علي حسين (٢٠١٠): البيئة والتنمية في العراق ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف.
- خضر، مولود بهرام، واخرون (١٩٩٢): علم البيئة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل .
- الخفاف ، عبد علي (٢٠٠١): الجغرافية البشرية (اسس عامة) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان
- دائرة حماية وتحسين البيئة (٢٠٠٠): الماء نبض الحياة، بغداد .
- السعدون ، وليد عبد الهادي (٢٠٠٠): الابعاد المكانية للتلوث البيئي لمصفى الدورة، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد .
- سليمان ،محمد (٢٠٠٠): البيئة واخطار التلوث ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر .
- الطويل ، محمد نبيل (١٩٩٩): البيئة والتلوث محلياً وعالمياً ، دار النقاش ، لبنان.
- عبد الجواد ، احمد عبد الوهاب (١٩٩٢): النفايات الخطيرة، ط١ ، سلسلة دار المعارف البيئية ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- عبد المقصود ، زين الدين (١٩٩٠): البيئة والإنسان ، دراسة في مشكلات الإنسان مع بيئته ، ط١ ، دار البحوث العلمية ، الكويت.
- العمر ، مثنى عبد الرزاق (٢٠٠١): العوامل والاثار الاجتماعية لتلوث البيئة ، ط١، بيت الحكمة ، بغداد .

- كرستوفر، وود (١٩٨٤): ، تخطيط المدن والسيطرة على التلوث ، ترجمة مضر خليل العمر ، مطبعة جامعة البصرة ، بغداد .
- لافون، روبرت (١٩٧٧): التلوث ، ترجمة نادية الفياني ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة .
- محجوب،عمر (٢٠٠٣):التلوث بالنفط اسبابه واثاره على البيئة، شبكة الانترنيت : www.egalibgaars.com
- محمود ،محمد صباح (١٩٩٩): جغرافية تلوث الهواء ، مركز دراسات البحر المتوسط ، قبرص .
- ناجي، رشيد عبد الصاحب (١٩٨٢): الأسس التخطيطية لتوقع الصناعات الملوثة وغير الملوثة في المدن العراقية ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط العربي والاقليمي، جامعة بغداد .
- النقاش ، محمد حسن (٢٠٠١): تقنيات التخطيط للسيطرة على التلوث البيئي ، مجلة دراسات القومية والاشتراكية ، العدد ٤ ، الجامعة المستنصرية ، بغداد .

قياس عادات الاستذكار لدى طالبات قسم رياض الاطفال

أ.م.د. ياسمين طه إبراهيم

المستخلص

يهدف البحث الحالي الى قياس عادات الاستذكار لدى طالبات قسم رياض الاطفال ومعرفة دلالة الفروق بين المراحل الاربعة في عادات الاستذكار ، تكونت عينة البحث من (٢٥٠) طالبة من أقسام رياض الاطفال في الجامعة المستنصرية وجامعة بغداد ، أما أداة البحث فقد تم تبني أداة (الاركوازي ،٢٠١٣) لعادات الاستذكار وتم إستخراج الخصائص السيكومترية لها وبعد تطبيق المقياس على العينة أظهرت النتائج أن طالبات أقسام رياض الاطفال يمتلكن عادات إستذكار صحيحة وعدم وجود فروق بين المراحل الدراسية في عادات الاستذكار وقدمت الباحثة توصيات ومقترحات بخصوص ذلك .

Abstract:

This research aims to measure habits study for kindergarten students girls & know the significant of differences between the fourth stages in study habits, the sample consist of (250) students girls of Almustansiriya & Baghdad universities , The researcher has adopted (Alerkwazi ,2013) measure of study habits , psychometric characteristics has been done for the measure ,after applied the measure on sample the results showed that kindergarten students girls have correct study habits & there are no differences between the stages in study habits , the researcher presented recommendations & suggestion related with .

الفصل الاول

مشكلة البحث

للجامعة دور مهم وبارز في تقدم المجتمعات وتطورها من خلال عملها برفد المجتمع بكوادر ذات تخصصات مختلفة ثقافية ، إجتماعية ، إقتصادية وسياسية التي سيكون لها شأن في حل مشكلاته وقضاياه لان عمل الجامعة لايكون فقط نقل المعرفة بل تهدف الى تطبيقها كنتاج للعقل البشري كونها تنظر للحاضر وللمستقبل معا. (الجيار ، ١٩٩٠، ص٧١) فالطالب الجامعي يعد اللبنة الاساسية التي تعمل الجامعة على بنائها وتوجيه طاقتها من خلال إعدادها لهم ذكورا وإناثاً ليكونوا اداة فعالة في تنمية المجتمع وتطويره (الصافي ،٢٠٠٦،ص٤) ،ومن هذا المنطلق سعى المختصون بعلم النفس والتربية الى دراسة الشباب عموما وطلبة الجامعة خصوصا وتوجيه العناية باعدادهم وخصوصا في كليات التربية وكليات التربية الاساسية (ابو جادو ونوفل ،٢٠٠٧،ص٤) لان خريجي هذه الكليات سيصبحون معلمين تقع على عاتقهم مسؤولية تعليم الاطفال من الروضة الى الثانوية وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لهم (عبد ،٢٠١٠،ص١١) . إن أعداد الطالبات في أقسام رياض الاطفال في تلك الكليات لايقل أهمية عن إعداد الطلبة في الاقسام الاخرى إن لم يكن الاهم لان الطالبة المتخرجة من القسم ستصبح معلمة مسؤولة عن تربية وإعداد النشئ من الاطفال إعدادا متكاملا في كافة جوانب شخصيتهم وإكسابهم المعرفة والمهارات التي تساعد على تنشئتهم وتطويرهم في المستقبل ، لذا تطلب أن يكون إعدادهن لمهنة التعليم إعدادا أكاديميا وإجتماعيا وثقافيا ، من خلال تدريسهم مواد تعمل على تطويرهم ورفع أدائهم كمعلمات مستقبلا ، ومن خلال ملاحظة الباحثة لطالبات قسم رياض الاطفال إتضح لها وجود ضعف في مستوياتهم الدراسية في المواد المختلفة ومن خلال الاستفسار من الطالبات تبين وجود خلل في طريقة استذكارهم لتلك المواد مما دعاها الى التعرف الى الطرق التي تلجأ لها الطالبات في استذكارهن للمواد الدراسية المختلفة

للتعرف على نقاط الضعف ومحاولة علاجها وعليه تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي: ماهي الطرق التي تستخدمها طالبات قسم رياض الاطفال في استذكارهن للمواد التي يدرسنها في أقسامهن ؟

أهمية البحث:

تعد عملية التعلم من العمليات العقلية المعقدة التي تتطلب جهدا كبيرا من الطلبة على مختلف المراحل لذا فقد بذلت الجهود لتنظيمها والاستفادة منها وتجنب ضياعها كونها تساعد الطلبة على التكيف مع بيئتهم الدراسية التي يتعاملون ضمن محيطها ، وعملية التعلم في المدرسة والجامعة تنعكس من خلال تحصيل الطالب في المواد الدراسية التي يدرسها والمهارات والقدرات التي يكتسبها ولذلك استحوذ هذا الموضوع على إهتمام علماء التربية والوالدين لان المجتمعات العربية تنظر الى أن تحصيل الابناء هو الذي سيحدد مستقبلهم وحياتهم المهنية (إسماعيل ،١٩٩٣، ص٢٢٧) ،أن التحصيل تؤثر به العديد من العوامل العقلية والانفعالية والاجتماعية ، ومن ضمن العوامل العقلية الذكاء والدافعية للانجاز وعادات واتجاهات الاستذكار وسمات الشخصية ، وتعد عادات الاستذكار من أهم العوامل التي لها دور كبير وفعال في تحصيل الطلبة حيث ذكر (هاينز ،١٩٩٣) أن تحسين عادات الاستذكار ومايرتبط بها من مهارات وتقنيات للطلبة الذين يفتقرون لها يطور أداؤهم الاكاديمي (HeynesK1993:p٨١٠) ، وإن هذه العادات سينتقل أثرها الى مجالات حياتية أخرى عند الطلبة ، وتختلف عادات الاستذكار التي يستخدمها طلبة الجامعة فمنهم من يقوم بالقراءة وشرح المادة لنفسه والبعض يراجع المصادر وينظمها ويرتبها وغيرهم قد يقوم بالربط بين المعلومات واستنتاج العلاقات فيما بينها (عبدالمقصود، ١٩٩٢م، ص١٦٩-١٧٠) ،لقد أكدت عدد كبير من الدراسات على الدور الايجابي لعادات الاستذكار الصحيحة في رفع الاداء الدراسي للطلبة (الورافي, ١٩٩٦) ودراسة (الطائي, ٢٠٠٣) ودراسة (العمشاني، ٢٠٠٥) ،ودراسة(الشمري ،٢٠٠٩)،ودراسة (سدخان, ٢٠١٢) في حين أظهرت نتائج

دراسات تناولت الفرق بين الذكور والإناث في استعمال عادات الاستذكار من قبل الطلبة إلى تفوق الطالبات على الطلاب منها دراسة (يوسف, ١٩٧٩) ودراسة (فطيم, ١٩٨٩) ودراسة (خزام وعيسان, ١٩٩٤) ودراسة (الورافي, ١٩٩٦) ودراسة (الديبي, ٢٠٠١) ودراسة (Kooshan & Heidary, ٢٠٠٧), وكشفت دراسة (الصراف, ١٩٩٢) ودراسة (المنيزل, ١٩٩٨)،ودراسة (الشمري،٢٠٠٩)، ودراسة (MbahTah, Babial, ٢٠١٠) أن الطلاب اكثر استعمالاً لعادات الاستذكار من الطالبات.فضلا عن ذلك فقد حاول بعض الباحثين مقابلة عدد من اساتذة الجامعة لمعرفة عادات الاستذكار لدى طلابهم فتبين أن الطلبة المنظمين لديهم عادات دراسية جيدة مثل تحديد جدول زمني للدراسة من حيث الوقت والمكان المنظم ووجود فترات راحة متقطعة وكتابة الملاحظات سريعا بعد المحاضرة وعدم تأجيل الواجب لاخر لحظة فضلا عن التركيز أثناء المذاكرة . إن عادات الاستذكار التي يستخدمها الطلبة ليس بالضرورة أن تكون كلها صحيحة فالبعض منها قد يكون خاطئا مما يؤدي الى بذل مجهود أكبر وقضاء وقت أطول في عملية الاستذكار بدون الحصول على النتيجة المرجوة في الامتحان مما يؤدي الى ضعف التحصيل وشعور بالملل والكره تجاه عملية الاستذكار التي ستنعكس على عمليات الاستذكار المستقبلية والتي يترتب عليها مستوى أكاديمي منخفض للطلبة (سليمان ،١٩٩٠،ص١٣) ،وبناء على ماتقدم يمكن توضيح أهمية البحث الحالي كما يلي :

١- أهمية المرحلة الجامعية التي يتناولها البحث الحالي عموما وطالبات قسم رياض الاطفال خصوصا كونهن جزء من هذه المرحلة في محاولة لمعرفة الصعوبات التي تواجههم في طرق وعادات إستذكارهم .

٢- قلة البحوث التي تناولت عادات الاستذكار لدى طالبات قسم رياض الاطفال (على حد علم الباحثة) .

٣- محاولة إلقاء الضوء على العادات التي يستخدمنها طالبات قسم رياض الاطفال في إستذكارهن للمواد الدراسية سيساعد في تحديد مواطن الضعف والقوة في ذلك وبالتالي تعزيز نقاط القوة ومعالجة الضعف الموجود في عملية الاستذكار لدى الطالبات .

٤- أن طالبات قسم رياض الاطفال سيتخرجن ويصبحن معلمات في المستقبل مسؤولات عن الاطفال الذين يكونون في مسؤوليتهم ، فالطالبة التي تمتلك عادات ومهارات استذكار صحيحة ستعممها على مختلف جوانب حياتها وستعمل على تعليم الطفل تلك المهارات الجيدة .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى

١- قياس عادات الاستذكار لدى طالبات قسم رياض الاطفال

٢- التعرف على الفروق في العلاقة في عادات الاستذكار بين طالبات قسم رياض الاطفال تبعا للمرحلة الدراسية وحسب الفرضية الصفرية التالية :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في عادات الاستذكار لدى طالبات قسم رياض الاطفال بين المراحل الاولى والثانية والثالثة والرابعة

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطالبات أقسام رياض الاطفال في الجامعة المستنصرية وجامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩

تحديد المصطلحات :

- عادات الاستذكار

١- دانسريو ١٩٨٥ (Dansereau, ١٩٨٥)

"مجموعة من العادات والخطوات التي يستعملها الطالب والتي يمكن أن تسهل عملية اكتساب وخزن وفهم المعلومات وتفاعله مع المعرفة الجديدة في المادة الدراسية واسترجاعها بيسر وسهولة وذلك من خلال طريقة ماردر المتضمن عادات (المزاج – الفهم – الاستدعاء– والاستيعاب – التوسع –المراجعة)". (Dansereau, ١٩٨٥: ٣٥)

٢- ازيكوي (Azikiwe, ١٩٩٨)

"بأنها طرائق وأساليب يعتمدها الطلبة في التخطيط لاستذكارهم للمواد الدراسية بعد التعلم في قاعة الدرس وذلك لتحقيق التمكن من المواد الدراسية". (Azikiwi ,p106 ,١٩٩٨)

٣- كريد وكونصل (Crede & Kuncel, ٢٠٠٨)

" أساليب متعددة للدراسة, والتي يستعملها الطالب أثناء الاستذكار وتنظيم الوقت في بيئة تساعد على حدوث التعلم" (Crede& Kuncel,2008,p٤٢٥)

وتم الاعتماد على تعريف دانسيرو (١٩٨٥) كون البحث الذي اعتمدت الباحثة على مقياسه في قياس عادات الاستذكار قد إعتمد على هذا التعريف

- طالبات قسم رياض الاطفال

وهن اللواتي أتممن الدراسة الاعدادية وتم قبولهن في أقسام رياض الاطفال وتمنح لهن شهادة البكلوريوس في تربية رياض الاطفال (عبد،٢٠١٠، ص٢٤)

الفصل الثاني

الاطار النظري ودراسات سابقة

١-**النظريات السلوكية** : تفسر النظريات السلوكية العادات على أساس التعلم الشرطي والتدعيم، ويحدث التعلم في هذه النظريات عن طريق إرتباط مثيرات واستجابات معينة فاذا ماظهر المثير فإن اللاستجابة المرتبطة به ستظهر ايضا(ملحم ، ٢٠٠١، ص٢٥٦) ويرى(ثورندايك) أن التكرار بين المثير والاستجابة يقوي الروابط العصبية بينهما أما الاهمال فيضعفهما ويعطي أهمية لقانون الاثر في تكوين العادات ،ويرى (بافلوف) أن التعلم يحدث بإقتران المزاوجة بين المثير الاصلي والمثير الشرطي لعدد كبير من المرات بحيث يكتسب المثير الشرطي صفات المثير الاصلي وتظهر الاستجابة الشرطية بزيادة عدد مرات الاقتران ،أما (سكنر) فقد أشار الى التلعم الاجرائي الذي يقصد به جميع الاستجابات الارادية التي يقوم بها الفرد في جميع مواقفه الحياتية وأن هذا التعلم يتم تحقيقه بالتدريب المتتالي ، ويرى (بخترف) أن العادات التي نقوم بها يوميا آلياً دون أن نشعر تحدث بسبب التدريب المستمر أن الافعال التي نقوم بها للمرة الاولى فتحدث بشعور ووعي كامل من الفرد كشخص يقود السيارة لاول مرة فانه يكون واعيا جدا لذلك أما اذا تدرب كثير فانها تصبح عملية آلية (الاركوازي ،٢٠١٠،ص٤٦-٤٧).

٢-**النظريات المعرفية :**

١-نظرية اوزبل

ترى هذه النظرية أن الفرد يمتلك تركيبا عقليا معينا للخبرات التعليمية وأنه عندما يمر بخبرة جديدة تضاف معلومات جديدة لبنيته العقلية وعليه فإن المعلومات الجديدة ستتداخل مع القديمة ويكونا جزءا واحدا وبالتالي يأخذ التركيب شكلا جديدا يتناسب مع ما أضيف اليه من معلومات وهكذا فأن التعلم هو سلسلة من إعادة التركيب

العقلي المتجدد مع إضافة كل معلومة جديدة ،فعندما تتراكم المعلومات لدى الطالب من العامة الى الاقل عمومية فانه سيعمل على بناء روابط معرفية بين المعلومات الجديدة والقديمة وبالتالي يحدث الفهم الذي سيكون ذي معنى (أبو رياش ،٢٠٠٧ ، ص١١٧).

٢- نظرية معالجة المعلومات :

تفترض هذه النظرية أن العمليات المعرفية العقلية تتضمن عددا من المكونات هي الانتباه والادراك والاحتفاظ بالمعلومات وخزنها في الذاكرة وأن هذه المكونات هي ليست نتيجة لعمليات تنبيه وإستثارة خارجية فقط بل تحدث نتيجة النشاط الفعال لعمليات داخلية عقلية معقدة تراكمية تطورية عبر مراحل النمو (البدران ،٢٠٠٠،ص٢٨).

الطرق الفعالة في الاستذكار:

اولا : طريقة (SQ3R) :وتتضمن الخطوات التالية

١-خطوة المسح أو الاستكشاف

٢-خطوة السؤال

٣-خطوة القراءة

٤-خطوة التسميع

٥-خطوة المراجعة (أبو لبدة ،١٩٨٧،ص٤٠-٤١)

ثانيا: طريقة ماردير (M.U.R.D.E.R)

ابتدعت من قبل دونالد اف دانسريو ((Donald. F.Dansereau, 1979 وتتضمن هذه الطريقة العادات والخطوات التالية

١-**المزاج** : ويقصد به الوضع المزاجي للاستذكار ويتم تهيئته بجانبين الاول تهيئة مواقف ايجابية تجاه الاستذكار والثاني خلق بيئة ملائمة للاستذكار.

٢-**الفهم** : وتعني تركيز الانتباه الى معاني المواد الدراسية فالطالب عندا يقرأ الموضوع للمرة الاولى قد يضع خطوط وعلامات تحت الكلمات الغير مفهومة ومن ثم يعيد القراءة مرة ثانية ويعالج الكلملت والعبارات المؤشرة

٣-**الاستدعاء** : وبعد فهم المادة يقوم الطالب باستدعائها وذلك بتقسيمها الى وحدات ومن ثم يستدعي الوحدات الصغيرة ثم الاكبر فالاكبر .

٤-**الاستيعاب** : وه القدرة على إدراك معنى المادة التي يدرسها الطالب عن طريق تفسيرها وترجمتها وشرحها وتلخيصها .

٥-**التوسع** : وفيها يقوم الطالب بعمل إرتباطات أما داخل المادة المتعلمة نفسها أو بين المادة المتعلمة والمواد السابقة

٦-**المراجعة** : وفي هذه المرحلة يقوم الطالب بمراجعة كل مادة من المواد التي استذكرها.

ثالثاً : طريقة باكرست (PQRST)

وتتضمن هذه الطريقة الخطوات التالية

١-المراجعة

٢-الاسئلة

٣-القراءة

٤-التكرار والاسترجاع

٥-الاختبار (الاركوازي ،٢٠١٣،ص٥٥-٥٩).

وبما أن دراسة (الاركوازي ،٢٠١٣) قد إعتمدت على طريقة ماردير في بناء إختبار عادات الاستذكار ، وبما أن البحث الحالي قد إعتمد على إختبار (الاركوازي ، ٢٠١٣) لعادات الاستذكار لذا فانه سيعتمد على طريقة ماردير نفسها .

دراسات سابقة :

دراسات عربية

١-**دراسة (إبراهيم ١٩٨٣):** هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين عادات الاستذكار والاتجاه نحو الدراسة بالتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية في جامعة الزقازيق ، تكونت عينة الدراسة من (١٥٩) طالبا وطالبة (٧٦ طالب) و(٨٣ طالبة) ،طبق عليهم مقياس عادات الاستذكار الاتجاه نحو الدراسة والذكاء العالي ، ومن ضمن ما توصلت اليه الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي تعتمد على الاتجاه نحو الدراسة وايضا وجود علاقة بين الاتجاه الدراسي والتحصيل وتعتمد على عادات الاستذكار فضلا عن وجود فرق في عادات الاستذكار بين الطلبة والطالبات ولصالح الطلبة .

٢-**دراسة (فطيم ،١٩٨٩)** :هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات كلية البحرين الجامعة ،تكونت عينة الدراسة من (٩٠) طالب طالبة (٣٠طالب) و(٦٠ طالبة) أختيروا عشوائيا من ثلاث كليات العلوم والاداب والتربية واستخدم الباحث استبانة لقياس عادات الاستذكار ، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة إرتباطية بين عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي من خلال المعدل التراكمي للطلاب ووجود فرق في عادات الاستذكار لصالح الاناث (العجمي، ٢٠٠٣،صw-z)

٣-**دراسة (العجمي ،٢٠٠٣):** هدفت الدراسة التر التعرف على العلاقة بين عادات الاستذكار والاتجاه نحو الدراسة بالتحصيل الدراسي للمواد التربوية لدى طالبات كلية التربية للبنات في الاحساء ، تكونت العينة من (٤٩٠) طالبة ، اما اداة الدراسة فقد استخدم مقياس عادات الاستذكار ل(جابر و الشيخ ،١٩٨٣) ، وتوصلت الدراسة

الى وجود علاقة ايجابية بين عادات الاستذكار والاتجاه نحو الدراسة للطالبات وتحصيلهن الدراسي (العجمي ،٢٠٠٣،صa-b)

٤-**دراسة (عبادة ،١٩٩٠)**: هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين قلق الاختبار في موقف إختباري ضاغط وبين عادات واتجاهات الاستذكار والرضا عن الدراسة والقدرة التذكرية والتحصيل الدراسي ، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة من كليات التربية والاداب والعلوم في جامعة البحرين ، اما أدوات الدراسة فكانت مقياس عادات الاستذكار (عبد الحميد والشيخ ،١٩٧٨) ومقياس الرضا عن الدراسة (وجيه ،١٩٨١) ومقياس تذكر الاشكال والصور (بداري ورياض ،١٩٨٢) ، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة دالة بين عادات الاستذكار وخفض القلق في الموقف الاختباري الضاغط ووجود علاقة دالة بين رضا الطلاب عن دراستهم خفض قلق الاختبار لديهم وكذلك لاتوجد علاقة دالة بين قلق الاختبار والقدرة التذكرية لدى الطلبة فضلا عن وجود علاقة عكسية بين قلق الاختبار والتحصيل لدى الطلبة (عبادة ،١٩٩٠،نت).

٥-**دراسة (الاركوازي ،٢٠١٣)** :هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين التلكؤ الدراسي وعادات الاستذكار لدى طلبة الجامعة ، تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة ،أما أدوات البحث فقد أعتمد الباحث على مقياس (عبدالله ٢٠١٢) لقياس التلكؤ الاكاديمي وقام ببناء أداة لقياس عادات الاستذكار وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين التلكؤ وعادات الاستذكار فكلما زادت القدرة الاستذكارية قل التلكؤ عند الطلبة (الاركوازي ،٢٠١٣،ص١-١١٥).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طالبات أقسام رياض الاطفال في كل من الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية و جامعة بغداد / كلية التربية للبنات والبالغ عددهم (٥٥٣) طالبة من الدراسة الصباحية وذلك لعدم وجود دراسة مسائية في قسم رياض الاطفال/ جامعة بغداد فضلا عن قلة طالبات الدراسة المسائية في قسم رياض الاطفال / الجامعة المستنصرية واقتصارهم على مرحلتين دراسيتين فقط وجدل (١) يوضح ذلك

المرحلة / الكلية	الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
التربية الاساسية	108	52	67	28	340
كلية البنات	80	76	81	61	298
المجموع	**188**	**128**	**148**	**89**	**553**

عينة البحث:

تضمنت عينة البحث نوعين:

١-عينة التحليل الاحصائي التي تضمنت (٢٧٠) طالبة تم إختيارهم بالطريقة العشوائية.

٢-عينة التطبيق الاساسية التي تضمن (٢٥٠) طالبة تم إختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية كما في الجدول التالي

الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
85	57	68	40	250

أداة البحث:

إعتمدت الباحثة على مقياس (الاركوازي ، ٢٠١٣) لقياس عادات الاستذكار لانها وجدت أنه مقياس مناسب لقياس هذه السمة وقامت باستخراج الخصائص السيكومترية له وكما يلي :

- صدق المقياس : تم إستخراج صدق الاداة بطريقتين

١-**الصدق الظاهري** : تم إستخراج الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على عدد من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية (ملحق ١) ، وحددت الباحثة نقطة قطع (٨٠%) لموافقة الخبراء على كل فقرة وأبدى الخبراء موافقتهم على جميع الفقرات وبذلك تم إستخراج الصدق الظاهري للمقياس .

٢- **صدق البناء** : تم إستخراج صدق البناء بمؤشري القوة التميزة وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية وفيما يلي توضيح لكل منهما :

- **القوة التمييزية الفقرات** : حيث قامت الباحثة بتطبيق المقياس على (٢٧٠) طالبة ومن ثم رتبت اوراق الاجابات حسب الدرجة الكلية من أعلى درجة الى أقل درجة ثم أختيرت نسبة (٢٧%) للمجموعة العليا والدنيا وبذلك يصبح عدد أفراد المجموعة العليا (٧٣) طالبة والمجموعة الدنيا (٧٣) طالبة ايضا وتم إستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما في الجدول (٣)

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.37	0.861	3.80	1.009	5.106	*
2	4.51	0.749	4.13	0.956	3.787	*
3	4.56	0.747	3.75	1.091	7.338	*

*	5.758	1.173	3.56	0.905	4.27	4
*	3.244	1.071	3.98	1.006	4.38	5
*	3.458	1.255	3.52	1.241	4.03	6
*	5.311	1.114	3.30	1.113	4.00	7
*	4.241	1.220	3.77	0.969	4.32	8
*	7.365	1.127	3.34	0.936	4.24	9
*	8.472	1.110	3.69	0.720	4.62	10
*	7.829	1.124	3.44	0.870	4.37	11
*	8.479	1.189	3.36	0.812	4.38	12
*	8.203	1.061	3.62	0.777	4.52	13
*	9.780	1.163	3.34	0.720	4.46	14
*	6.232	1.204	3.27	0.986	4.08	15
*	9.844	1.249	3.26	0.708	4.44	16
*	6.824	0.967	3.97	0.626	4.62	17
*	10.233	1.157	3.30	0.812	4.51	18
*	9.907	1.250	3.15	0.849	4.40	19
*	8.607	1.177	3.83	0.510	4.75	20
*	9.180	1.012	3.77	0.633	4.69	21
*	7.181	1.136	3.36	1.001	4.27	22
*	7.640	1.124	3.33	0.890	4.24	23
*	8.425	1.163	3.01	0.992	4.09	24
*	9.342	1.209	3.21	0.879	4.38	25

*	7.522	1.031	3.92	0.570	4.66	26
*	7.562	1.016	3.65	0.728	4.44	27
*	8.832	0.992	3.62	0.680	4.51	28
*	7.707	1.167	3.56	0.812	4.48	29
*	9.574	1.186	3.34	0.739	4.45	30
*	9.315	1.063	3.31	0.797	4.34	31
*	9.259	1.154	3.43	0.777	4.50	32
*	5.791	1.280	2.87	1.103	3.69	33
*	8.542	1.239	3.08	0.942	4.19	34
*	8.051	1.117	3.56	0.812	4.49	35
*	8.159	1.206	3.41	0.868	4.43	36
*	7.698	1.059	3.56	0.741	4.39	37
*	9.751	1.116	3.12	0.855	4.27	38
*	7.984	1.189	3.42	0.765	4.36	39
*	10.235	1.196	3.29	0.768	4.50	40
*	8.536	1.224	3.22	0.915	4.31	41
*	7.712	1.277	2.90	1.175	4.01	42
*	8.655	1.111	3.16	0.869	4.18	43
*	9.803	1.216	3.34	0.759	4.51	44
*	11.717	1.139	3.39	0.564	4.64	45
*	6.721	1.151	3.34	1.064	4.22	46
*	6.800	1.066	3.74	0.813	4.50	47

48	4.18	1.066	3.36	1.218	6.096	*
49	4.39	0.831	3.46	1.112	8.012	*
50	4.45	0.837	3.45	1.191	8.274	*
51	4.48	0.758	3.46	1.053	9.342	*
52	4.38	0.863	3.43	1.045	8.453	*

*الفقرات كلها دالة عند مستوى (٠.٠٠١)

- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية : تم اسخراج علاقة كل فقرة بالدرجة الكلية واتضح أن جميع الفقرات دالة عند مستوى (٠.٠١) وجدول (٤) يوضح ذلك

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.411	**18**	0.632	**35**	0.571
2	0.303	**19**	0.586	**36**	0.600
3	0.443	**20**	0.570	**37**	0.552
4	0.436	**21**	0.563	**38**	0.603
5	0.282	**22**	0.525	**39**	0.586
6	0.288	**23**	0.557	**40**	0.606
7	0.365	**24**	0.526	**41**	0.563
8	0.280	**25**	0.571	**42**	0.501

9	0.509	26	0.488	43	0.574
10	0.514	27	0.475	44	0.525
11	0.529	28	0.564	45	0.661
12	0.557	29	0.491	46	0.490
13	0.520	30	0.571	47	0.564
14	0.631	31	0.562	48	0.454
15	0.521	32	0.579	49	0.552
16	0.618	33	0.405	50	0.553
17	0.539	34	0.573	51	0.510
				52	0.529

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع الفقرات دالة وترتبط بالدرجة الكلية

ثبات المقياس :تحققت الباحثة من ثبات الاختبار بطريقتين :

- **طريقة إعادة الاختبار** : إختارت الباحثة (٣٠) طالبة وطبقت عليهم المقياس وبعد إسبوعين أعادت تطبيق نفس المقياس على نفس الطالبات واستخرجت معامل ارتباط برسون الذي كان (٠.٨٠) مما يدل على استقرار جيد للسمة .
- **طريقة ألفا كرونباخ** : استخرجت الباحثة الثبات الداخلي للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ واتضح أنه (٠.٩٤٦) وهو ثبات علي جدا ويدل على إتساق عالي بين فقرات المقياس .

التطبيق النهائي :

بعد إستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس قامت الباحثة بتطبيقه على عينة البحث البالغة (٢٥٠) طالبة وتم تهيئة الاستمارات تمهيدا لتحليلها إحصائيا .

الوسائل الاحصائية :

- اللاختبار التائي لعينة واحدة
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين
- معامل ارتباط بيرسون
- معامل ألفا كرونباخ
- تحليل التباين الاحادي

الفصل الرابع

تحليل النتائج

الهدف الاول : (قياس عادات الاستذكار لدى طالبات قسم رياض الاطفال)، لتحقيق هذا الهدف إستخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة واتضح أن المتوسط الحسابي (٢٠٣.٤٤) والانحراف المعياري (٢٩.٥٨٥) وهي أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (١٥٦) ، أما القيمة التائية المحسوبة فقد بلغت (٢٦.٨٧٣) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٣.٢٩١) عند مستوى دلالة (٠.٠٠١) وبدرجة حرية (٢٤٩) لاختبار ذي النهايتين وهذا يعني أن طالبات قسم رياض الاطفال لديهن عادات إستذكار جيدة ، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن طالبات رياض الاطفال يستخدمن آليات مناسبة في مذاكرتهن لموادهن الدراسية من فهم المادة وتحليلها وربط المواضيع والنقاط والافكار مع بعضها وخزنها في ذاكرتهم واستدعاءها وقت الاختبار أو وقت ما يشاؤون وذلك لان الطالبات في المرحلة الجامعية إكتسبن خلال سنين حياتهم الدراسية السابقة في المتوسطة والاعدادية آليات عديدة ساعدتهم

في دراستهم وأعطتهم خبرة بطريقة المذاكرة الصحيحة فضلا عن إن البنات أكثر حرصا من البنين في مذاكرة المواد الدراسية بسبب طريقة تفكيرهم التي تتسم بالجدية الالتزام وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي اوضحت تمتع الطلبة بعادات استذكار مناسبة وجدول (٥) يوضح نتائج الهدف الاول

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
عادات الاستذكار	203.44	29.858	156	249	26.873	3.291	دال

الهدف الثاني : التعرف على الفروق في العلاقة في عادات الاستذكار بين طالبات قسم رياض الاطفال تبعا للمرحلة الدراسية وحسب الفرضية الصفرية التالية :

(لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في عادات الاستذكار لدى طالبات قسم رياض الاطفال بين المراحل الاولى والثانية والثالثة والرابعة)، ولتحقيق هذا الهدف إستخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادي لمعرفة فيما إذا كانت هناك فروق بين المراحل الاربعة في عادات الاستذكار وبعد تحليل النتائج إتضح عدم وجود فروق بين المراحل الدراسية الاربعة في عادات الاستذكار إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠.٣١٨) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣.٧٨١٦) بدرجتي حرية (٣) أفقي و (٢٤٦) رأسي ، وترى الباحثة أن طالبات المراحل الاربعة يمتلكن تقنيات وطرائق مناسبة لمذاكرة موادهن الدراسية وجدول (٦) يوضح هذه النتيجة

مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية
بين المجموعات	856.442	3	285.481	0.318	3.7816
داخل المجموعات	253214.163	246	897.923		
المجموع	254070.605	249			

الاستنتاجات :

١- تمتلك طالبات رياض الاطفال عادات استذكار صحيحة ومناسبة

٢- لايوجد فرق في عادات الاستذكار بين طالبات أقسام رياض الاطفال وفقا للمراحل الدراسية الاربعة .

التوصيات :

١- الاهتمام بتعليم الطالبات بطرائق إستذكار حديثة لمواكبة التطورات التي يشهدها العالم في مجال التعليم الجامعي

٢- عمل ندوات وورش لطلبة الكلية عموما ولطالبات قسم رياض الاطفال خصوصا لحثهم أكثر على المذاكرة وتعليمهم تقنيات وآليات جديدة في إستذكار دروسهم بما يساعدهم على رفع مستواهم الدراسي وتطوير قدراتهم ومهاراتهم بشكل أفضل مستقبلاً.

المقترحات :

١- عمل دراسة مشابهة للدراسة الحالية على أقسام أخرى من رياض الاطفال ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية .

٢- عمل دراسة عن علاقة عادات الاستذكار بمتغيرات أخرى مثل القلق أو التوافق النفسي .

المصادر :

- أبو جادو ، صالح ونوفل ، محمد بكر (٢٠٠٧) ، تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، الاردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- أبو رياش, حسين محمود (٢٠٠٧): التعلم المعرفي, ط١, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, الأردن.
- أبو لبدة, سبع محمد (١٩٨٧): المذاكرة الفعالة كيف تستعد للامتحان ,مجلة التربية, اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم, قطر, العدد ٨٣.
- الاركوازي ، آزاد حسن علي (٢٠١٣) ، علاقة التلكؤ الاكاديمي بعادات الاستذكار لدى
- إسماعيل،محمد المرسي (١٩٩٣م) استراتيجيات التعلم وعلاقتها بالتروي . الاندفاع لدى طلبة تربية الزقازيق، مجلة دراسات تربوية،المجلد٨،الجزء ٥٠.
- البدران, عبد الزهرة لفته (٢٠٠٠): أساليب معالجة المعلومات لدى طلبة الجامعة, (أطروحة دكتوراه, غير منشورة), كلية التربية, الجامعة المستنصرية, بغداد.

الجبار، سيد إبراهيم، (١٩٩٠): دراسات في التجريد التربوي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

- سليمان،سناء محمد (١٩٩٠م)، دراسات في عادات الاستذكار ومهاراته . القاهرة : دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع .

– الصافي ، عنان غازي (٢٠٠٦)،بناء إختبار ذكاء لقياس القدرات العقلية للطلبة المتقدمين للقبول في جامعة النهرين ، إطروحة دكتوراه غير منشورة / جامعة بغداد / كلية التربية ابن الهيثم

- عبادة ، أحمد عبد اللطيف ، (١٩٩٠) ، قلق الاختبار في موقف إختباري ضاغط وعلاقته بعادات الاستذكار والرضا عن الدراسة والتذكر والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب جامعة البحرين ، نت .

عبد ، سلوى فائق (٢٠١٠) ، أثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى طالبات قسم رياض الاطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية .

- عبدالمقصود، هانم علي (١٩٩٢م) مستوى التطلع وعلاقته بعادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة . مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، العدد ١٨، يناير.
- العجمي ،مها محمد (٢٠٠٣) ، علاقة عادات الاستذكار والاتجاه نحو الدراسة بالتحصيل الدراسي في المواد التربوية لدى طالبات كلية التربية للبنات في الاحساء ،مجلة رسالة الخليج العربي ،العدد (٨٩).

- Azikiwe, u. (1998): **Study Approaches of University Student**, world council of Curriculum and instruction (WCCI), Region II Forum Vol. 2.
- Crede, M. &Kuncel, N. R. (2008): **Study habits, skills, and attitudes**: **The Third Pillar Supporting Collegiate Performance**. Perspectives on Psychological Science, 3.
- Dansereau, D. F. (1985): Learning strategy Research in J. Segal, S. Champions and R. Glaser (Eds). **Thinking and Learning skills: Relating Instruction to Research**, Vol. I Hillsdale, N, J. Erlbaum.

الملاحق

ملحق (١) أسماء الخبراء

إسم الاستاذ	التخصص
أ.د. ألطاف ياسين خضر	علم النفس العام
أ.د. أمل داود سليم	علم النفس التربوي
أ.د. سعدي جاسم عطية	علم النفس التربوي
أ.د. جميلة الوائلي	علم النفس التربوي
أ.د. عبدالله العبيدي	قياس وتقويم
أ.م.د. حيدر جليل عباس	قياس وتقويم
أ.م.د. ميادة أسعد موسى	علم النفس التربوي
أ.م.د. ايناس محمد مهدي	علم النفس التربوي
أ.م. د. مروج عادل خلف	رياض أطفال
م.د. ايمان يونس إبراهيم	علم النفس التربوي

ملحق (٢)

مقياس عادات الاستذكار

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الاساسية

قسم رياض الاطفال

عزيزتي الطالبة:

تحية طيبة:

تروم الباحثة اجراء دراسة تربوية ونفسية ، لهذا تضع بين يديك مجموعة من الفقرات التي تتطلب ردود فعلك المحتملة والتي تعبر عن مشاعرك بين وقت واخر. لذا نرجو تفضلك بقراءة كل فقرة والإجابة عنها بصدق وموضوعية وأمانة ومن خلال اختيار ما يعبر عن أحسن وصف لك من بين الإجابات الخمسة الموضوعة أمام كل فقرة فإذا كانت الفقرة تنطبق عليك تماماً فضعي علامة (√) إمام البديل (تنطبق على تماماً)، وإذا كانت الفقرة تنطبق عليك غالباً فضعي علامة (√) إمام البديل (تنطبق علي غالباً) وهكذا... وكما موضح في المثال الاتي:

ت	الفقــرة	البدائــل				
		تنطبق عليَّ تماماً	تنطبق عليَّ غالباً	تنطبق عليَّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
	أضيع الكثير من الوقت بالتفكير في كيفية الاستذكار المادة الدراسية المقررة		✓			

لاداعي لذكر الاسم فقط يرجى تسجيل مرحلتك الدراسية

المرحلة : الاولى ( ) الثانية ( ) الثالثة ( ) الرابعة ( )

الباحثة

أ.م.د. ياسمين طه إبراهيم

ت	الفقرات	تنطبق عليَّ تماماً	تنطبق عليَّ غالباً	تنطبق عليَّ احياناً	تنطبق عليَّ نادراً	لاتنطبق عليَّ أبداً
1	استرخي اثناء المذاكرة لإعادة تنظيم افكاري.					
2	اخذ مدة للراحة وتناول الطعام					
3	اختار الوقت والمكان المناسب للمذاكرة.					
4	اقوم بتهيئة الظروف البيئية المناسبة من ضوء وحرارة قبل المذاكرة.					
5	ابتعد عن الضوضاء اثناء الدراسة لأنها تؤثر على ترتيب افكاري.					
6	اقرأ بصوت مرتفع ليساعدني على تخفيف القلق.					
7	امارس هواياتي بعد الانتهاء من المذاكرة.					
8	لا استطيع ان أذاكر عندما أكون جائعة لأن ذلك يشتت افكاري.					
9	اتجنب التفكير بأمور اخرى اثناء المذاكرة.					
10	احاول فهم القوانين والقواعد والمعادلات قبل حفظها.					
11	اقوم بصياغة اسئلة عن الموضوع ثم اجيب عنها.					
12	اربط الافكار القديمة بالجديدة.					
13	اعيد صياغة ما استذكرهُ بأسلوبي الخاص.					
14	اقارن بين المعلومات المختلفة لمعرفة التشابه والاختلاف بينها.					
15	احرص على المشاركة بالمناقشة اثناء المحاضرة.					

16	أحاول فهم المصطلحات والكلمات الجديدة من خلال تخيل مواقف تحدث فيها.					
17	استمر بقراءة الموضوع حتى افهمهُ.					
18	استعين بالرموز والمختصرات لأسترجاع المعلومات.					
19	احفظ عناوين الفصول لكي تساعدني على الاسترجاع.					
20	اعمل على تلخيص النقاط المهمة.					
21	احدد المعلومات المهمة ليسهُل استرجاعها.					
22	استرجع المعلومات التي استذكرها بالترتيب نفسه.					
23	اصنف المرادفات ليسُهل استرجاعها.					
24	اضع قائمة بالمتناقضات لأسترجاعها					
25	انظم الموضوعات على شكل صور ذهنية ليُسهل استرجاعها.					
26	اقسم الموضوعات التي تحتاج الى حفظ ليُسهل عليَّ حفظها.					
27	اعتمد الصور والتخيلات الذهنية لفكرة الموضوع.					
28	اتقن المادة قبل الانتقال الى مادة اخرى.					
29	اكرر قراءة المادة ثلاث مرات على الاقل ليسهل عليَّ استيعابها.					
30	اتوقف بشكل فوري اثناء الاستذكار واوجه سؤالاً لنفسي.					
31	استذكر واجباتي بشكل متقطع لضمان الاستيعاب.					

32	اناقش زملائي المتفوقين في المادة التي اجد صعوبة في استيعابها.					
33	استعين بالمعاجم العربية والاجنبية وكتب المصطلحات لتمكنني من استيعاب الموضوع الذي اقوم بقراءته					
34	لغرض استيعاب فكرة معينة اعود الى عدة مصادر.					
35	استمع بانتباه الى الاجزاء المهمة في شرح الاستاذ.					
36	اسأل الاستاذ عندما يكون هناك موضوع لا أفهمه.					
37	اهتم بإيجاد العلاقات بين الافكار او المعلومات التي أذاكرها.					
38	أحلل المصطلحات والحقائق العلمية الى عناصرها الاولية.					
39	اقوم بربط المصطلحات الجديدة بما لدي من معلومات سابقة عنها.					
40	احاول ان اجد علاقة ما بين ما ادرسه وخبراتي السابقة.					
41	احاول اثناء القراءة معرفة الاسباب التي تكمن وراء الحقائق وتفسيرها.					
42	اشارك في السفرات العلمية لغرض تطبيق المفاهيم النظرية الى خبرات عملية.					
43	استطيع توظيف المعارف العلمية التي قرأتها					

	بتمعن في الحياة اليومية.					
44	اقوم بالتسميع الذاتي بعد انتهائي من الاستذكار.					
45	اجمع الملاحظات واعمل على مراجعتها في الوقت نفسه.					
46	اراجع ملاحظاتي بعد المحاضرة.					
47	أراجع واجباتي قبل الامتحان بمدة كافية.					
48	افضل المراجعة مع الزملاء لأنها تزيد من حماستي واسترجاعي للمادة.					
49	اصيغ أسئلة من المادة التي اتوقعها مهمة وأجيب عنها اثناء المراجعة.					
50	استعمل الكتابة لتثبيت ما استرجعهُ عند المراجعة.					
51	ألخص الموضوع لكي تسهل عليِ مراجعته.					
52	أضع مخططات للمواضيع التي اذاكرها.					

أثر الاستقرار السياسي وغياب العنف في تحقيق التنمية الاقتصادية

أ. م. د. مصطفى حسين عبد الرزاق

دكتوراه علوم سياسية/ علاقات اقتصادية دولية/ رئيس قسم الصحافة/ كلية الإعلام/ جامعة واسط

Gmail: mustafah@uowasit.edu.iq

المستخلص

يمكن تحديد مفهوم للاستقرار السياسي وغياب العنف بناءً على المؤشر الذي تضعه المنظمات الدولية مثل شركة فروست وسوليفان والبنك الدولي، الذي يتكون من أربع مكونات هي استقرار الحكومة، الصراع الداخلي، الصراع الخارجي، والتوترات الإثنية.

يتم التأثير في التنمية الاقتصادية من خلال أربع قنوات أولها هو تشجيع الاستثمار الذي يحقق حماية الملكية، وتوفير المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات الاستثمارية، وانخفاض احتمالية انهيار الأسواق، فضلاً عن توفير راس المال البشري الكفوء، والقناة الثانية هي خفض الإنفاق الحكومي على الأمن، والقناة الثالثة هي مواجهة الفساد، والقناة الأخيرة هي ومواجهة التضخم.

وفي نموذج قياسي شمل (٨٠) دولة، تبين أن عندما تزداد درجة البلد درجة واحدة في مؤشر خدمات المخاطر السياسية، يزداد متغير التنمية (٩٨%) من الدرجة، وتشير قيمة (R^2) إلى أن (٧٢%) من التغير في التنمية مسؤول عنه التغير في الاستقرار السياسي وغياب العنف.

الكلمات المفتاحية: الاستقرار السياسي، التنمية الاقتصادية، العنف، المخاطر السياسية.

Abstract

We can define the concept of Political Stability and Absence of Violence based on the index which puts international organizations such as (Fostr and Sullivan company) and world bank, which consists of four components are Government stability, Internal conflict, External conflict, and Ethnic tensions.

the impact on economic development being through four channels, first one is Encourage the investment that achieve the Property Protection, and Provide the information necessary for investment Decisions, and Low probability of market collapse, As well as the provision of efficient human capital. And the second channel is Decreasing Government Expenditure on security. And the third channel is Tackle the corruption, and The last channel is Combat the inflation.

In a standard model included (80) countries, showing that when the country score increases one degree in (Political Risks Service index), leads to an increases the development variable (98%) of the class. The value of (R^2) indicates that (72%) of the change in development is responsible for the change in Political Stability and Absence of Violence.

Key word: Political Stability, economic development, the Violence, political risk.

المقدمة

يعد الاستقرار السياسي وغياب العنف من أهم الظواهر السياسية التي تستحق البحث كونه مطلب شعبي وحكومي وإقليمي ودولي دائماً، فمهما كانت طبيعة نظام الحكم في أي دولة، فإنه يسعى للاستقرار واحتواء العنف والصراعات الداخلية والخارجية، الأمر الذي دفع الكثير من المفكرين والباحثين في مجال السياسة إلى البحث في هذه الظاهرة.

وعلى الرغم من البحوث الكثيرة التي تناولت ظاهرة عدم الاستقرار السياسي والعنف، إلا أنها كانت دراسات وصفية تعتمد على الملاحظة والتحليل الوصفي، فبعضها يبدأ بالتفكير

الجزئي (حالة دولة مثلاً*)، ويتم جمع المعلومات والبيانات التي تجسّد الظاهرة في تلك الدول، ومن ثم يستنتج منها الباحث أثر الظاهرة، أما بعضها الآخر فينطلق من جانب فكري يجعل من عدم الاستقرار السياسي ظاهرة تشمل متغيرات كثيرة يصعب حصرها أو تقييمها، في حين يسعى هذا البحث إلى تناول ظاهرة الاستقرار السياسي وغياب العنف بشكل أكثر تحديداً والتعبير عنه بشكل كمي، وذلك من خلال دراسته اعتماداً على ما تُصدِره المنظمات من مؤشرات تحوّل المتغيرات الوصفية المكونة له إلى متغيرات كمية يتم تصنيف دول العالم وفقاً لها، ليتم بعد ذلك قياس أثر الظاهرة في التنمية الاقتصادية، وتقدير اختبار أنموذج قياسي والتوصل إلى علاقة مقدّرة يُمكِنُها أن تتنبأ بمقدار التغير في التنمية الاقتصادية إذا ما تم التغير في الاستقرار السياسي وغياب العنف، وفي سبيل تحقيق ذلك، لابد في البداية من البحث في قنوات التأثير، فالمتغير السياسي لا يؤثر في التنمية (التي محورها العملية الإنتاجية) بشكل مباشر، وإنما يؤثر في البيئة المحيطة بها.

أهمية البحث:

أثارت أحداث ما يسمى بالربيع العربي الباحثين على إجراء بحوث تناقش آثار ما حصل في هذه الدول نتيجة الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي، إذ أن معرفة مدى تأثير عدم الاستقرار السياسي والعنف هو وسيلة **لتحديد ثمن الإقدام على التغيير السياسي بشكل غير مخطط في ظل انقسامات مجتمعية**، كما أن تحديد المكونات والعناصر الجزئية لعدم الاستقرار يمكن أن تُرشِد **القابضين على السلطة إلى الخطوات الواجب إتباعها لمواجهة هذه الظاهرة** من جانب، ومن جانب آخر **تحدد المحاور التي يجب الحرص على تحقيق تحسن فيها حتى لو كان ثمن ذلك تقديم التنازلات.**

إشكالية البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن تساؤلات هي:

١. ما هو مفهوم الاستقرار السياسي ولماذا يرتبط بغياب العنف في مؤشر واحد.
٢. كيف تعمل المنظمات الدولية على تكميم الاستقرار السياسي وغياب العنف، وما هي مكونات المؤشر الصادر عنها.
٣. كيف يؤثر الاستقرار السياسي وغياب العنف في التنمية الاقتصادية (قنوات التأثير)
٤. ما مقدار تأثير الاستقرار السياسي وغياب العنف في التنمية الاقتصادية.

فرضية البحث:

يفترض البحث أن الاستقرار السياسي وغياب العنف أثر مهم في تحقيق التنمية وغياب العنف من خلال أثره في الكثير من العوامل المؤثرة في العلمية الإنتاجية من مثل الاستثمار، الشفافية والنزاهة، توجيه موارد الدولة في القنوات المناسبة التي تحقق التنمية، ناهيك عن خفض نسب التضخم.

عينة البحث

لإثبات فرضية البحث سيتم تقدير علاقة خطية (أنموذج انحدار خطي بسيط) بين الاستقرار السياسي وغياب العنف وبين التنمية الاقتصادية لـ (٨٠) دولة، ولعام ٢٠١٤، تتوزع بين دول ذات استقرار قليل جداً وقليل، وأخرى ذات استقرار متوسط، وأخرى ذات استقرار عالٍ، وعالٍ جداً.

المبحث الأول

مفهوم ومكونات الاستقرار السياسي وغياب العنف

تناولت الكثير من البحوث والكتب مفهوم الاستقرار السياسي وغياب العنف من جوانب متعددة، إلا أن تحويله إلى مؤشر كمي من قبل منظمات دولية جعله أكثر تحديداً، وأصبح بالإمكان الاختصار وإيراد المفاهيم التي تنسجم وتترجم هذا المؤشر.

أولاً: معنى الاستقرار السياسي وارتباطه بغياب العنف

على الرغم من أن المعنى اللغوي للاستقرار هو (الثبات)[١]، إلا إن المعنى الاصطلاحي السياسي لا يعني ثبات أو جمود السلطة أو الحكومة، وإنما ثبات النظام السياسي المسؤول عن تداول منظّم للسلطة لمواجهة الفوضى، وهو بذلك يعني من جهة استمرارية النظام وتطوره، وعدم وجود قوى تسعى إلى إدخال تغييرات كبيرة فيه، ويعني من جهة أخرى، سيادة التداول السلمي للسلطة، ما يخلق أطمأناناً بغياب العنف والقوة والإكراه في تولي السلطة[٢]، ولهذا يقترن دائماً مفهوم الاستقرار السياسي بغياب العنف، ذلك لأن الأخير يضفي المشروعية على النظام السياسي.

ومن هذا المنطلق وضعت العديد من التعريفات للاستقرار السياسي وغياب العنف، منها أنه قدرة النظام السياسي على استيعاب الصراعات في المجتمع بما يحول دون وقوع العنف، وقدرته على مواجهة الأزمات والتعامل معها[٣]، في حين يضع البعض تعريفاً بالجانب السلبي (عدم الاستقرار السياسي) بأنه عدم قدرة النظام السياسي على استيعاب الصراعات في المجتمع

بشكل يجعله مسيطراً عليها، ومتحكماً فيها، وعدم قدرة النظام على التعامل مع الأزمات بنجاح[٤].

و يتبين من هذا المفهوم أن النظام الدكتاتوري على الرغم من اتسامه بالثبات، إلا أنه غالباً لا يوصف بأنه نظام مستقر سياسياً لسببين: الأول، أنه نظام يعتمد دائماً على العنف في سيطرته على الصراعات في المجتمع، والاستقرار السياسي يشترط فيه عدم استخدام العنف لأغراض سياسية، بل لابد من إتباع الدستور[٥]، والثاني، أن أغلب النظم الدكتاتورية تكون معرّضة للانهيار أو التغيير الجوهري في أي لحظة نتيجةً لسياسات مفاجئة يتعرّض لها المجتمع، أو القابضون على السلطة[٦]، ولابد من الإشارة إلى بعض الدول التي قد تشذ عن هذه القاعدة، وتتسم بالاستقرار إما لأن نظامها غير الديمقراطي لا يستخدم العنف (الترهيب) وإنما (الترغيب) مثل بعض الدول الريعية النفطية، أو لأنها نظم لا تستخدم العنف الآن، لكنها استخدمته في وقتٍ سابق، مثل كوبا، فتوصف الأخيرة بأنها مستقرة، ولكن هذا الاستقرار لا يكون فعّلاً في الحقيقة لأنه غير مبني على أسس الديمقراطية، أما الدول الريعية، فإن التنمية المتحققة لا تكون معتمدة على التطور في الإنتاج وإنما على مردود الثروات الطبيعية.

كما أن الاستقرار السياسي وغياب العنف لا يمكن أن يعني بأي حال الغياب التام للتغيير في النظام، وإنما هو مفهوم نسبي يعتمد على شدة ومضمون واتجاه ذلك التغيير، فإن كان تغييراً تدريجياً ويزيد من فعّالية النظام وشرعيته فإنه لا يُفقد النظام صفة الاستقرار، لذلك يُعرّف البعض الاستقرار السياسي وغياب العنف على أنه ظاهرة تتميز بالمرونة وتشير إلى قدرة النظام على إجراء ما يلزم من التغييرات المرغوبة والمتوقعة من الجماهير من خلال توظيف مؤسساته، ليتمكن من احتواء الصراعات والعنف للحفاظ على الشرعية والفعّالية[٧].

ومن ناحية أخرى، لابد من الإشارة إلى أن التغييرات المتتابعة غير المنظمة في الحكومات هي من مظاهر عدم الاستقرار السياسي، حتى وإن كانت تتم دستورياً ضمن ثبات النظام السياسي، كونه يشير إلى عدم تمتع الحكومة بالشرعية لمدة كافية لتنفيذ خططها[٨].

ثانياً: المكونات الجزئية للاستقرار السياسي وغياب العنف

وصل الإجماع المتزايد على تأثير الاستقرار السياسي وغياب العنف في الاقتصاد إلى حد جعل العديد من المنظمات الدولية تسعى للتوصل إلى آلية لتحديد المكونات الجزئية لهذا المصطلح، ومن ثم محاولة تقديره بشكل كمي، إذ وضعت شركة فروست وسوليفان (Fostr & Sullivan) عام ١٩٧٩ في المملكة المتحدة دليل لقياس الاستقرار السياسي وغياب العنف لتزويد الأسواق بتوقعات المخاطر السياسية وهو (خدمات المخاطر السياسية) (Political Risks Service) (PRS)، كما تبنى البنك الدولي (المنظمة الدولية المعنية بالتنمية) مؤشر الاستقرار السياسي وغياب العنف في إصداراته السنوية منذ عام ١٩٩٦، ليكون مؤشراً لسعي الدول لإنجاز الخطوات السياسية المطلوبة لتحقيق التنمية الاقتصادية، وعلى الرغم من توافق المؤشرين في المكونات الجزئية، إلا أن منهجية حساب المؤشر، ومصادر المعلومات للمؤشرين مختلفة، فتظهر بعض الاختلافات في ترتيب الدول بين المؤشرين[٩].

وغالباً ما تتصدر المؤشرين دول مثل نيوزيلاندا التي حصلت في مؤشر البنك الدولي الذي نطاقه (من ٢.٥ إلى -٢.٥) عام ٢٠١٤ على درجة (١.٤٥)، وسويسرا على (١.٣٨)، ولوكسمبورك على (١.٣٦)، وتحتل المراتب الأخيرة دول حصلت على درجات دون الحدود الطبيعية، مثل سوريا بدرجة (-٢.٧٦) واليمن (-٢.٦٣) والصومال (-٢.٥٤) والعراق (-٢.٤٩)[١٠]، أما مؤشر (PRS) المتضمن (١٠٠) درجة، فتتصدر سنغافورة الدول الأكثر

استقراراً بحصولها على درجة (٨٤)، ودول أخرى مثل لوكسمبورك بحصولها على (٨٣) وفنلندا على (٨٢)، بينما تحتل الصومال والسودان المرتبة الأخيرة في هذا المؤشر بحصولهما على (٤٠)، ثم سوريا وكونغو الديمقراطية بحصولهما على (٤٢)، ثم الباكستان بدرجة (٤٦) ونيجيريا بدرجة (٤٩) والعراق بدرجة (٥٠)[١١].

ويتفق المؤشران أن الاستقرار السياسي وغياب العنف يتضمن أربع مكونات أو محاور رئيسة هي:

١. استقرار الحكومة

يعكس هذا الجزء من المؤشر مدى نجاح الحكومة في تنفيذ برامجها لأن نجاحها هو الذي يمنحها القدرة على البقاء، لذلك شهدت الدول المستوردة للنفط تقدماً في هذا المحور عام ٢٠١٦ عما كان عليه آخر ثلاث سنوات، وذلك لانخفاض تكاليف الطاقة وزيادة القوة الشرائية، ما انعكس إيجابياً على البرامج الحكومية وتحقيقها، في حين شهدت العديد من الدول المنتجة للنفط تراجعاً في نجاحات الحكومات، ومن ثم بمستوى الاستقرار الحكومي[١٢]، ويتحكم هذا المحور ثلاثة عوامل:

أ.وحدة الحكومة وتماسكها، يعتمد هذا الجزء على وحدة الحكومة من حيث تكوينها من حزبٍ واحد أم ائتلافية، وكذلك على عدد المرات التي تسحب فيها الثقة من الحكومة أو من الرئيس (حسب نوع النظام)، أو عدد المرات التي يتم فيها تغيير حكومي يبلغ ٥٠% فيكون دليلاً على عدم الاستقرار السياسي، ومن الأمثلة على هذه الظاهرة الأكوادور التي تغير فيها رئيس الدولة (٤١) مرة في حقبة أربعينيات القرن الماضي، وفي الباكستان، تعاقب (٤) رؤساء جمهورية و(٨) رؤساء حكومات في السنوات العشر الأولى من قيام الدولة[١٣].

ب.السلطة التشريعية: تعد السلطة التشريعية الفعّالة التي تقوّم الحكومة وتوفّر لها الجوانب التشريعية اللازمة للنجاح جانباً من جوانب الاستقرار السياسي، إذ يتطلّب الاستقرار تمايز الأبنية المؤسسية السياسية، وتحقيق الفصل بين السلطات، وتولي مؤسسة مستقلّة التعبير عن المصالح المختلفة من جهة، ومراقبة السلطة التنفيذية من جهة أخرى، ويتمثل عدم الاستقرار السياسي في هذا الجانب بعدد مرات استقالة أو إسقاط عضوية نائب، أو حل البرلمان بالكامل[١٤].

ج. الدعم الشعبي: فالشرعية (الدعم الشعبي) تساهم في استقرار العلاقة بين الحكام والمحكومين، وتقود على استقرار المجتمع بالكامل، فالشرعية كما أشار (ماكس فيبر) (Max Weber) هي أساس الحكم المستقرّ[١٥].

٢. الصراع الداخلي

يُقيّم هذا المحور العنف السياسي في البلاد وأثره في الحكم، إذ يمنح المؤشر أعلى الدرجات إلى الدول التي لا تكون فيها المعارضة مسلحة، أو معارضة مدنية منغمسة بأعمال عنف مع الحكومة بشكل مباشر أو غير مباشر، وتنخفض درجة تقييم الدولة كلما كانت تعاني من حروب أهلية مستمرة، وهذا المحور يعتمد على وجود ثلاث عناصر[١٦]:

أ. وجود حروب أهلية أو احتمال أو تهديد بحدوث انقلاب.

ب.وجود الإرهاب أو العنف السياسي (اغتيالات سياسية مثلاً).

ج. اضطراب مدني.

٣. الصراع الخارجي

يُقيّم هذا المحور المخاطر التي يشكلها التهديد الخارجي على الحكم، بدءً من الضغوط او التهديدات السياسية (الضغوط الدبلوماسية، حجب المساعدات، القيود المفروضة على التجارة، وغيرها) ووصولاً إلى الضغوط المسلحة (من النزاعات الحدودية إلى الحرب الشاملة)، ويتكون هذا المحور من ثلاثة عناصر فرعية[١٧]:

أ. الحرب

ب. الصراعات الحدودية أو العابرة للحدود.

ج. الضغوط الخارجية.

٤. التوترات العرقية والإثنية

يُقيّم هذا المحور التوترات والنزاعات الداخلية التي يكون سببها انقسامات عرقية أو دينية، وفي حال وجود هذا النوع من النزاعات تكون درجة الدول متدنّية في التقييم، وتعلو هذه الدول في التصنيف تلك الدول التي تعاني من جماعات معارضة عرقية أو دينية متعصّبة غير مستعدة لتقديم التنازلات، ومن ثم تأتي البلدان التي تكاد تكون فيها تلك التوترات معدومة[١٨].

ولابد من الإشارة إلى أن ظاهرة الاستقرار السياسي وغياب العنف تتكون من أجزاء محددة قد لا تكون مجتمعة في دولةٍ ما، أو لا تكون مرتبطة مع بعضها بشكل كبير، إذ يمكن لدولة أن تعاني من تراجع بأحد المؤشرات الفرعية، إلا أنها تحاول تدارك هذا التراجع بالتقدم في بقية المؤشرات.

المبحث الثاني

قنوات تأثير الاستقرار السياسي وغياب العنف في التنمية الاقتصادية

يلاحظ أن سيادة ظاهرة عدم الاستقرار السياسي والعنف في العديد من الدول على مدى طويل يؤثر سلباً على الأداء الاقتصادي، إلا أن هذه النتيجة لابد في البحث في أسبابها، أي كيف يتم ذلك التأثير، وعلى الرغم من أن سببية التأثر متعاكسة، أي أن الاستقرار السياسي وغياب العنف يؤثر في التنمية، فإن النجاح في التنمية وتحسن مستوى الرفاه يساعد على تحقيق الاستقرار السياسي وغياب العنف، إلا أنه يمكن القول أن بداية التغيير لابد أن يكون الاستقرار السياسي وغياب العنف، ويمكن إيجاز قنوات أو وسائل التأثير بما يأتي:

أولاً: من خلال الاستثمار

تتفوق الأسواق الناشئة والحديثة التكوين على الأسواق المتقدمة في توقعات النمو المحتملة، إذ نمت الأولى (٥.٧%) والأخيرة (١.٤%) عام ٢٠١٢[١٩]، لذلك يُفترض أن تكون الاقتصاديات الناشئة (الدول النامية) من الناحية النظرية أكثر جذباً للمستثمرين والمنتجين، كونها توفر فرص للأرباح ومن خلال توفر الطلب الاستهلاكي الكبير، وما يؤكد ذلك، المسح الذي أجرته شركة (PWC) (Price waterhouse Coopers) والتي تعد واحدة من أكبر الشركات المهنية في العالم، أن (٨٠%) من المدراء التنفيذيين في العالم يأملون في توسيع عملائهم في كل من الصين والبرازيل والهند[٢٠].

إلا أنه من الناحية الواقعية، توفر البيئة المستقرة سياسياً وأمنياً في الدول المتقدمة الحماية لرأس المال، فتُعد عاملاً حاسماً أيضاً في قرار المستثمر، لذلك تحرص الدول النامية على توفير

مثل تلك البيئة، وفي سبيل ذلك تلتزم الكثير من الدول اليوم بمقومات الديمقراطية والحكم الرشيد، فضلاً عن سعي بعض الدول إلى الدخول بتكتلات أقليمية تشترط على الأعضاء الإلتزام بمبادئ الديمقراطية والسياسات والاجراءات المستقرة اللتان تحققان السلم الأهلي في الأقليم ليكون جاذباً لرؤوس الأموال الخارجية ومحافظاً على المحلية منها، كما هو الحال في مجموعة الدول النامية في جنوب أفريقيا (South Africa Development Community)[٢١].

تعاني الدول النامية بشكلٍ عام أشكال مختلفة من عدم الاستقرار السياسي والعنف، فتتعرض أسواقها لخطورة التغييرات السياسية المفاجئة أو غير المنتظمة، أو تلك التغييرات التي يتولى فيها السلطة فريقاً سياسياً مناقضاً للفريق السياسي الحاكم، ويكون متطرفاً، فتُخلق أوضاع طاردة لرؤوس الأموال، إذ تكون معرّضة للمصادرة إما بشكل كلي (التأميم وهو أمر كان يحصل سابقاً)، أو بشكل جزئي (أي تعرّض قيمة الأصل للاستنزاف من السلطة).

إن مجرد الخشية من تولي جهة سياسية السلطة وتسببها بتغيير جوهري غير منظم، يخلق حالة من عدم اليقين، وقد يحصل ذلك حتى في دول متقدمة مثل الانتخابات الفرنسية التي يتنافس على السلطة فيها (اليسار الاشتراكي) و(اليمين المتطرف)، ففوز اليسار قد يقر سياسات ضارة بسياسات الاستثمارات لصالح الطبقة العاملة، أما في الدول النامية، فتشهد دائماً اضطرابات واسعة النطاق تضرّ بالعمليات التجارية والاستثمارية، كما حصل في دول الربيع العربي عام ٢٠١١، كما يمكن أن تحدث اضطرابات محلية من نوع آخر تكون موجهه لصناعة معيّنة تتسبب بخسارة المستثمرين فيها، كما حصل في قطاع التعدين في تشيلي في صيف ٢٠١١[٢٢].

ويمكن إيجاز العوامل التي يؤثر فيها عدم الاستقرار السياسي وغياب العنف في الاستثمار بما يأتي:

١. في الدول غير المستقرة سياسياً ويسود فيها العنف، تكون حقوق الملكية غير محمية بشكل جيد، فالاضطرابات والعنف يتيح لمجاميع متنفذة بأخذ الإتاوات لحماية الملكية، وبخلافه يتم الاستحواذ عليها أو تخريبها[٢٣].

٢. إن حالة عدم اليقين وشح المعلومات، والتغير المستمر في المعطيات في الدول غير المستقرة، يؤديان إلى تأخر اتخاذ القرارات الاستثمارية، في الوقت الذي تتطلب إدارة الاستثمار سرعة في ردة الفعل إزاء التغيرات التي تحصل في الأسواق العالمية[٢٤].

٣. إن خشية المستثمرين من الاستثمار المباشر في الدول غير المستقرة والتي يكون فيها احتمالات انهيار الأسواق كبير، يدفعهم إلى الاعتماد على ما يسمى بالاستثمارات البديلة التي تكون نسب أرباحها أقل ولكن أكثر ضماناً مثل (صناديق التحوط والعقود الآجلة)، وصناديق التحوط هي وسيلة استثمارية يبغي فيها المستثمر الحفاظ على أعلى نسبة ربح ممكنة في حال انخفاض الأسعار، فيتم إنشاء شركة (صندوق تحوط) مهمتها إنشاء محفظة استثمارية تمتلك رؤوس أموال في مختلف المجالات والسلع، وفي أكثر من مكان في العالم، ثم يُعرض هذا الصندوق للبيع أمام المستثمرين، ويمتاز هذا الاستثمار باحتمالية خسارة قليلة، لأن إمكانية الخسارة في بلدٍ ما أو سلعةٍ ما، لا يشكل سوى نسبة بسيطة من الاستثمار الكلي.، أما (العقود الآجلة) فهي عقود يتم إبرامها لبيع أصل معيّن بعد مدة معينة بسعر معين مسبقاً، ويتم اللجوء إلى هذا النوع من العقود من قبل المستثمرين للخشية من انخفاض كبير أو انهيار في الأسعار، فيضمن بذلك سعر مناسب في المستقبل.

٤. إن عدم توفر رأس المال البشري الكفوء في الدول غير المستقرة، يجعل من العوائد الاستثمارية (إنتاجية رأس المال) منخفضة، فحيثما يسود عدم الاستقرار السياسي والعنف يتدنى مستوى التعليم والبحث العلمي والصحة والثقافة...الخ، ما يجعل المنتجين المحليين غير قادرين على منافسة إنتاجية المنتَج في دول أكثر استقراراً[٢٥].

ثانياً: من خلال خفض الإنفاق الحكومي

يستنزف الإنفاق على إدارة الصراعات الخارجية أو الحفاظ على الأمن الداخلي إمكانيات الدول وميزانياتها التي يُفترض أن توجه نحو المشاريع التنموية، فمنذ عام ٢٠٠٨ وحتى عام ٢٠١٤ زادت النفقات الأمنية والدفاعية (١٥.٤%)، إذ زادت كل من التكاليف الناجمة عن زيادة الوفيات نتيجة العنف، وتكاليف النازحين واللاجئين نتيجة العنف، فضلاً عن زيادة تكاليف حفظ السلام كما مبين في الشكل (١).

الشكل (١): حجم الإنفاق لاحتواء العنف في العالم للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٤) بالمليار دولار

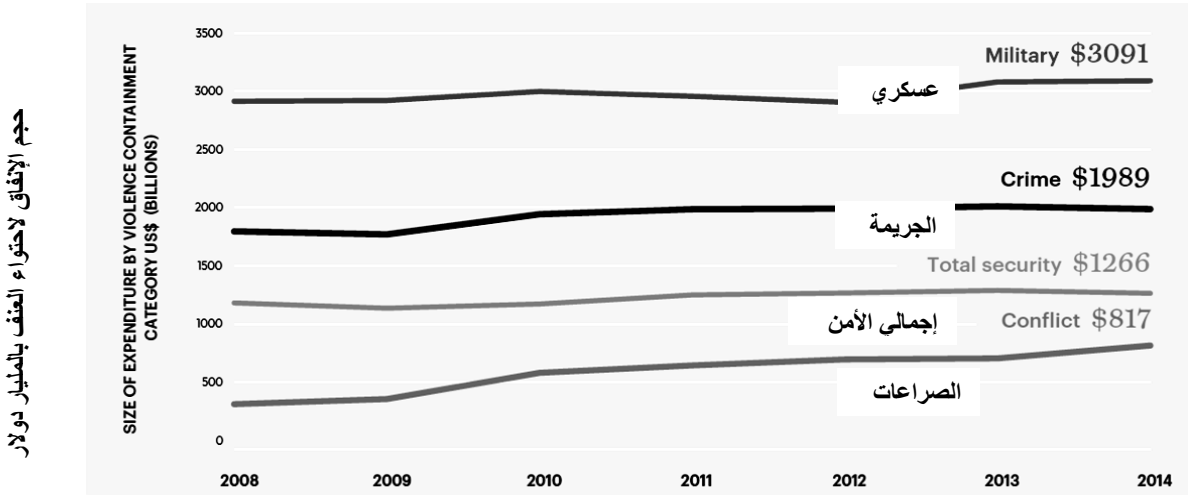

Source: The Institute for Economics and Peace (IEP), 2015 Global Peace Index: measuring peace, its causes and its economic value, P 74

وبعد أن كانت تكاليف النزاعات في العالم عام ٢٠١٤ تشكل (١٣.٤%) من الناتج المحلي الإجمالي للعالم عام ٢٠١٤، وصلت عام ٢٠١٥ إلى (١٣.٦%)، إذ وصل الإنفاق إلى حوالي (١٣.٦) ترليون دولار، أي ما يعادل (١٨٠٠) دولار لكل فرد، فقد شهدت السنوات الأخيرة تدهوراً ملحوظاً في عدم الاستقرار والأمن العالميين، ولاسيّما في منطقة الشرق الأوسط، إذ بلغت أعلى مستوى من العنف من ٢٥ عام، وبلغ اللاجئون والنازحون مستوى لم تشهده المنطقة منذ ٦٠ عام.

وفي تقرير السلام العالمي لعام ٢٠١٦، تمت الإشارة بشكلٍ واضح إلى الموقف الحرج الذي يمر به العالم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الـ(١٦)، (the Sustainable Development Goals) (SDG_S)، وأن الكثير من الأهداف من مثل القضاء على الفقر والمساواة والظلم، مرتبطة بتعزيز السلام والاستقرار وسيادة الحكم المؤسسي[٢٦].

وتشير آخر الإحصائيات أنه في عام ٢٠١٤ كان الاقتصادين السوري والعراقي هما أكثر الاقتصاديات تضرراً نتيجة الإنفاق لمواجهة العنف، إذ يشكل هذا الإنفاق (٥٤%) من الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، بإنفاق الأولى (٢٣.٦) مليار دولار، بما يعادل إنفاق دولار لكل مواطن، أما العراق فينفق (٢٠٦) مليار دولار، بما يعادل (٥) دولار لكل مواطن، وتأتي بعد ذلك كل من أفغانستان وفنزويلا وجنوب السودان كما مبين في الجدول (١)، بينما لا تنفق أيسلندا وكندا واندونيسيا سوى (٢%) من الـ(GDP) وهي أكثر الدول سلاماً.

الجدول (١)

حجم الإنفاق الحكومي لمواجهة العنف

	الدولة	حجم الإنفاق بالمليار دولار	حصة الفرد من الإنفاق بالدولار	نسبة الإنفاق من الناتج المحلي الإجمالي
الدول الأكثر إنفاقاً	العراق	٢٠٢	٦	%٥٤
	سوريا	٢٣.٦	١	%٥٤
	أفغانستان	٢٧	٠.٨	%٤٥
	فنزويلا	٨٠	٢.٥	%٤٣
	جنوب السودان	٨	٠.٦	%٣٥
الدول الأقل إنفاقاً	النمسا	٨.٧	١	%٣
	اندونيسيا	٥٢	٠.٢	%٢
	كندا	٣٢	٠.٩	%٢
	أيسلندا	٠.٣	١	%٢

Source: The Institute for Economics and Peace (IEP), 2015 Global Peace Index: Ten years of measuring peace, p108.

ثالثاً: من خلال مواجهة الفساد

يمكن تقسيم علاقة الاستقرار السياسي وغياب العنف مع الفساد إلى ثلاث مراحل أو أجزاء، الجزء الأول يمثل علاقة عدم الاستقرار السياسي المتمثل بثبات الحكومات واستمرارها بلا تغيير وغياب العنف الظاهري في ظل نظام دكتاتوري، أما الجزء الثاني فهو حالة الاستقرار

السياسي وغياب العنف في نظام ديمقراطي، والجزء الأخير (الثالث) هو حالة التغييرات الحكومية الكثيرة الناتجة عن الاضطرابات والانقلابات غير الدستورية، أو التغييرات الحكومية المتتابعة وغير المنتظمة في ظل نظم ديمقراطية، إذ تشير الدراسات إلى تزايد الفساد في الجزئين الأول والثالث، وانخفاضه في الجزء الثاني فقط، فتكون العلاقة على شكل حرف (U) كما مبين في الشكل (٢).

مما لا شك فيه أن عدم الاستقرار السياسي المتمثل باستيلاء غير شرعي على الحكم، واستخدام العنف من قبل السلطة للاستمرار، يقدمان الحافز لشاغلي الوظائف العامة للانخراط في السلوك الفاسد، بينما قناعة المسؤول باحتمال فقدان منصبه بشكل طبيعي يقيد فرصه للقيام بذلك، ومن جانب آخر، فإن العديد من المشاريع المربحة التي تولد هذا الريع، مثل استغلال مورد طبيعي في الدولة، أو إبرام العقود المشبوهه لإنجاز المشاريع، غالبا ما يستغرق وقتاً طويلاً لتحقيق عوائد نقدية كاملة، ومن ثم يمكن أن يتوقف ريع الشركات المستفيدة من الفساد إذا تمت إزالة المتنفذين الحاليين، أو إذا كانت المعارضة لديها القوة الكافية لمنع المشروع المشبوه، وبذلك فإن الأمر الحاسم في تفشي الفساد هو ما يُدعى خطأً بالاستقرار السياسي (وهو في الحقيقة جمود النظام الدكتاتوري)، وهذا النوع من الفساد يكون على شكل استغلال النفوذ والمحسوبية في منح التراخيص والعقود، وما يحدد حجم الفساد هنا هو (الطلب)، أي رغبة القطاع الخاص برشوة صاحب الوظيفة العامة[٢٧].

الشكل (٢): العلاقة بين الاستقرار الحكومي والفساد

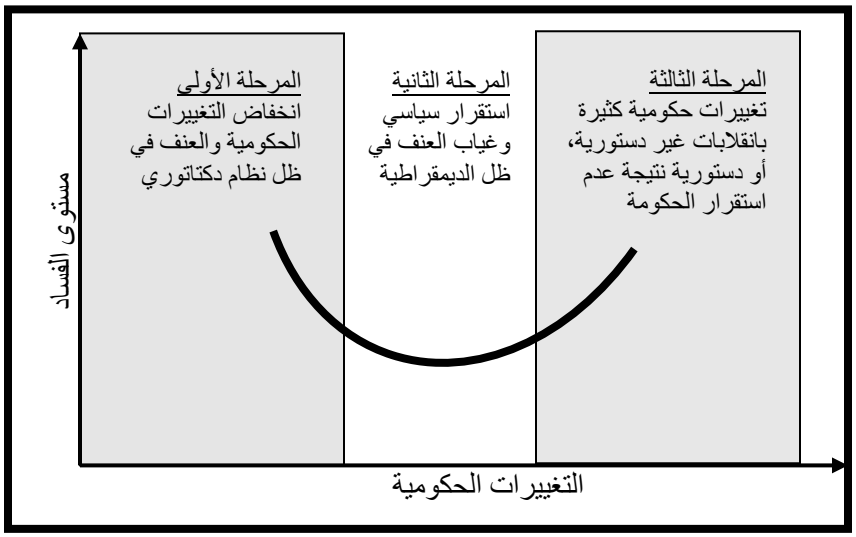

Source: Filipe R. Campante and others, Instability and the Incentives for Corruption, Harvard University, January, 2008, p2.

ومن جانب آخر، فإن أنواع أخرى من الفساد يتحكم في حجمها (العرض)، أي عرض صاحب الوظيفة العامة تقديم الخدمات غير الشرعية بمقابل، أطلق عليها الباحث (مانكور اولسن) (Mancur Olson) عام ١٩٩١ بـ(العصابات الجوالة)، فيها يكون شاغل الوظيفة العامة الغير مستقر للغاية، من الأمثل له لتحقيق الربح، سرقة أكثر ما يمكن اليوم بدلاً من ترك ما يمكن كسبه من الفساد للمستقبل، نظرا لعدم تيقنه بشأن ما اذا كان سيبقى في السلطة غداً، فيمكننا أن نتوقع الفساد في هذه الحالة بشكل الاختلاس المباشر (تحويل الموارد العامة مباشرةً إلى شخص)[٢٨].

وتنطبق الكثير من نماذج الفساد على هذه العلاقة في مختلف مراحلها، فنوع الفساد المعتمد على (العرض) –أي التغيير ات الحكومية الكثيرة– نجده في أنموذج البرازيل أوائل عقد

التسعينيات، وكذلك في باكستان، أما النوع الثاني المعتمد على (الطلب)، فنجده في نماذج استبدادية مثل المكسيك إبان حكم الحزب الثوري المؤسسي (Institutional Revolution party)، وكينيا تحت حكم (دانيال موي)–(Daniel Arap Moi)، وأندونيسيا تحت حكم (سوهارتو)–(Suharto)، إذ يستمر الحكم لمدة طويلة، يحتكر خلالها القابضون على السلطة الوظائف الهامة ذات ريع الفساد العالي[٢٩].

رابعاً: من خلال مواجهة التضخم

من المعروف أن التضخم هو واحد من أهم أسباب الاضطرابات والأزمات الاقتصادية، ولاسيّما إذا كان ذلك التضخم متذبذب، إلا أن هذا المسبب يدفع إلى سؤال أكثر عمقاً، وهو عن أسباب حدوث التضخم، وعلى الرغم من أن أكثر البحوث ذات الطابع الاقتصادي الصرف تعزوه إلى السياسات المالية والنقدية الخاطئة، إلا أن الرؤية الأكثر شمولاً تشير إلى أهمية تناول راسمي تلك السياسات بالبحث، ومعرفة الدوافع التي تدفعهم لاتباع سياسات اقتصادية معينة دون أخرى.

ويلعب الاستقرار السياسي وغياب العنف أثراً كبيراً في مواجهة ظاهرة التضخم من خلال:

١. الهيكلية الاقتصادية: بينت واحدة من الدراسات الساعية لمعرفة أثر الاستقرار السياسي وغياب العنف في التضخم، أن الدول التي يكون فيها أكبر نصيب للفرد من الدخل من التصدير، وهي الدول التي تمتاز بالانفتاح التجاري، ويكون فيها مساهمة القطاع الزراعي في الدخل صغيراً، تكون أكثر قدرة على استخدام السياسات الضريبية لمواجهة التضخم، وبالعكس فإن الاقتصاديات ذات كلف الإنتاج العالية، أو ذات التكنولوجيا الواطئة (المعتمدة على القطاع الزراعي)، يكون فيها التهرب الضريبي أكبر، والسياسات

الضريبية غير فعّالة، وتلجأ إلى الإصدار النقدي لتمويل نفقاتها بدلاً من اللجوء إلى الضرائب، ما يزيد حالة التضخم[٣٠].

٢. الحكومات الدكتاتورية: يلعب عدم الاستقرار السياسي المتمثل بالحكومات الدكتاتورية وما تعانيه من أزمات واضطرابات تتسبب في مزيداً من الإنفاق العسكري وعلى قوى الأمن الداخلي والسجون، وهو إنفاق غير إنتاجي، ما يزيد من المعروض النقدي في ظل ثبات الإنتاج، وهو أهم مظهر من مظاهر التضخم النقدي.

٣. التغييرات الحكومية: في الدول التي تعاني فيها الحكومات من القلق الدائم من احتمالية التغيير وسحب الثقة، غالبا ما تضع السياسات الاقتصادية ذات الأهداف القصيرة الأجل، ما يجعلها سياسات غير منتظمة، يصعب معها الحفاظ على معدلات تضخم ثابتة[٣١].

٤. ضعف الحكومات: عندما تكون الحكومات ضعيفة وغير مستقرّة، نادراً ما يمكنها مقاومة الطلب الكبير على زيادة النفقات الحكومية من جهة، وتخفيض العبء الضريبي من جهة أخرى، ما يزيد من معدلات التضخم.

٥. سوء المؤسسات: تركز بعض الأبحاث على الخلل الذي يعتري المؤسسات السائدة في الدول غير المستقرة والتي يسود فيها العنف، إذ تنعدم فيها الآليات لضمان الملكية، وضمان تنفيذ العقود، فترتفع تكاليف الإنتاج (تكاليف الأمن وحماية الملكية)، ما يقلل من الأرباح، ومن ثم من إمكانية فرض ضرائب قادرة على مواجهة التضخم[٣٢].

٦. تأخير برامج الإصلاح: في ظل الاستقطابات السياسية والايديولوجية التي تعد سمة من سمات عدم الاستقرار السياسي، تكون الحكومات والكتل البرلمانية مفتتة، ما يؤخر تنفيذ برامج مواجهة التضخم (برامج الاستقرار والتكييف الهيكلي)[٣٣].

المبحث الثالث

تقدير أنموذج قياسي لتحديد مقدار تأثير الاستقرار السياسي وغياب العنف في التنمية

تتجه الكثير من البحوث إلى التعبير عن العلاقات بين المتغيرات بنماذج رياضية تعبر عن سلوك المتغير التابع عند حدوث تغيير في المتغير المستقل، ليعطي ترجمة للعلاقة النظرية بشكل رياضي، فتنتج معادلة تصف هيكل الأنموذج الذي يربط المتغيرين.

وبعد أن تم توضيح علاقة التأثير نظرياً من الناحية المنطقية سببية التأثير)، من خلال تبيان قنوات التأثير، يهدف البحث إلى تقدير العلاقة كمياً بين ظاهرتي الاستقرار السياسي وغياب العنف من جهة والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، بناءً على بيانات (٨٠) دولة لعام 2016 والمبينة في الجدول (٣)، ليتضح مقدار تزامن التغير في التنمية مع التغير في الاستقرار السياسي والعنف، وللتوصل إلى إثبات إحدى الفرضيتين:

فرضية العدم: أن لا أثر معنوي للاستقرار السياسي وغياب العنف في التنمية $H_o: \beta_1 = 0$

الفرض البديل: أن هناك أثر معنوي للاستقرار السياسي وغياب العنف في التنمية $H_1: \beta_1 \neq 0$

الجدول (٣): بيانات (٨٠) دولة لمؤشري الاستقرار السياسي والتنمية لعام 2016

	أسم الدولة	الاستقرار السياسي	التنمية		أسم الدولة	الاستقرار السياسي	التنمية
استقرار سياسي وغياب عنف قليل	Sudan	40.34091	47.9	استقرار سياسي وغياب عنف عالي	Suriname	70.07576	71.4
	Congo, Dem. Rep.	41.66667	43.3		Colombia	70.83333	72
	Syrian Arab Republic	42.23485	59.4		Romania	71.40152	79.3
	Pakistan	46.21212	53.8		Australia	72.34848	93.5

	Nigeria	49.24242	51.4		Slovak Republic	72.53788	84.4
استقرار سياسي وغياب عنف قليل	Iraq	50.18939	65.4		Slovenia	72.53788	88
	Uganda	52.27273	48.3		Argentina	72.72727	83.6
	Bangladesh	55.87121	57		Albania	73.29545	73.3
	Guyana	56.06061	63.6		Italy	73.29545	87.3
	Papua New Guinea	57.19697	50.5		Malaysia	73.48485	77.9
	Moldova	57.19697	69.3		United States	74.24242	91.5
	Guatemala	57.95455	62.7		Korea, Rep.	75	89.8
	India	58.14394	60.9		Portugal	75	83
	Indonesia	59.4697	68.4		Japan	75.18939	89.1
ـــــ استقرار سياسي وغياب عنف متوسط ـــــ	Libya	60.60606	72.4		Panama	75.37879	78
	Sri Lanka	60.60606	75.7		Sweden	75.37879	90.7
	Thailand	60.98485	72.6		Austria	75.75758	88.5
	Algeria	61.17424	73.6		Czech Republic	75.75758	87
	Venezuela, RB	61.74242	76.2		Hungary	75.75758	82.8
	Jordan	62.31061	74.8		New Zealand	75.94697	91.3
	China	62.31061	72.7		Kazakhstan	76.51515	78.8
	Morocco	64.20455	62.8		Germany	76.89394	91.6
	Serbia	64.77273	77.1		Lithuania	76.89394	83.9
	Armenia	64.96212	73.3		Mongolia	77.65152	72.7
	Egypt, Arab Rep.	65.15152	69		Iceland	78.59848	89.9
	Bahrain	65.5303	82.4		Ireland	78.59848	91.6
	Brazil	65.90909	75.5		Hong Kong SAR, China	78.78788	91
	Philippines	66.66667	66.8		United Arab Emirates	78.78788	83.5
	Tunisia	67.42424	72.1		Netherlands	78.97727	92.2

	Belarus	67.42424	79.8		**Norway**	78.97727	94.4
	Bulgaria	67.61364	78.2	استقرار سياسي وغياب عنف عالي جداً	**Poland**	79.54545	84.3
	Ecuador	67.99242	73.2		**Malta**	79.92424	83.9
	Estonia	68.37121	86.1		**Uruguay**	80.68182	79.3
	Azerbaijan	68.75	75.1		**Switzerland**	81.43939	93
	Gabon	68.75	68.4		**Costa Rica**	81.81818	76.6
	Trinidad and Tobago	69.12879	77.2		**Finland**	81.81818	88.3
	South Africa	69.12879	66.6		**Cuba**	81.81818	76.9
	Chile	69.69697	83.2		**Qatar**	82.95455	85
	Kuwait	69.69697	81.6		**Luxembourg**	83.33333	89.2
|	**Sudan**	40.34091	47.9		**Brunei Darussalam**	83.52273	85.6

Source: - Political Risk Services Group (PRS). www.prsgroup.com

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، لمحة عامة: تقرير التنمية البشرية (التنمية في كل عمل)، PBM Graphics، الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٣٠.

أولاً: توصيف البيانات

سيتم التعبير عن الاستقرار السياسي وغياب العنف بمؤشر خدمة المخاطر السياسية (PRS) المتكون من (١٠٠) درجة، أما التنمية الاقتصادية فسيتم التعبير عنه بمؤشر التنمية البشرية، وهو مؤشر متكون من (١٠٠) درجة، ويكمن سبب اختيار هذا المؤشر للتعبير عن التنمية الاقتصادية إلى أن حقيقة التنمية لا تعني زيادة الإنتاج (النمو)، وإنما هي عملية أكثر شمولاً تتضمن الجوانب الاجتماعية والثقافية وغيرها، لذلك فإن مؤشر التنمية البشرية يعبّر عن ثلاث مؤشرات فرعية هي متوسط دخل الفرد، الخدمات الصحية، وقطاع التعليم كما مبين في الشكل (٣).

الشكل (٣): حساب دليل التنمية البشرية

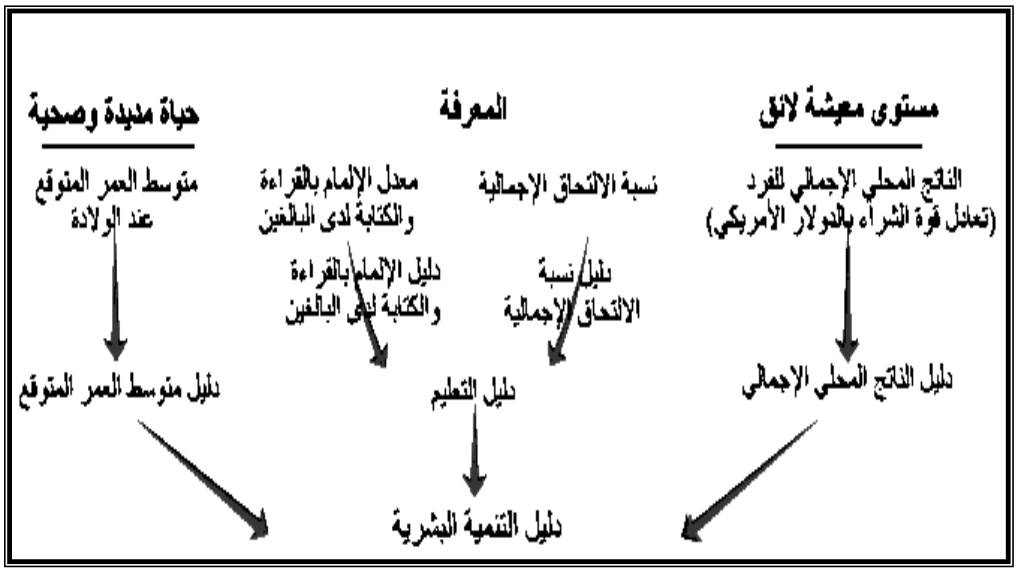

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٧-٢٠٠٨: محاربة تغير المناخ (التضامن الإنساني في عالم منقسم)، شركة الكركري للنشر، لبنان، ص٣٤٣.

ثانياً: تقدير الانحدار الخطي البسيط (العلاقة الخطية)

يتم تمثيل العلاقة بين ظاهرتي الاستقرار السياسي وغياب العنف من جهة والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى، بحيث يكون الأول هو المتغير المستقل ويمثله المحور السيني، والثاني هو المتغير التابع ويمثله المحور الصادي كما مبين في الشكل (٤)، ويتم تمثيل كل دولة من دول الأنموذج الـ(٨٠) بنقطة تمثل زوج مرتب (درجة الاستقرار السياسي وغياب العنف، درجة التنمية الاقتصادية) فينتج ما يسمى بشكل الانتشار[٣٤].

الشكل (٤): شكل العلاقة بين الاستقرار السياسي وغياب العنف وبين التنمية الاقتصادية

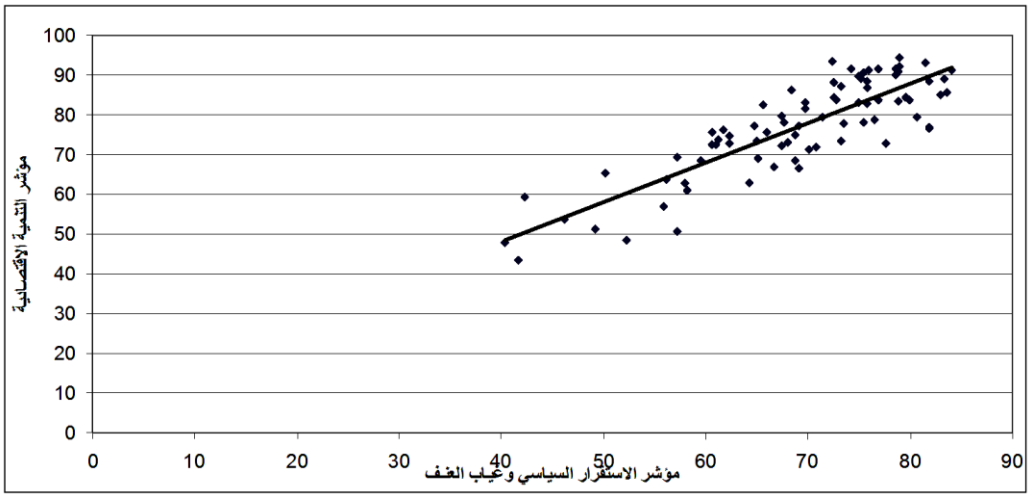

المصدر: الشكل من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (٣).

ويمثل الخط المستقيم (خط الانحدار البسيط) أبسط صورة للعلاقة بين المتغيرين التابع والمستقل المذكورة آنفاً.

$$D_{ev} = 0.0876 + 0.9874\ PS$$

حيث: (D_{ev}) التنمية، و (PS) الاستقرار السياسي وغياب العنف.

الجدول (٢): معلمات الأنموذج القياسي

المتغير	المعاملات	الخطأ العشوائي	اختبار t	الدلالة	F=	مستوى الدلالة
الحد الثابت	0.0876	0.048532106	1.80496162	0.07	201.6415	٠.٠٠٠
الاستقرار السياسي	0.9874	0.069533134	14.2000528	٠.٠٠٠		

المصدر: الجدول من إعداد الباحث باستخدام برنامج SPSS

وتشير معادلة الانحدار أن معامل الانحدار (ميل الخط المستقيم) (٠.٩٨)، ما يعني أنه عندما يزداد المتغير المستقل (الاستقرار السياسي وغياب العنف) درجة واحدة، تزداد التنمية (٩٨%) من الدرجة، وبحساب معامل الارتباط (r) يتبين أن العلاقة بين المتغيرين علاقة إيجابية قوية (٨٤.٩%) كما مبين في الجدول (٢)، أما معامل التحديد (R^2) فبلغ (٧٢%)، ما يعني أن (٧٢%) من التغيرات التي تحصل في التنمية في الدول الأنموذج هي ناتجة عن التغير في الاستقرار السياسي وغياب العنف، وذلك من خلال أثره في الاستثمار والفساد ولإنفاق الحكومي والتضخم، الأمر الذي يتفق مع فرضية البحث، والجانب النظري. كما تشير قيمة (F) المحتسبة إلى القوة التفسيرية للأنموذج بشكل عام وهي كبيرة (٢٠١.٦)، وقيمة (t) المحسوبة تشير إلى معنوية المعالم المقدرة، كما يشير مستوى الدلالة المنخفض لكل من (F) و(t) أن الأنموذج ذا معنوية عالية عند مستوى ثقة (٩٥%)، ولذلك نرفض فرضية العدم ونقبل بالفرض البديل (أن للاستقرار السياسي وغياب العنف أثر في التنمية الاقتصادية) وفق الآلية المبينة في الشكل (٥).

الشكل (٥): مسار تأثير الاستقرار السياسي وغياب العنف في التنمية الاقتصادية

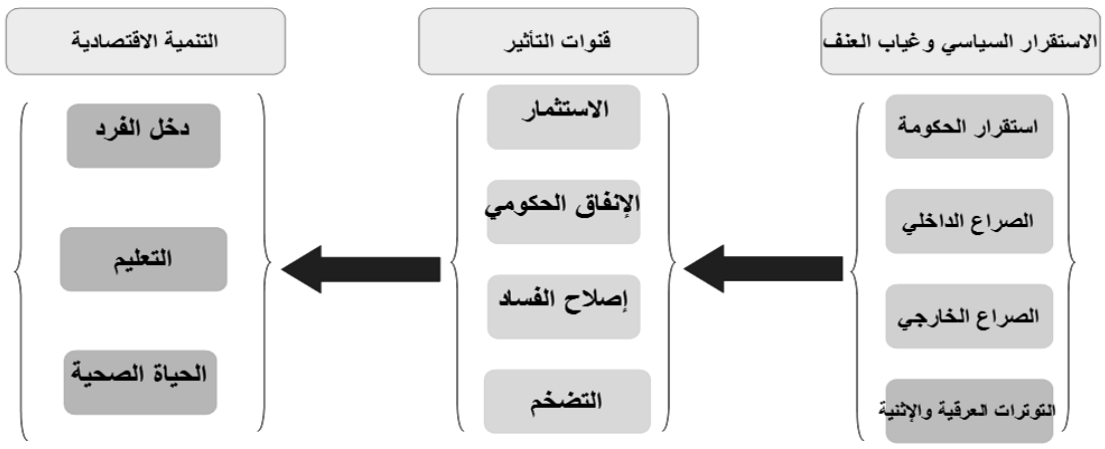

المصدر: الشكل من إعداد الباحث

الهوامش

* تناولت بحوث عديدة حالة عدم الاستقرار السياسي في دول مثل العراق، السودان، عُمان، الاردن، ماليزيا وجنوب السودان...الخ

(١) محمد بن مكرم بن علي أبن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ج ١، ص٣٥٧٩.

(2) Jean Erik lane and svante arson, politics and society in western Europe, sage publication, 4 th edition, London, 1999, p294.

(٣) عزو محمد عبد القادر، مفهوم عدم الاستقرار السياسي في الدولة، الحوار المتمدن، ع ٢٨٩، ٢٠٠٨/٢/١٢ www.ahewar.org

(٤) الجيلاني بن الحاج يحيى وآخرون، القاموس الجديد الألفبائي، الأهلية للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، تونس، ١٩٩٧، ص٣٢٠.

(٥) خالد حنفي علي، الاستراتيجية الجديدة لأمريكا في أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام الدولية، ع ١٥٣، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٣٠.

(٦) سالم القمودي، سايكولوجية السلطة، مؤسسة الانتشار العربي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٠، ص١١٨.

(٧) حمدي عبد الرحمن حسن، العسكريون والحكم في أفريقيا، مركز دراسات المستقبل الأفريقي، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٢٤.

(٨) حجازي عبد الحميد الجزار، العوامل الاقتصادية العوامل الاقتصادية وظاهرة عدم الاستقرار السياسي في الكويت، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العددان ٦٣-٦٤، صيف خريف ٢٠١٣، ص١١٦.

(9) -Daniek Kaufman and other, the worldwide governance indicators: Methodology and analytical Issues, global economy and development at brooking institution, September, 2010, p4.
-Llewellyn D. Howell, Handbook of country and political risk analysis, third edition, the PRS group, new York, 2001.

(10) world bank, Worldwide Governance Indicators (WGI), www.govindicators.org

(11) Political Risk Services Group (PRS). www.prsgroup.com
(12) Aon Risk Solution, 2016 political risk map, global broking/ crisis management, U.K, 2016, p6.
(١٣) جلال معوض، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية في الدول النامية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، آذار، ١٩٨٣، ص١٣٢.
(١٤) عبد الحميد الموافي، عمان: بناء الدولة الحديثة، القليوبية، مطابع الأهرام التجارية، ٢٠٠٢، ص٤١٦.
(١٥) ناجي عبد النور، المدخل إلى علم السياسة، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧، ص١٣١.
(١٦) للمزيد يُنظر: عبد الرحمن خليفة، أيديولوجيا الصراع السياسي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٩.
(١٧) ثناء فؤاد عبد الله، الدولة والقوى الاجتماعية في الوطن العربي: علاقات التفاعل والصراع، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠١، ص٣٥٣.
(١٨) للمزيد يُنظر: نيفين مسعد عبد المنعم، الأقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٩٠.
(19) I.M.F, world Economic outlook: growth resuming, dangers remain, Washington, APR, 2012, p2.
(20) Courtney richert Mc Caffrey and others, Resilience: reprinted from resilience, a journal of strategy and risk, PWC, p 18.
(21) Yani Karavasilev, political stability and FDI in SADC: a love-hate relationship, south African peace and security, www.blogger.com
(22) Courtney richert Mc Caffrey and others, op, cit, p 18.
(23) Hadhek Zouhaier and Mohamed Karim, Interaction between political instability and investment, journal of economics and international finance, Vol. 4, 22/January, 2012, p1.
(24) Anderew B. Abel and jonice C. Ebely, the effects of irreversibility and uncertainty on capital accumulation, journal of monetary economics 44, published by Elsevier science, 1999, p 339.

(25) Nauro F. Campos and Jeffrey B. Nugent, aggregate investment and political instability: an economic investment, the London School of economic and political science, August, 2003, p 534.
(26) The Institute for Economics and Peace (IEP), 2015 Global Peace Index: Ten years of measuring peace, p3.
(27) Andrei Shleifer and Robert W. Vishny, Corruption, The Quarterly Journal of Economics, Vol. 108, No. 3. (Aug., 1993), pp 600-601.
(28) Mancur Olson, Dictatorship, Democracy, and Development, The American Political Science Review, Vol. 87, No. 3 (Sep., 1993), pp, 567.
(29) Alesina, Alberto and others, Fractionalization, Harvard Institute of Economic Research, Journal of Economic Growth 8(2), June 2002, P25.
(30) Ari Aisen and Francisco José Veiga, Does Political Instability Lead to Higher Inflation? A Panel Data Analysis, **IMF Working Paper,** Monetary and Financial Systems Department, March, 2005 P4.
(31) Alex Cukierman and others, SEIGNORACE AND POLITICAL INSTABILITY, NATIONAL BUREAU OF ECONOMIC RESEARCH, Massachusetts Avenue, Working Paper No. 3199, December 1989, p11.
(32) *Ari Aisen and Francisco José Veiga,* op, cit P4.
(33) *Ari Aisen and Francisco José Veiga*, Political Instability and Inflation Volatility, **IMF Working Paper,** Asia and Pacific Department, September, 2006, p8.
(٣٤) زياد سليم رمضان، مبادئ الإحصاء الوصفي والطبيقي الحيوي، وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ط٦، ٢٠١٠، ص٢٥٣

اثر استعمال استراتيجية(فسر ـ ناقش ـ طبق) في تحصيل مادة الادب القديم لدى طلبة قسم اللغة الكردية

أ.م.د. مهاباد عبد الكريم احمد

كلية التربية/ابن رشد للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد

المستخلص:

يهدف البحث الحالي تعرف أثر استعمال استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) في تحصيل مادة الادب القديم لدى طلبة قسم اللغة الكردية ، تكونت عينة البحث من (٥٤) طالباً وطالبة تم توزيعهم عشوائياً الى مجموعتين مجموعة تجريبية درست باستعمال استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) تألفت من (٢٧) طالبا وطالبة ومجموعة ضابطة درست على وفق الطريقة التقليدية وتألفت من (٢٧) طالباً وطالبة, كافأت الباحثة بين طلبة مجموعتي البحث في متغيرات (العمر الزمني محسوباً بالشهور ,درجات القدرة اللغوية ، درجات اختبار الذكاء) استغرقت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً , اعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً مكوناً من (٣٠) فقرة من نوع (الاختيار من متعدد) وقد اتسم بالصدق واستخرج ثباته بطريقة معامل ارتباط بيرسون وبلغ معامل ثباته (٠,٨٠) , وعند تحليل النتائج احصائياً تبين ان هناك فرقاً ذا دلالة احصائية ولصالح لمجموعة التجريبية التي درست باستعمال استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية .

الكلمات المفتاحية : استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) ، تحصيل، الادب القديم ، قسم اللغة الكردية

Abstract:

The research aims at identifying the Effect of using. Strategy (lnterpreted , Discussed , Applied) in The Collection of Literature students in the Kurdish Language Department .The total number of Students is (54) male students distributed in to two groups, The First group is the experimental group which is taught by (using syntactical stories) and it is (27) students . The second group is the control group which is taught according to the traditional method of

teaching and it is (27) students . The researcher has matched between the two groups by the following variables : the age , (in month's) their intelligence, their parents academic level of education The experiment lasted one semester which is the First academic course . The researcher has constructed a multiple choice test of (٣0) items . The reliability of The test has been calculated and it is (0,80). After processing The results statistically, (T-Test) has shown that there is a statistically significant difference infavour to the experimental group.

Key Word : Strategy (lnterpreted , Discussed , Applied), Achievement Collection of Literature , Kurdish Language Department

الفصل الاول

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث الحالي في ان تدريس الادب في المرحلة الجامعية يواجه صعوبات كثيرة مما يؤدي الى تدنى مستوى الطلبة في مادة الادب و ضعف تمكنهم من مهاراته، وذلك لأسباب منها ما يتصل بالطالب منها ما يتصل بالمادة و منها ما يرتبط بطريقة التدريس و منها ما يتصل بسوء اختيار المحتوى الدراسي ونظم التقويم.

فتدريس الآداب مازال قاصرا عن اداء مهامه و الوصول الى تحقيق اهدافه ، و الطلبة غير قادرين على زيادة تحصيلهم في مثل هذه المادة وهم يفتقرون الى النظرة الفنية مثلما يفتقرون الى التذوق الجمالي للأدب ، وهذا ما اكدته الكثير من الدراسات والادبيات ان هناك ضعفا ظاهراً في تعلم مادة الادب وخصوصاً مادة الادب القديم و كذلك ان مقدار الذخيرة الفنية و المحفوظ من الادب قليل جداً وعلى مختلف المراحل الدراسة كما في دراسة (احمد ، ٢٠١١) و دراسة (علي و امين ،٢٠١٦)

وتلمس الباحثة ضعف فاعلية الطرائق و الاساليب المستعملة من عدد من التدريسين في عرض مواد الادب و يسمع الشكوى تلو الاخرى في هذا الجانب من المهتمين و الباحثين

والمتعلمين ، ومن المشكلات التي تواجه تدريس الادب هو عزوف الطلبة عن الاقبال على حفظ الادب بسبب اختيار طريقة مجدية في تحفيظها للطلبة فيؤدي الى هروب بعضهم من حفظ مادة الادب لكون عملية الحفظ تتم بالإجبار و الضغط النفسي من اتباع اسلوب الترغيب و التشجيع، يشعر الطالب بأن عليه ان يقوم بمهمة صعبة تتطلب منه الانقطاع والتفرغ مدة من الوقت يحس فيها المتعلم انه مقيد محروم من حقه من الحرية . (احمد ، ١٩٨٦ ، ٨٧)

اهمية البحث :

اللغة ظاهرة انسانية وهي وسيلة اتصال بين الفرد و مجتمعه الذي يعيش فيه وهي اداة لنقل الافكار والمشاعر والعواطف و الخبرات وبها تميز الكائن الحي عن بقية المخلوقات .

وتعد اللغة اساس كل حضارة بها تبنى هذه الحضارة وتنقل بواسطتها ما ابدع من المعارف والاكتشافات و الاختراعات ولا تتحرك المجتمعات بدونها (الحمداني، ١٩٨٢، ٥).

واللغة هي الوسيلة الاساسية التي استعملها الانسان منذ القدم في عملية التواصل مع الآخرين ، واستطاع في ضوئها نقل افكاره وتجاربه الحياتية ، لتكون وسيلة بناء حياته الخاصة وبناء مجتمعه فالإنسان بحاجة الى اللغة في المجالات جميعها ، ولا تتوقف الا بتوقف الحياة ، واللغة هي التي تربط بين الشعوب ، وتزيد من ثقافتها وتطوير لغتها (زاير وسماء ، ٢٠١١، ١٩)

ان الحديث عن اللغة واهميتها يقودنا الى الحديث عن اهمية اللغة الكردية شأنها شأن اية لغة حية في العالم لها اصولها ودلالاتها وقواعدها النحوية والصرفية ، ومن اللغات السلسلة و النغمة الغنية بالمفردات ، وهي لغة سحرية وشاعرية اكثر اشعار شعرائهم تمثيل لطبيعتهم الخلاقة . (موكرياني ، ١٩٨٩ ، ١٢)

وتعد الصلة بين فروع اللغة الكردية صلة جوهرية وطبيعية ، لان الفروع جميعها مكملة فيما بينها لتحقيق الغرض الاساسي وهو اتقان التعبير ، وللأدب من بين هذه الفروع اهمية متميزة للصلة الموجودة بين اللغة والادب ، وتأتي اهمية الادب من اهمية اللغة ذاتها ، فالأدب بنصوصه الشعرية والنثرية ما هو الا تعبير اداته اللغة (الدليمي والوائلي ، ٢٠٠٥ ، ٢١٥ . ٢٢٧) وللأدب الاهمية البارزة من بين فروع اللغة الكردية الأخرى بوصفها الوسيلة التي من طريقها يتزود الفرد بثقافة تساعده على تطوير مجتمعه وتجعله يسهم في اشاعة الحياة الديمقراطية والتفاعل مع الأخرين وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك الانساني بنحو عام (فرحان ، ٢٠١١ ، ١٦) .

وبتطور الطرائق التدريسية وتنوعها برزت الكثير من الاساليب التعليمية والتدريسية حيث ادت الدراسات الحديثة والاستراتيجيات التدريسية اهمية كبيرة وعدتها حجر الزاوية في العملية التدريسية ، لأهميتها في ترجمة اهداف المنهج الى القيم و المفاهيم التي تسعى الى تحقيقها (عبد عون ، ٢٠١٣ ،٢٧) وقد اولى التربويون اهتماماً متزايدا في الآونة الاخيرة للاستراتيجيات و الطرائق التدريسية والاساليب و الفعاليات تتجلى في كونها اساسية لكل من الطالب والمنهج والمدرس ، لأنها تؤدي الغاية في اقل وقت ، وايسر جهد يبذلهُ المدرس بالتعاون مع الطالب وكذلك تثير اهتمام الطلبة وميولهم و تحفزهم على العمل الايجابي و المشاركة الفاعلة ، (الركابي ، ٢٠٠٥ ، ٢٨ – ٢٩)

وتعد استراتيجية (فسر – ناقش – طبق) من الاستراتيجيات التي اعتمدتها الباحثة و القائمة على فهم الطالب للمادة المتعلمة ، اذ يتعامل الطالب مع المادة المقدمة له ويحاول تفسير ما فهم من المعلومات و مناقشة ما يصعب عليه فيها مع زملائه و المدرس ثم يقترح حلا للسؤال او المشكلة المقدمة له ثم يطبق ما توصل اليه من حل ليحقق من صحة اجابته ، (زاير و اخرون ، ٢٠١٦، ٢٣٣)

وترى الباحثة ان استراتيجية (فسر – ناقش . طبق) وهي من استراتيجيات التعلم البنائي تجعل المتعلم ذا معنى ، اذ يستعمل الطالب فيها كل خبراته ، ومعارفه السابقة المخزونة في بنيته المعرفية لفهم المعارف الجديدة و بنائها ، وان التعلم وفق هذه الاستراتيجية ينجم عن التفاعل بين المعرفة السابقة و المعلومات الجديدة و مكونات البيئة التعليمية .

وتعد النظرية البنائية من ابرز النظريات التربوية التي يتبناها التربويون حاليا ، باعتبارها فلسفة جديدة في العملية التعليمية و تقود الى معتقدات حول التميز و الابداع في التعليم و التعلم ، و يتميز بدور الطالب هو محور للعملية التعليمية ونشطا بدلا متلقي و دور المدرس هو ميسراً للتعلم بدلا من ناقل للمعرفة (زيتون ،٢٠٠٧، ٢٣)

وقد حددت الباحثة المرحلة الجامعية ميدانا لبحثها لأهميتها باعتبارها المسؤولة عن اعداد الملاكات التعليمية للغة الكردية في المدارس و الاعدادية و الثانوية و تهيئة هؤلاء المدرسين مهنياً و تربوياً وعلمياً.

ومما تقدم آنفا ترى الباحثة ان اهمية البحث تكمن في :

١. اهمية اللغة بوصفها كيان الامة ورمز هويتها ووسيلتها في التعبير عن الافكار والمشاعر.

٢. اهمية اللغة الكردية بوصفها اللغة القومية الثانية في العراق .

٣. اهمية مادة الادب بوصفها مادة دراسيه لها مميزاتها و قيمها التربوية ، تظهر من طريق صقل شخصيات الطلبة الادبية ، و اكتسابهم المعلومات و المهارات في تعلم هذه المادة و تعلمها في المراحل الدراسية اللاحقة .

٤. اهمية الاستراتيجية و الطرائق التدريسية الحديثة التي تنتمي للتعلم البنائي .

٥. اهمية استراتيجية (فسر – ناقش – طبق) بوصفها احدى استراتيجيات التعلم البنائي ، تساعد على بناء شخصية المتعلم بدور المدرس.

٦. اهمية المرحلة الجامعية لأنها تعد القاعدة الاساس للنظام التعليمي وعلى مخرجاتها تعتمد المؤسسات الحكومية والمجتمعية في المستقبل .

ثالثا: هدف البحث و فرضيته :

يهدف البحث الحالي الى تعرف اثر استراتيجية (فسر – ناقش – طبق) في تحصيل مادة الادب القديم لدى طلبة قسم اللغة الكردية .

ولتحقيق هدف البحث و ضعت الباحثة الفرضية الصفرية الاتية :

ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند المستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الادب القديم باستراتيجية (فسر– ناقش – طبق) ، و متوسط درجات تحصل طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية .

رابعا : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي ب :

١. طلبة المرحلة الثالثة الغير الناطقين باللغة الكردية في قسم اللغة الكردية في كلية التربية – ابن الرشد بجامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٧– ٢٠١٨) .

٢. عدد من موضوعات مادة الادب القديم المقرر تدريسها للمرحلة الثالثة للعام الدراسي (٢٠١٧–٢٠١٨) والموضوعات هي (**پێناسەی ئەدەب و جۆرەکانی ئەدەب ، خەسڵەتەکانی شیعری کلاسیکی ، بابا تاهیری عوریان ، مەلا جزیری ، ئەحمەدی خانی ، مەولەوی**)

٣. تستمر التجربة كورساً دراسيا كاملا (الكورس الاول) .

خامسا : تحديد المصطلحات :

اولا : الاثر

١. اصطلاحاً عرفهُ :

شحاته و النجار " محصلة تغيير مرغوب او غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة العملية التعليمية المقصودة " (شحاته و النجار، ٢٠٠٣، ٢٢)

اجرائياً :

هو النتيجة المتحققة بالفعل و المتبقية من جراء تحفيظ طلبة المرحلة الثالثة (عينة البحث) التجريبية على وفق استراتيجية (فسر – ناقش – طبق) والضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية في مادة الأدب .

ثانيا : الاستراتيجية

عرفهُ علي "مجموعة القرارات التي يتخذها المعلم بشأن التحركات المتتالية التي يؤديها في اثناء تنفيذ مهامه التدريسية بغية تحقيق اهداف تعليمية محددة سلفا" (علي ،٢٠١١،١٥٧) .

اجرائياً :

هي الإجراءات التي تتبعها الباحثة عند تحفيظ طلبة المجموعة التجريبية لمادة الأدب المقررة لديهم لتحقيق الاهداف التعليمية في الحصة الدراسية وفقا لخطوات استراتيجية (فسر – ناقش – طبق) .

ثالثا : فسر – ناقش – طبق

عرفه زاير و اخرون بأنها:

"احدى استراتيجيات التعلم البنائي القائمة على فهم الطالب للمادة التعليمة ، اذ يتعامل الطالب مع المادة المقدمة له ، و يحاول تفسير ما فيها من معلومات ، و مناقشة ما يصعب عليه مع زملائه و المدرس ، ثم يقترح حلا للسؤال او المشكلة المقدمة له ،ثم يطبق ما توصل اليه من حل ليتحقق من صحة اجابته "(زاير و آخرون ، ٢٠١٦ ،٢٣٣)

اجرائياً :

وهي احدى استراتيجيات التعلم البنائي تستعملها الباحثة مع طلبة المجموعة التجريبية ، يفسر الطلبة المعلومات المقدمة لهم من قبل الباحث ، وبعدها يناقش ما يجد من صعوبات مع الباحثة من جهة ومع اقرانه من جهة اخرى ، محاولا ايجاد حلاً له . ومن ثم يطبق ما توصل اليه من حلول ليتحقق من صحة اجاباته وذلك بمساعدة الباحث .

رابعاً : تحصيل

عرفه ابو ديه بأنه "مجموع ما اكتسبه الطالب من مهارات و معارف و مواقف و قيم في فترة زمنية معينة ، مقارنة بمجموعة المهارات و المعارف و المواقف والقيم المطلوبة " (ابوديه ،٢٠١١،٢٤٤) .

اجرائيا :

مجموع المعلومات و المهارات التي يحصل عليها الطلبة (عينة البحث) في الاختيار التحصيلي في موضوعات مادة الأدب المقررة دراستها في التجربة .

خامسا : الادب

عرفه غزوان بأنها " تركيب فني من كلمات منتقاة مختارة من لغة طبيعية لها اصولها النحوية و الصرفية و دلالاتها و صورها البلاغية و الجمالية التي تكون شخصيتها الجمالية و اللغوية و التعبيرية المتميزة " (غزوان ،٢٠٠١،٦٢)

اجرائيا :

محتوى مادة الادب من القصائد الشعرية و القطع النثرية المقرر تدريسها لطلبة المرحلة الثالثة ، و يطلب منهم حفظها و تذوقا ادبيا .

الفصل الثاني

المبحث الاول : الاطار النظري

وهي احدى النظريات المعرفية والتي شغلت المفكرين والفلاسفة منذ اقدم العصور في محاولة اعطاء تعريفها او تحديد معناها ، وان بدايات النظرية البنائية شأنها شانه الكثير من النظريات الاخرى ، فقد بدأت كنظرية فلسفية تمتد الى عهد سقراط الا انها تبلورت في صيغتها الحالية في ضوء نظريات وافكار الكثير من المنظرين المعاصرين امثال جلاسر سفيلد و اوزبل و فيجوسكي ، غير ان جان بياجيه هو الذي قدم للبنائية افضل اشكالها حول كيفية اكتساب المعرفة ، بينما يعد ارنست فون و جلاسر سفيلد افضل منظرين البنائية المعاصرين (قطامي ، ٢٠١٣ ، ٢٥٠) وقد ظهرت فلسفات حديثة تعد كل منها اساسا مهما في طرائق التدريس وتستعمل في العمليات التعليمية والتربوية منها (الفلسفة البنائية) التي تشتق منها طرائق تدريسية متنوعة ، ومن مبادى النظرية البنائية المهمة تعتمد على الخبرة السابقة في بناء المعرفة الجديدة لذلك فأن المتعلمين يتعلمون المسؤولية لاكتساب المعرفة في الطريقة البنائية للتعلم (ابو رياش ، ٢٠٠٩، ١١٧)

دور المتعلم من منظور البنائية وهي :

للمتعلم ادوار بحسب النظرية البنائية وهي .

١. **المتعلم النشط** : هو الذي يناقش و يضع الفرضيات و يستقصي المعلومات و يستكشفها ، و يأخذ وجهات النظر المختلفة ، اذ ان المعرفة و الفهم يكتسبان بممارسة الانشطة .

٢. **المتعلم الاجتماعي** : وهو الذي يقوم ببناء المعرفة بشكل اجتماعي عن طريق الحوار مع الاخرين و التفاعل معهم والاستماع الى أرائهم .

٣. **المتعلم المبدع** : وهو الذي يبني المعرفة بشكل ابداعي و يطور مهاراته الابتكارية كالطلاقة و المرونة و الاصالة . (قطامي ، ٢٠١١ ، ٥٣٩)

دور التدريسي من منظور البنائية :

١ . يشجع التعلم التعاوني .

٢. ميسر للمعرفة وليس ناقلاً لها . (عبيد ، ٢٠٠٩ ، ١٠٤ . ١٠٥)

٢. يلاحظ اداء المتعلمين و تفاعلهم و يحدد استجاباتهم و معرفتهم السابقة وبذلك يقدم المساعدة الفاعلة في المواقف التعليمية .

٣. يطرح الاسئلة و يثير المشكلات ويهيأ مواقف التعلم المحيرة لأثارة حسب الاستطلاع لدى المتعلمين و تحفيز افكارهم .

٤. ينظم البيئة التعليمية والتي تساعد على تفاعل المتعلم و بناء المعرفة لديه .

(ياسين وراجي ، ٢٠١٢ ، ٣٢)

من ابرز استراتيجيات التي تقوم على الفلسفة البنائية :

١. استراتيجية اعرف ، نظم ، اجب .

٢. استراتيجية التغير المفهومي .

٣. استراتيجية البيت الدائري .

٤. استراتيجية انتبه ، اعرف ولد العلاقات ، اجب

٥. استراتيجية اسئلتي و اجاباتي المعرفية

٦. استراتيجية التدريس التبادلي .

٧. استراتيجية واجه ، جرب ، قدم الحل

٨. استراتيجية الشكل (٧) .

٩. استراتيجية الامواج المتداخلة للتعلم و التفكير .

١٠. استراتيجية دورة التعلم .

١١. استراتيجية ياكر .

١٢. استراتيجية فسر ، ناقش ، طبق .

(زاير و آخرون ، ٢٠١٦ ، ٢٤٦ . ٢٥٤)

استراتيجية فسر ، ناقش ، طبق :

وهي من استراتيجيات التعلم البنائي القائمة على فهم المتعلم للمادة المتعلمة لذا يتعامل المتعلم مع المادة المقدمة له ويحاول تفسير ما فيها من معلومات ومناقشة ما يصعب عليه مع زملائه وبعدها يقترح حلولا للسؤال والمشكلة المقدمة له ، ثم يطبق ما توصل اليه من حل ليتحقق من صحة اجاباته .

وتكمن اهمية استراتيجية التعلم البنائي ومنها استراتيجية (فسر ، ناقش ، طبق) بأن يجعل المتعلم ذا معنى ، اذ يستعمل الطالب فيها كل خبراته و معارفه السابقة المخزونة في بنيته المعرفية لفهم المعارف الجديدة و بنائها و هذا يتضح ان التعلم على وفق هذه الاستراتيجية ينجم عن التفاعل بين المعرفة السابقة والمعلومات الجديدة ومكونات البيئة التعليمية . (الزلزلي ، ٢٠١٧ ، ١٧)

وتأتي أهمية استراتيجية فسر، ناقش ، طبق من استراتيجيات التعلم البنائي القائمة على فهم الطالب للمادة المتعلمة ويكون الطالب (المدرس) دورياُ بين الطلاب لتعزيز ثقتهم بأنفسهم . وتنمية روح القيادة عندهم ، وبذلك يقسم المدرس موضوع الدرس عبر محاور للطلبة ليعددها مسبقا ، ويخصص طالبا لكل محور.

(زاير واخرون ، ٢٠١٦ ، ٢٣٤)

خطوات استراتيجية فسر، ناقش ، طبق :

١. يقدم احد المتعلمين مقدمة عن مادة الدرس .

٢. يتفاعل المتعلمون مع المدرس (الطالب) فيناقشونه في ما قدمه من معلومات .

٣. يحاول المدرس ان يوجه المتعلمون الى ربط معلوماتهم السابقة بالمعلومات المقدمة من زميلهم المدرس (الطالب)

٤. يقدم المدرس سؤالا عن المادة المقدمة من المدرس (المتعلم) .

٥. يطلب المدرس من المتعلمين تجريب اجاباتهم عن السؤال للتحقق من صحتها .

٦. يقدم المتعلمون الاجابات المقدمة من زملائهم ثم يختارون الانسب منها .

٧. يقدم المدرس الاجابة النموذجية للسؤال المطروح .

خصائص استراتيجية فسر، ناقش ، طبق :

١. تأكيد بناء معرفة جديدة وليس اعادتها و استرجاعها .

٢. بناء المعرفة ينبغي ان يتم في سياقات فردية من طريق المناقشة و التعاون و الخبرة .

٣. اشتقاق المرامي الرئيسة و الفرعية بوساطة الطالب او من طريق مناقشة المدرس .

٥. يكون دور المدرس مشرفا و موجهاً و قائداً و ميسراً لعملية التعلم .

٦. الاخطاء التي تحدث في اثناء محاولات التعلم توظف في اعادة بناء المعرفة السابقة وترميمها. (العفيف ، ٢٠١٣ ، ٢٥٨)

الادب :

الادب فرع من فروع اللغة الكردية وركن من اركانها ، وان الاساس الذي يبنى عليه الادب هو تمكين الطلبة من تذوق الفن سواء كان شعراً ام نثراً ذلك لأنه يستند الى العمق والشمولية والتحليل والاستنباط والنقد والتأمل فضلاً عن اهميتها في تدريب الطلبة على حسن الاداء وزيادة خبراتهم اللغوية والفنية والثقافية . (زاير وعايز ، ٢٠١١، ٣٤٨) والادب ايضاً هو التعبير باللفظ الجميل عن المعنى الجميل (طاهر ، ٢٠١٠، ٢٤٢) والادب بمعناها العام فهو النتاج الفكري للامة وهو يشمل كل ما انتجه ابناؤنا في مجال العلوم والمعرفة والادب بمعناه الخاص هو تعبير عن تجربة شعورية منبثقة عن تصور معين للحياة وما يجري فيها ويكون الانفعال والتأثير محورا رئيساً فيها . (عطية ، ٢٠٠٧، ٢٦٤)

اهداف تدريس الادب :

١. تدريب المتعلمين على جودة النطق وحسن الالقاء .

٢. تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة وتدريبهم على الفهم والنطق السليم .

٣. تنمية الثروة اللغوية والتذوق الادبي في الطلبة .

٤. توسيع نظرات الطلبة الى الحياة وتعميق فهمهم لها .

٥. تنمية الثروة اللفظية والافادة منها ، في فهم ما يقرأ في الحديث والكتابة كما تعين على الدقة في الفهم والتعبير .(العيسوي، ٢٠٠٥، ٣٠٤)

المبحث الثاني : دراسات سابقة

لم تتمكن الباحثة من ان تحصل على دراسة تناولت اثر استعمال استراتيجية فسر . ناقش . طبق في تحصيل مادة الادب القديم لدى طلبة قسم اللغة الكردية (بحسب علم الباحثة لذا ستعرض الدراسات السابقة التي تمكنت من الحصول عليها والتي لها علاقة بشكل او بآخر) وتناولت الباحثة الدراسات المتعلقة باستراتيجية فسر . ناقش . طبق وبمادة الادب وفيما يأتي عرضا لهذه الدراسات .

أ . دراسات تناولت استراتيجية فسر . ناقش . طبق

١. دراسة الزلزلي

ب . دراسات تناولت مادة الادب

١. دراسة احمد (٢٠١١)

٢. دراسة احمد (٢٠١٤)

٣. دراسة علي وامين (٢٠١٧)

أ . دراسات تناولت استراتيجية فسر . ناقش . طبق

١. دراسة الزلزلي (٢٠١٧)

يرمي البحث الحالي تعرف اثر استراتيجية (فسر . ناقش . طبق)في تحصيل مادة الادب والنصوص عند طلاب الصف الخامس الادبي ، تألفت عينة الدراسة من (٦٤) طالباً ، تم توزيعهم عشوائيا قسمت الى مجموعتين مجموعة تجريبية درست باستراتيجية فسر . ناقش . طبق وتألف (٣٢) طالباً ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية تألف من (٣٢) طالباً ، كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث في متغيرات في (العمر الزمني محسوباً

بالأشهر ، التحصيل الدراسي للآباء والامهات ، درجات اللغة العربية للفصل الثاني) واعدت الباحثة اختبارا تحصيلياً موضوعياً مكونا من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد تم التحقق من صدقه واستخرج ثباته بواسطة معادلة (الفا كرونباخ) وبلغ معامل الثبات (٠،٨٣) وعند تحليل النتائج احصائيا باستعمال الاختبار التائي تبين ان هناك فرقا ذا دلالة احصائية ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية (فسر . ناقش . طبق) .
(الزلزلي ، ٢٠١٧ ، ٢ . ١٢٢)

ب . دراسات تناولت مادة الادب

١. دراسة احمد (٢٠١١)

يهدف البحث الحالي الى معرفة اثر التدريس بطريقة التنقيب الحواري في حفظ النصوص الادبية لدى طلبة قسم اللغة الكردية، اختارت الباحثة المرحلة الثانية في قسم اللغة الكردية . بكلية التربية . ابن الرشد للعام الدراسي (٢٠٠٨ . ٢٠٠٩) ميدان لتطبيق تجربتها ، تألفت عينة الدراسة من (٤٨) طالباً وطالبة ، تم توزيعهم عشوائيا الى مجموعتين مجموعة تجريبية درست بطريقة التنقيب الحواري وتألف (٢٥) طالباً وطالبة ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية تألف من (٢٣) طالباً وطالبة ، كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث في متغيرات في العمر الزمني ، اختبار القدرة اللغوية ، الذكاء ، درجات الاختبار القبلي في حفظ النصوص الادبية ، اعدت الباحثة اختبارا تحصيليا موضوعيا مكونا من (٥٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد والتكميل وقد اتسم بالصدق واستخرج ثباته بواسطة معادلة (الفا كرونباخ) وبلغ معامل الثبات (٠،٨٤) وعند تحليل النتائج احصائيا باستعمال الاختبار التائي تبين ان هناك فرقا ذا دلالة احصائية ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بطريقة التنقيب الحواري . (احمد ، ٢٠١١، ١٦٨. ٢٠٢)

٢. دراسة احمد (٢٠١٤)

يهدف البحث الحالي الى تعرف اثر استخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل مادة الادب لدى طلبة قسم اللغة الكردية ، لتحقيق هدف البحث اختارت الباحثة بصورة قصدية طلبة المرحلة الثالثة بكلية التربية . قسم اللغة الكردية لتكون ميدان لتطبيق تجربتها ، وقد بلغ عدد افراد العينة(٥٦) طالبا وطالبة تم توزيعهم عشوائيا الى مجموعتين مجموعة تجريبية درست باستراتيجية تسلق الهضبة وتألف (٢٨) طالباً وطالبة ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية وتألف (٢٨) طالباً وطالبة ، كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث في متغير(العمر الزمني ، درجات مادة الادب للعام الدراسي السابق ودرجات اختبار الذكاء) واعدت اختبارا تحصيليا مكوناً من (٤٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد والتكميل وقد اتسم بالصدق واستخرج ثباته بواسطة معادلة (الفاكرونباخ) وبلغ معامل الثبات (٨٠، ٠) وعند تحليل النتائج احصائيا باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وعند تحليل النتائج احصائيا تبين ان هناك فرقا ذا دلالة احصائية ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية تسلق الهضبة على المجموعة الضابطة . (احمد ، ٢٠١٤ ، ٨٢١ . ٨٤٨)

٣. **دراسة علي وامين (٢٠١٧)**

يرمي البحث الحالي الى معرفة اثر انموذج درايفر في تحصيل مادة الادب القديم لدى طلبة قسم اللغة الكردية ، بلغ حجم العينة(٦١) طالباً وطالبة بواقع (٣١) في المجموعة التجريبية التي درست مادة الادب القديم بأنموذج درايفر و(٣٠) في المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية وكافأت الباحثتان بين مجموعتي البحث في متغيرات (العمر الزمني ، الذكاء ، درجات الطلبة النهائية للعام الدراسي السابق في مادة الادب) وصاغت الباحثتان (٥١) هدفاً سلوكياً في مادة الادب واعدت اختبارا بعديا مكوناً من سؤالين الاول من نوع الاختيار من متعدد والثاني من نوع التكميل وتم التحقق من صدقه بعرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال اللغة والمناهج وطرائق التدريس

وتم التأكد من ثباته وبعد تطبيق الاختبار على مجموعتي البحث ومعالجة البيانات احصائيا ظهر ان هناك فرق ذو دلالة احصائية لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست على وفق انموذج درايفر (علي وامين ، ٢٠١٧ ، ١. ٢٤) .

موازنة الدراسات السابقة بما يتعلق باستراتيجية (فسر . ناقش . طبق) ومادة الادب والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١) موازنة الدراسات السابقة بما يتعلق باستراتيجية فسر . ناقش . طبق

اسم الباحث	سنة الدراسة	مرمى الدراسة	مكان اجراء الدراسة	جنس العينة	المستوى التعليمي	المادة الدراسية	حجم العينة	اداة البحث	اهم النتائج
احمد	٢٠١١	اثر التدريس بطريقة التنقيب الحواري في حفظ النصوص الادبية لدى طلبة قسم اللغة الكردية	العراق	ذكور واناث	المرحلة الجامعية	النصوص الادبية	٤٨ طالبا وطالبة	اختبار بعدي	وجود فرق ذي دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي درست بطريقة التنقيب الحواري
احمد	٢٠١٤	اثر استخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل مادة الادب لدى طلبة قسم اللغة الكردية	العراق	ذكور واناث	المرحلة الجامعية	الادب القديم	٥٦ طالبا وطال	اختبار بعدي	وجود فرق ذي دلالة احصائية لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية تسلق الهضبة

								بة	
علي	٢٠١٦	اثر انموذج درايفر في تحصيل مادة الادب القديم لدى طلبة قسم اللغة الكردية	العراق	ذكور واناث	المرحلة الجامعية	الادب القديم	٦١ طالبا وطالبة	اختبار بعدي	وجود فرق ذي دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي درست بأنموذج درايفر
الزلزلي	٢٠١٧	اثر استراتيجية فسر . ناقش . طبق في تحصيل مادة الادب لدى طلبة الصف الخامس الادبي	العراق	ذكور	المرحلة الاعدادية	الادب والنصوص	٦٤ طالبا	اختبار بعدي	وجود فرق ذي دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية فسر . ناقش . طبق

جوانب الافادة من الدراسات السابقة :

١. اختيار المنهج المناسب لهذه الدراسة

٢. تنوع الطرائق والاساليب للدراسات التي استعملت في

٣. تحديد الوسائل الاحصائية الملائمة

٤. اختيار اداة الدراسة المناسبة وتطبيقها

٥. الافادة من نتائج الدراسات السابقة في تعزيز وتدعيم ما يتوصل اليه البحث

٦. وضع التوصيات والمقترحات الملائمة.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

اولاً: التصميم التجريبي:

قامت الباحثة باختيار التصميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة والاختبار البعدي وهو تصميم ذو ضبط جزئي اختارته الباحثة كونه مناسبا لطبيعة وظروفه شكل (١) يوضح ذلك .

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الادارة
التجريبية	استراتيجية فسر . ناقش . طبق	التحصيل	اختيار بعدي
الضابطة	–		

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: المجتمع هو جميع المفردات (الوحدات) التي تشترك بصفة واحدة أو عدة صفات وهذه الوحدات قد تكون أجزاء أو اشياء أو قياسات (العتبي والهيتي,٢٠١١ ، ٨٦) .

اختارت الباحثة قصديا طلبة المرحلة الثالثة في قسم اللغة الكردية بكلية التربية ـ ابن رشد / جامعة بغداد ليكون ميدانا لتطبيق تجربتها للأسباب الاتية:

١- ضعف مستوى طلبة المرحلة الثالثة في مادة الادب القديم كونهم غير ناطقين باللغة الكردية

٢- كون الباحثة أحدى تدريسيات قسم اللغة الكردية .

٣- تتكون المرحلة الثالثة من شعبتين والبحث الحالي يتطلب تصميماً تجريبيا مكونا من مجموعتين .

وقد اختارت الباحثة شعبة (أ) عشوائيا لتمثل المجموعة التجريبية التي سيتعرض طلبتها الى المتغير المستقل (استراتيجية فسر_ ناقش_ طبق) عند تدريس مادة الادب القديم في حين مثلت شعبة (ب) المجموعة الضابطة التي سيدرس طلبتها مادة الادب القديم من دون التعرض للمتغير المستقل (استراتيجية فسر _ناقش _طبق) , وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث (٥٤) طالبا وطالبة بواقع (٢٧) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية , وبواقع (٢٧) طالباً وطالبة والمجموعة الضابطة وبعد استبعدت الباحثة الطلبة الراسبين والبالغ عددهم (٤) طالبا وطالبة .

ثانيا :التكافؤ بين المجموعتين

قامت الباحثة بالتكافؤ بين المجموعتين إحصائياً في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة وهذه المتغيرات هي :

(العمر الزمني محسوبا بالشهور , الذكاء , اختيار القدرة اللغوية)

أـ العمر الزمني محسوبا بالشهور

بلغ متوسط أعمار طلبة المجموعة التجريبية (١٥٢,٨٨) شهرا , وبلغ متوسط اعمار طلبة المجموعة الضابطة (١٤٩,٧٧) شهرا , وعند استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الاحصائية , أتضح أن الفرق ليس بذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٠١٤)أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠٠) وبدرجة حرية (٥٢) وهذا يدل على ان مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في العمر الزمني والجدول (٢) يوضح ذلك

جدول (٢) نتائج الاختبار التائي للعمر الزمني لطلبة مجموعتي البحث محسوباً بالأشهر

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	٢٧	١٥٢,٨٨	٧,٨٧١	٦١,٩٦١	٥٢	٠,٠١٤	٢,٠٠٠	غير دالة احصائياً
ضابطة	٢٧	١٤٩,٧٧	٦,٢٨٤	٣٩,٤٩٦				

ب . **اختبار مستوى الذكاء** : بلغ متوسط ذكاء المجموعة التجريبية (١٢,٤٨١) درجة ومتوسط ذكاء المجموعة الضابطة (١٠,٥٩٢) درجة وبعد معالجة البيانات احصائياً باستعمال الاختبار التائي (T-test) لمعرفة الفرق في درجات الذكاء بينهما عند مستوى دلالة (٠,٠٥) كانت القيمة التائية المحسوبة (١,٥٦٠) وهي اقل القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) وبدرجة حرية (٥٢) مما يدل على تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في درجة الذكاء

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	٢٧	١٢,٤٨١	٥,٣٠١	٢٨,١٠٥	٥٢	١,٥٦٠	٢,٠٠٠	غير دالة احصائياً
ضابطة	٢٧	١٠,٥٩٢	٤,٣٥٢	١٨,٩٤٣				

ج . **اختبار القدرة اللغوية** : بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (١٩,٨٥١) درجة وبلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (١٨,١٨٥) درجة وعند استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الاحصائية، اتضح ان الفرق ليس بذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٨٢٨) اقل من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠٠) وبدرجة حرية (٥٢) مما يدل على تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير و الجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي في القدرة اللغوية لدى الطلبة

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
تجريبية	٢٧	١٩,٨٥١	٨٤,٣٦١	٩,١٨٤	٥٢	٠,٨٢٨	٢,٠٠٠	غير دالة احصائياً
ضابطة	٢٧	١٨,١٨٥	٤٥,٥٤١	٦,٧٤٨				

رابعاً: تحديد المادة العلمية:

حددت الباحثة المادة العلمية التي ستدرسها في أثناء التجربة , وضمت الموضوعات الستة من مادة الادب القديم للمرحلة الثالثة للعام الدراسي (٢٠١٧ـ ٢٠١٨) وهي(**پێناسەی ئەدەب و جۆرەکانی ئەدەب ، ، خەسڵەتەکانی شیعری کلاسیکی ،بابا تاهیری عوریان ، مەلا جزیری ، ئەحمەدی خانی ، مەولەوی)**

خامساً: صياغة الاهداف السلوكية:

صاغت الباحثة اهدفاً سلوكية في ضوء الاهداف العامة للمادة والافكار الرئيسية لمحتواها ولمستويات تصنيف بلوم (Bloom) من المجال المعرفي , وقد بلغ عدد الاهداف التي صاغتها الباحثة (٦٢) هدفا سلوكيا عرضت على عدد من المتخصصين في طرائق التدريس

والقياس والتقويم وفي ضوء تلك الآراء والملاحظات حذفت بعض الاهداف وعدل بعضها الاخر حتى اصبحت بشكلها النهائي (٥٢) هدفا سلوكيا.

سادساً: الخطط التدريسية

اعدت الباحثة خططا تدريسية للموضوعات المقرر تدريسها للمجموعتين التجريبية والضابطة على وفق استراتيجية (فسر . طبق . ناقش) والطريقة التقليدية , وقد عرضت نموذجاً منها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين للإفادة من آرائهم وملاحظاتهم , فعدت صالحة بعد اجراء بعض التعديلات عليها واصبحت جاهزة للتطبيق .

سابعاً: اداة البحث

من متطلبات البحث الحالي اعداد اختبار في مادة الادب القديم لذا اعدت الباحثة اختبارا مكونا من (٣٠) فقرة اختبارية , وقد صيغت فقرات الاختبار من (نوع الاختبار من متعدد والتكميل) وذلك لقدرتها على تغطية اجزاء كبيرة من المادة . (كوجك ,٢٠٠٥، ٢٤٥).

ثامناً: صدق الاختبار

يعد الصدق من مواصفات الاختبار الجيد , ويكون الاختبار صادقا اذا كان يقيس ما اعد لأجل قياسه (العساف , ١٩٨٩ , ٤٢٩) , وبغية التثبت من صدق الاختبار فقد تم عرضه على عدد من الخبراء والمتخصصين في اللغة الكردية وطرائق تدريسها , لأبداء ملاحظاتهم حول صلاحية بناء تلك الفقرات , وبذلك فقد تم التثبت من الصدق الظاهري للاختبار .

تاسعاً: التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار

قامت الباحثة بالتحليل الاحصائي لفقرات الاختبار لاستخراج معادلات الصعوبة والقوة التميزية لها وللحكم على مدى صلاحيتها احصائيا للتطبيق , وذلك باختبار عينة استطلاعية من مجتمع البحث مكونة من (٥٤) طالبا وطالبة , في المرحلة الثالثة / قسم اللغة الكردية (الدراسة المسائية) الذين درسوا المادة العلمية نفسها , ويعد تطبيق الاختبار على هذه العينة (الاستطلاعية) وتصحيح اجاباتهم بموجب مفتاح التصحيح , تم ترتيب الدرجات تنازليا من

اعلى درجة الى ادنى درجة , ثم اختبرت العينتان المتطرفتان العليا والدنيا بنسبة (٢٧%) بوصفها افضل مجموعتين لتمثل العينة كلها وستوضح الباحثة اجراءات التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار وكالاتي :

أ- **مستوى صعوبة الفقرات :** بعد ان حسبت الباحثة معامل صعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار الموضوعية , وقد تراوحت صعوبتها (٠,٤٠- ٠,٧٥) وبذلك تعد جميع الفقرات مقبولة من حيث مستوى الصعوبة .

ب- **قوة تميز الفقرات :** بعد ان حسبت الباحثة القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار , وجدتها تتراوح بين (٠,٣٨- ٠,٧٠) اذ تشير الادبيات الى ان الفقرات اذا حصلت على قوة تميزية اكثر من (٠,٢٥) تعد فقرة جيدة (الروسان , ١٩٩٢ , ٩٢) لذا ابقت الباحثة على الفقرات جميعها دون حذف او تعديل .

ثبات الاختبار: يقصد بثبات الاختبار هو استقرار النتائج عبر الزمن أي ان يعطي الاختبار النتائج نفسها اذا ما اعيد تطبيقه على الافراد انفسهم في الظروف نفسها (العزاوي , ٢٠٠٧ , ١٢٩) ولحساب ثبات الاختبار استعملت الباحثة طريقة التجزئة النصفية لان هذه الطريقة هي من اسرع وابسط الطرائق في حساب ثبات الاختبار , وهي تتلافي عيوب بعض الطرائق الاخرى (الكبيسي وربيع ,٢٠٠٨, ٢٩٤) بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٤) وهو معامل ثبات جيد , اذ يعد معامل الثبات جيدا اذ بلغ (٠,٧٠) فأكثر (الطبيب ,٢٠٠٥, ٢٣٧) .

عاشرا: تطبيق التجربة

١- طبق الاختبار على طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في يوم الاحد(١٢ / ١٠ /٢٠١٧) ولغاية (٢٥ / ١ /٢٠١٨) أي انها استغرقت ثلاثة اشهر .

٢- قامت مدرسة المادة بنفسها بتدريس مجموعتي البحث على وفق الخطط التدريسية المعدة من قبل الباحثة .

٣- اجرى الاختبار على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) ملحق ( ) في يوم الاحد واتبعت الاجراءات نفسها في متابعة الاختبار وتصحيحه حيث احتسبت درجة واحدة للإجابة الصحيحة ودرجة الصفر للإجابة الخاطئة .

الفصل الرابع

عرض النتيجة و تفسيرها

عرض النتيجة : تنص الفرضية على انه (ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الادب القديم على وفق استراتيجية (فسر – ناقش – طبق) وبين المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية ، وبعد تطبيق الاختبار وتحليل النتائج احصائيا تبين ان هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين ولمصلحة المجموعة التجريبية التي درست باستعمال استراتيجية (فسر، ناقش، طبق) لان القيمة التائية المحسوبة (٢,٢٦٠) اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠٠) والجدول (٤) يوضح ذلك

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لدرجات مجموعتي البحث في الاختبار البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٧	٢٣,٦٢٩	٦,٢٧٦	٤٨,٢١٦	٥٢	٢,٢٦٠	٢,٠٠٠	دالة احصائيا
الضابطة	٢٧	١٩,٩٦٤	٦,٩٤٣	٣٩,٣٩٦				

تفسير النتائج

تعزو الباحثة تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة للأسباب الآتية :

١. ان التدريس وفق استراتيجية (فسر– ناقش – طبق) يساعد الطلبة على اعادة تنظيم المفاهيم في البنية المعرفية من خلال ربط المفاهيم السابقة بالمفاهيم الجديدة .

٢. فاعلية استراتيجية (فسر– ناقش – طبق) في تدريس مادة الادب بوصفها استراتيجية بنائية تلبي جانبا مهما من دعوات المختصين بضرورة التطور التربوي و استعمال الاستراتيجيات البنائية الحديثة .

٣. تشجع استراتيجية (فسر– ناقش – طبق) الطلبة للبحث عن المعلومة و على بناء معارفهم بأنفسهم وتكوين شخصياتهم من خلال البحث عن المعلومة احدهم يفسر المعلومة ثم يتناقشون فيما بينهم ثم يطبقون ما توصلوا اليه .

٤. حاجز الطلبة الى استراتيجيات تدريسية حديثة و متنوعة و منها (فسر– ناقش – طبق)

الاستنتاجات :

١. فاعلية استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) في تدريس مادة الادب .

٢. اكدت الدراسة ان استعمال استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) في تدريس الادب يسهم في رفع المستوى العلمي للطلبة .

٣. ان التدريس وفق استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) يجعل الطلبة محور العملية التعليمية والمدرس موجها و مشرفا لها .

٤. ان استعمال استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) يشجع الطلبة على بناء معارفهم بأنفسهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم .

التوصيات :

١. الاهتمام الفاعل لطرائق التدريس الحديثة بهدف مواكبة التطور العلمي العام وتنمية القدرات الذهنية لدى الطلبة .

٢. اعتماد استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) في تدريس مادة الادب للمرحلة الثالثة فضلا عن استعمالها في المراحل الاخرى بعد تجريبها فيها .

٣. تنظيم دورات تطويرية لمدرسي اللغة الكردية ومدرساتها بغرض تدريبهم على كيفية استعمال الطرائق والاستراتيجيات التدريسية الحديثة .

المقترحات :

١. اجراء دراسة موازنة بين استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) وبعض الاستراتيجيات الحديثة الاخرى لمعرفة ايهما اكثر فاعلية في رفع تحصيل الطلبة .

٢. اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية اخرى .

٣. دراسة اثر استراتيجية (فسر . ناقش . طبق) في فرع آخر من فروع اللغة الكردية .

المصادر :

١. ابو دية ، عدنان احمد (٢٠١١) **اساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات** ، دار اسامة ، عمان ، اردن .

٢. ابو رياش ، حسين وسليم شريف وعبد الحكيم الصافي (٢٠٠٩) **اصول واستراتيجيات التعلم والتعليم** ، دار الثقافة ، عمان ، الاردن .

٣. احمد ، محمد عبد القادر (١٩٨٦) **طرق تعليم اللغة العربية** ، ط٥ ، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، مصر ،

٤. احمد ، مهاباد عبد الكريم ، اثرا استخدام استراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل مادة الادب لدى طلبة قسم اللغة الكردية ، بحث منشور في **مجلة كلية التربية الاساسية** المجلد (٢٠) ، العدد (٨٢) الجامعة المستنصرية لسنة ٢٠١٤.

٥. ـــــــ أثر التدريس بطريقة التنقيب الحواري في حفظ النصوص الادبية لدى طلبة قسم اللغة الكردية , بحث منشور في **مجلة البحوث التربوية والنفسية** العدد (٢٩) لسنة ٢٠١١ .

٦. الحمداني ، موفق (١٩٨٢) **اللغة وعلم النفس** ، ط١ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل .

٧. الدليمي ، طه علي حسين وسعاد عبد الكريم الوائلي (٢٠٠٥) **اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٨. الركابي ، جودت (٢٠٠٥) ، **طرق تدريس اللغة العربية** ، دار الفكر ، سوريا ، دمشق .

٩. الروسان ، سلامه واخرون (١٩٩٢) **مبادئ القياس والتقويم وتطبيقاته التربوية والانسانية** ، ط١، دار المطابع التعاونية ، عمان ، الاردن .

١٠. زاير ، سعد علي وسماء تركي داخل (٢٠١٣) **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية** ، دار المرتضى للطبع والنشر ، بغداد ، العراق .

١١. زاير ، سعد علي واخرون (٢٠١٦) **التنمية المستدامة وتطبيقات تربوية** ، دار الوضاح للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

١٢. زاير ، سعد علي واخرون (٢٠١٥) **تطبيقات تربوية مقترحة على وفق ابعاد التنمية المستدامة** ، مكتب الامير للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق .

١٣. زاير ، سعد علي وعايز ، ايمان اسماعيل (٢٠١١)**مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها** ، مؤسسة المرتضى للكتاب العراقي للنشر ، بغداد العراق

١٤. الزلزلي ، اكرم غانم عبد الحمزة (٢٠١٧) **اثر استراتيجية (فسر. ناقش . طبق) في تحصيل مادة الادب والنصوص عند طلاب الصف الخامس الادبي** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد .

١٥. زيتون،عايش محمود (٢٠٠٧) **النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

١٦. شحاته ، حسن وزينب النجار (٢٠٠٣) **معجم المصطلحات التربوية والنفسية** ، الدار المصرية اللبنانية ، جامعة عين شمس ،مصر ، القاهرة ..

١٧. طاهر ، علوي عبد الله (٢٠١٠) تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرق التربوية ، المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

١٨. الطيب ، احمد محمد (٢٠٠٥) **الاحصاء في التربية وعلم النفس** ، **المكتب الجامعي الحديث** ، الاسكندرية ، مصر .

١٩. عبد عون ، فاضل ناهي (٢٠١٣) **طرق تدريس اللغة العربية واساليب تدريسها** ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.

٢٠. عبيد ، وليم (٢٠٠٩) المعرفة وما وراء المعرفة ، **مجلة القراءة والمعرفة** ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، ع١، مصر ، القاهرة .

٢١.العتبي ، سامي عزيز ومحمد يوسف حاجم الهيتي (٢٠١١) **منهج البحث العلمي المفاهيم والاساليب والتحليل والكتابة** ، دار الكتب والوثائق العراقية ، بغداد ، العراق .

٢٠.العزاوي ، رحيم يونس كرو (٢٠٠٧) **القياس والتقويم في العملية التدريسية** ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن

٢١ .العساف ، صالح بن حمد (١٩٨٩) **المدخل الى البحث في العلوم السلوكية** ، ط١ ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، السعودية .

٢٢. عطية ، محسن علي (٢٠٠٧)**تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الادائية** ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٢٣.العفيف ، سمية احمد حمدان (٢٠١٣) **تنمية مهارات النقد والتذوق الادبي وفق توجهات النظرية البنائية** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٢٤ .علي ، زيان عبد الكريم امين، فردوس علي ، اثر انموذج درايفر في تحصيل مادة الادب القديم لدى طلبة قسم اللغة الكردية بحث منشور في **مجلة الاستاذ** العدد (٢٢٠) لسنة ٢٠١٧ .

٢٥.علي ، السيد محمد (٢٠١١) **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٢٦. العيسوي ، جمال مصطفى (٢٠٠٥) **طرق تدريس اللغة العربية لمرحلة التعليم الاساس بين النظرية والتطبيق** ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الامارات العربية المتحدة .

٢٧ .غزوان ، عناد ، خلق النص وحرية الابداع ، بحث منشور في **مجلة افاق عربية** العدد (٧) لسنة السادسة والعشرون لسنة (٢٠٠١) .

٢٨. فرحان ، فلاح حسن (٢٠١١) **اثر في اسلوب في حفظ النصوص الادبية واستبقائها عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي** (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، ابن الرشد ، جامعة بغداد

٢٩ .قطامي ، يوسف ، (٢٠١٣) **استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية** ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن .

٣٠. قطامي ، يوسف (٢٠١١) **نماذج التدريس** ، ط١ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٣١.الكبيسي ، عبدالواحد حميد وربيع هادي مشعان (٢٠٠٨) **الاختبارات التحصيلية المدرسية اسس بناء وتحليل اسئلتها** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٣٢ .كوجك ، كوثر حسين (٢٠٠٥) **اتجاهات حديثة في التربية وعلم النفس** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر .

٣٣. موكرياني ، كوردستان (١٩٨٩) **قواعد اللغة الكردية** ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، العراق .

٣٤ .ياسين ، واثق عبدالكريم و زينب حمزة راجي (٢٠١٢) **المدخل البنائي نماذج و استراتيجيات في تدريس المفاهيم العلمية** ، ط١ ، مكتب نور الحسن للطباعة و النشر ، بغداد، العراق .

٣٥ .اليماني ، عبد الكريم على (٢٠٠٩) **استراتيجيات في التعلم و التعليم** ، زمزم ناشرون، عمان ، الاردن .

الملاحق

خطة نموذجية لتدريس مادة الادب القديم لطلبة المرحلة الثالثة باستراتيجية (فسر . ناقش . طبق) للمجموعة التجريبية

الصف : الثالث **الموضوع : الشاعر احمد خاني**

اليوم والتاريخ : **المادة : الادب القديم**

الاهداف العامة :

١. تنمية الثروة اللغوية للطلبة من طريق امدادهم بالألفاظ والاساليب اللغوية الجيدة .

٢. التعرف على تاريخ الادب الكردي ومراحله وعلاقته بالتاريخ السياسي والاجتماعي من القرن السابع قيل الميلادي حتى السابع عشر الميلادي .

٣. تمكين الطلبة من تذوق ما في النصوص الادبية من صور فنية ومعان سامية واساليب رفيعة .

٤. التعرف على الشعراء والادباء الكرد الذين عاشوا في القرن التاسع عشر وتدوين نماذج من اشعارهم .

الاهداف الخاصة : جعل الطلبة قادرين على ان :

١. يقرأوا النص قراءة مضبوطة بالشكل

٢. يتذكروا الاسم الكامل للشاعر

٣. يبينوا الغرض الرئيسي من القصيدة

٤. يوضحوا الكلمات الصعبة الواردة في القصيدة

٥. يتذكروا الاغراض الشعرية التي اشتهر بها الشاعر احمد خاني

٦. يحفظوا ثمان ابيات من القصيدة .

الوسائل التعليمية :

١. السبورة وحسن استعمالها ٢. اقلام ملونة

خطوات الدرس :

اولاً : التمهيد (٥) دقائق

اعطاء مقدمة عن الدرس السابق من قبل احد الطلبة وهو (المدرس) لتهيئة اذهان الطلبة للدرس الجديد من خلال اثارتها بعض الاسئلة عن الموضوع الحالي ، تحدثنا في الدرس السابق عن الشاعر ملا جزيري وقلنا هو مله احمد والمشهور بالشيخ احمد ولد في مدينة جزيرة وعاش في بوتان والتي تقع شمال تركيا ولد في سنة ١٤٠٧ ودرس اصول الفقه والحديث والنحو وتوفي ١٤٨١ وامتازت قصائده بالمدح والتصوف ،وموضوعنا لهذا اليوم هو الشاعر احمد خاني

ثانياً : يتفاعل الطلبة مع الطالب بعد تشجيع المدرس لهم ويتناقشون فيما قدموه عن المعلومات والمهارات التي سبق ان تعلموها والتي لها علاقة بالدرس الجديد (٤) دقائق

التدريسي : جيد ، يمكن توجيه اسئلة لزميلكم

الطالب : من هو الشاعر احمد خاني

التدريسي (الطالب) : هو احمد بن الشيخ الياس

طالب آخر : بماذا اشتهرت قصائده

التدريسي (الطالب) : بالمدح والغزل والوصف وجمال الطبيعة وهو ضليع باللغة والادب العربي والفارسي .

ثالثاً : يحاول التدريسي تنبيه الطلبة الى ربط معلوماتهم السابقة بالمعلومات المقدمة من زميلهم (الطالب) (دقيقتان)

التدريسي تعرفنا في الموضوع السابق عن الشاعر ملا جزيري وتعرفنا الى قصيدته واهم نتاجاته الشعرية والآن شاعر اليوم احمد خاني والذي تكلم عنه زميلكم .

رابعاً : يقدم المدرس سؤالاً عن المادة المقدمة من قبل زميلكم (الطالب) على ان يكون السؤال شمولياً لفكرة عن الموضوع الرئيسي (دقيقة واحدة)

التدريسي : صاحب الفكرة الرئيسة للقصيدة .

خامساً : يقترح الطلبة اجابات متنوعة عن السؤال المقدم من قبل التدريسي وذلك بكتابة كل منهم اجابته في دفتر الخاص (٣) دقائق

الطالب : يتحدث عن افكاره القومية والفلسفية والدينية والتصوفية .

طالب آخر : يمتدح في هذه القصيدة حبيبته زين .

طالب آخر : يتحدث عن السياسة والوطنية والفلسفة والتاريخ .

سادساً : يطلب التدريسي (الباحث) من الطلبة تجريب اجاباتهم عن السؤال للتحقق من صحتها وذلك من طريق (٢٠) دقيقة

١. القراءة الجهرية النموذجية للقصيدة (٣) دقائق تقرأ القصيدة قراءة جهرية واطلب من الطلبة الانتباه الى قراءة القصيدة وتقويم ألسنه الطلبة وتجويد القائهم تمهيداً لفهم المعنى والقصيدة هي :

دەم شەمع دكر ژ بـۆ خۆھ دەمساز

كاى ھەمسەرو ھەڤنشينت و ھەمراز

ھەر چەندى بسوھتنى وەكى من

ئەمانە بگوھتنى وەكى من

گەر شبھەتى من تەژى بگوھتا

دێ من نچۆ دل قەوى نەسوھتا

دەردى من تەژيک بفرقە

ئەو فەرقە ژ غەرب تا بشەرقە

مەشرق تەڤى ئاگرى تە ظاھر

مەغرب ئەز و با طن من ئاگر

٢. القراءة الصامتة للطلبة (دقيقتان)

تقرأ القصيدة من قبل الطلبة قراءة صامتة وذلك اعطيهم فرصة لتلفظ الكلمات الصعبة مع ضرورة مسك القلم الرصاص وتأشير الكلمات والعبارات الغامضة في القصيدة .

٣. شرح عدد من المفردات الصعبة في القصيدة . (٣) دقائق لشرح عدد من المفردات الصعبة الواردة في قصيدة الشاعر .

دەم : بعض الاحيان يسوهتنێ: يحترق

دەمساز : صديق ، رفيق بگوهتا : يقال

كاى : وقت ، لكي

٤. شرح الموضوع من طريق التعاون بين التدريسي والطلبة (١٠) دقائق

التدريسي (الباحث) اعزائي الطلبة القصيدة التي امامكم هي جزء من قصيدة احمد خاني (مه م و زين)

البيت الاول من القصيدة

دەم شەمع دكر ژ بـۆ خۆ دەمساز

كاى هەمسەرو هەڤنشينت و هەمراز

التدريسى : من يقول ما معنى هەمراز في البيت الاول ؟

طالب : بمعنى هاوراز أي بمعنى رفيق المناجاة

التدريسي : جيد

التدريسي : والآن نقرأ البيت الثاني والذي يقول :

هەر چەندى بسوهتنى وەكى من

ئەمانه بگوهتنى وەكى من

والآن ننتقل الى البيت القائل :

گەر شبهەتی من تەژی بگوهتا

دێ من نچۆ دل قەوی نەسوهتا

التدريسى : من يقول ما معنى بگوهتنى فى البيت الثاني؟

طالب : بمعنى بەڵێ أي بمعنى قل ؟

وكلمة دێ وتعني لادێ و گوند اي بمعنى قريه ؟

التدريسي : جيد

التدريسي : والآن نقرأ البيت الرابع والذي يقول :

دەردى من تەژيک بفرقه

ئەو فەرقه ژ غەرب تا بشەرقه

التدريسى : ما معنى كلمه بفەرقه ؟

طالب : تعنى (جياواز) ومعناها الفرق او الاختلاف .

التدريسى : ما معنى كلمه غەرب وكلمة بشەرقه

طالب : وهي كلمة عربية تعني الاولى الغرب والثانية الشرق وتعني باللغة الكردية ڕۆژ ئاوا الغرب و ڕۆژهەڵات بمعنى الشرق .

٥. استخلاص الدروس والعبر (دقيقتان)

فكرة النص هو ان الشاعر احمد خاني يعبر عن خلاصة افكاره القومية والفلسفية والدينية والتصوفية اذ صبها في قالب جديد يتوافق مع روحيه عصره وواقع مجتمعه الكردي ، اذ رأى قصة فلكلورية تفيده في الافصاح عن مكنونات نفسه ، يرى خانى ان شرح هموم قلبه وفلسفه حياته يتم عن طريق هذه القصة وان يجعل من مه م وزين حجة لذلك ليس الا .

سابعاً : يقدم الطلبة الاجابات المقدمة من زملائهم ثم يختارون الملائم منها وكتابته على السبورة بمساعدة المدرس (٥) دقائق

الاجابات الملائمة هي :

١. الفكرة الرئيسة للقصيدة هي : ان الشاعر احمد خاني عبر عن همومه وطموحه ومعاناته من اجل مستقبل شعبه الذي يعاني من الظلم والتخلف والتشرد .

٢. يخاطب الشاعر حبيبته ويصفها بالشمعة التي تنير ما حوله من ظلام ويشبه نفسه بالفراشة التي تحترق اجنحتها عندما تقترب من لهيب الشمعة اي انه كعاشق يشبه نفسه بالبطل (مه م) والذي يتخلى عن مكانته ووجاهته من اجل حبيبته (زين)

ثامناً : الخاتمة (٥) دقائق

اختم الدرس وذلك بتقديم الاجابة النموذجية للسؤال المطروح

التدريسي : كما قلنا ان اسم خاني يأتي الى جانب (مه م و زين) لان خاني هو مؤلف هذه الملحمة واعتبرها من الملاحم الغرامية ، عبر خاني عن همومه ومعاناته من اجل مستقبل شعبه الذي يعاني من الظلم والتخلف والتشرد ، و يشخص قصيدته الداء ويجد لها حلولاً وكذلك يعبر عن خلاصه افكاره القومية والفلسفية والدينية اذ صبها في قالب جديد يتوافق مع روحيه عصره وواقع مجتمعه الكردي ، اذ رأى قصة فلكلورية تفيده في الافصاح عن مكنونات نفسه ، يرى خانى ان شرح هموم قلبه وفلسفه حياته يتم عن طريق هذه القصة وان يجعل من مه م وزين حجة لذلك ليس الا . والتي تعد ابرز الملاحم الشعرية في الادب الكلاسيكي الكردي ، وفي اغلب الاحيان بإمكان نص ادبي ان يخلد صاحبه وخاصة اذا كان النص يمتاز بجوانب ابداعية ومضامين متميزة وهذا الشيء ينطبق على نص ملحمة (مه م وزين) الشعرية عليكم في الدرس القادم ان تحفظوا ثمانية ابيات من القصيدة واختيار اجمل بيت في القصيدة

الاختبار التحصيلي

پرسیاری یەکەم : ئەو وەڵامی بە دروستی دەزانی پیتەکەی بخەرە نیو بازنەیەکەوە .

اولا : ضع دائرة حول الحرف الذي يمثل الاجابة الصحيحة .

١. ئەطەر ذمارەی بەیتەکاني هۆنراوەکة لة (٧) بیت کەمتر نەبوو ئەوا ثي دەڵێن .

أ . هەزەج ب . رمل ج . غەزل

د. قەسیدە

٢. دێری یەکەمی بەیتی شیعری کلاسیکی پێی دەوترێ .

أ. حشو ب .صدر ج . عجز

د. رەمل

٣. بابا تاهیري عوریانی ژیانی لە نێوان ساڵانی .

أ. ٩٣٥. ١٠١٠ ب . ١٤٠٧. ١٤٨١ ج . ١٨٠٦ . ١٨٨٦ د. ١٧٠٤ . ١٤٨١

٤. بابەتی هۆنراوەی کلاسیکی زیاتر

أ. پیاهەڵدانە ب . ستایشە ج . داشۆرینە د . هەموویانە

٥. بە دەریا بنگەردم تەنیا تە وینەم ئەم وێنە شیعرە دەگەڕێتەوە بۆ شاعیر .

مەلا جزیری ب . نالی ج . بابا تاهیری عوریان د. حاجی قادر کۆی ٦.زبوونی زوڵف تو مەفتوونم ئەی گوڵ ئەم نموونەی هۆنراوەیە چییە.

أ. ئایینی و تەسەوفە ب . دڵداریە ج . ستایشە د. داشۆرینە

٧. شاعير بابا تاهيرى عوريان له كوێ له دايک بووه .

أ .كۆړه قەرج ب . هەمدان ج. قرخ د . زێوه

٨. شاعير مەولەوى له كام ساڵ كۆچى كرد ووه .

أ. ١٠٨٣ ب . ١٨٨٣ ج . ١٧٨٢ د. ١٨٨٢

٩. مەلا جزيزى له شارى جزيره له دايک بووه پايتەختى بۆتانه كه دەكەوێتە كوردستانى.

أ. سوريا ب . عيراق ج. تورکيا د . ئێران

١٠. زمانى هۆنراوەى مەلا جزيرى تێكەڵە له وشەى .

أ.عەرەبى يە ب . تورکى ج . فارسى د. هەموويانە

١١. كۆنترين جۆرەكانى ئەدەب له ڕووى سەر هەڵدانەوە ئەدەبى .

أ. نووسراو ب. نوێ ج . بەراور د. سەرزارى

١٢. گەر شبهەتى من تەژى بگوهتا دێ من نچۆ دل قەوى نەسوهتا

ئەم دێرە شيعرە بۆ كام شاعير دەگەڕێتەوە

أ. ئەحمەدى خانى ب . مەحوى ج . نالى د. مەلا جزيرى

١٣. زمانى شيعرى كلاسيكى زمانێكى

أ. ئاڵۆزە ب . قورسە ج. سادەيە د. دژوارە

١٤. گرنگترين بەرهەمەكانى مەولەوى (القصيده المرچيه) ە چەند دێرە شيعرى پێک هاتووە .

أ. ٢٤٥٢ ب . ٤٢٥٢ ج. ٢٤٢٥ د. ٢٤٥٥

١٥ . وشەى دەشت واتاى چى بە عەرەبى لەم دێرە شيعردا (بە هەر جا بنگەرەم كوە و دەر و دەشت)

أ. جبل ب . بحر ج . سهل د. نهر

١٦. له بەرهەمەكانى ئەحمەدى خانى داستانى

أ. ليلى و مەجنوون ب. خەج و سيامەند ج. شيرين و فەرهاد د. مەم و زين

١٧. ناوى تەواوەتى شاعير مەولەوى .

أ. هەمەدان ب . خان ج . بؤتان د. زيوه

١٨. شاعير ئەحمەدى خانى بەناوبانطترين شاعيري كؤنى كوردة لوتكەي شيعري بووة .

أ. سەييد عەبولرحيم كوري مەلا سەعيدة ب . مەلا سالح كورى مەلا نەسروللاية

ج . مەحمەد كوڕى وەلا عوسمانى باڵخبيه د. شيخ ئەحەد مەلا مەحموودة

١٩. طرنطترين بەرهەمەكانى مەولەوى

أ. الفضيلة ب . كلمات القصار ج . عقيدة الايمان د. نوبهار

٢٠.ئازيز ديارەن وادەى لوامەن ئەلوادەى ئاخر ئەوة ناماماەن ئەم ديرة شيعرة بؤ كام شاعير دەطەريتەوة

أ. حاجي قادري كؤيي ب . مەولەوى ج . مەلا جزيرى د. ئەحمەدى خاني

ئرسيارى دووەم : ئەم بؤشاييانەى خوارەوة ئربكەرەوة .

١.طرنطترين بەرهەمەكانى مەولەوى الفوائح لة ..... ديرة شيعري فارسيية .

٢. مەحوى ناوى تەواوتى ..... .

٣. شاعير ..... لەم ديردا دەليت :

ذ رەعنا نيرطز تەى ماست و خوون ريز زەمانة جووعة هدي جەنط ئەنطيزى جەنطيز

٤. وشەى عەرەبييەكانى لة ناو ئەم ديردا ..... .

دەم شەمع دكر ژ بـۆ خۆ دەمساز كاى هەمسەرو هەڤنشينت و هەمراز

٥. ديوانى مەلا جزيرى ديوانى .....

٦. ئةدةب وةك بةرهةميكى ..... .

٧. ئةدةبي ..... ئةم جؤرة دةرنطتر سةري هةلأداوة .

٨. ناوى شيعري مةولةوى. .....ية .

٩. مةشرق تةفى ئاگرى تة ظاهر وشةى مةشرق لةم ديرة واتاى بة كوردى .....

١٠. بةرهةمةكانى ئةدةبي فؤلكلؤرى لة ضةندين فؤرمة وةكو ..... .

الفكر التربوي الإسلامي للثورة الحسينية

د. عهود سامي هاشم

جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى تسليط الضوء على الفكر التربوي للثورة الحسينة ولتحقيق مرمى البحث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الاستقرائي وقد جاء البحث بثلاث مباحث كرس الاول منها للتعريف بالبحث وجاء المبحث الثاني لبيان الفكر التربوي الاسلامي فتحدثنا فيه عن سمات الفكر التربوي الإسلامي وحركة الفكر التربوي الإسلامي وخصص المبحث الثالث لبيان القيم التربوية للثورة الحسينة وقد توصل البحث لنتائج عدة منها :

١. بدت اثار التربية النبوية للامام الحسين (عليه السلام) واضحة وضوح الشمس في كل ما اثر عنه في موقعة كربلاء او ما قبلها .
٢. رسم الامام الحسين طريقاً وينه بالقيم التربوية التي تسير عليها الاجيال من بعده والتي تشمل نواحي الحياة كافة .
٣. جسد الامام الحسين (عليه السلام) كل واحدة من تلك القيم التربوية تجسيدا واقعيا حياً في موقعة عاشوراء على الرغم من اقتراب الاجل وكثرة الاعداء .
٤. ضرب الامام الحسين (عليه السلام) اروع صور التضحية اذ قدم حياته وحياة ابنائه (عليهم السلام) قربانا لاستقامة الدين وتصحيح مسار الانحرافات التي شابته بعد وفاة جده الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم).
٥. جسد الامام الحسين (عليه السلام) اروع صور الصبر والايمان بقضاء الله وقدره خاصة بعد استشهاد اولاده (عليهم السلام) واولاد اخيه ولم يجزع مع هول المصيبة وتتابع استشهاد اولاد اخيه واصحابه الواحد تلو الاخر وشدة العطش والحر كل تلك المصائب لم تؤثر على ثباته او بسالته او شجاعته (عليه السلام).

وفي نهاية البحث توصي الباحثة بتوصيات عدة من اهمها :

١. ضرورة الافادة من الفكر التربوي للامام الحسين (عليه السلام)وتضمينها ضمن المناهج الدراسية وللمراحل الدراسية كافة .

٢. غرس القيم التربوية للامام الحسين في النشئ الجديد لايجاد جيل قادر على مواجهة الصعاب ومستعد للتضحية في سبيل مبادئه .

٣. الافادة من الفكر التربوي الحسيني لايجاد فلسفة تربوية اسلامية خاصة بالمجتمع العراقي.

٤. ضرورة نشر الفكر التربوي الحسيني عبر وسائل الاعلام كافة .

Abstract :

The current research aims to shed light on the educational thought of the good revolution and to achieve the goal of the research. The two researchers followed the descriptive inductive approach. The research came with three investigations devoted to the first of them to define the research and the second topic came to explain the Islamic educational thought so we talked about the features of Islamic educational thought and the movement of Islamic educational thought and devoted the topic The third is to show the educational values of the Good Revolution. The research has reached several results, including:

1. The effects of the prophetic education of Imam Al-Hussein (peace be upon him) were crystal clear in everything that affected him in the location of Karbala or before.

2. Imam Al-Hussein drew a path and forbade the educational values that generations follow after him, which include all aspects of life.

3. The body of Imam Al-Hussein (peace be upon him), each of these educational values is a realistic embodiment of the Ashura site, despite the approach of the term and the large number of enemies.

4. Imam Al-Hussein (peace be upon him) struck the most wonderful images of sacrifice, as he presented his life and the lives of his sons (peace be upon them) as an offering to correct religion and correct the path of deviations that marred it after the death of his grandfather, the Holy Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his God).

5. The body of Imam Al-Hussein (peace be upon him) is the most wonderful form of patience and faith in God’s judgment and ability, especially after the

martyrdom of his children (peace be upon them) and the children of his brother. His bravery or courage (peace be upon him).

At the end of the research, the researchers recommend several recommendations, the most important of which are:

1. The need to benefit from the educational thought of Imam Al-Hussein (peace be upon him) and to include it in the school curricula and for all academic levels.
2. Instilling the educational values of Imam Al-Hussein in the new generation to create a generation capable of facing difficulties and ready to sacrifice for the sake of its principles.
3. Benefiting from the Al-Husayn educational thought to create an Islamic educational philosophy for Iraqi society.
4. The necessity of spreading Al-Husayn educational thought through all media.

المبحث الأول/ التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

التربية عملية اجتماعية ، تعكس طبيعة المجتمع وآماله وطموحاته ، وهي جزء من نظام اجتماعي أكبر، تؤثر وتتأثر به في علاقة تفاعلية مستمرة ، حفاظاً على كيانه واستمراره. ولذا تعد التربية مرآة المجتمع تكشف عن خصوصياته وتنعكس من على سطحها سماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات. ولذا حظيت التربية باهتمام الدول مادياً ومعنوياً فوضعت في سلم أولويات الدول (هندي ،١٩٩٠: ٣).

ويرتبط نمو الفكر التربوي بمدى تقدم الأمة حضارياً ، فالحضارة تمثل البيئة الصالحة لإنبات الفكر التربوي، وهو أداتها ووسيلتها في تخليد ذاتها وضمان تناقلها وانسيابها عبر الأجيال، وهو في المقابل روحها التي تسري في بنائها ويغذيها بشتى أسباب النمو والازدهار وصولاً بها إلى القمة ، وهذه سمة بارزة في كل الحضارات القديمة والحديثة.

(رضا، ١٩٨٢ : ١٧)

ومما لا ريب فيه ان دراسة الفكر التربوي الحديث لابد له من جذور تاريخية تثبت اركانه بالماضي في ظل مستجدات العصر الذي نعيشه من تطور في وسائل الاتصال والتراكم المعرفي الهائل وقيام حضارات محل أخرى، وتغير ظروف وطبيعة الحياة من وقت لآخر وتحت تأثير المستجدات كالحروب ، والصراعات ، والتقدم العلمي والتقني ،وفي ظل تعدد المذاهب والأطر الفكرية المعاصرة واختلاف أنماط التفكير وأشكال السلوك وتبدل الطبائع والعادات .

ومن هنا فان دراسة الفكر التربوي الإسلامي في كل مرحلة لتوفر للدارس الوقوف علي افضل الأساليب وانفعها في إعادة صياغة عقلية الإنسان المسلم في ضوء هذه التغيرات والتقلبات بدلاً من الوقوف جامدا حيال ما يجري من حوله من أحداث.

(النباهين،١٩٩٦: ١٨٥-٢١٢)

ولما كانت ثورة الامام الحسين (عليه السلام) واحدة من اهم الاحداث التاريخية التي القت بظلالها على احداث الحاضر والمستقبل ولذا وجدت الباحثة ان من المهم جدا بيان الفكر التربوي في الثورة الحسينة خاصة وان الثورة الحسينة هي ثورة إصلاح شامل في المجتمع عامة ومن هنا جاءت فكرة البحث لإبراز جوانب الفكر التربوي لثورة الأمام الحسين (عليه السلام).

ويمكن أن تتلخص مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

- ما اهم ملامح الفكر التربوي الإسلامي الواردة في الثورة الحسينية؟

أهمية البحث :

يمكن أن نوجز أهمية البحث بالجوانب الأتية:

١. إبراز الجذور التاريخية للفكر التربوي الإسلامي.
٢. بيان ابرز القيم التربوية في الثورة الحسنية.
٣. إبراز اهم جوانب الفكر التربوي الإسلامي في الثورة الحسينية.

تحديد المصطلحات:

الفكر التربوي:ارتبطت حركة الفكر التربوي الإنساني في تطورها بعوامل عدة من أهمها :

١- حركة الواقع والمجتمعات من بدائية إلى متحضرة .

٢- تطلعات الأمم والشعوب نحو تحقيق أهدافها القومية .

٣- الموقع المكاني والزماني كأبعاد حضارية رئيسة (التل ، ١٩٩١ : ٣٢٨) .

٤- الاختلاف في الفلسفات والأفكار .

٥- الرسالات السماوية واختلاف التصورات في العقائد (العزيزي ، ١٩٩١: ٣٩٠) .

ولقد أثمر ذلك في:

أ- اختلاف في وضع تصور واضح عن الإنسان والكون والحياة .

ب- اختلاف في فهم الطبيعة الإنسانية .

جـ- اختلاف في الأهداف والمناهج التي تقود الإنسان نحو تحقيق سعادته .

د- وجود علماء وفلاسفة وقادة للفكر ونظريات فكرية (زيتون، ١٩٩١: ٣٨١ -٣٩٤) .

ومن هنا تأتي الحاجة لبيان مفهوم الفكر التربوي الإسلامي وذلك على النحو الاتي :

١-تعريف الفكـر:

- عرَّفه صالح بأنه : (العملية التفكيرية وهو يعنى الحكم على الشيء وقد يقال ويراد منه نتيجة التفكير، أي ما توصل إليه الإنسان من نتائج بالعملية التفكيرية)(صالح،١٩٨٩: ١٦٩) وهنا يتحدث عن طبيعة عملية التفكير كنتاج لعملية لإعمال الذهن في صورة متقدمة.
- عرَّفه العلواني بأنه :(اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلباً أو روحاً أو ذهناً بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة أو الوصول إلي الأحكام أو النسب بين الأشياء)(العلواني،١٩٩٢: مج١، ٢٧) وهذا التعريف يبين طبيعة عملية التفكير من بدايتها ولا يحدد آليتها ثم يذكر موضوعها وهدفها.

- عرَّفه صليبا بأنه : إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها ، ويطلق بالمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية ،وهو مرادف للنظر العقلي والتأمل ومقابلٌ للحواس (صليبا ، ٩ ١٩٧ :١٥٥) وهذا التعريف يقصر الفكر على العقل كآلية يصل من خلالها الإنسان إلى ما يقع في مجال تصوره الذهني .
- فالفكر هو حركة الذهن للوصول من المعلوم إلى المجهول، وهو ما يكون عند إجماع الإنسان أن ينتقل من أمور حاضرة في ذهنه إلى أمور غير حاضرة فيه، وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب (وهبه ،١٩٧٩ : ٣١١)

ومن هنا يتجه التعريف إتجاهاً آخر حيث يعبر عن حركة الذهن أونوع السلوك بهدف الإنتقال من الواقع إلى الخيال .

- وتعتقد الباحثة ان أفضل تعريف للفكر هو تعريف العلواني ؛ فقد وصف الفكر كعملية عقلية يصل من خلالها الإنسان إلى معرفة ما يريد ،ثم ذكر آليتها فشملت كل الملكات العقلية والنفسية ثم رسم خط سير هذه القوي كآليات للفكر وذكر في النهاية الهدف كنتاج لإعمال الفكر .

٢-الفكر الإسلامي: ويقصد به النهج الذي يفكر به المسلمون، أو الذي ينبغي أن يفكروا به، للوصول إلى أهدافهم القريبة والبعيدة (النجار، ١٩٩٢: ٢٩) .

وبناءً على ذلك لا يعنى الفكر الإسلامي المعارف والعلوم التي أثمرتها العقول الإسلامية فحسب؛ بل ما وافقها من معارف وعلوم ، ولم يتعارض مع الأصول والثوابت الإسلامية.

٣-الفكر التربوي : هو جزء من فكر إنساني مبدع يتسم بالديناميكية والتطور المستمر في ميدان التربية، ويستند إلى تاريخ المجتمع وفلسفته وثقافته و صفاته وحاجاته.

(مصطفى ،١٩٩٠: ٣٩).

المبحث الثاني/سمات الفكر التربوي الإسلامي

الفكر التربوي الإسلامي فكر أصيل اتسم بسمات استمدها من مصادره ومنابعه وحركته الحيوية ، التي اجتازت إختبار الزمن مما جعلها بارزة ومتميزة ويمكن ملاحظتها فيما يلي :

أهم سمات الفكر التربوي الإسلامي :

1-الشمول : يتسع الفكر التربوي الإسلامي ليشمل جميع جوانب الإنسان ، سواء على صعيده الشخصي أم على صعيد علاقته بالإنسان وتفاعله معه أو ما يتعلق بالقوي الخارجية؛ وذلك في كل لحظة من لحظات حياته وفي كل أحواله ليلا أو نهارا ضمن فلسفة الحياة الشاملة لبعدي الدنيا والآخرة عبر منهاج رباني فريد ، ووفقا لأهداف إنسانيه في تدرج عجيب ومع شمولية التقويم لكافة خطواته المادية والمعنوية ، وذلك يتمشى مع الطبيعة الكلية للإنسان وهذه الشمولية في الفكر التربوي مستمدة من شمولية هذا الدين (أبو العنين ، ١٩٨٦: ١٣٩) وذلك مصداقاً لقوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة } (البقرة ، ٢٠٨) .

وهذه الشمولية مستمدة من طبيعة المنهاج الرباني الذي سار عليه العلماء والمسلمون اذ إشتمل على العلوم العقلية والنقلية مع ملائمة العلوم العقلية النقلية وموافتها لروحها ، لأن الفكر الناجح يحتاج غلي شمولية العلوم وتنوعها ليتسم بالشمولية والتنوع . ولهذا جاءت رسالة طاش كبري زاده شاملة لكافة أنواع العلوم سواء في ذلك علوم الدنيا والآخرة فلم يترك علما إلا وأحصاه وأشار إلي طريقة تحصيله ومراجعه وأشهر المؤلفين فيه وفائدته .

٢- التكامل : ومعناه أن يتناول الإنسان أن كلاً لا يقبل التجزئة ومن جميع جوانبه في صورة متكاملة مع المجتمع الذى يعيش فيه ؛ و للتكامل عدة أنماط فقد يكون تكاملاً بين الوسائل والأهداف أو تكاملاً بين النظرية والتطبيق أو بين العلم والعمل أو بين مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية (أبو العنين ، ١٩٨٦ : ١٤١) .

وبناءاً على ذلك وضع العلماء المسلمون قديما تصورهم الفكري حول الإنسان ورسموا له منهاجاً تربوياً يتسموا بالتكامل وربطوا بين أجزاء أنماطه فجعلوا مثلاً ضرورة العلم بالعمل وكذا بيان الأهداف وتحديد الوسائل ووظيفية المعرفة في الواقع وفي هذا المعني يقول تعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾** (الصف: ٢-٣)

٣- التوازن : يتعامل الفكر التربوي مع الواقع فهو وليد الحركة و لا ينطلق من التصورات العقلية المجردة ولا المثاليات متجاهلاً واقعه من جميع جوانبه وذلك في إطار من الوسطية والتوازن (أبو العنين ، ١٩٨٦ : ١٤١) .

ويستمد الفكر التربوي سماته من سمات هذا الذين حيث يبلور لنا الرسول الكريم ص منهاجا للسير على الوسطية في معالجته للرهط الذين سألوا عن عبادته في بيته وكأنهم تقالُّوها قائلاً لهم (أما أنا فأصوم وأفطر وأصلي وأركض وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) كذلك يستمد الفكر التربوي سماته من سمات هذه العقيدة لقوله تعالى **﴿وجعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾** (البقرة : ١٤٣) وتأتي ضرورة التوازن والوسطية منسجمةً مع فطرة الله للإنسان حيث تنازعه عدة قوى من الغرائز ويتحتم عليه تجاه ذلك أن يتسم بالتوازن والوسطية والسير على المنهاج النبوي والسعي لتحقيق أهدافه العليا والدنيا .

٤- الوظيفية : لم يكن الفكر التربوي ولا التربية في عمومهما منعزلين عن الحياة الاجتماعية بل كان يلبيان حاجات المجتمع ويسيران مع تطوره ونموه فالمتعلمون هم صناع المجتمع وبناته حضارياً و من هنا ألحت حاجة المجتمع علي تربية أبنائه للمستقبل ويقول في ذلك الإمام علي (عليه السلام)(لاتقصروا أولادكم علي آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم)(أبوالعنين،١٩٨٦: ١٤٥).

وعلي هذا سار المربون المسلمون ولم يقفوا رقباء علي حركة التاريخ بل كان المجتمع له حاجاته ومتطلباته وكان عليه إزاء ذلك أن يسايروا تطوراته ويعملوا علي تحقيق حاجاته والوفاء بمتطلباته ومن خلال هذا يحقق العلماء ذاتهم وهذا ما قاموا به وترجموه على أرض الواقع فالكثير منهم إتخذ له مهنه ووظيفه قاموا بها إلي جانب إهتمامهم بالتعلم وهذا ما جعل طاش كبري زاده إسوةً بالعلماء السابقين أن يضع منهاجاً تربوياً وروحياً للعالم والمتعلم والعامل على السواء كي يحقق ذاته وذلك يعكس شمولية الفكر التربوي وتكامله و توازنه ووظيفته ومما يؤكد ذلك تصنيفه للعلوم التي تخص المهن في كتابة مفتاح السعادة مؤكد على كل ما سبق من سمات الفكر التربوي .

وبهذا نجد أن الفكر التربوي الإسلامي في شموليته وتكامله وتوازنه ووظيفته قادراً علي العطاء المستمر مواجهاً لتغيرات العصور قادراً علي التكيف ملبياً لحاجيات المجتمع ومطالبه ملتحماً مع الواقع مما أضفى بضلاله علي الفرد والمجتمع في صورة متميزة و فريدة.

حركة الفكر التربوي الإسلامي

الإسلام دين رباني جاء ليغير مفهوم الحياة في واقع العرب ، اذ وحدهم بعد فرقتهم ، وهداهم بعد ضلالهم ، وجعل لهم شرعة ومنهاجاً بعد فوضى سادت في مجتمعهم، ووضع بين أيديهم بعدي الدنيا والآخرة ، وأورثهم ثقافة الأمم والشعوب الغابرة ، ومعالم الحياة القادمة، وبصرهم بواقعهم ومآلهم (شفيق ، ١٩٧٣: ٥،٦).

وأدخل الإسلام تطورات ومفاهيم أساسيه في تاريخ العرب الاجتماعية والفكرية والسياسية ، ولم يقتصر الإسلام على عرض الأفكار وشرحها، بل عمل على نشرها وتطبيقها وحض على الإيمان بها و العمل من أجلها فكانت التضحية في سبيل الله تعالى حلوة المذاق، وميز الإسلام العرب بأن جعلهم الصنف الأساسي المكون للمجتمع المسلم ، وهم الذين تقوم على عاتقهم مسؤولية الدعوة ، فنجاح أي دعوة يعتمد على مدى

استجابة الناس لها ، وهي بدورها تتوقف على إدراك الناس لسلامتها وأثارها في تيسير حياة أفضل كما تتوقف على استقطاب العاملين من أجلها والجماهير من حولها (العلي، ١٩٨٦ :٣٣).

ولقد مرت حركة الفكر التربوي الإسلامي بمراحل عدة ، كان منها تصنيف ماجد عرسان الكيلاني، الذي ربط مراحل تطور الفكر التربوي الإسلامي بالعصور الإسلامية على النحو التالي :

المرحلة الأولى :

وتمتد هذه المرحلة من بدء الدعوة إلى نهاية عصر الصحابة ما بين (٩٠ – ١٠٠ هـ) (الشيرازي، ١٩٧٠ : ٥٢). وتميزت هذه المرحلة بالهيمنة شبه المطلقة للفكر الديني، وسيادة التقليد امتداداً لعصر الرسول (صلى الله عليه واله) دون تجديد ، وتجلى هذا فيما فعله ال بيت النبوة وصحابة رسول الله (صلى الله عليه واله)، لتعزيز مكانة القرآن والسنة كأهم مصادر الفكر والتشريع حماية لهما من تأثيرات الفكر الدخيل على ينابيع الفكر الإسلامي الصافي(الكيلاني ، ١٩٨٥ : ٩٨).

وقد تميزت هذه المرحلة بميزات عدة من اهمها :

١- جمع القرآن ونسخه ونشره في الأقاليم والأمصار .

٢- التدرج في التعليم بدايةً بالقرآن ثم السنة ثم علوم العربية .

٣- الحث على طلب العلم ، وإرسال الدعاة في الأقاليم المفتوحة .

٤-وجود علماء ومربين أكفاء في كل مصر إسلامي

٥- جاء الفكر التربوي متطابقاً مع القرآن والسنة .

٦- جاء التطور في المنهاج والأساليب ومراحل التربية موافقاً لتطور المجتمع ، و ملبياً لحاجاته و متطلباته (الكيلاني ، ١٩٨٥ : ٣٨).

المرحلة الثانية :

وامتدت من نهاية عصر الصحابة إلى قيام المدارس كانت الثقافة العربية في المرحلة الأولى وبداية الثانية يتواشج في نسيجها ثلاثةَ عناصر رئيسةَ، هي : الإسلام ، واللغة العربية ، وتراث الأمم والشعوب ، ولقد ترك لهذه المرحلة المسؤولية الكبرى في تحقيق التلاحم التام بين الفكر العربي الإسلامي من جهة، و الفكر الهيلينى ، والشرقي القديم من جهة أخرى تمهيداً لبزوغ الثقافة العالمية في ظل حضارة الإسلام الخالدة (رضا ، ١٩٨٢ : ٩٦) .

وذلك بفضل جهود بذلت في ظل خلافة دولة بني العباس التي اتبعت سياسات عدة كان من اهمها :

أ – التشجيع على الترجمة وعقد المناظرات والمحاورات وكان يحضرها بنفسه .

ب – أنشاء دار الحكمة ، واستقطب العلماء في كل التخصصات ومن كل البلدان فكانت معهداً للعلم والترجمة ومرصداً فلكياً ومكتبة واسعة (رضا ، ١٩٨٢ : ٩٧) .

جـ – تبع ذلك مرحلة الإنتاج والابتكار حيث هضم المسلمون ثقافة الغير، ثم صاغوها بما يناسب فكرهم وفلسفتهم التربوية، فأخذوا منها وتركوا وأثروا فيها وتأثروا بها ، وتميزت هذه المرحلة بما يلي :-

١-تأييد الحكام لبعض الاتجاهات الفكرية.

٢- رعاية الحكام عموماً للأعمال الفكرية مثل بناء دورٍ للعلم والترجمة وإنشاءٍ المكتبات

٣-كانت الترجمة مصبوغة بفكر أهلها ولم تتسم بالموضوعية والدقة في بدايتها ، مما أدى إلى نزوع علماء المسلمين إلى التحقيق والتدقيق في صحة العلوم

٤- ظهر طائفة من العلماء والمفكرين على رأس هذه المدارس اشتغلوا بالتربية والتعليم.

٥- اتسم أيضاً بالمرونة في استيعابه لفكر وثقافة الداخلين في الإسلام على المستوى الفردي والجماعي (الكيلاني ، ١٩٨٥ : ٩٠)

المرحلة الثالثة :

وامتدت من قيام المدارس في زمن السلاجقة حتى سقوط الدولة العثمانية ، وذلك عندما، شرع السلاجقة في القرن الخامس الهجري ببناء المدارس مثل النظاميات التسع وهي أشبه بالجامعات في الوقت الحاضر (قمبر ، ١٩٨٥ : مج ١ ، ١٧) .

وتميزت هذه المرحلة بما يلي :-

١. سيطرة الدولة على التعليم شكل ضربه للفكر الحر حيث كانت مادته متمثلة في حلقات الدرس في المساجد والأماكن العامة.
٢. ظهور المدارس تحت إشراف الدولة ورعايتها عمل على تقييد المعلم والتزامه بطابع الدولة السياسي.
٣. اشتراك العلماء بسلك السلطة في خدمة السلطان .
٤. أصبحت الوظائف التعليمية وظائف مذهبية (قمبر، ١٩٨٥: مج١، ٣١٢ – ٣١٥).

ورغم ذلك فقد عبرت المرحلة السابقة عن حيوية فكريه ونضوج في آراء علماء ذلك العصر، كما عبرت عن روح الحرية في التعبير ومسار التطور في التفكير ، حيث أخذ العلماء المسلمون ممن سبقوهم ورسموا معالم منهاجهم التربوي بما يناسب حياتهم الجديدة.

(قمبر،١٩٨٥ : مج١، ٦١) .

وتميزت هذه المرحلة بما يلي :-

١. إتساع دور المدرسين ليشمل تثقيف الناس عامةً بدل الاقتصار على قطاع المتعلمين .
٢. تنويع المنهاج فلم يعد يقتصر على العلوم الأدبية والدينية ، بل اتسع ليشمل العلوم العقلية.
٣. ظهر في كل من هذه العلوم علماء أفذاذ، حققوا مبدأ فرض العين والكفاية .
٤. تنويع أساليب التدريس من خلال دروس مشتركة بين القطاعين الشعبي والرسمي .

٥. صار إقبال العلماء وجمهور المثقفين والناس معياراً للحكم على قوة العلماء في الأداء. (فاضل،د. ت:٧١).

وهذا ما يدفع العلماء إلى تقويم أنفسهم والسعي دوماً للارتقاء الذاتي على المستوى الشخصي والاجتماعي. ولقد ساهم في تطور حركة الفكر التربوي في العصر العثماني ما يلي:

أ- حركة الفتوح الإسلامية والإطلاع على ثقافة وخبرات الشعوب اذ؛ أفاد المسلمون من نتاج العقول والخبرات والثقافات والتجارب والاحتكاك مع الغير .

ب- تشجيع السلاطين ومنهم السلطان سليمان القانوني؛ حيث مثل عصره عصر الازدهار فكان أشبه ما يكون بعصر الرشيد العصر الذهبي؛ حيث بناء المدارس، واستقطاب العلماء، والتشجيع على الترجمة، وتنشيط الحركة العلمية والفكرية (زاده،١٩٧٥ : ٢٦٤ – ٣٢٥).

المبحث الثالث / بعض قيم الفكر التربوي الإسلامي في ثورة الأمام الحسين (عليه السلام)

ان تنمية القيم التربوية في الشخصية المسلمة تعتمد على تكوين الوازع الذاتي في النفس البشرية ، إذ يصبح الإنسان كائناً ذا ضمير حي وإحساس مرهف ، يراقب نفسه بنفسه ، ويحاسب نفسه قبل ان يحاسبه غيره . فالوازع الديني والباعث الأخلاقي اللذان يسهم الدين في تثبيتهما في أعماق النفس البشرية هما الضمان الأول والأكيد لسعادة المجتمع وهناءه ، وتعد القيم صمام الأمان الكفيلة بضبط علاقات الفرد بربه ونفسه ومجتمعه(الفريحات، ١٩٨٨، ص٢)

لذا فالإنسان مطالب بواجبات عدة تجاه الخالق يكفل أداءه لها ببث الطمأنينة في نفسه وضمان إستقراره في الحياة، ففائدتها عائدة أساساً على الفرد الذي يؤديه لأن الله غني عن عباده ، لا تنفعه طاعتهم ولا تضره معصيتهم، وأهم تلك الواجبات تتلخص في الإيمان بالله

وملائكته وكتبه ورسله وما أنزل من حقائق والطاعة المطلقة له وتدبر آياته وشكره على نعمائه والرضا بقضائه وكل عليه وعدم اليأس رحمته تبارك في علاه .

ومن اهم القيم التربوية التي اكد عليها الامام الحسين (عليه السلام) في ثورته ما ياتي :

١. الايمان بالله تعالى: لقد عرف الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الايمان بانه : اداء الفرائض واجتناب المحارم ومعرفة بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان (الحراني، ١٣٨٠هـ:٣١٥)، ويمثل الايمان بالله تعالى المرتكز الاول في النظام القيمي الاسلامي اذ تترتب عليه ترسيخ القيم الايمانية الاخرى بل وترتكز عليه كالايمان بالقضاء خيره وشره ، والايمان بالحياة الاخرى ويوم الحساب والثواب والعقاب وتذكر الموت والاستعداد ليوم الرحيل وملاقاة وجه الاله الكريم.

وقد سئل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن الإيمان، فقال: (الإيمان على أربع دعائم: الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر منها على أربع شعب: على الشوق والشفق، والزهد، والترقب: فمن أشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار أجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا إستهان بالمصيبات، ومن أرتقب الموت سارع إلى الخيرات . واليقين منها على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين: فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة، ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين . والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، وغور العلم، وزهرة الحكم ورساخة الحلم: فمن فهم علم غور العلم ، ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا. والجهاد منها على أربع شعب: على الآمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنان الفاسقين: فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف الكافرين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ، ومن شنئ الفاسقين وغضب لله ، غضب الله له وأرضاه يوم القيامة) (أبي حديد،١٣٨٥: ٥٧٠).

وقد تجسدت هذه القيمة في فكر الأمام الحسين (عليه السلام)، بخروجه في وهو موقن بنهايته الحتمية التي اخبره بها جده الهادي الامين (صلى الله عليه واله وسلم) فها هو عليه السلام يوصي اخته الحوراء زينب بضرورة التسليم بقضاء الله وقدره والثبات على العقيدة الاسلامية فيقول مخاطباً ايها :(يا أخية ! اتقي الله وتعزي بعزاء الله ، واعلمي أن أهل الأرض يموتون ، وأن أهل السماء لا يبقون ، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ، ويبعث الخلق فيعودون ، وهو فرد وحده ، أبي خير مني ، وأمي خير مني ، وأخي خير مني ، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة).

ولم يقتصر الامر بالدعوة الى الثبات مع اقتراب المصيبة الا انه عليه السلام مع كل ما واجهه من محن ومصائب كان حريصاً على اداء الفرائض في اوقاتها حتى انه كان يطلب من اصحابه مشاغلة اعدائه لكسب الوقت لاداء الصلاة فها هو يخاطب احدهم قائلاً : (ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عنا العشية ، لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم أني قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار). (الطبري ، ١٤٠٤هـ:٢/٥٥٨).

وترى الباحثة انه عليه السلام جمع بين شجاعة الفارس الذي لا يشق له غبار وايمان المقاتل الذي لم يتخلى عن صلاته وعبادته واستغفاراته في احلك الظروف واشدها عليه .

٢. الشجاعة: وقد عرفها ابن الأزرق بأنها : الخلق الذي يصدر به الفعل المتوسط بين فعلي التهور والجبن) (ابن الازرق ، ١٩٧٧: ١/٤١٩) ، كما عرفها ابن أبي الربيع الشجاعة بأنها: (اعتدال القوة الغضبية وأنها التهاون بالآلام ، والأقدام على ما ينبغي كما ينبغي) (ابي ربيع، ١٩٧٨: ٧٧) ، وذكر الغزالي: (إن خلق الشجاع ة ، يصدر منه: الكرم، والنجدة ، والشهامة، وكبر النفس ، والاحتمال ، والحكم ، والثبات ، وكظم الغيظ، والتودد، والوقار، وامثالها) وعدها الغزالي من أمهات الأخلاق وأصولها فضلاً عن الحكمة ، والعفة والعدل (الغزالي،١٤٣٧هـ:٨).

وبمراجعة تاريخ سيد الشهداء(عليه السلام) نجد انه استحق بجدارة الفارس الذي لا يشق له غبار والذي لطالما واجه الأعداء بكل بسالة ورباطة جأش في عهد الخلفاء الراشدين وخاصة في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، فضلا عن مشاركاته الواسعة في عهد ابيه امير المؤمنين علي بن طالب (عليه السلام) في حروبه الثلاث صفين والجمل والنهروان.

ولا احد ينكر شجاعته (عليه السلام) في يوم عاشوراء حتى باتت الاجيال تلو الاجيال تروي بسالته وشجاعته وقدرته على مواجهة الصعاب ومواجهة الموت بكل بسالة ودون تردد حتى وصفه العقاد بالقول : (ليس في بني الإنسان من هو أشجع قلبًا ممن اقدم على ما اقدم عليه الحسين في يوم عاشوراء)(العقاد :٤٦).

ومن شدة بسالته (عليه السلام) اخذ يهزأ بالموت فها هو يخاطب اصحابه بالقول : (قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه ، فان هذه السهام رسل القوم اليكم)

وها هو يجدد موقفه الشجاع ويجسد الشجاعة بكل صنوفها متحديا الموت مع علمه ان موته ليس بالأمر الهين او اليسير اذ يقول : (كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشا جوفا وأجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم). (المجلسي ،٤٤: ٣٦٦)

٣. قيمة الزهد : الزهد لغة : ضد الرغبة والتزهد هو التعبد (الرازي ، ١٩٨٢: ٢٧٦) وقال الحافظ بن رجب معنى الزهد في الشيء هو الإعراض عنه لاستقلاله واحتقاره وارتفاع الهمة عنه ، فيقال شيء زهيد أي قليل حقير. لقد ذم القرآن الكريم الرغبة في الدنيا ودعا إلى الزهد فيها والترغيب في الاخرة اذ يقول تبارك في علاه في سورة الانفال : "تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ٦٧".

وفي الآية المباركة إشارة واضحة الى ترك عرض الحياة الدنيا واغتنام الاخرة والتقديم لها وهو ما لا ياتي الا بالزهد وترك مفاتن الدنيا وزينتها.

وقد ورد عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي انه قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله):فقال دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال (صلى الله عليه وآله): "ازهد عن ما في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحببك الناس "(رواه ابن ماجه).

لقد كان الإمام الحسين (عليه السلام) زاهداً في الدنيا شاكراً لله ، فما أنقطع عن الاتصال بربه والعزوف عن الدنيا في كل لحظاته وسكناته ، وقد بقي يجسد إتصاله هذا بصيغة العبادة لله، وقد بدا عليه عظيم خوفه من الله وشدة مراقبته له حتى قيل له: ما أعظم خوفك من ربك فاجاب عليه السلام بالقول :(لا يامن يوم القيامة الا من خاف الله في الدنيا). (المجلسي ،١٩٠: ٤٤)

حتى انه اخذ يذكر بان الدنيا دار فناء وان الاخرة هي دار القرار اذا خطب في يوم عاشوراء قائلاً: (الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفةً بأهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر أرى أنكم قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل بكم نقمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبّاً لكم ولما تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين).(المجلسي،٥: ٤٥)

وكاننا فيه في مواجهته لنهايته المحتومة يؤكد على اهمية الزهد والاستعداد لملاقاة الباري جل وعلا وهو غير مكترث لما في هذه الحياة الدنيا لانه (عليه السلام) لم يخرج في ثورته الا طلبا للاصلاح لا غيره.

٤. العزة والكرامة : عرف يحيى بن عدي علو الهمة (العزة) بأنها: (استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور وطلب المراتب السامية ، وأستحقار ما يجود به الإنسان عند العطية والاستخفاف بأوساط الأمور وطلب الغايات والتهاون بما يملكه وبذل ما يمكنه من غير امتنان ولا اعتداد به)(بن عدي ، ١٩٣٠ : ٣٠) .

وقد وردت في القران الكريم بايات عدة منها ما ورد في قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿**من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً(١٠)**﴾

ومن أبرز الصفات التي أتصف بها الإمام الحسين (عليه السلام) الإباء عن الضيم حتى لقب (بأبي الضيم) وهي من أعظم ألقابه ذيوعاً وانتشاراً بين الناس فقد كان المثل الأعلى لهذه الظاهرة، فهو الذي رفع شعار الكرامة الإنسانية ورسم طريق الشرف والعزة، فلم يخنع، ولم يخضع فها هو يصرح لأخيه محمد بن الحنفية مجسداً ذلك الآباء بقوله عليه السلام:(يا اخي والله لو لم يكن ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية) (المجلسي ، ٣٢٩: ٤٤).

ويجسد لنا عليه السلام اروع مواقف العزة والكرامة وتحت تحت طائلة سيوف الاعداء فيخاطب جيش بني امية قائلاً: (والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد) (الطبري، ٤/٣٣٠)

٥. الحكمة : عرف أبن أبي الربيع الحكمة: هي علة صحة الفكر والروية والتمييز في سائر الأشياء ، قوامها في القوة الفكرية، وعرفها أيضاً بأنها (أدراك أفضل المعلومات بأفضل العلوم).(ابن منظور ، ٢٠٠٣،٥٤٠: ٢)

بينما عرفها ارسطو طالي س بأنها (أقتران العلم بالفهم مصروفاً إلى كل ما هو بطبعه أعجب وأسمى)(ابن ابي ربيع ، ١٢٦٨: ٦٩-٧٦).

وتسمى الحكمة بالعقل النظري ، وهي كمال القوة النظرية في أدراك حقائق الموجودات وأحكامها ، على ما هي عليه ، وغايته حصول الاعتقاد اليقيني بحالها ويندرج

تحتها عشر فضائل هي صفاء الذهن ، الذكاء، حسن التصور، سهولة التعلم، جودة الفهم ، صدق الظن ، الكياسة، الفطنة، الحفظ، الذكر.(الحديثي، ١٩٧٨: ٦١).

وذكر مسكويه ان أجمع الحكماء أن أجناس الفضائل أربعة وهي : الحكمة، والعفة ، والشجاعة ، والعدالة.(مسكويه، د.ت: ٣٨) .

ولكل ما تقدم من تعريفات يمكن القول ان الحكمة هي مفتاح معرفة حقائق الأشياء ولهذا عدها القرآن الكريم خيرًا كثيرًا اذ يقول تبارك في علاه في سورة البقرة (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً٢٦٩) .

وقد أشار إليها القرآن الكريم الى ان الحكمة يجب أن تكون أداة الدعوة الأولى وبداية الحوار، وهو الإقناع عن طريق الأدلة العقلية ، وأما الموعظة الحسنة فهي المرحلة الثانية في الحوار والدلالة على الخير ، واداتها بالكلمة الطيبة والأسلوب الإيجابي المحبب ، البعيد عن الانفعال والعنف ، أما المرحلة الأخيرة فهي الجدال ويجب أن يتسم بالتي هي أحسن ، وهو الحوار المرن البعيد عن التعصب والتزمت اذ يقول تبارك في علاه في سورة النحل **﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(١٢٥)﴾**

تلك الخطوات التي رسمها القرآن الكريم للإنسان الرسالي والتي يجب أن يتسم بها إذا ما أراد تحقيق الاستجابة الإيمانية بخلوص نية وصدق ، فكيف اذا هذا الانسان هو سبط الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله) فالحسين (عليه السلام) أنسأن رسالي وتلميذ القرآن سار على الخطوات التي دعا إليها لحاملي رسالته والمبشرين بدينه، فكان لا يدخر جهداً في أن تحقق ثورته أهدافها المنشودة وفق هذا البرنامج الرباني اذ تتجلى حكمته في الدعوة الى العودة عن الظلال الذي وقع به اعداؤه اذا كان يدعوهم بلين القول وتذكيرهم بنسبه ومكارم ابيه وجده . فها هو يخاطبهم بالقول : (وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فإن السنة قد

أميتت وإن البدعة قد أحييت، إنْ تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبل الرشاد) (الطبري:٢٨٠، ٢).

٦. الحق : فالحق لغة ضد الباطل (الرازي ،١٤٦)، أما أصطلاحاً فهو الحكم بمقتضى الحكمة ووزن الأمور بميزان الشرع. لقد تبنى الإمام الحسين عليه السلام الحق بجميع رحابه ومفاهيمه ، وأندفع إلى ساحات النضال ليقيم الحق في عموم الامة الإسلامية ، وينقذها من التيارات العنيفة التي خلقت في أجوائها قواعد للباطل، وخلايا للظلم، وأوكار للطغيان تركتها تتردى في مجاهيل سحيقة من هذه الحياة، فرأى الإمام عليه السلام إن الآمة قد غمرتها الأباطيل والأضاليل، ولم يعد ماثلاً في حياتها أي مفهوم من مفاهيم الحق ، فأنبرى عليه السلام إلى ميادين التضحية والفداء ليرفع راية الحق ، وقد أعلن عليه السلام هذا الهدف في خطابه لاصحابه قائلاً: (ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه). (الطبري ،٣٠٧ :٣).

لم يكتفي ابي الاحرار بان يكون من دعاة الحق فقط بل كنت الصلابة في الحق واحدة من مقومات أبي الشهداء ومن أبرز ذاتيته فقد شق الطريق في صعوبة مذهلة لاقامة الحق ، ودك حصون الباطل ، وتدمير خلايا الجور اذ وقف عليه السلام أمام أعتى قوى الظلم في زمانه مناديًا بضرورة احقاق الحق وتطبيق مبادئ الدين الاسلامي بعد ان انحرف كثيرا عن مساره الذي جاء به الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله).

٧. الصبر : الصبر لغة: هو حبس النفس عما تنازع إليه من ضد ما ينبغي أن يكون عليه ، وضده الجزع. (الطبرسي، ٤/٨٥٥)أو هو حبس النفس عن الجزع(الرازي، ١٩٨٢: ٣٥٤) أما اصطلاحاً فهو استطاعة الفرد على ضبط أعصابه في أحرج المواقف.

(العذاري، د.ت: ٢٠)

ومما يدعو إلى تماسك الشخصية وتوازنها الصبر على الأحداث وعدم الانهيار أمام محن الأيام وخطوبها ، ولقد أكد الإسلام على أهمية التحلي بهذه القيمة وحث المسلمين

عليها، إذ من يتخلق بها فأن الله يثيبه بغير حساب اذ يقول تعالى في سورة النحل ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٩٦)﴾.

والحسين (عليه السلام) ضرب أروع الأمثلة في الصبر وتحمل الشدائد طوال عمره الشريف، وأعظم موقف يشهد له بعظيم صبره، هو وقفته في يوم عاشوراء ، إذ كان يزداد صبراً وعزيمة كلما أشتد الموقف قساوة ، فتسلح بالصبر على الأذى في سبيل الله تعالى وهو القائل: (ومن رد علي أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم الظالمين وهو خير الحاكمين). (المجلسي ٤٠/٣٣٠)

وهو عليه السلام شخصية منفردة بجميع الصفات ، وتجسدت فيه صور الأخلاق كافة، وقد أراد أن يضفي من كماله على أصحابه وأهل بيته بوصاياه لهم بالصبر الجميل ، وتوطين النفس، وأحتمال المكاره، ليستعينوا بذلك لتحمل الأعباء ومكابدة الآلام ، وليحوزوا على منازل الصابرين وما أعد الله لهم فخاطبهم قائلاً: (إن الله قد أذن في قتلكم وقتلي؛ وكلّكم تقتلون في هذا اليوم فاتقوا الله واصبروا) (المجلسي ٤٥/٨٦)

ثم ناداهم وهو يرى السيوف تتناوشهم قائًلا لهم عليه السلام:(صبرا ابناء عمومتي صبرا يا اهل بيتي لا رايتم هواناً بعد هذا اليوم ابدا) (المجلسي٣٦: ٤٥)

كل ذلك لانه يجد ان الجنة طريقها الصبر و تحمل الأهوال والثبات على الموقف، فربط عليه السلام بين الإيمان والصبر ، فها هو يوصي أخته زينب عليه قائلاً: (يا أخية ! اتقي الله وتعزي بعزاء الله ، واعلمي أن أهل الأرض يموتون ، وأن أهل السماء لا يبقون ، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ، ويبعث الخلق فيعودون ، وهو فرد وحده ، أبي خير مني ، وأمي خير مني ، وأخي خير مني ، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة)

وها هو يخاطب اخته العقيلة زينب (عليها السلام) عند اقتراب اجله ويوصيها بالصبر خاصة وانها ستواجه من المصائب ما لا يطيقه بشر فيقول لها : (يا أخية إني أقسمت فأبري

قسمي، لا تشقي علي جيبا، ولا تخمشي علي وجها، ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت)(الطبري ٤/٣١٩)

فلم يوصها بالمال أو بنون وأنما بأرضاء الله من خلال الصبر على بلاءه وعدم الانكسار أمام مصائب الحياة، وهل هناك مصيبة أعظم من الموت ، لا يصبر عليها إلا من تشبع بروح الإيمان الحق.

٨. التراحم : والتراحم هو الرقة والتعاطف بين شخصين أو قومين.(ابن منظور ١٠٢: ٤) والرحمة: الرقة والتعطف والرحم: القرابة.(الرازي:٢٣٨) وقد عرف مسكويه صلة الرحم بأنها:(مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات التي تكون في الدنيا) وعدها من الفضائل التي تقع تحت العدالة .(مسكويه:٤٤).

كما عرفها أبن أبي الربيع بأنها: (مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات ومواصلتهم) وجعلها أيضاً واحدة من أقسام العدل.(ابن ابي ربيع،١٩٧٨:٧٣).

أن من فضائل الأخلاق التي أكدها القرآن الكريم في علاقة الإنسان مع الآخرين هو صلة الرحم، وقد بدء بالأقرب وهما الوالدان، إذ قال تعالى في سورة البقرة: **﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ(٨٣)﴾**.

لقد كان الإمام الحسين عليه السلام عنوان للرحمة والتراحم ، إذ كان يعطي السائل ويرد الملهوف ويحترم الكبير ويعطف على الصغير ويحافظ على أواصر الصلة والقربى وينبذ التفرقة والقطيعة وكل ما يدعو لها من نميمة وظلم.

وبقي (عليه السلام) يدعو إلى صلة الرحم حتى أخر لحظة في حياته، فها هو الشمر ينادي على أبناء أخت له كانوا من أنصار الحسين عليه السلام، ويدعوهم إلى الانسحاب من نصرة الحسين وهو يأمن لهم حياتهم فما كان من الحسين إلا أ ن طلب منهم أن يجيبوه حرمة لصلة الرحم التي تربطه بهم فقال عليه السلام مخاطباً إياهم: (اجيبوه وان كان فاسقاً فانه من اخوالكم) (الطبري ٣١٤: ٣)

٩. الحِلم : والحِلم بالكسر : الأناة والعقل وفي حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في صلاة الجماعة : (ليليني منكم أولوا الأحلام والنهى)(الترمذي، كتاب الصلاة، حديث ٢١١) أي ذوي الألباب والعقول ، ومن الحِلم الاناة والتثبت في الأمور.

(ابن منظور،٢٠٠٣،٥٧٤: ٢).

أما أصطلاحاً فقد عرفه مسكويه بأنه: (فضيلة النفس تكسبه الطمأنينة فلا تكون شغبة ولا يحركها الغضب بسهولة وسرعة) (مسكويه:٤٢) .

في حين عرفه بن عربي بأنه: (ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك).

(بن عربي،د.ت:٤٢).

وعرف الجرجاني الحِلم بأنه: (الطمأنينة عند سورة الغضب، وقيل: تأخير مكافآت الظالم) (الجرجاني،١٨٥٤هـ: ٩٨).

وينبغي أن يكون المربي والقائد حليماً حتى ينال احترام وتقدير الآخرين ، ويملك زمام قلوبهم ومشاعرهم بحِلمه. لقد تأدب الإمام الحسين عليه السلام بآداب النبوة، وحمل روح جده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم عفى عمن حاربه ووقف ضد الرسالة الإسلامية ، فكان الحِلم من أسمى صفات أبي الشهداء عليه السلام ومن أبرز خصائصه ، إذ كان لا يقابل مسيئًا بإساءته ، ولا مذنباً بذنبه ، وإنما كان يغدق عليهم ببره ومعروفه شأنه في ذلك شأن جده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي وسع الناس جميعاً بأخلاقه وفضائله ، حتى انه لم تغب عنه صفة الحِلم وهو في ساحة المعركة والعدو يحيط به من كل جانب، إذ طلب منه أحد أصحابه وهو في الطف أن يهاجمهم فأجابه الإمام الحسين عليه السلام بلسان الحليم:) ما كنت لابداهم بالقتال). (الطبري،٣٠٩: ٣)

١٠. التضحية : هي تقبل الخسائر من أجل الأهداف السامية وفي الإسلام بذل كل ما في الاستطاعة من نفس ومال وبنون في سبيل الله ، ووفقاً لذلك ، قسمت التضحية إلى ثلاثة أنواع هي : التضحية بالنفس، وتعد أعلى أنواع التضحية ، وفيها يجود المسلم بنفسه لله

سبحانه وتعالى يقول تعالى في محكم كتابه الكريم في سورة التوبة (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم١١١) .

فها هو (عليه السلام) يعلن صراحةً بالتضحية في سبيل الله بقوله (ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي فيا سيوف خذيني) (المجلسي ، ٣٣١: ٤٤)

ولذا نجد الإمام الحسين عليه السلام كان مستعداً للتضحية بنفسه في سبيل المبادئ التي يحملها قبل أن تقوم واقعة كربلاء وليس كما يصوره البعض بأنه أخطأ من الناحية التكتيكية كما يسمى بالمصطلح العسكري ، وذلك لأن الإمام الحسين على يقين من نبل مبادئه ومصداقيتها، لذا سعى بالتضحية بحياته من أجل تلك المبادئ والقيم.

هذه بعض القيم التربوية التي استطعنا ان نسلط الضور عليها بيد ان الفكر التربوي الحسيني زاخر بالقيم الاخرة بالشهادة والايثار والتسامح والتعاون والعزة والكرامة والتواضع والامانة وغيرها الكثير من القيم التي تربت الاجيال عليها وتغنت بمحبته (عليه السلام) فكان بحق معلما تربويا فذاً لكل الاجيال .

المبحث الرابع / النتائج والتوصيات

نتائج البحث : لقد توصل البحث لنتائج عدة منها :

١. بدت اثار التربية النبوية للامام الحسين (عليه السلام) واضحة وضوح الشمس في كل ما اثر عنه في موقعة كربلاء او ما قبلها .
٢. رسم الامام الحسين طريقاً وينه بالقيم التربوية التي تسير عليها الاجيال من بعده والتي تشمل نواحي الحياة كافة .
٣. جسد الامام الحسين (عليه السلام) كل واحدة من تلك القيم التربوية تجسيدا واقعيا حياً في موقعة عاشوراء على الرغم من اقتراب الاجل وكثرة الاعداء .

٤. ضرب الامام الحسين (عليه السلام) اروع صور التضحية اذ قدم حياته وحياة ابنائه (عليهم السلام) قربانا لاستقامة الدين وتصحيح مسار الانحرافات التي شابته بعد وفاة جده الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

٥. جسد الامام الحسين (عليه السلام) اروع صور الصبر والايمان بقضاء الله وقدره خاصة بعد استشهاد اولاده (عليهم السلام) واولاد اخيه ولم يجزع مع هول المصيبة وتتابع استشهاد اولاد اخيه واصحابه الواحد تلو الاخر وشدة العطش والحر كل تلك المصائب لم تؤثر على ثباته او بسالته او شجاعته (عليه السلام).

التوصيـات :

١- ضرورة الافادة من الفكر التربوي للامام الحسين (عليه السلام)وتضمينها ضمن المناهج الدراسية وللمراحل الدراسية كافة .

٢- غرس القيم التربوية للامام الحسين في النشئ الجديد لايجاد جيل قادر على مواجهة الصعاب ومستعد للتضحية في سبيل مبادئه .

٣- الافادة من الفكر التربوي الحسيني لايجاد فلسفة تربوية اسلامية خاصة بالمجتمع العراقي.

٤- ضرورة نشر الفكر التربوي الحسيني عبر وسائل الاعلام كافة .

المصـــــــادر

- القران الكريم
- ابن ابي حديد ، عز الذين بن حميد بن هبة الله ، شرح نهج البلاغة ، دار احياء التراث العربي ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ.
- ابن ابي ربيع ، احمد بن محمد ، سلوك المالك في تدبير الممالك ، دراسة وتحقيق ناجي التكريتي ، منشورات تراث عويدات ، ١٩٧٨.

- ابن منظور ،ابو الفضل جمال الدين بن محمد ، لسان العرب ،مطبعة لسان العرب بيروت.
- أبو العينين، علي خليل: أصول الفكر التربوي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦.
- بن الازرق ، بن عبد الله ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق د. علي سامي النجار ، منشورات وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٧.
- بن عدي ، ابد زكريا يحيى ، تهذيب الاخلاق ، مطبعة دير مرقس للسريان ، القدرس ، ١٩٣٠.
- الجرجاني ، السيد علي بن محمد ، التعريفات ، مطبعة محمد اسعد ، اسطنبول ،١٣٠٠هـ.
- الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة ، تحف العقول ، قم المقدسة، منشورات الشريف الرضي ،١٣٨٠هـ.
- حسن النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٧هـ، ج١٣.
- الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ،١٩٨٢.
- زيتون، حسن حسين: تصميم التدريس، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- الشيرازي ، محمد الحسيني ، طريق النجاة ، دار الصادق ، بيروت ،د١، ١٤١٩هـ.
- الشيرازي، السيد محمد مهدي، الموسوعة الفقهية، دار العلوم للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
- صليبا ، جميل . مستقبل التربية في الشرق الأوسط ، سوريا، مطبعة دمشق ، ١٩٦٢م.
- الطبرسي ، ابي الفضل علي ، مشكاة الأنوار ، المكتبة الحيدرية ، ط٢، ١٩٦٥.

- الطبري ، ابو محمد جعفر بن جرير، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط٢
- العذاري ، القيم الاخلاقية في النهضة الحسينية ، شبكة الشيعة العالمية .
- العذاري ، شهاب الدين ، ملامح المنهج التربوي عند اهل البيت (سلسة المعارف ٤٢) مركز الرسالة ، الكويت ، د.ت.
- العقاد، عباس محمود ، ابو الشهداء ، شبكة الشيعة العالمية .
- علي، سعيد إسماعيل: رؤية إسلامية لقضايا تربوية، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٣.
- قمبر ، محمود، المدرسة ودورها التربوي ، عالم الكتب الحديث.
- الكيلاني ، ماجد عرسان : تطور مفهوم النظرية التربوية ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٩٨٥.
- المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار ، المكتبة الاسلامية ، طهران ، د.ت.
- محمد الحسيني الشيرازي، موسوعة الفقه، كتاب الإدارة، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٩، ج١٠٤.
- مسكويه ، ابي علي احمد الرازي ، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، دار مكتبة الحياة، بيروت ،ط٢، د. ت
- النباهين، علي: أصول التربية الإسلامية، جامعة الأزهر، غزة ، ١٩٩٥.
- هندي صالح واخرون، اسس التربية ،عمان ، دار الفكر . ١٩٩٠، ط٢.
- وهبة ، مجدي ، وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٩ م .

معوقات البحث العلمي التطبيقي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية

م.د.نسرين رزاق ابراهيم
قسم العمارة –كلية الهندسة –جامعة بغداد
Gnisreen@coeng.uobaghdad.edu.iq
موبايل٠٧٨٠١٦٥٧٣٩٥

م.د.منتهى رزاق ابراهيم
كلية هندسة الخوارزمي– جامعة بغداد
muntaha@kecbu.uobaghdad.edu.iq

م. د. انتصار رزاق ابراهيم
قسم البستنة – كلية الزراعة–جامعة رابرين
entissar.razzaq@uor.edu.krd

المستخلص:

على الرغم من أن الجامعات والمراكز والمؤسسات العلمية في الجامعات العراقية تزخر بالعديد من الكوادر والخبرات العلمية والأكاديمية المؤهلة علمياً وفنياً لانتاج البحوث العلمية والاشراف على طلبة الدراسات العليا، غير ان عملية انتاج الابحاث العلمية التطبيقية على وجه الخصوص تعترضها مجموعة من الصعوبات والمعوقات التي استطلعها الباحثين اما من خلال التجربة الشخصية, او من خلال استطلاعات اراء طلبة الدراسات العليا والباحثون في الاقسام التي يحاضر فيها الباحثون ثانيا.

تهدف الدراسة إلى استعراض واقع البحث العلمي التطبيقي في الجامعات العراقية ، كما تسعى الدراسة إلى بيان أهمية البحوث العلمية ودورها الفاعل في تحقيق التطور. كما يهدف البحث الى الكشف عن المعوقات التي تعترض طلبة الدراسات العليا والاساتذة الباحثين في الجامعات العراقية, والكشف عن الفروق في استجابات الطلبة حول المشكلات التي تواجههم.

يفترض البحث وجود تفاوتات في المعوقات التي تعترض الباحث في الاقسام العلمية التطبيقية تختلف من قسم لاخر، و المعرفة المسبقة بهذه المعوقات التي تعترض الباحث في الابحاث العلمية التطبيقية تجعل بالامكان تلافيها بوضع استراتيجيات مختلفة من قسم علمي لاخر لتذليل تلك المعوقات او الصعوبات.

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في جانبه النظري من خلال استعراض عموميات وتعاريف حول البحث العلمي.للخروج بمؤشرات ومحاور تلخص الصعوبات التي يواجهها طلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية.

يتبع البحث في جانبه العملي المنهج التحليلي والاحصائي من خلال اجراء استبانة على عينة متجانسة منتخبة من مجموعة من طلبة الدراسات العليا في اقسام علمية تشمل بحوث تطبيقية وهي كل من قسم هندسة العمارة – جامعة بغداد , وقسم التقنيات الاحيائية الطبية – كلية التقنيات الاحيائية – جامعة النهرين وقسم البستنة في كلية الزراعة–جامعة السليمانية.حيث تعتمد منهجية البحث على تحليل المعطيات الواردة من استمارة الاستبيان كمؤشرات للتحقق من صحة فرضية البحث. يخلص البحث بعد تحليل النتائج والاستنتاجات الى مجموعة من التوصيات والمقترحات المتعلقة بمشكلة البحث .

Abstract:

Although the universities, centers, and scientific institutions in Iraqi universities are replete with many scientific and technical cadres and expertise qualified scientifically and technically to produce scientific research and supervise graduate students, the process of producing applied scientific research in particular is encountered by a group of difficulties and obstacles that researchers have explored. During the personal experience, or through surveys of the opinions of graduate students and researchers in the departments in which researchers lecture secondly.

The study aims to review the reality of applied scientific research in Iraqi universities. The study also seeks to demonstrate the importance of scientific research and its active role in achieving development. Also to reveal the obstacles facing postgraduate students and research professors in Iraqi universities, and to disclose the differences in students' responses to the problems facing them.

The research assumes that there are variations in the obstacles that the researcher faces in the applied scientific sections that differ from one section to another, and the prior knowledge of these obstacles that the researcher faces in the applied scientific research makes it possible to avoid them by setting different strategies from the scientific section to another to overcome these obstacles or difficulties. The research follows the descriptive analytical approach in its theoretical aspect through reviewing generalities and definitions about scientific research to produce indicators and axes that summarize the difficulties faced by graduate students in Iraqi universities.

In its practical aspect, the research follows the analytical and statistical approach through conducting a questionnaire on a selected homogeneous sample from a

group of graduate students in scientific departments that includes applied research, which are each of the Department of Architecture - University of Baghdad, the Department of Biomedical Engineering - College of Al-Khwarizmi - University of Baghdad and the Department of Horticulture In the College of Agriculture - University of Sulaymanea, where the research methodology relies on analyzing the data from the questionnaire form as indicators to verify the validity of the research hypothesis

After analyzing the results and conclusions, the research concludes with a set of recommendations and proposals related to the research problem

١- مشكلة البحث:

عملية انتاج الابحاث العلمية التطبيقية على وجه الخصوص تعترضها مجموعة من الصعوبات والمعوقات التي استطلعها الباحثين اما من خلال التجربة الشخصية، او من خلال استطلاعات اراء طلبة الدراسات العليا والباحثون في الاقسام التي يحاضر فيها الباحثون ثانيا. وعلى الرغم من أن الجامعات والمراكز والمؤسسات العلمية في الجامعات العراقية تزخر بالعديد من الكوادر والخبرات العلمية والأكاديمية المؤهلة علمياً وفنياً ، إلا أنها تعاني من صعوبات متعددة خلال مراحل انتاج البحوث العلمية الاكاديمية التطبيقية علاوة على ضعف تمويل تلك البحوث ، فضلاً عن عدم استجابة النخب والإدارات العليا لما يتم انجازه من بحوث علمية مهمة.

٢- اهداف البحث:

١- استعراض واقع البحث العلمي التطبيقي في الجامعات العراقية.

٢- الكشف عن المعوقات التي تعترض طلبة الدراسات العليا والاساتذة الباحثين في الجامعات العراقية.

٣- بيان أهمية البحوث العلمية التطبيقية ودورها الفاعل في تحقيق التطور.

٤- الكشف عن الفروق في استجابات الطلبة حول المشكلات التي تواجههم.

٣- فرضية البحث:

يفترض البحث وجود تفاوتات في المعوقات التي تعترض الباحث في الاقسام العلمية التطبيقية تختلف من قسم لاخر، والمعرفة المسبقة بهذه المعوقات التي تعترض الباحث في الابحاث العلمية التطبيقية تجعل بالامكان تلافيها بوضع استراتيجيات مختلفة من قسم علمي لاخر لتذليل تلك المعوقات او الصعوبات.

٤- الجانب النظري :

٤-١- المحور الاول : عموميات البحث العلمي:

٤-١-١- ماهية البحث العلمي:

يقصد بالبحث العلمي "التقصي و التفتيش و التتبع لموضوع العلم وفقاً لقواعد و شروط هي حكر على العلم دون غيره"(حفيظي ،٢٠١٥ ،ص٣).وهو مجهود مُنظم يُبذل وفق طُرق اكاديمية مضبوطة بهدف التعرف على واقع وحقيقة الأشياء و الظواهر، فكلمة البحث تعني التفتيش باصرار والفحص بحذر مُستمر ومتواصل، و كلمة العلم تعني المعرفة المنسقة الناتجة عن الملاحظة و الدراسة و التجريب.

البحث العلمي "إجراء عملي مُنظم و جهد علمي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة و التأكد من صحتها و تحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة".(العربي،٢٠١٥,ص٤٥). وهو "طريقة في التفكير و أسلوب النظر إلى الوقائع، يصبح معناها معنى المعطيات التي يتم جمعها واضحًا في ذهن الباحث"(علي معمر،٢٠٠٨،ص٧٤).

عرف HILLWAY البحث العلمي على أنَّه "وسيلة للدراسة يُمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة معينة عن طريق التقصي الشامل لجميع الأدلة التي يمكن التحقق منها و التي تتصل بها المشكلة المحددة أو التي يحتمل أن تكون لها علاقة مع المشكلة.) Hillway,1964,p5)

أمّا ويتني (F. Whitney) فقد عرف البحث العلمي بأنَّه "استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف الحقائق و القواعد العامة يُمكن التحقق منها مستقبلا".(Whitney, 1946, p. 18)

البحث العلمي "عبارة عن جهد لاكتشاف الحقائق و المعارف يهدف للتحقق من موضوع معين بصورة منتظمة و مُمنهجة"(نسيسة،٢٠١٥ ،ص٣). وهو محاولة لدراسة أو إعطاء حلول لمشكلة تُواجه الباحث في محيطه.

البحث العلمي عموما يمثل سلوكا إنسانيا مُنظما يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح لمواقف أو ظواهر معينة و فهم أسبابها و آليات مُعالجتها.

وهو جهد فكري إنساني متصل يتطلب من الباحث أن يقوم بمسح جهود الباحثين السابقين والتطرق للدراسات السابقة، و الإشارة إليها و الإضافة عليها و التمهيد للباحثين اللاحقين مستقبلاً، هذا مع ضرورة أن يشير الباحث إلى نتائج بحثه في المجال المدروس، فيعتمدها و يبني عليها أو ينتقدها و يُبيّن عُيوبها، و قد يستفيد الباحث من خلال فكرة يأخذها من غيره، فيقتبسها تماما أو يصوغها بلغته الخاصة، و تستلزم أخلاقيات البحث العلمي الإشارة إلى المصادر و الهوامش و توثيق جميع المعلومات و البيانات التي اعتمد عليها الباحث واستفاد منها في عمله العلمي.

٤-١-٢- الخلفية التاريخية لظهور مناهج البحث العلمي:

بدات بوادر الدراسات المنظمة والممنهجة مع اوائل القرن السادس عشر لكن كانت في بداياتها حتى مجيء –ريموس – الذي يعتبر الواضع الحقيقي لاسس البحث العلمي رغم تاييده

للافكار الفلسفية المثالية.ثم مجيء القرن السابع عشر الذي عرف بانه عصر التجديد العلمي والمنهجية على يد الفيلسوف الانكليزي فرانسيس بيكون الذي وضع اصول المنهج العلمي وفقا للاسس الاستقرائية بالكشف عن القانون العلمي الذي يفسر الظواهر الطبيعية ، ثم تلاه ظهور كتاب (المقال في المنهج) للفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت, الذي مهد فيه لظهور المنهج الفلسفي العقلي الاستنباطي. .(مهدي،٢٠١٩ ،ص١)

المنهج هو العنصر الثابت في كل ميدان من ميادين المعرفة البشرية لكنه يختلف حسب اختلاف وتنوع العلوم في مادتها وغالبا مايكيف منهج البحث تبعا لمادة الموضوع المراد بحثه. تتغير المناهج العلمية تبعا لتقدم العلم وتطوره, وتبعا لنوع وطبيعة العلم ذاته فمناهج علم البيولوجيا تختلف عن مناهج علم الطبيعة مثلا, فلايوجد منهج واحد وثابت في ميدان البحث العلمي واستحصال المعرفة العلمية .لكن يبقى وجود المنهج هو السمة الاساسية في كل تفكير علمي.(المصدر السابق نفسه، ص٢)

٤-١-٣- عناصر البحث العلمي:

يشمل البحث العلمي الأكاديمي ،عموما، باعتباره سلوكا إجرائيا واعيا يحدث بعمليات تخطيطية و تنفيذية متنوعة، ثلاث عناصر أساسية و هي:(جدول -١) (بلقاسم ،٢٠١٤ ،ص٣)

جدول -١ عناصر البحث العلمي. المصدر :اعداد الباحثون عن (بلقاسم ،٢٠١٤ ،ص٣)

١-المدخلات	٢-المعالجة	٣-المخرجات
"وتتمثل في مجمل المعلومات و المعطيات التي	"و تضم كل العمليات التي تدخل في إجراء البحث و	"وهي مجمل النتائج التي تم التوصل إليها بما في ذلك

تُلخص في تحديد مُشكلة البحث و الإلمام بها، فهي تحتوي على الإشكالية (السؤال الرئيسي) و مختلف التساؤلات الفرعية كما تتضمن جملة الخلفيات النظرية و التطبيقية لموضوع البحث و كذلك الأدبيات و مختلف المعلومات العلمية. فهذه المرحلة تتكون أيضاً من عدد من العناصر أهمها: الباحث و معرفته المتخصصة بالبحث العلمي، و دوافع اختيار البحث، ثم غرض أو هدف البحث و أهمية الدراسة، و كذا التعرض لأهم الدراسات و الأبحاث السابقة ، و فرضيات معالجة المشكلة و الإمكانيات المتوفرة لهذه	تطبيق الطريقة أو الخطة و تحليل المعطيات و الأفكار، و يتم إجراء البحث من خلال تطبيق الأدوات و تحليل المعطيات. هذه المرحلة تتكون من العناصر التالية: منهجية بحث، المشكلة و التصميم الإحصائي المناسب لطبيعة الدراسة و ظروفها أو إجراءات حل المشكلة للوصول للنتائج المقصودة كما تتضمن مختلف الطرق و تقنيات اختبار الفرضيات المطروحة حول البحث و كذا طرق اختيار العينات و ماهية المادة العلمية المطلوبة و مواصفاتها و طرق جمع البيانات و أساليب التحليل الإحصائي المناسبة للدراسة و التفسير و مناقشة النتائج."	نتائج القياسات و التجارب و الاختبارات التي تُرتب في جداول تتضمَّن نتائج التحليل الإحصائي لها ثم تُختصر في جداول أو أشكال أو خطوط بيانية تساهم في إبراز النتائج الهامة و مختلف الاستنتاجات و الحلول و التوصيات و تضمينات و غيرها"

المعالجة، إضافةً للصعوبات التي تعترض عمليات المعالجة و أهمية حلها للمعرفة البشرية و فائدة ذلك للفرد والمجتمع، و كذلك المفاهيم و المصطلحات التي سيتم تناولها بالبحث."		

٤-١-٤- خطوات ومراحل البحث العلمي:

تمر كافة انواع الابحاث العلمية بالضرورة بعدة خطوات ومراحل أساسية تتصف بالتكامل و التسلسل فيما بينها و تشمل الخطوات النقاط التالية،مثلما يوضح الشكل رقم (١):

الشكل رقم ١: خطوات ومراحل البحث العلمي

شكل (1) خطوات ومراحل البحث العلمي المصدر: من إعداد الباحثون اعتمادا على (حيرف تورين- 2015- ص11).

٤-١-٥- اهمية البحث العلمي:

العلم و العالم في سباق للوصول إلى اكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره. وإذا كانت الدول المتقدمة

تولي اهتمامًا كبيرًا للبحث العلمي فهذا خير دليل على أنَّها أدركت أنَّ عظمة الأمم و تطورها تكمن في قدرات أبنائها العلمية و الفكرية و السلوكية. و البحث العلمي ميدان خصب ودعامة أساسية لاقتصاد الدول وتطوراته، و بالتالي يحقق الرفاهية لشعوبها و المحافظة على مكانتها الدولية. و البحث العلمي يعمل على تزويد المجتمع بالمعرفة و العلم و المساهمة الايجابية في ازدهاره و تقديم الحلول لمختلف المشاكل.

يحتل البحث العلمي في الوقت الراهن، مكانًا بارزاً في تقدم النهضة العلمية وتطورها، من خلال مساهمة الباحثين بإضافتهم المبتكرة في رصيد المعرفة الإنسانية، حيث تعتبر المؤسسات الأكاديمية هي المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي الحيوي ، بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه و إثارة الحوافز العلمية لدى الطالب و الدارس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة على أكمل وجه.(سايح،٢٠١٧)

فقد أصبح البحث العلمي من ضروريات المجتمعات و يعتبر من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية و مراكز البحث، نظرًا لاستخدامه في معالجة المشكلات التي تواجه المجتمع و لم يعد البحث العلمي مقتصراً على ميادين العلوم الطبيعية وحدها.

يمكن أن نلخص أهمية البحث العلمي في النقاط التالية:

١. يفرز البحث العلمي نتائج منطقية و موضوعية توظف في حل مشاكل المعرفة البشرية مما يؤدي لتقدم الإنسان وانتقاله من توفير الحاجيات اليومية إلى أفضليات أخرى أعلى وأكثر قيمة من ذي قبل ليعزز تفوقه الحضاري.
٢. ينمي المردود السلوكي للأفراد كماً ونوعاً و يزيد من نسب نجاح أعمالهم.
٣. يعمل البحث العلمي على اكساب مهارات بحثية للطلبة تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني.
٤. تبسيط و توضيح النظريات العلمية التي تم التوصل إليها أو التحقق من صلاحيتها.

٥. التوصل لحل المشاكل العلمية و العملية التي تواجه المجتمع (الأفراد و الجماعات).

٦. إيجاد تقنيات حديثة أكثر تطوراً و أساليب حياة جديدة و متطورة عبر الاستفادة من الموارد الطبيعية غير المستغلة مما يساهم في زيادة المعرفة البشرية الحضارية.

٧. يقود البحث العلمي إلى التقدم و الرقي و الازدهار لمختلف المجتمعات و الشعوب. لأنَّ من خلاله يتمكَّن الإنسان من معرفة الحقائق المحيطة به و الظواهر التي يجهلها مما يساعده على فهم المسائل و القضايا التي تواجهه في حياته العملية.

٨. التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة و نظام في العمل من طرف الباحث.

٩. إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.

١٠. يمثل البحث العلمي نظام سلوكي يعمل على زيادة الإدراك البشري و تنمية قدرته على الاستفادة من كل ما متوفر في الطبيعة و يوفر حياة حضارية كريمة للفرد و المجتمع.

٤-١-٦- السرقة العلمية:

شهدت ظاهرة السرقة العلمية انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة، فهي تعتبر من بين أهم المشاكل الأخلاقية المعقدة والمتعددة الوجوه في البيئة الجامعية. و يمكن تعريف **السرقة العلمية:** على أنها تحدث عندما يقوم الكاتب متعمداً باستخدام نصوص أو كلمات أو أفكار أو معلومات ،خاصة بشخص آخر دون التعريف به أو ذكر هذا الشخص أو الإشارة إلى المراجع و مصادر هذه الكلمات أو المعلومات، ناسبها إلى نفسه.

السرقة العلمية " هي التي تحدث عندما يقوم الكاتب مُتعمداً باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات (ليست عامة) خاصة بشخص أخر بدون تعريف أو ذكر هذا الشخص أو مصدر هذه الكلمات أو المعلومات، منسباً إياها إلى نفسه. و ينطبق هذا التعريف على مختلف

الكتابات سواءًا كانت المنشورة ورقياً أو الكترونياً أو الخاصة بطلاب آخرين".(جامعة الملك سعود ،٢٠٠٩،ص١)

و تُعرف السرقة العلمية أيضاً على انها "استخدام غير معترف به لأفكار و أعمال الآخرين، يحدث بقصد، أو بغير قصد، و سواء أكانت مقصودة أو غير مقصودة، وهي انتهاك حقوق الطباعة . ففي حالة الفشل في الحصول على موافقة المؤلف الأصلي قد تؤدي إلى أضرار و غرامات وملاحقات قضائية، و إلى ما هو أسوأ من ذالك. كما أنّها تحط من أعمال الآخرين و تعطي السارق الحق في التفوق غير العادل على أقرانه الذين يعتمدون على أنفسهم في إنجاز أعمالهم البحثية الخاصة. و تمثل انتهاكا لميثاق الأمانة العلمية، و لسمعة برامج البحث والجامعات و حتى الدول(هيفاء ،٢٠١٥،ص٩).

ومرادفاتها:

-السرقة الفكرية (Plagiarism)

-السرقة الأدبية (Literary theft)

- الانتحال (Plagiarism)

- القرصنة الأدبية (Literary piracy).(طه،٢٠١٥ ،ص ١٣٩)

يتقاسم جميع أفراد الجامعة مسؤولية الحفاظ على المعايير الأكاديمية للمؤسسة وسمعتها و هذا مادفع وزارة التعليم العالي و البحث العلمي إلى تبني قوانين للحد من هذه السرقات و معاقبة كل من ارتكب جريمة في حق الباحث والبحث العلمي ككل. حيث تعدُّ السرقة العلمية احد اهم اسباب تراجع مستوى التعليم العالي والتصنيف الدولي للجامعات العراقية، فضلا عن قتل روح الإبداع والتنافس بين الباحثين الجادين، و إصابة الآخرين باليأس طالما ظل السارقون دون عقاب، وبالتالي القضاء على دور الجامعة ومهمتها في تطوير المجتمع و تقدمه بسبب ألابحاث المسروقة و المكررة التي لا تنتج قيمة إضافية جديدة للمجتمع.

اما اساليب وانواع السرقة العلمية متتلخص ب:

١. السرقة العلمية الناتجة عن النسخ و اللصق
٢. السرقة العلمية باستبدال الكلمات.
٣. السرقة العلمية للأسلوب .
٤. السرقة العلمية باستخدام الاستعارة .
٥. السرقة العلمية للأفكار .(بلقاسم، ٢٠١٤،ص٣)

يلخص سايح فطيمة وعبدالله بوجرادة حالات السرقة العلمية بما يلي : عن المصدرين: (سايح فطيمة،٢٠١٧)و (عبدالله بو جرادة،٢٠١٦، ص١٧-٢١)

١- "كل اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع الكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها أو أصحابها الأصليين.

٢- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين علامات الاقتباس (") ، ودون ذكر مصدرها و أصحابها الأصليين.

٣- استعمال برهان أو استدلال معين و دون ذكر مصدره و أصحابه الأصليين.

٤- نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة و اعتباره عملا شخصيا.

٥- استعمال إنتاج فني معين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات أو جداول إحصائية أو مخططات من نص أو مقال و دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.

٦- قيام الأستاذ الباحث أو الطالب الباحث أو أي شخص أخر بإدراج إ سمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في إعداده.

٧- الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستعملها الطالب أو الأستاذ الباحث بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم و المصدر.

٨- استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره و أصحابه الأصليين.

٩- قيام الباحث الرئيسي بإدراج اسم باحث أخر لم يشارك في انجاز العمل بإذن أو دون إذن و بغرض المساعدة على نشر العمل استنادا لسمعته العلمية.

١٠- قيام الأستاذ الباحث أو أي شخص أخر بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بانجاز أعمال علمية من اجل تبنيها في مشروع بحث أو انجاز كتاب علمي أو مطبوعة جامعية اكاديمية أو تقرير علمي.

١١- استعمال أو قيام الأستاذ الباحث أو أي شخص أخر أعمال الطلبة و مذكراتهم كمداخلات في الملتقيات الوطنية أو الدولية أو لنشر مقالات علمية بالمجلات و الدوريات.

١٢- إدراج أسماء خبراء و محكمين كأعضاء في اللجان العلمية و الملتقيات الوطنية أو الدولية في المجلات و الدوريات من اجل كسب المصداقية، دون علم و موافقة وتعهد كتابي من قبل أصحابها أو دون مشاركتهم الفعلية في انجازها".

تُعد السرقة الشاملة للأفكار من اشدّ واخطر أنواع السرقات الفكرية و التي من خلالها يسطو فيها السارق على أفكار غيره سطوا جلياً صريحاً و مفضوحاً فينقل العبارات كما هي بدون أي تغيير، و تعتبر السرقة الكاملة من أبشع انواع السرقة العلمية و فيها يسطو الباحث على بحث بأكمله نشره غيره من الباحثين ، وتصل به الجرأة لأن يحذف اسم الباحث الحقيقي يضع اسمه بدلا منه و ينسب البحث دون أدني تغيير فيه لنفسه.(هيفاء ،٢٠١٥،ص١٤).

و تعتبر السرقة العلمية جرماً خطيراً لا يمكن التغاضي عن مرتكبه و لا التضامن أو التعاطف معه و لا التهاون على فعله للأسباب الآتية:

١- السرقة العلمية احد أهم أنواع الخداع وخيانة الأمانة ؛ لأنها تقديم مشوه لأعمال الآخرين، و إدعاء ملكيتها.

٢- السرقة العلمية انتهاك لحقوق الغير و لحقوق الطباعة. ففي حالة عدم موافقة المؤلف الأصلي قد تؤدي إلى أضرار وغرامات و متابعات قضائية ، و إلى ما هو أسوأ بكثير من ذلك.

٣- السرقة العلمية تمنح السارق الحق في التفوق غير العادل على أقرانه الذين يعتمدون على أنفسهم في إنجاز أعمالهم البحثية الخاصة.

٤- السرقة العلمية تمثل انتهاكاً صريحاً لميثاق أخلاقيات المهنة و الأمانة العلمية، وسمعة برامج البحث، مراكز البحث، و الجامعات، المعاهد و حتى الدول. (جامعة الملك سعود،٢٠٠٩،ص٥)

سبل محاربتها:

تعتبر ظاهرة السرقات العلمية و أخلاقيات المهنة في الجامعة من الموضوعات البالغة الأهمية التي تؤرق بال الأساتذة و الباحثين .مؤخرا أصبحت العديد من أعمال و بحوث الطلبة و الأساتذة الباحثين في الجامعات العراقية عرضة للسطو بطرق مختلفة كعمليات النسخ و اللصق والسحب، كما باتت رسائل واطاريح التخرج تعتمد على السرقات من مصادر أجنبية و حتى العربية منها، و من هذا المنطلق بات من الضروري وضع آليات علمية و عملية لمكافحة هذه الظاهرة في الوسط الجامعي و جميع المستويات من مرحلة الدراسات الاولية وصولا إلى المرحلة النهائية للبحث و التي تتوجها أطروحة الدكتوراه، اعتبارا من أنَّ أخلاقيات المهنة في الجامعة جوهرها الأساسي هو الأمانة العلمية والالتزام بالمنهجية و الموضوعية التي يجب احترامها من قبل الباحث سواء كان طالبا أو أستاذا.

اضحت السرقة العلمية ظاهرة عالمية مع تطور الثورة التكنولوجية والاتصالات الأمر الذي جعلها لا تنحصر في بلد واحد وإنَّما في العالم بأسره ، فالعراق كغيره من الدول يعاني من هذه الظاهرة. و لهذا قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق بسن قوانين وقرارات من أجل معاقبة و تتبع المخالفين و قوانين الأمانة العلمية و تدريس مادة (أخلاقيات المهنة). و من بين أهم القوانين اعتبار قيام الأساتذة الباحثين و مشاركتهم في عمل ثابت للانتحال و تزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها في اطاريح الدكتوراه او رسائل الماجستير أو في أي منشورات علمية أخرى خطأً مهنياً يعاقب عليه مرتكبه.

٤-٢- المحور الثاني: محددات البحث العلمي في العراق والتحديات التي تواجهه:

شهدت الساحة العراقية تحولات كثيرة اثرت على منظومة المجتمع العراقي بالكامل على الصعيد السياسي والامني والتعليمي والتربوي والاجتماعي والاخلاقي والاقتصادي . ومن بين الميادين التي تاثرت ميدان البحث العلمي خصوصا بعد العولمة والثورة المعلوماتية, مما احدث هوة واسعة بين الطالب والواقع التعليمي وجنوح الطالب بطبيعة الحال للميل الى ماهو اسهل وابسط.

من اهم المشكلات التي يعانيها طلبة الدراسات العليا في الاوساط العلمية: .(مهدي ، ٢٠١٩ ،ص٣-٥)

١- مشكلة كثرة وتعدد قنوات القبول للمتقدمين للدراسات العليا.افرز طلبة دراسات لديهم ضعف بالمنهجية وتحديد المشكلة البحثية وفرز وتحليل النتائج, وعدم معرفة كيفية صياغة الفقرات والاقتباسات،اوحتى التمييز بين الاطروحة والرسالة. خصوصا مع محدودية مدة كتابة الاطروحة او الرسالة.

٢- مشكلة ندرة المواضيع.

٣- مشكلة البطالة.

٤- مشكلة فرض الموضوع على الطالب وفرض الاستاذ المشرف.مما يؤدي الى عدم التوافق بين الطالب والمشرف ، وانعدام الامن النفسي بين الطالب والاستاذ المشرف.

٥- مشكلة الافتقار الى شروط اللياقة في اختيار المرشح للدراسات العليا.

٦- مشكلة الابتعاد عن المصادر الورقية واعتماد المصادر الالكترونية الـ PDF .والتي ادت بدورها الى مشكلة السرقة العلمية خصوصا للمصادر غير الموثقة الكترونيا.

٧- الساعات التي تبذل بالتدريس بالنسبة للاساتذة المشرفين على طلبة الدراسات العليا اكثر من ساعات البحث العلمي وبالنتيجة يكون الاعتماد في انتاج البحث العلمي وفي افضل الحالات ٩٥%على الطالب.

٨- نظرا لحاجة البحث العلمي الى الامكانيات العلمية والمادية مما ادى الى التركيز على الجوانب النظرية اكثر من التركيز على الجانب التطبيقي وهذا ينعكس على الطالب باعتماده ادوات قياس وعينات واحصائيات جاهزة او تكون شائبة وغير دقيقة.

٨- ضعف الاهتمام بالقياس والتقويم ومناهج البحث العلمي والاحصاء.

٩- اليات الموازنة الدقيقة بين السمنارات وبين اللجان العلمية في الاقسام العلمية.

- (اعلاه بناءا على خلفية وقائع الندوة العلمية الموسومة(البحث الاكاديمي لطلبة الدراسات العليا واشكالياته)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مركز البحوث النفسية، جامعة بغداد،٢٠١٩) .انظر شكل رقم(٢) انتاج البحث العلمي التطبيقي بتفاعل جهود الباحث والمشرف على البحث مع الدعم والتمويل المالي او الدعم بالاجهزة والمعدات والمواد.

شكل رقم (٢) مقومات انتاج البحث العلمي التطبيقي. المصدر (الباحثون)

٥- الجانب العملي :

منهجية البحث وخطوات العمل:

اعتمد البحث المنهج التحليلي والاحصائي من خلال اجراء استبانة على عينة متجانسة منتخبة من مجموعة من طلبة الدراسات العليا في اقسام علمية تنتج بحوث علمية تطبيقية وهي كل من : قسم هندسة العمارة – جامعة بغداد, وقسم التقنيات الاحيائية الطبية– كلية التقنيات الاحيائية– جامعة النهرين، وقسم البستنة في كلية الزراعة–جامعة السليمانية.حيث تعتمد منهجية البحث على تحليل المعطيات الواردة من استمارة الاستبيان كمؤشرات للتحقق من صحة فرضية البحث .شكل رقم(٣)

بلغ عدد استمارات الاستبانة التي جرى توزيعهاعلى عينة البحث ١١٦ استمارة جرى اتلاف ٢٦ استمارة لعدم استكمال اجاباتها اوالاجابة عليها بشكل غير منطقي . وتوزعت الاستمارات ال٩٠ المتبقية بواقع ٣٠ استمارة استبانة لطلبة الدراسات العليا لقسم العمارة، و٣٠استمارة

استبانة لطلبة الدراسات العليا لقسم التقنيات الاحيائية الطبية، و٣٠ استمارة استبانة لطلبة الدراسات العليا لقسم البستنة . جرى تحليل اجابات الطلبة المستبينين من خلال حساب النسب المئوية من اعداد المستبينين.وادراج القيم كما في الجدول رقم (٢)، مع ملاحظة ان اغلب القيم تحمل كسور عشرية وقد جرى تقريبها الى اقرب عدد صحيح لغرض سهولة تحليلها ماعدا قيم المعدلات النهائية وقيم عموم عينة البحث من ال٩٠ مستبين.ثم تحليل البيانات في الجدول رقم (٢) الى اعمدة بيانية باستخدام البرنامج الاحصائي Microsoft excel 2010

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد

استمارة استبانة

الجامعة.................
الكلية.................
القسم.................

تحية طيبة .....

نهديكم اطيب التحية ,ونرجو تعاونكم من خلال الاجابة على اسئلة البحث الموسوم" معوقات البحث العلمي التطبيقي لطلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية" الدراسة جهد لمعرفة ماهية الصعوبات التي تواجه الباحثين من طلبة الدراسات العليا للاقسام العلمية التطبيقية في الجامعات العراقية لتشخيص تلك الصعوبات ومحاولة تقديم مقترحات لتلافيها او تقليلها او القاءها

المعلومات الشخصية التي تخص المستبين:

1	العمر	دون 30		40-31	
2	هل طالب الدراسات ؟	موظف		غير موظف	
3	ماهو سبب التقديم للدراسات العليا؟				
3	ما المصادر التي تستقي منها المعلومات للبحث ؟	الانترنت / ورق العمل والندوات والمؤتمرات		كتب المكتبة / محاضرات المراحل الاولية	الاساتذة
4	ماهو الجانب الاكثر صعوبه في اعداد البحث ؟	الجانب النظري		الجانب العملي	
5	انت متمكن منهجيا من اعداد بحث علمي ميداني تطبيقي؟	نعم		كلا	
6	تواجه صعوبه في تشخيص المشكله البحثيه؟	نعم		كلا	
7	تواجه صعوبه في تحديد اهداف البحث؟	نعم		كلا	
8	تواجه صعوبه في الوصول الى تحديد فرضيه البحث؟	نعم		كلا	
9	سهوله الحصول على المصادر العلميه والمراجع والادبيات السابقه	نعم		كلا	
10	تعتمد في صياغه الفرضيه على خطوات منهجيه ؟	نعم		كلا	
11	هل تواجه صعوبه في تفكيك مؤشرات الفرضيه ؟	نعم		كلا	
12	سهوله الحصول على مواد لاختبار فرضيه البحث	نعم		كلا	
13	توفر اجهزة القياس لاكمال تجارب البحث	نعم		كلا	
14	تواجه صعوبات في التحليل الاحصائي؟	نعم		كلا	
15	تجد صعوبه في تحديد عينه البحث؟	نعم		كلا	
16	تعتمد في الدراسة الميدانية على الندوات و الورش التي تقيمها الجامعة	نعم		كلا	
17	البحث ممول ماليا او ماديا من قبل مؤسسه او جهه اخرى؟	نعم		كلا	
18	حريه اختيار المشرف	نعم		كلا	
19	يوجد امان نفسي بينك وبين الاستاذ المشرف	نعم		كلا	
20	لا تحتاج الى اللجوء الى مساعدة اساتذة اخرين لاتمام البحث ؟	نعم		كلا	
21	برايك ما نسبه دور الاستاذ المشرف في اتمام بحثك؟	دون 25%	25% -50%	50% -75%	فوق 75%
22	اي ملاحظات اضافيه.				

شكل رقم(٣) نموذج استمارة الاستبانة. اعداد الباحثون بناءا على مؤشرات الجانب النظري

جدول رقم (٢) يلخص قيم نتائج الاستبانة للفئات الثلاث ولعموم عينة البحث .المصدر (جهد الباحثون استنادا الى استمارات الاستبانة)

الترميز	السؤال	عينة طلبة قسم العمارة		عينة طلبة قسم التقانة الاحيائية		عينة طلبة قسم البستنة		عموم عينة البحث	
		نعم %	كلا %	نعم %	كلا %	نعم %	كلا %	نعم %	كلا %
X 1	انت متمكن منهجيا من اعداد بحث علمي ميداني تطبيقي؟	٧٣	٢٧	٧٦	٢٤	٥٣	٤٧	٦٧.٣	٣٢.٧
X 2	تواجه صعوبة في تشخيص المشكلة البحثية؟	٩٥	٥	٣٢	٦٨	٤٢	٥٨	٤٤.٣	٥٥.٧
X 3	تواجه صعوبة في تحديد اهداف البحث؟	٧٨	٢٢	٣٥	٦٥	٤٥	٥٥	٥٢.٧	٤٧.٣
X 4	تواجه صعوبة في الوصول الى تحديد فرضية البحث؟	٩٦	٤	٢٠	٨٠	٥٠	٥٠	٥٥.٣	٤٤.٧
X 5	سهولة الحصول على المصادر العلمية والمراجع والادبيات السابقة	٦٣	٣٧	٥٥	٤٥	٥٠	٥٠	٥٦	٤٤
X 6	تعتمد في صياغة الفرضية على خطوات منهجية ؟	٩٠	١٠	٧٣	٢٧	٦٥	٣٥	٧٦	٢٤
X 7	هل تواجه صعوبة في تفكيك مؤشرات الفرضية ؟	٨٢	١٨	٣٠	٧٠	٣٣	٦٧	٤٨.٣	٥١.٧
X 8	سهولة الحصول على مواد لاختبار فرضية البحث.	٦٤	٣٦	٨٦	١٤	٦٨	٣٢	٧٢.٧	٢٧.٣
X 9	توفر اجهزة القياس لاكمال تجارب البحث.	١٣	٨٧	٤٤	٥٦	٤٠	٦٠	٣٢.٣	٦٧.٧
X 10	تواجه صعوبات في التحليل الاحصائي؟	٩٨	٢	٨٥	١٥	٨٨	١٢	٩٠.٣	٩.٧
X 11	تجد صعوبة في تحديد عينة البحث؟	٩٢	٨	٦٣	٣٧	٧٧	٢٣	٧٧.٣	٢٢.٧
X 12	تعتمد في الدراسة الميدانية على الندوات و الورش التي تقيمها الجامعة ؟	٨١	١٩	١٤	٨٦	١٠	٩٠	٣٥	٦٥
X 13	البحث ممول ماليا او ماديا من قبل مؤسسة او جهة اخرى؟	صفر	١٠٠	صفر	١٠٠	١٠	٩٠	١٠	٩٠
X	حرية اختيار المشرف	٨٢	١٨	٩٨	٢	٧٢	٢	٨٤	١٦

14				٨					
X 15	يوجد امان نفسي بينك وبين الاستاذ المشرف	٣٦	٦٤	٩٧	٣	٨٤	١ ٦	٧٢.٣	٢٧.٧
X 16	لا تحتاج الى اللجوء الى مساعدة اساتذة اخرين لاتمام البحث ؟	٧	٩٣	٨٣	١٧	٣٠	٧ ٠	٥٣.٣	٤٦.٧
	المعدل	٦٥ .٦	٣٤ .٤	٥٥ .٧	٤٤ .٣	٥١ .١	٤ ٨.٩	٥٧.٩	٤٢.١

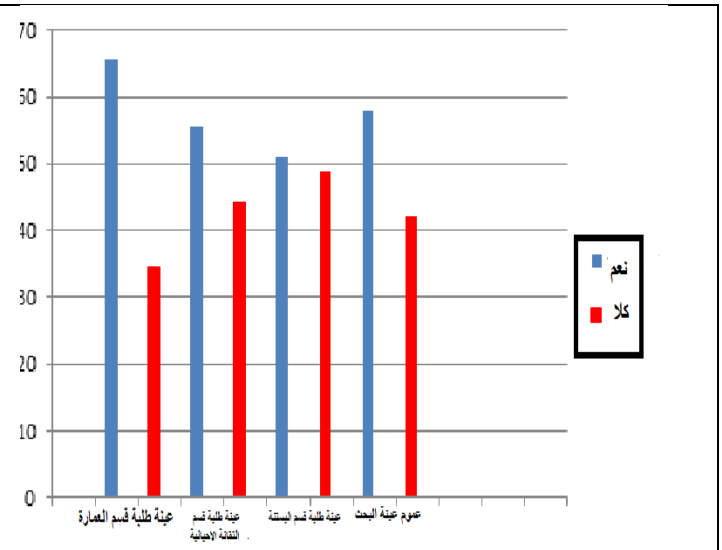

شكل رقم (٤). **المصدر** (جهد الباحثون استنادا الى استمارات الاستبانة وجدول رقم(٢))

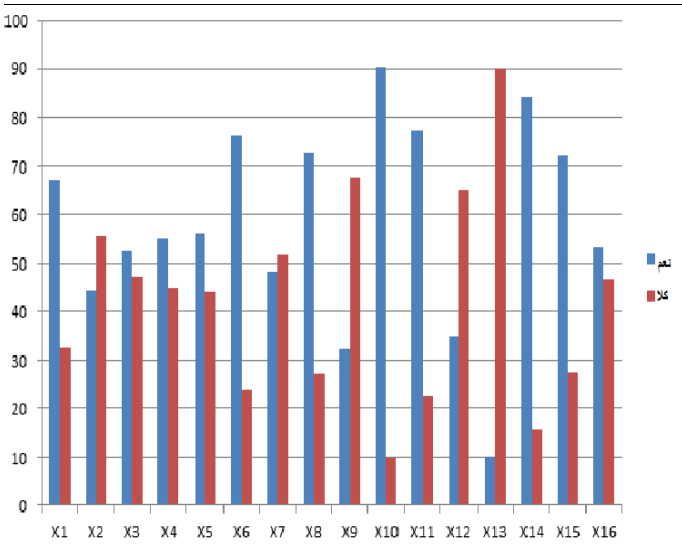

شكل رقم(٥). **المصدر** (جهد الباحثون استنادا الى استمارات الاستبانة وجدول رقم (٢))

٦- النتائج والاستنتاجات :

من تحليل القيم في الجدول رقم (٢) ومن ملاحظة الرسوم البيانية في الشكلين (٤)و(٥)، تضمنت عينة طلبة قسم العمارة ٥٦%من المستبينين دون سن ال٣٠ وباقي المستبينين هم فوق ال٣٠ في حين كانت نسبة المستبينين دون سن ال٣٠ من قسم التقانة الاحيائية ٢%فقط ومن قسم البستنة ٥٥%، وكانت نسبة الطلبة الباحثين من طلاب الماجستير تتجاوز ال٧٣%من عموم عينة البحث.

تجاوزت نسبة الموظفين ال٤٧% من عموم عينة البحث.وكانت نسبة الطلبة الباحثون الذين يعتمدون الانترنت كمصادر رئيسة للبحث تتجاوز ال٦٦% من عموم المستبينين متركزة بطلبة قسم العمارة بالاساس الذين تجاوزت نسبتهم ال٩٠% في حين قل الاعتماد على المكتبة او الاستاذ او ورش العمل والندوات والمؤتمرات ومحاضرات الدراة الاولية كمصادر ومراجع لمادة البحث.

اكثر من 90% من المستبينين اكدوا ان الجانب العملي اصعب من الجانب النظري من البحث.وان عموم المستبينين اكدوا عدم تجاوز دور المشرف في انجاز بحث الاطروحة او الرسالة عن ال٢٥%.

من خلال دراستنا لموضوع صعوبات البحث الميداني التطبيقي نلاحظ تقارب نسب اجابات قسمي البستنة والتقانة الاحيائية ونستنتج أن صعوبات البحث الميداني التطبيقي تكمن في الجوانب العملية كعدم توفير التسهيلات من قبل الإدارة ، بالإضافة إلى الجوانب المنهجية كصعوبة تفكيك المفاهيم وتحديدها وأيضا الجوانب الإجتماعية كصعوبة تأقلم الباحث مع مجتمع البحث ، بالإضافة إلى التكاليف الخاصة بكل نوع من انواع البحوث فبحوث البستنة ميدانية حقلية وبحوث التقانة مخبرية وكلاهما تحتاجان الى مواد واجهزة مختبرية دقيقة مع ثبوت منهجية وفرضية ومشكلة البحث منذ بداية مسيرة الباحث ، بينما نجد صعوبات ابحاث طلبة قسم العمارة هي صعوبات تتعلق بمنهجية وخطة البحث وتحديد الاهداف والمشكلة والفرضية اضافة الى استمرار الحاجة الى تخل المشرف طيلة مراحل البحث على عكس قسمي البستنة والتقانة حيث يقتصر دور المشرف على بداية مرحلة البحث في ارساء خطة البحث وفي نهاية البحث عند التقيم النهائي.

الجانب المنهجي يشكل صعوبة في إعداد البحث العلمي التطبيقي، لقد إتضح أن أغلب الطلبة يواجهون صعوبات في إعداد البحث في مجال تفكيك وتحديد المفاهيم إضافة إلى

صعوبات في مجال التحليل الإحصائي، وجمع المصادر والمراجع الخاصة بمتن الدراسة كما أن الطلبة يرون بأن أصعب جانب في إعداد البحث هو الجانب الميداني او العملي ، من هذا يتضح أن الطلبة لديهم ضعف في المهارات المنهجية .

الجوانب التقنية تشكل صعوبة في إعداد البحث الميداني او العملي ، نستنتج من خلال عرض وتحليل وتفسير النتائج أن أغلب الطلبة يرون أن الجوانب التقنية تشكل صعوبة في إعداد البحث الميداني او العملي وذلك راجع لعدم توفير التسهيلات اللازمة للقيام بالدراسة ، كما أنها لا توفر لهم المختبرات الخاصة من أجل العمل ، إضافة إلى إفتقار مكتبة الكلية للمادة العلمية خاصة في المواضيع المتجددة ، كما أن الطلبة يواجهون صعوبات في تلقي المساعدة من قبل هيئة التدريس بسبب عزوف الطلبة عن طلب المساعدة أو لتحفظ الأساتذة من أجل تقديم المساعدة .

أن أغلب الطلبة يرون بأن جوانب اختيار المشرف والامان النفسي بينه وبين الطالب تشكل جوانب مهمة في إعداد البحث واغلب الطلبة خصوصا طلبة الماجستير يجدون صعوبة في التأقلم مع مجتمع البحث ، إضافة إلى التكاليف الخاصة بالبحث كما أن الدعم العائلي له دور في نجاح الطالب في إنجاز البحث على أكمل وجه .

٧- التوصيات:

العمل على إكتساب الطلبة مهارات البحث الميداني والعملي من حيث كيفية إختيار المشكلة، وكيفية الرجوع إلى الدراسات السابقة من المجلات والدوريات المحكمة فضلا عن إكتسابهم مهارات إعداد أدوات الدراسة كالإستبانات والمقابلات وغيرها .

توعية الطلبة بأهمية البحوث الميدانية والتطبيقية في العملية التعليمية ، كونها تكشف عن مستوى الممارسات العلمية في مختلف المجالات فلا يكفي التأصيل للبحوث بل لابد من

التعرف على درجة الممارسات في هذا المجال .و دعوة أعضاء التدريس إلى توجيه الطلبة للقيام بالأبحاث الميدانية،او العملية وبيان دورها وأهميتها ، كذلك توجيه الاساتذة الذين يدرسون مادة مناهج البحث إلى إكتساب الطلبة مهارات البحث الميداني والعملي ، عن طريق الموازنة بين الجانبين النظري والتطبيقي ليرجع بالفائدة على الطلبة .

العمل على تقويم الاهداف وتوظيف المواد المنهجية في المراحل الاولية لما يسهم في التوجه نحو القيام بالأبحاث الميدانية.

مصادرومراجع البحث:

- العربي حجام، ٢٠١٥، **أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية**، أعمال الملتقى تمتين أدبيات البحث العلمي، ملتقى العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية، مركز جيل للبحث العلمي، ٢٩ ديسمبر، الجزائر.
- بلقاسم دودو ، ٢٠١٤، **طرق وتقنيات البحث العلمي** ، موضوع المحاضرة : البحث العلمي ... مفهومه، أهميته ، عناصره ،أخلاقياته.
- جامعة الملك سعود، وكالة الجامعة للتطوير والجودة، عمادة تطوير المهارات، سلسلة نصائح في التدريس الجامعي (١٠)، جنب طلابك خطأ الوقوع في السرقة العلمية، ٢٠٠٩.
- حفيظي سليمة، ٢٠١٥، **محاضرات في منهجية و تقنيات البحث**، جامعة بسكرة.
- حيرش نوردين، ٢٠١٥، **البحث العلمي و مراحله –التهيئة القبلية للباحث**، أعمال الملتقى – تمتين أدبيات البحث العلمي، الملتقى العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية، مركز جيل للبحث العلمي، ٢٩ ديسمبر، الجزائر.
- سايح فطيمة، **السرقات العلمية و سبل مكافحتها**، المركز الجامعي لغيليزان، مجلة المدرسة للبحوث والدراسات العلمية – الاغواط،العدد الثاني،ديسمبر ٢٠١٧.عن الموقع:

http://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/8037

- طه عيساني، ٢٠١٥، **الممارسات الأكاديمية الصحيحة و أساليب تجنب السرقة العلمية**، أعمال الملتقى لتمتين أدبيات البحث العلمي، الملتقى العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية، مركز جيل للبحث العلمي، ٢٩ ديسمبر، الجزائر.
- علي معمر عبد المؤمن، ٢٠٠٨، **البحث في العلوم الاجتماعية**، الوجيز في الأساسيات و المناهج و التقنيات، الطبعة ١، منشورات جامعة ٧ أكتوبر، ليبيا.
- عبد الله بوجرادة، ٢٠١٦، **أخلاقيات البحث العلمي والسرقة العلمية**، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر.
- مهدي ,غادة عبد الستار,"**اشكاليات البحث الاكاديمي لطلبة الدراسات العليا–دراسة معاصرة**"، وقائع الندوة العلمية الموسومة(البحث الاكاديمي لطلبة الدراسات العليا واشكالياته)،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مركز البحوث النفسية، جامعة بغداد ٢٠١٩/٣/١٧.
- نسيسة فاطمة ، ٢٠١٥، **البحث العلمي و الانترنت بين الواقع و التطبيق**، ١٨ و ١٩ أغسطس، المؤتمر العلمي التاسع، مركز جيل للبحث العلمي، الجزائر.
- هيفاء مشعل الحربي و ميساء النشمي الحربي، ٢٠١٥، **برمجيات كشف السرقة العلمية – دراسة وصفيه تحليله** ، كلية الآداب والعلوم الإنسانيه، قسم المعلومات و مصادر التعلم، جامعة طيبة..

.-F. Whitney, 1946, **Elements of research**, New York

-Hillway, Tyrus,(1964). " **Introduction To Resarch**". 2nd ed, Honghton Mifflin company. Boston.

الذات والآخر بين الانفصال والاتصال
في رواية حليب المارينز . لـ عواد علي

أ.م.د. أحمد حيال جهاد م.م. سناء جبار حياوي

جامعة ذي قار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

البحث هو محاولة لاستكناه الصورتين " صورة الذات وصورة الآخر " في رواية " حليب المارينز" للروائي: عواد علي وما انتجته روايته من انفصال واتصال داخل المتن السردي ، الذي يفسر فيه الروائي طبيعة التلازم الحاصل بين الذات والآخر، أي توضيح لجانب خاص بالمستوى المفاهيمي والطبيعة الآلية لهما ،وعليه قبل الشروع بتحليل الرواية نمهد لموجز مقتضب لتلازم الصورتين معا.

Abstract

The research is an attempt to capture the images of the "self image and the image of the other" in the novel "Marines" of the novelist: Awad Ali and the resulting version of the separation and connection within the textual narrative، in which the novelist explains the nature of the correlation between the self and the other، the clarification of a special aspect of the conceptual level and mechanical nature For them، before embarking on analysis of the novel، we pave the way for a concise summary of the two images.

المقدمة:

إنَّ الحديث عن التلازم " الاتصال " بين الصورتين قد برز في أعمال من أهتم بقضايا تتعلق بالذات والآخر في المجالين النفسي والاجتماعي ، بدءاً بوليم جيمس (William James) مؤسس نظرية سيكولوجية الذات ،وما أحدثه جيمس ماك بالدوين (j.m. Baldwin) من تطوير بالرؤية التفاعلية ،واهتمامه بعلاقة الثنائية ورؤيته التي وضح فيها ولادة المفهومين معاً، ثم تبعهم كل من تشالز كولي (Charles H.Cooley)،وأيضاً جورج هربرت ميد(G.H.Mead)بتأسيسهم نظرة احتماعية لكلا المفهومين (مفهوم الأنا ، ومفهوم الآخر)، التي أشار فيها كولي إلى دور الأنا أو الذات في تكوين مركز شخصية الفرد، وأهميتها في المعرفة والإفصاح عن قدرات الفرد التي لا يمكن أن تنمو خارج البيئة الاجتماعية أو التماس بالآخرين ،ولهذا ركز على مفهومين الأوَّل:(الذات المرآة)، والثاني: الـ (نحن) ،فحوى الأوَّل : ترتبط بالذات نفسها، وتخيلاتها لذاتها في عين الآخر أو الآخرين.

أمَّا الثاني: يتحدد بالذات الجماعية ،وهي تحقق وجودها وعضويتها داخل اطار التعاون المفترض أو التعارض أو الاختلاف ، ولم يبتعد ميد عن الأفكار السابقة ،بل جاءت معالجته موسعة ، فقد وجد أن الذات هي ذات متطورة أثناء الاحتكاك بالنشاطات الاجتماعية وخبراتها، أو بوساطة التماس بالأفراد والآخرين[1]، لأن طبيعة العلاقة بالذات نفسها أو الآخرين، هي محدداً للذات أولاً وآخراً لاستكناه مواطن اتصالها وانفصالها بالعالم الداخلي والخارجي، فإذا ما تأملنا نصوص النوع السردي على مستوى المادة الحكائية " النوع ،والتسمية" سنجد هاجس ومقصدية الروائي " عواد علي في روايته " حليب المارينز" ، التي تم تشيدها، ونسج مخيلتها السردية على غرار القصة القصيرة ،وكأن الروائي يعلن عن الريادة الدائمة لمن، إنَّ تاريخ تطور القصة هو ذاته تاريخ تطور الرواية عند العرب((بل إن أهم الحركات الروائية في تاريخ السرد العربي الحديث دشنت بدءا مع القصة القصيرة، ثم

انتقلت بعد ذلك إلى الرواية ولا غرو في ذلك لأن الذين ساهموا، بصورة أو بأخرى ، في تطوير الرواية وخلق أشكالها وأساليبها الجديدة والمتطورة هم كتاب القصة القصيرة أنفسهم))[٢]،وهذا يعني إنَّ التجديد سار في كلا الجنسين على حد سواء، فصيرورة التجريب وتطويره هو الهاجس الأهم للكتاب ، وما نحن في صدد البحث فيه، هو فكرة أدبية لها ثيمة خطابية يتلاعب عليها "عواد علي" في النص، وصيغة جديدة للتعبير ،إذن الغاية هي ((تجاوز المعهود والمألوف ،أو إحلال قيم جديدة مبتكرة ، تحل بديلاً لقيمة معهودة في بناء فني متميز))[٣]، فمعيار البنية الجمالية هو اتخاذ صيغة تتسق مع روح العصر ، أي تجاوزاً لمعايير سابقة، وعليه يمكن حصر لاتجاهات النص الروائي في الآتي:

أوَّلاً: الانفصال لعل الخطوة التجريبية الأولى في النص تتحدد بعملية الفصل بين الشخصيات، وتحديد وجهة النظر ، والمغامرة، والتحرر لذات الروائي ، فضلاً عن الثغرات التي تؤدي إلى ضعف المعطيات الكتابية لعواد علي.

ثانياً: الاتصال هو العودة لطبيعة الوجود طواعية ، وتحقيق مساعي الاتصال الحقيقي بين " الذات والآخر".

ثالثاً: طريقة التعويض عن الصورة الحقيقية بالمشهد المتخيل اثناء تراسل الحواس.

أوَّلاً: الانفصال:

يستنبط الروائي عواد علي بناء داخلياً خاصاً، على غرار القصة القصيرة لهدف جمالي يتلاءم مع حساسية الشكل الفني، التي يعتمد فيها على ملمحين(الابتكار ، والمفارقة)،أي ابتكار شكل فني داخل الرواية يهدف إلى فصل حدود صورة الذات عن صورة الآخر ،وخلق مفارقة في التشكيل يهيئ بها فرصة تذوق الروح والشكل الجديد في النص .

فيكشف للقارئ نوع المغامرة في تشكيلها الفريد ،واجرائية تحول الذات القاصة، وهو يروم اختزال النص في بؤرة مركزية تنتمي إلى الحاضنة القصصية؛ لأن القصة القصيرة تتطلب من القارئ تركيزاً ذهنيا في مجمل التفاصيل واستيعاب ما هو لاحق[٤]،لهذا يذهب بمغامرته

إلى عملية الانفصال في المتن السردي ، فيفتح آفاقا جديدة امام القارئ لتلقي النص وتأويله ،ولعل ما يمارسه الروائي في النص هو مضاعفة الاشارات لتنشيط فاعلية خيال القارئ داخل النسيج العام ،ولأجل توضيح التصور والمعاينة لابد لنا من تقديم عرض بصري يحيلنا إلى مواطن الانفصال التي تتعلق بنشاط الكتابة وقانونه الذي يحقق فيه القيمة الجمالية المفارقة.

لاشك ان أوَّل اجتهاداته في التشكيل هي مفارقة تخصيص الجنس السردي مع المتن ، فاقتران جنس الرواية بمساقات أخرى يخلق مفارقة ومزاجا سردياً مغايراً وليداً ومجاوراً ذو رؤى جمالية خاصة .إذ لابد لهذا المتن من تخصيص ،وإذا ما تأملنا المتن نجد ان الروائي يقدم مناخا جديدا للتصور والتأمل وتحديد وجهة النظر التي تؤسس القيمة الجمالية التي يسعى فيها إلى استقطاب فضاء متلقيه، وهو لا يقف على حدود خصوصيتها ، بل يفصل برؤيته التشكلية حركية الكتابة على مساحة الشخصيات ، فيقدم للقارئ خاصية التركيز والتكثيف التي تتمتع بها القصة القصيرة ، فضلا عن اشارة لمحور الشخصية التي يتمظهر نحوها السرد، إذ ينزاح بعملية الانفصال بين الشخصيات إلى إيقاع المزاج القصصي، ومن هذا المنطلق المتحرك المغامر يبتدأ عمله داخل المتن بتأسيس العنوان على شخصية " عشار" معتمدا على تقنيتين هما:" التدمير والتكوين" أي تدمير المتن الروائي وتكوين حدود الفصل بأنشائه واقعا روائيا مفارقاً، وقد لاحظنا في عنوان المتن المعنون بـ " عشتار" رغبة الروائي "عواد علي" في تدمير السرد بانفصال النص عن متن الرواية الاحق فيتابع التدمير بوساطة السرد اليومي وكأنه يقدم عناية نصية يرصد فيها ظواهر التدمير ، إذ يتحرك النص حول شخصيتين مع وصف طبيعي لطبيعة الذات والآخر في البيئة العامة ، فتقول الراوية: ((مكثتُ ساعةً أو أكثر في تقليم العشب الذي استطال في الحديقة الخلفية ، وحين أطفأتُ الماكنة ، وسكن هديرها المزعج كان طنينها لايزال في أذني . استلقيتُ على ظهري لأرتاح قليلاً فوقع بصري على غراب ضخم ذي عينين متوترتين كعيني هرٍّ جائع بين أغصان

شجرة القيقب العملاقة))[٥]. يوضح النص السرد اليومي الذاتي لشخصية عشتار ،ومواجهة عملية التدمير وضعفه، إذ يأتي وصف الذات لتبيان لحظات المتعة والخوف وكلاهما مرتبط بالآخر الغير بشري ، فحين يروم الروائي الفصل بتحايل المؤلف فنياً يخترق النص الموانع اختراقاً شفافاً ،يعطي للقارئ فيها وقفة تأملية ، فمسألة التباعد بين الذات والآخر صدام حقيقي يؤدي إلى أنهاء حركية الوجود والتفاعل ؛لأن الذات تكتشف ذاتها بوساطة الآخر، وهذا يعني أن أي انسلاخ فعلي وأن تيسر ،فهو مرفوض؛ لكونهما يقعان في دائرة واحدة كتأسيس للعلاقة بينهما [٦].

إنَّ الوضعية الخاصة للنص تعطي مكانة للآخرين ؛ لأن القارئ يفهم ويكتشف العلاقة الأصلية بين الذات والآخر ، فتمركز النص حول الانفصال يفتح المجال للآخر لتبيان موقعه واهميته ،إذ لا يمكن للذات تحريك وتفعيل الحدث دون التماس معه، وعلى أساس ذلك تصف الرواية حدود التماس بينهما في قولها: ((أخذ الغراب يركز نظره على بيتنا ، ويحرك منقاره في حركة دائرية ، فشعرت برعدة تسري في جسدي، وانتابني القلق ، رغم عدم إيماني ببشارة الشؤم التي يجليها هذا الطائر النحس . التقطت حجراً ورميته به فلم أصبه))[٧] ،يوضح هذا المقطع التماس الواضح بين الذات والآخر ومدى تأثيره الخارجي والداخلي على الذات ،فعلى الرغم من أنكار الذات تلك الخرافة المتوارثة عبر الاجيال تتجه إلى أحداث رد فعل لأنهاء وجود الآخر في المكان لما يمثله من دلالات تؤثر في البعد النفسي ؛ لأن الغراب يحمل اشارة للمعتقدات التي تؤمن بأنه يمتلك حاسة التنبؤ بالحوادث وظهوره يعني وجود حادث ما[٨] وهذا ما أدى إلى ظهور الرفض الانفعالي للذات ،لأنها ترى انه يحمل دلالة الشؤم ، فحتى الفصل بين الشخصيات واحداثها كلا على حدى لم يمنع هذه الدلالة من النزوح وسحبها على المتن اللاحق ،إذ يصف الراوي الاحداث واضطرابها فيقول: ((يئستُ بعد محاولات كثيرة ، من إقناع أمي بالعدول عن فكرة الهروب إلى القرية حينما ستنشب الحرب ، فاضطررنا ، قبيل شروق شمس يوم التاسع عشر من مارس ، إلى حشر

أمتعتنا في سيارة إبراهيم ...، تاركين خلفنا دوي الانفجارات ، ولهيب الحرائق المشتعلة)) [٩] ،يشير النص إلى إنَّ السرد اللاحق يوضح عملية فصل احساس ومشاعر وأحداث الشخصيات وانفصالها عن الشخصية السابقة ،وهذا ما يجنح إليه الفصل ،لكن الاتصال يأتي بتتابع اثار دلالة الغراب وحضورها وما اردفه من نتائج نفسية ، إذ تبدو الشخصيات أكثر اضطرابا وقلقا إزاء ما يحدث فاصطبغت طبيعة الشخصية بالتوتر الذاتي ؛لأن دلالة الأشياء تتولد في الذات وترتبط بالتصورات ،وانزياحها عن المتوارد في الاذهان يكسبها دلالات جديدة [١٠] وإن علقت الدلالة السلبية على محاور المتن، فالعقل البشري يدرك ما يلتمسه الحس وما يدركه العقل الباطن ، فقوة مضامين الدلالة تأتي بما تحمله الأحداث ،إذ نجد في موضع آخر وصفاً قائلاً:((كنت أنتظر هذه اللحظة بلهفة .. أهلي كلهم بخير ! وسيكون بمقدوري الآن أن أباشر بكتابة روايتي .. كان قلقي يزداد عليهم يوماً بعد آخر.. بل ساعةً يعد ساعة منذ بدء الحرب .. كنت أخشى أكثر ما أخشاه أن تصدمني مفاجأة مؤلمة)) [١١] يوضح النص رغبة الشخصية في استبعاد النمط والدلالات السلبية المفروضة لكي لا تؤثر على البناء الداخلي للواقع المتخيل، فإنتاج الدلالة الجديدة مرهون بالآخر ، وهنا تحاول الفصل بين الزمنان ومنعهما من التداخل ؛لأن العلاقة بين الزمن والذات مبنية على القلق والخوف، وهو الاحساس المنبعث من الوجود الحالي أي نسق زمني مهيمن[١٢] ، فتعزف الذات إلى مواجهة الوجود الآني والاستمرار فيه ،وبهذا يفشل "عواد علي" في دفع الشخصيات نحو الفصل المستمر ،إذ نجد مع كل عملية فصل اتصال واضح وهو اعلان صريح عن تلازم الذات والآخر أي انهما((في انفصال واتصال دائمين وطبيعة الثنائية قائمة أساسا على طبيعة الحياة وانشطار الوجودين، لكن بشرط حضورهما معا ليعي ويعترف كل منهما بالآخر))[١٣] ؛لأنهما على المستوى الفردي والجمعي يؤثران لبعضهما التلازم ،فلا يمكن الكشف عن تصورات أي منهما إلاَّ بوساطة الكشف عن تصورات الفرد لذاته وتصورات للآخر له

على هذا النحو يتضح موقف الذات من الآخر ، فدائرة الانتماء الذاتي قد لا تكتمل بالوجود الفردي، وإن كانت هويتها تعلن بأنها كيان منفصل، فمعطيات النص الآتي ترسم خارطة تصورات العلاقة المتبادلة((فكيف لي أن أتركه هكذا، وأنا الذي ليس في حياتي صديق أعز منه ؟نقاؤه وصفاء روحه نافذتان أطل منهما على عالمي .. دعوته عدة مرات إلى سهرة في شقتي ، أو في نادي ليلي ،أو في مرقص فاعتذر.. كانت عشتار تشجعني على كسر عزلته ...قلت له... قال: _ لن أخرج حتى أنتهي من الفصل الثاني))[١٤]،فإذا كانت الذات تشكل مركزاً منفصلاً ،فإنَّها تقع في احضان مركز الآخر والعالم ،أي جزء مشارك لها ،وهذه هي حقيقة تكوين الذات، فإذا كانت فرضيات الفصل قائمة ،فإن المحيط يتحكم بتلك الفرضيات وينسج علاقة الأخذ والعطاء ،إذن عملية فصل الآخر ذاته عن المحيط تولد فرضيات أولها : إن الآخر يقيد ذاته بالفصل الجزئي فقط ،ثانياً: يضع الآخر ذاته في موضع الذات على اعتبار أنه ذات أيضاً، فيؤسس اللغة بمعطياتها النصية التي ترتبط بالذات والآخر، ثالثاً: يتموضع بين قارئ ونص " تلقي تأويل" ، وفي إطار المحور الثالث نجد ما يؤسس فهم القارئ عبر تغذية اللغة فيصف الراوي ذلك قائلا: ((إن جلجامش يا صديقي عاش، حسب معلوماتي ، سعيداً بعدما رجع إلى أوروك فاقداً نبتة الخلود، وقد سبر أغوار الحياة وتعلم حكمتها .. فلماذا لا تكون قريناً له ،وتخرج من قوقعتك؟))[١٥]، يصف الآخر في النص فكرة الانفصال والاتصال معاً ، فالمواقف بمجملها " سلبية ،أو ايجابية" لا تكون مبرراً ومسوغاً للذات للانضواء تحت مظلتها ؛ لأنه يقع في دائرة محيط العالم ،فعملية القفز من العالم طواعية تعيده إلى العالم ذاته ، لكن بشكله المتخيل ، وهذا ما سبق الإشارة إليه ، وهو إشادة بالاتصال والانفصال ذاته وقدرة الذات على تحويل المسار من مسارها السلبي إلى الإيجاب، فالذات تضع ذاتها بين الداخل والخارج وبين العقل وقدرته على إدراك المعنى أي أنها تعود بذاتها إلى ما ذهب إليه كأنط(١٧٢٤_١٨٠٤م)، وفلسفته المتعالية، وفحواها أنه لا ينكر وجود الأشياء ،فهي ذوات يمكن إدراكها، ولها حق الوجود

والاستقلال بذتها، وعلى هذا الأساس تمكن من أعادة التوازن بين عقل الذات وتجربتها، فهما يسيران ويتحددان في المسار ذاته وهو العقل[١٦]، ومن بديهيات العقل المنطقي عدم تعميم الفصل الكلي ،إذ يوضح لنا النص الآتي الحكم الجزئي في قول الراوي((خلال العشاء حدثني أصدقائي عنها، فرأى سامر أن مغامراتي النسائية زادت عن حدها ، وعلي أن أفكر جدياً بالزواج، وأيده سرجون ، وعارضه يشار، إلاّ أنني لم أقتنع ، فقلت لهم" إن باب الزواج قد أغلقته إلى الأبد منذ موت شيرين .. لا أستطيع أن اتصور امرأةً أخرى غيرها تستحق أن أسجن نفسي في قفصها.."))[١٧]، تتخذ الذات الفصل حلاً لأبعاد الفكرة عن الارتباط الأبدي ، لكن يبقي الجسد في موضع الاستقلال الكلي ،فيعطي إشارة اتصالية واضحة لرغبات الجسد وطبيعته الفسيولوجية واحتياجه للآخر ،بأداء الاحتكاك الوظيفي ،والذات هنا تفر من ذاتها لذاتها ،إذ يصعب عليها التّعويل وتدمير قدراتها الجسدية ،فيؤسس ميثاقاً أنثوياً ذكورياً؛ لأن الآخر المرأة تؤسس عقلية الهوية الأنثوية ذاتها، فمسألة الانفصال هي مشكلة لها حيثياتها وملابساتها الغير اخلاقية في العرف العام ، ومن أجل فهم حاضنة المشكلة، لابد أن نفهم الجانب النفسي ،وعملية التوازن النفسي داخل الشخصيتين، إذ يصف الراوي ذلك بقوله: ((حينما أرادت أن تغادر اعترفت لي بأن اسمها أستر... ولن تراني بعد، فقلت لها:

_ قد نلتقي هنا في الصيف القادم .. سآتي من أجلك... لكنها رفضت قائلةً:

_انس الأمر .. لقد استمتعت معك اليوم وهذا يكفي..))[١٨]، فذروة الانفصال للأنثى هي دعوى للاتصال بالآخر ، والتعرف على الجسد المغاير؛ لأن الذات لا تعيش فاعلية المتعة، وميكانزمات الجسد تساهم في إيقاظ القراءات الأخرى ، وهي حلول وقتية ينهض بها الاتصال الجسدي ، وعلى وفق الرغبة يتم انفصال وإعادة الجسد إلى الهامش بعد كان يتصدر المتن " مركز الرغبة"، وهنا يتم الفصل بين الجسد ووظائفه ،التي تصب في وعاء التجربة ،وعبر التركيز ذاته يتحد محور الخطاب اللاحق ،إذ ينشط الجسد بطبيعته الظاهرة التي تحيلنا إلى مجموعة من الاتصالات اثناء أداء فعل التجربة ، فيأتي السرد واصفاً الشكل

الرمزي" للمرأة " وهي تضع ذاتها في دائرة المباح بدلاً من المحظور والمحرم، فتفصل مشروعية الممارسة بتحديدها ماهية جسدها انطلاقا من السيرورة السردية الآتية:((فاجأتني الغجرية بدخولها عليّ وقت الظهيرة وليس على جسدها سوى قميص نوم شفاف ...ازدحمة لقمةً كبيرةً من فخذ الدجاجة ، وأجيتها:

_ أي شبق هذا يا امرأة؟ يتقاسمك ثلاث رجال في البيت ولا تزالين جائعة؟

_ كلهم يديرون لي ظهورهم وقت النوم ، ويتسابقون على أختي الصغير))[١٩]، يوضح النص انزياح الجسد وانفصاله عن الزمن العادي وتأسيس زمنية جديدة تهيئ ما ستروي بؤرتها، ثم يحول الراوي الخطاب إلى التصريح المباشر للكشف عن بنية المسكوت عنه ،التي تخضع المرأة لتلك الصورة، فالمحددات النسقية في النص هي رسم للبنية الاجتماعية ورؤيتها التي تحدد الفرضيات المضمرة[٢٠]،وجنوح الجسد وانفصاله في النص ؛ لكونه موضوعاً للوصف وقراءة للفظي والبدني ،وما يحدثه فعلهما ضمن النسق الرمزي .

ثانياً : الاتصال:

إن الاتصال يرتبط بالسياق الذي يشكل فيها دوراً بارزاً ،إذ يؤدي رسالة تُتم عملية الاتصال عن طريق الارتباط والتفاعل مع الاطراف الأخرى على وفق الاتجاهات التي يروم الاتصال فيها ،فسياق الأحداث دائما مرتبط بالآخر حتى وإن كان الحديث عن الذات، ولكي نفسر ذلك يمكننا القول :إنَّ طبيعة وجود الذات واكتشاف مميزاتها ومواطن القوة والضعف فيها يظهر اثناء الاحتكاك بالآخر والمحيط الخاص بالذات نفسها ،فأي جسد مادي وغير المادي هو آخر ،لهذا لا يمكننا فصل الذات والآخر ووضعهما في قولبة جامدة، بل يمكن تحديد تصوراتنا عن أنفسنا وعنه كما يحدد تصوراته عنا ،وعلى هذا الأساس يؤدي سياق الأحداث المتمثل بالخطاب جسراً ممتدا للاتصال والتواصل ذاته ، فبهما تتحدد طبيعة الوجود وامتداده، وفي سبيل تحقيق معادلة الوجود يأتي بناء النص ،إذ تتماهى الذات مع الآخر

على وفق مضامين الطرح ،فإذا كانت الطبيعة الانفصالية للنص هي الأكثر وضوحاً ، فإن طبيعة الاتصال الكتابي هي الفضاء الأوسع ،أي إن التركيب اللغوي يشكل بعداً اتصاليا وظيفيا ،فالقوة الاتصالية في النص تظهر في التناسل النهائي وغير النهائي مع الآخر[٢١]، الداخلي "الشخصيات والطبيعة " ،والآخر الخارجي "القارئ" ،فمسار الاتصال ينجح على المستوى التطبيقي ولعلنا لا نبالغ أن قلنا: إن عملية الاتصال في التراكيب اللغوية تؤدي دورها بشكل ملحوظ ، إذ تأتي بولادة دلالات متعددة، فبعد كل انطلاقة فصل في المتن الروائي يأتي الانزياح التلقائي لإثبات طبيعة الوجود ،فيجتمع النص لدينا حول الانفصال والاتصال معاً ، ففي دلالة النص على الاتصال يمكننا تلمس ذلك في فضاء المتن.

إن ما يضعه عواد علي من فواصل وهمية هي مساقات تجريبية ، ربما تكون لإذابة حدود الانفصال أكثر من الاقتراب منه ؛ لأن الجانب الاتصال هو رهان النص ففي قول الراوية: ((وما إن انتهى حتى عرض عليّ المقالة لقراءتها ، فذهبت إلى المطبخ لإعداد فنجان قهوة يعيد إلى رأسي توازنه الذي أفقده هدير الماكنة))[٢٢]،يوضح لنا المقطع ان لامجال للانفصال عن الآخر ، فالنص حقيقة يجمع بينهما ويصف للقارئ تأثير أحدهما على الآخر ؛لأن الذات تحاول استبيان وجهة نظر الآخر والآخر يرغب بإعادة نشاط الفكر لاستقطاب رسالة المرسل والاحساس به بشكل أقرب بأبعاده التصورات المتذبذبة التي خلفها الآخر غير البشري ، لكي تستطيع الذات التلقي والتأويل وهما جزءان مهمان لعملية للاتصال ،إذ يؤدي النص دور المثير وعلى ضوء ذلك تبدء الذات بالتساؤل فتصف الراوية ذلك بقولها:((ما جدوى الكتابة عن حدث صاعق، مزلزل شاهده العالم كله حياً مباشراً بكل تفاصيله))[٢٣]، ليتضح إن الفصل أمر مستبعد فقوانين الطبيعة والعقل البشري لابد لها من اتصال دائم حتى يتم الكشف عن صورة الآخر بمعنى إن القصدية تهدف إلى انتقال صورة المشهد إلى متخيل كتابي يعكس وجهة نظر الذات الحاضرة والآخر القارئ ،فيتصل الاحق بالسابق في الوضع الآني ،وفي المستقبل ،وبطريقة الاتصال هذه يمكن تحليل الصورة حسب

فكر العصر والمرحلة التي تحكم فكر الآخر[٢٤] ؛ولأن النص يحمل انساق تحكم الذات والمجتمع نجد رغبة الذات في توظيف النص للاتصال بالآخر والتواصل معه فيصف الراوي ذلك في قوله: ((كتبت بعض اليوميات التي سأطلعك عليها حينما أعود ، فربما تعدلين فيها بأسلوبك الصحفي الرائع، وتنشرينها في الجريدة مع بعض الصور التي التقطها لي وود))[٢٥]، إذ يمثل النص خطاباً إنسانياً وفكرياً مدعا للاتصال وتلاقح وجهات النظر مع الآخر، وهو أيضا موضوع يحدد الصلات بين المتشاكل والملتبس التي ترتبط بالموقف ،فإذا كانت الذات تترجم تصوراتها الذاتية بواقع كتابي ،فإنها أكثر عناية بضرورة التقييم وإعادة الهيكلة وتوحيد بعض من زوايا النظر، ليخرج النص كثيمة وموضوع للتوصل والاتصال مع الآخر[٢٦]، وهنا يستوقفنا نص آخر تصف في الراوية طبيعة الاتصال والاحتكاك بالآخر فتقول: ((إنني الموظفة الوحيدة التي استمرت سنتين... ،لكنني لم أحرجه في السؤال عن السبب لأنني كنت أعرفه ، إنه السفير نفسه ،ذلك الجلف الذي لا تسقط الشتائم عن لسانه... كنت طوال فترة عملي أتحاشى الاحتكاك به ، وأؤدي واجباتي بمنتهى الإتقان))[٢٧]، يبين المقطع رجاحة وجهة النظر الايجابية التي تسيطر على الذات ،فعلى الرغم من سلبية الآخر وعدم تمكنه من الاتصال بطريقة حضارية ،نجدها تربط حدود سلبية الآخر بسلبية الأداء التي تعمل على تفعيل نوبات الغضب لديه ، ثم تحاول رسم مشهداً آخراً يعكس ردة فعل الآخر التوجه القرائي فتقول: ((أنا نبهتكنّ في بداية الفصل.. المطالعة يجب أن تختصر على المؤلفات المقررة مثل مؤلفات المنفلوطي... أخي نصحني بأن أقرأ هذا الكتاب ... فغضبت الست خديجة ،ورمت المجموعة على الطاولة كما لو أني وجهت لها إهانة))[٢٨]، تتبلور قوة الخطاب بشكل تصاعدي ، فتشكيل وعي مضاد هو الهدف الأوَّل للآخر، لكي تخلق تصورات جديدة تضع نسق الماضي في أطار التقديس دون الانزياح ،والتبادل المعرفي ،وهنا تؤسس منهجاً اتصاليا خاطئاً ، وعلى وفق ذلك يظهر البناء الاتصالي الهش، إذ لا تستطيع الذات الصمود أمامه ،فهي تؤسس وعيها على أساس

وجودها وتكوينه ،فضلا عن ((وظيفة ثانية للجهد وللرغبة وهو لم يعد ما يصنع الفهم ، ولكن ما يجب فهمه))[٢٩]، فيتم بذلك تأويل خطاب الآخر عبر الاتصال بمسكوتاته والصعود للمعنى المتعالي المراد به تجديد الوعي التأملي .

إن انفتاح القراءة للذات وفكرة الاختيار للفضاء غير المحدد ضاعف لديها الاتصال بالخطاب المنجز لشخصية الأخ فتصف طريقاً تفعيل اللغة في الاتصال قائلتا: ((عرفت ذلك فيما بعد عندما قرأت قصصه التي كتبها ، وخاصة تلك التي جعل أبطالها جنوداً ناقمين على الحرب، حالمين بعوالم آمنه مفعمة بالحرية، ولذلك باءت كل محاولاته لنشرها في الداخل ، فحملتها معي حين رحلت إلى الأردن ... ونشرت بعضاً منها))[٣٠]، يوضح النص حدود الفكر الضيقة التي تجعل من البعض اسيرين لفكرة عنصرية ، فإذا كانت النصوص تحمل حساً مخالفاً، فإن قيمة الوجود الإنساني يتمثل بالتواصل، وفي سبيل تحقيق الذات ذلك تبعد النص عن قارئه ،الذي يرفض الاتصال وتسليم نفسه طواعية ، دون أن يعمد على أسقاط القراءة التعسفية، ؛لأن دلالة النص تشكل قيمة لترك مجارات الواقع الآني، لهذا نلاحظ حرف العطف يؤدي دلالة الوصل في (فحملتها) لما يتعلق باللغة التي تمثل الوظيفة الاتصالية، فإذا كانت حروف العطف تؤدي وظيفتها بحكم وجودها ،فإن النص كذلك يصل بين فكر الذات والآخر ورغبته في التشكيل ومسعاه الأساسي لإحداث فعل الاتصال كلياً أو جزئياً ،إذ تذيب الذات أي أساس عنصري ولا تبقي الحال على مقاطعة الآخر له ،بل تحول أبعاد النص عن طبيعة الآخر الانفصالية .

إنَّ الضوابط التي يضعها الآخر هي حواف للشكل التقليدي؛ لأنها توقع الذوات في التساؤل والتشكيك، إذ تنتج افكاراً وتوجهات للقواعد المخالفة للمبدأ العام ،بما تحمله من دلالات ومعانً[٣١]، فتبتعد بعض الذوات عن تشكيلها فضاءً فاصلاً ،ثم تنحو نحو توثق الصلة لكن بجانب آخر، فتصف الراوية ذلك بقولها:((الحاحك عليّ بأن أقرأ وأنا صبية ، وحلمك بأن أكون كاتبة مثلك ، هو الذي دفعني إلى الكتابة .. لكنني لم أسر على خطاك ،

بل وجدت ضالتي في الشعر .. ومثلما شغفت أنت بعوالم محمد خضير ، وبورخيس ، ... ، فقد شغفت أنا بالسياب ، وسعدي يوسف ...))[٣٢]،يوضح النص تماهي الذات مع الآخر ، ومسألة التباعد بين الفصل القسري والفصل الإرادي ، إذ إن مستوى الجمل و الانساق يتصل ويتغذى على مدلولات أخرى خاصة بالخطاب الشعري ،وهذا ما يؤديه حرف العطف، الذي يوجه وعي الذات وقدرتها على الانزياح الحسي للنسق، والخطاب وحمولاته الفكرية المختلفة تماماً عن حمولات الآخر وتوجهاته الاتصالية ، لكن حدود الاحتكاك والاتصال بينهما يتضح في قصدية تواصل الذات وانعكاس أفق الخيال والتفاعل والاستجابة له.

ثالثاً: الصورة وتراسل الحواس

إنَّ قراءة الصورة هو عمل تصنيفي لكشف وبحث القيمة والأثر الجمالي ، وتأويلها قيمة مضافة لوعي وفهم مقومات الصورة وحدودها، التي ينأ فيها الناقد أو الروائي عن التأويل والقراءة المألوفة، فنزوع المؤلف نحو الغريب هو لإدخال قيمة تعبيرية وإرساء مدلولات جديدة للألفاظ ، وبدوره ينعكس ذلك في الصورة التراسلية التي يقدمها الروائي "عواد علي"، وهي بحد ذاتها انثيال تلقائي للإدراك النفس الداخلي في اللاوعي ، وبهذا النسيج ينفذ إلى استعمال وسيلة لاستبيان مشاعر شخصيات الرواية .

إنَّ أسلوب التراسل ،هو محاولة تعويضية من الروائي لانفصال، واغتراب أجساد الشخصيات خارجياً، وترجمة فكرة النص التي تتصارع داخل المخيلة لمواقف معينة ،فيحاول التلاعب بالحواس قاصداً أثارة المتلقي بالصورة المتخيلة أثناء عملية التراسل ،إذ إن مزج الدلالات والخلط بينها ،هو لإبراز كوامن المبدع الداخلية ؛ لأن أي عمل فني يتسم ببنية تنظيمية معقدة وليس بالأمر اليسير بناء معاني وعلاقات ذات سمة تراكمية[٣٣].

إنَّ تشكيل الصورة التراسلية هو جزء أساسي من بناء الصورة ،وانعكاس وتبادل للواقع النفسي في فضاء المتن السردي ،إذ هي نافذة الروائي لاتصال شخوصه بالعالم الخارجي، فهل هناك تفاوت بين أهمية الحواس أم أنها على درجة ثابته ؟.

قد يقودنا الجواب إلى بعد وقرب الحواس عن مركز الذهن في رسم الصورة ،ومسألة التفضيل بينهما، وعليه يمكننا تميز حاستين أساسيتين في رسم الصورة المتخيلة هما "السمع والبصر"، التان يدركهما العقل البشري عن بعد وهما من أكثر الحواس إيثاراً في الشعر والنثر ، لهذا نجد إنَّ أغلب النصوص تعتمد على هاتين الحاستين في رسم الصور ،لكن دون استثناء الحواس الأخرى.

عند قراءة المتن يتضح لنا إنَّ رواية "حليب المارينز" تنطوي على تداعي ذهني وعسر تواصل الفرد العراقي مع المحيط الواقعي في الغربة ، بينما تتصل بقطب موضوعي واحد، هو الصورة المتخيلة التي تغذيها الصورة التراسلية عبر الحواس العليا ، والحواس هي أداة طيعة بيد الروائي لرسم الواقع المتخيل، إذ إنَّ الخيال مهم في تشكيل الصورة وابتكارها وسبكها حتى وإن كانت الأشياء غائبة عن متناول الحس ،فله قدرة على تشكيل المدركات وجمع المتنافر والمتباعد(٣٤)، وما يميز المبدع عن غيره هو فاعلية الخيال وقدرته على التعامل مع معطيات الواقع أو تجاوزها .إذن ما علاقة الصورة بتراسل الحواس؟.

إنَّ الصورة بطبيعتها ليست عبارة عن فكرة خارج عقل المبدع موجودة سلفاً، بل هي انبثاق تلقائي حي من داخل ذاته، يتم إدراكها بمدركات الحس ، والحواس ماهي إلا نوافذ يطل بها على العالم ، وعليه فأنها مثير تلقائي لنسج الصورة .

بالدخول إلى عالم الرواية نجد إن النص يعتمد على الصور المتشكلة من حاسة "البصر والسمع" ؛ ولأن بعض الحواس تمكنت من الانفصال عن حاجة الذات العضوية ،ودخولها قريبة من الفكر الذي هو عالم الأدب، فقد كان ذلك قريباً أيضاً من اللغة التي هي عبارة عن أصوات ورموز منطوقة ومسموعة ،فاضحت اطوع للتعبير والرؤية بيد المبدع ،ليصبح صانعاً بارعاً ،ومن هنا يتفتن "عواد علي" في رسم انعكاس الصورة في سرد شخصيات روايته ، حيث يصل الصور عبر ظاهرة التراسل إلى مالم تقع عليه العين، إذ

يستوعب صور الشخصيات بحاستين هما "البصر والسمع "، والتي سنتناولهما في الطرح الآتي:

أولاً: الصورة البصرية:

هل يمكن ربط العين بانطباع الصورة؟ يقودنا هذا السؤال إلى دور العين وأهميتها في المنظومة التكاملية المرسلة لرموز وإشارات للعالم المحيط، فهي تعكس رؤية الذات والآخر وهي مرآة الشخص والشخصية، وفضلا عن ذلك إنها تقوم بتبادل مدركات الحس الأخرى ؛لأن في حال ((صمت فم الإنسان ولسانه عن الكلام فقد تعبّر العين عما يدور في داخل الإنسان))[٣٥]،وهذا يعني أنها تمظهر دواخل الفرد وترسل للآخر رسالة يكمل بها المشهد التفاعلي .

في هذا الصدد نناقش بعض نماذج المتن السردي التي اشتملت على وظيفة تراسل الحواس ، ففي مطلع سرد أحداث الشخصية الأولى" عشتار" تصف الراوية الصورة البصرية التي تنبثق من نظرة الغراب في قولها :((أخذ الغراب يركز نظره على بيتنا ، ويحرك منقاره في حركة دائرية، فشعرت برعدة تسري في جسدي ،وانتابني القلق ،رغم عدم إيماني ببشارة الشؤم التي يجلبها هذا الطائر النحس))[٣٦]،يوضح النص الصورة البصرية التي جاءت عبرة التراسل ؛لأن الصفة السمعية هي سبيل لإدراك بصري ،وانفعال العين كرد فعل وتحريك تصاعدي نحو الرمز الطائر، وهو أيضاً جانب من تعميق الوصف ،فالتراسل في قوله:(يركز نظره...عدم إيماني ببشارة الشؤم) يأتي على هيأة مداعبة لخيال القارئ برسم الراوي صورة (بصرية، سمعية) مازجاً بينهما أثناء السرد.

وفي موضع آخر نجد تماس مباشر بين الحاستين حين يصف الراوي دور القراءة البصرية واستقبال حاسة السمع لتراسل العين في قولها : ((بدأت بالقراءة بعد احتساء قهوتي ،وفي داخلي تساؤل يكاد يقفز إلى طرف لساني :ما جدوى الكتابة عن حدث صاعق، مزلزل شاهده العالم كله حياً مباشراً بكل تفاصيله؟))[٣٧]، إذ يوضح المقطع استعانة الراوي بالتراسل

لتمرير مقصدية الروائي وهو يؤكد على حاسة السمع في قوله:(في داخلي تساؤل يكاد يقفز إلى طرف لساني) فحديث النفس يشير إلى سؤال استفهامي وهو الإيحاء إلى انحسار حاسة السمع ومصدر الصوت المنبثق من اللسان ، فالإطار المرجعي للصوت هنا هو اللسان ،لكن هو أيضاً شد لعدسة المتلقي وتبادل للوظائف بين الحواس وتراسلها، حيث إنَّ العين لا يمكن أن تنفذ إلى داخل المتن دون المرور بحاسة السمع، فـ((الأصوات كلها تسجل البنيات الداخلية لأي شيء ينتجها))[٣٨]، وهذا يعني أن الصوت جامع للأشياء وهو بؤرة ومركز أحساس الذات ، وعلى ما يبدو إنَّ الروائي يقدم المقصدية الحقيقية للتراسل فمن الصعوبة تواصل العالم الشفاهي عبر الأزمان ، فطبيعة الفكر تختلف ويدفع ذلك إلى تقديم وصف للصورة الكتابية[٣٩]، التي تربطه بالبصر الحاسة المحللة ،هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فالصورة الكتابية أقدر على حفظ منتجاتنا في الحضارة، وهي أقدر على فرض تراسل البعد التواصلي، إذ نجد ايحاءات الصورة التي تقترن بالشفاهية والكتابية في الموروث الشعبي والمعتقدات فثقافة العصر تدفع شخصية عشتار إلى تساؤل الآتي: ((أتساءل : عن سر طائر الشؤم هذا؟ الطائر العجوز المنكود القاسي ، ماذا يعني وهو ينعب فوق رأسي : لاعود..؟))[٤٠]، فرمز الغراب في النص هو أداة تراسلية لنقل انفعال الحواس جراء المواقف المستخلصة من الطبيعة والتاريخ والأساطير التي رسمتها الشعوب القديمة بالوعي الذاتي، والعلاقة بين الصورة البصرية والرمز هي علاقة تراسلية ترتبط بالحس والتداعي الحر للدلالات السابقة.

أي تقريب رمز الأسطورة من نفث حياتنا ومن فهم الإنسان ؛لأن الرمز له دور فني مهم في السياق[٤١]،وقد أتيح لعواد علي الاقتراب من دلالة الرمز السلبية وتكرار الدلالة ذاتها في ثناية النص ،والإقحام ذاته دعم وتأكيد لطبيعة الدلالة ،وما تعنيه الإشارة دون شذوذها عن روح الدلالة العام.

من الطبيعي أن يربط الروائي دلالة النص المولد مع الفهم العميق للأسطورة ؛ لكونها ناصية فنية يقيم عليها الصورة البصرية ،لفعل معين ترتبط بنتاجات تحليل صورة الغراب ،فمن الواضح أن الفعل يستغرق معن كامل الذي يمثل واقع الصورة في وصف بطلة الرواية ((فُجِعنا ،أنا وسامر ، في اليوم الثالث ، من مشاهدة النهب والسلب التي عمّت المدن كلها بصورة أشد فظاعةً مما حدث في مارس قبل اثني عشر عاماً.. كم تألمنا ونحن نشاهد الخراب الذي حلّ بالمتحف بعد أن سُرق منه ما سُرق ، وتحطم ما تحطم في قاعاته ومخازنه من الكنوز الأثرية))[٤٢] إذ يحيلنا النص إلى ملامح الصورة البصرية التي تُقرب الشخصيات من واقع الأرض والوطن ، فالمشهد التصويري البصري لا يحجم الموقف ،بل يعد مدخلاً لخطورة أكبر عن سابقاتها ،وهو ما خلق ملامح التشنج والخوف لذلك المجهول القادم ؛لأن الصورة البصرية تحمل خطاباً مأساوياً نتيجة تجاذبات الفكر وتحكم العقلية المهتزة في محيط الأرض.

إن هذه القوانين الذاتية المتحكمة بملامح الصورة دفعتها إلى رسم صورة بصرية ذهنية تعكس وجهة نظر الأسى المخيم على البطلة، فصيغة الخطاب الداخلي الموجه أردف بقصيدة قالت فيها((هل عدلاً أن تموت بلادي التي .....

وينهب اللقطاء بذرتها،

ومفاتيح طفولتها

لتحيا خلف غيومها:

أنصافُ بلادٍ

وأشباهُ بلادْ؟))[٤٣]،يرسم هذا المقطع صورة بصرية شعرية مستعرضة تأريخ الوطن والحضارة وامتدادها البعيد، فصعوبة الحصر فسرها حذف نهاية مطلع البيت الأول ، ثم تبدأ بوصف ملامح اللعبة والتجلي والمكاشفة المصيرية صوب طريق سذاجة المستغل ووعيه المتراجع، فتبين خطابها التأسفي وعجب الحقيقة ،لكن المهابة تدفعها في موضع آخر إلى إبعاد سطوة

الصورة المأساوية فتصف ذلك بقولها: ((حاولنا ونحن نطرق الباب أن نبدو طبيعيين لئلا ننكد عليهما فرحة وجودنا معهما، خاصةً أننا تعرفنا عليهما حديثاً، وهما يصغراننا سناً ،وربما كانا غير معنيين كثيراً بالهموم التي نحملها أنا وسامر))[٤٤]،على الرغم من مرارة الألم يستدعيان تغيير المنظومة الخارجية لسيمياء وجهيهما بما يتلاءم مع سياق الحدث ؛ لأن الإشارة تخلق فلسفة تأويلية ذاتية وبؤرة فاعلة في غير موضعها، فحدود العقل والوعي لا تلامس تجربة الصورة البصرية ذاتها .

لا شك هنا أن النظرة العقلية منطقية في عملية الفصل ،فالرسالة البصرية تحيل الآخر على نسق فعل يصعب الخوض فيه ، وهو منطقة خطاب عسيرة ؛ لكون الخطاب غير مسبوق ومتوارد أو متعلق بتنظيم فكري[٤٥]،وإزاء تجنب نشوء وعي سلبي يبعد "عواد علي" بطليه عن إظهار خواء المشهد البصري المرتبط بالمحيط الخاص ، ثم يسحب المشاهد إلى توازن الصورة البصرية وتراسل الصور والتصرفات بين" الذات والآخر" ورد فعل آنية مريبة ترمز لطابع التصادم المتوقع فيصف الراوي ذلك في الحواية الآتية: ((هل تريدون الصراحة ؟ إنّ الأكراد يريدون أن يبتلعوا كل شيء .. وأخشى أن تشهد المدينة بسبب ذلك أياماً عصيبةً عما قريب؟

صمت سامر فقلت:

-أنا أيضاً أخشى أن تنفجر فيها نزاعات حول هويتها ، ومشاكل التوطين، والتطهير العرقي الشبيه بما جرى في البلقان ..

فقال يشار:

-كل طرف يلجأ إلى فبركة أدلة وشواهد تاريخية لإثبات الهوية التي يريد أن يضيفها على المدينة.))[٤٦]، يشير النص إلى تعدد وجهات النظر حول الصورة البصرية وردود الأفعال التي تتجاذب مع النسق الطبيعي وتخالفه ؛ لأن الهوية من وجهة نظر خاصة تسير مع الوضع السياسي القائم ، وهذا الأمر انعكاس لحساسية المرحلة وتوترها ، وهو ما يؤكده أحد

شخصيات الرواية فيصف ذلك قائلاً((أذهلني ، مثلما أذهل غيري ، الانهيار السريع والمفاجئ لكل شيء ، ففي صبيحة اليوم التالي لاحتلال بغداد استسلمت المدينة عقب مقاومة هزيلة غير منظمة))[٤٧]، يدخل النص في تسارع تغيرات الصورة البصرية المتحركة ،فانعكاس الصورة المرئية على الفكر جعل الصورة أطوع للتعبير اللفظي، فيترسل الراوي في نسج عاطفته ورؤيته للصورة المحسوسة ،وهذا ما يترجمه الروائي عبر اللغة ؛لأن صورة الاحتلال هي تجربة حياتية لبداية احتلال العراق انتجت فكرة أعطت الموضوع قيمة عينية أخرى.

إن حركية التعبير الجمالية في النص الروائي لها قدرة تطورية على الملائمة الفنية وتطوير فاعلية وعي القارئ ،وهي منطقة التركيز وشبكة التعبير الروائي التي تنقل الإطار البنائي لأهمية المحيط الوصفي للصورة عبر اللغة الى مرجعيها الذاكراتية، فعبور النص من محيط الصورة المرئية إلى الصورة الكتابية هو لاستخلاص حمولة دلالية وراء مقاصد النص الآتي:((عثرتُ في حقيبة قديمة لأبي على أوراق مصفرة مكتوبة باللغة العربية، فخمّنت أنها مكتوبة بخط يده، وأيقنت بأنها لابد أن تكون مهمة وإلاّ لما احتفظ بها كل تلك السنين...تعرضنا هناك إلى حرب حضارية سافرة .. كان الجهل يخيم على كل من قابلنا.. الجهل بنا وبماهيتنا هو الإهانة الكبرى التي تشعرنا بها ونحن نتجول كأشباح))[٤٨].يجسد النص وعي التشكيل للصورة ونمو حركية التعبير ،والتي تعد بوابة الحكي لوصف الصورة ، فطريقة العرض التفصيلي تأتي لإشعار القارئ بالحمولة الدلالية فيما بعد وبلوغ ذروة التجربة ؛ ولأن الترجمة الورقية أداة تشكيل ينشط فيها الوعي كانت مفتاح اجرائي لتعدد القراءات ووجهات النظر، فأنتجت ذلك تنوعاً فكرياً لافتاً انبثقت منه بؤر تأويلية (بصرية ،وفكرية) لتمويل وإعادة التشكيل .

واستنادا إلى القوة السمعية يتشكل تراسل الصورة البصرية ؛لأن فاعلية استدلال "السماع"، قد انتهت وانجزت مهمتها ،وهنا تنطلق شخصية" رشيدة " للتعبير عن الرسم

الصوري ومدى انعكاسه على القارئ فتقول:((رغم أن أباك على حق في قوله إن اليهود عاشوا قروناً طويلة في المغرب ،فإن مواطَنة الكثير منهم ضعيفة .. وأستطيع القول إن المئات منهم كانوا براغماتيين إلى أقصى درجة...))[٤٩]، النص هو إعادة لعملية التمثيل البصرية غير المباشر، وبؤرة مركزية مباشرة ، تندرج في حساسية ذاتية خاصة وغير حيادية تقتص الزوائد للوصول إلى تعبير صوري لتاريخ المعاناة ،بهذا الاختزال تتعدد وجهات رسم اللغة الصورية لآفاق تعبيرية متتالية ،إذ تصف شخصية "سرجون" الصورة البصرية المشحونة بالطاقة الإيجابية في الحوارية الآتية:((_المسيحيون ليسوا جواسيس مدام روزا..

_لم أقل جميعهم بل بعضهم ..

_أتحداك أن تذكري لي اسماً واحداً.

_ لا يحتاج الأمر إلى تحد.. منير روفا مثلاً..

_ ومن يكون روفا هذا؟... قبل أن يرد سرجون تدخل سامر بأسلوب دبلوماسي لينهي الموضوع

_لا يوجد شعب على وجه الأرض ، بغض النظر عن ديانته ، ليس فيه افراد تجندهم أو تورطهم أجهزة مخابرات دول أخرى))[٥٠]، تكشف هذه الحوارية وجهات النظر ومدى التفاوت والنظرة الشمولية التي تفسر حمولة البعض الفكرية والانقلابات الذاتية ذات البون الواسع مع ميولهم المتعطشة، وهنا يحدد الخطاب النظرة الوسطية التي ترتكز عليها ايدولوجية الشعوب، وهذا يعني أن الشخصية تدفع الخطاب لتجاوز النظرة المتحيزة لطرف دون آخر، وتأكيدها على التجليات السلبية والايجابية على حد سواء .

ثانياً: الصورة السمعية.

لا يقتصر تراسل الحواس على الحاسة البصرية فقط ؛لأنّ جسد الفرد خاضع لأوامر الذات الإنسانية ،ويتحرك على وفق مدركات الحواس وتبادلها ،فما يظهره الفرد من تنظيم

وتأنق وتفكير يعود إلى سلطة الفرد وقدرته على استقطاب التأثيرات والتكيف معها [٥١]،وعلى وفق ما يتم توظيفه بحاسة السمع أو بمشاركة الحواس الأخرى.

إن اهتمام الإنسان بالسمع منذ القدم يعود إلى غايته في ترجمة تلك المسموعات وتعويض المدرك البصري ، وهذا لا يعني أن الأمر يقتصر على فاقدين حاسة البصر فقط، أنما الغاية هو تشكيل الألفاظ المتواردة وتبيان دلالاتها؛ لأن الأصوات المرسلة عبر لغة الكلام تغذي رؤية الذات بما لا تدركه العين الباصرة[٥٢]، وما يتم إنتاجه من صورة ذهنية هو حصيلة لعلوم مختلفة تألفت في فكر الإنسان بحاسة البصر" القراءة" أو المسموع" الكلام" فمردود الصورة يرتبط بالحواس ؛ لأنها مصدر استجابة الفرد .

وبناء على ذلك يتضح أن الصورة السمعية هي أكثر الأحداث وضوحاً على الذهن، فتلمس الصورة للذات المغتربة هي عملية شائكة لانعزالها في بيئة طبيعية مختلفة ، لهذا تعمد الذوات إلى بناء الصورة على مرجعية السمع، التي تنتاب الذات وتؤثر فيها لتحيلها إلى عالم مشترك يتماس مع أرض الوطن ، ولعل هذا الجانب يؤكد أهمية الأسناد التي يقدمها "عواد علي" لشخصيات روايته، فما ينشأ من جرس الكلام يترك في الذهن صورة سمعية أقرب إلى الصورة الحقيقة ووصفها .

أن الصورة السمعية تهدف إلى نقل الواقع المألوف بنمط روحي يفسر تفاعل الذات والآخر مع التجربة الإنسانية، وتحويل الصورة غير المرئية إلى محسوس ،أي تعطيها نوع من الحضور ،إذ ترسم صورة علائقية بين المتكلم والمتلقي ،ليوصف لنا الراوي الصورة التي تؤلفها الشخصية في قوله: ((في الليلة التي تلت دخول الماريتر بغداد انهالت علينا المكالمات التلفزيونية من أصدقائنا في غرب كندا وشرقها وجنوبها : فانكوفر ، أدمنتون، هاليفاكس ،مونتريال ، ... وحيثما توجد بلاد في قارات الأرض يقيم فيها عراقيون لاجئون ومهاجرون ،إضافة إلى أصدقائنا في أوتاوا . كلهم أمطرونا بالأسئلة نفسها))[٥٣]، يشير المقطع إلى تجميع شتات الألفاظ ودورها في تجسيد الصورة في نفس المتلقي" الذات

والآخر" ؛ لكونهما يقعان في نفس الدائرة وهي "التلقي"، وإيجاد تمثيلات عينية للمعاني العميقة، وما ارفدته الحاسة من أنتباه، ويقظة يستدعي التأويل بدليل أو مسوغ لساني ، لذا جاء النص في موضع آخر يساعد على رسم الصورة السمعية برؤية الآخر كما في قول الراوية:((فاضطررت إلى الاتصال بأمي المقيمة في الكويت لعلّ قربها إلى البصرة مكّنها من الحصول على بعض الأخبار عنهم ، لكني وجدتها أكثر قلقاً مني ،وزادتني هموماً ببكائها، وطلبت مني أن أحث سامراً على إيجاد وسيلة ما للاستفسار عن أخي وأطفاله))[٥٤]، يصف النص صورة الصوت الداخلي ورغبته في تأكيد الصورة السمعية المتواردة، والانفعالية التي تبحث عن الدلالات الحقيقية ،وبقدر أزمة الصورة السمعية تركن الذات إلى خواء الآخر لتدخل في ازدواجية التعامل مع رد فعل الصوت والصوت المقابل له ،فلا تجد متنفساً لهاجس الصورة السمعية المتوترة بالانزياح البصري

وفي تلك اللحظات يختلط الإدراك بين حاستي "البصر والسمع"، فيُدرك الحديث بحاسة البصر التي تُغير درجة أقناع الحديث، فيصف الراوي ذلك بقوله:((حملت إلينا القنوات الفضائية مساء ذلك اليوم أنباءً متضاربةً ، بعضها صحيح وبعضها الآخر مفبرك ، لكن أكثر ما أثار خوفنا ، أنا وسامر ، هو خبر اغتيال إحدى الشخصيات الدينية الذي سيفتح باباً جهنمياً يصعب إغلاقه))[٥٥]،تنمو الصورة بطريقة تستأثر المتلقي" الشخصيات" ؛ لأن الفكر يتلاعب بالحواس ليصل إلى صورة متأزمة نتيجة الأحوال النفسية والانفعالات الداخلية ،فاختلاط الأنماط البنائية يتخذ منفذا لتجديد الصورة، ما تلبث الذات إلا إن تمرر بعض الصور السمعية في اتجاهات مختلفة نتيجة مدرك بصري لدفع الصورة إلى صورة سلبية أخرى لأجل سردنه الوصف عبر الراوي العليم قائلاً: ((إنها أخطأت في اختيارها بسبب تسرعها ، إذ اكتشف أن له ميولاً مثليةً مع شاب يوناني أملط يعمل نادلاً في أحد الفنادق الراقية ...فاعترفت لي بأنها كتبتها في جلسة واحدة خلال الليلة السابعة ، ولم تراجعها نهائياً.))[٥٦]،يرسم لنا الراوي صوتين متناقضتين هما : الأولى صورة لملامح المرأة وضغط

الخيانة ورفضها تحمل شذوذ الزوج جنسياً، وصورة أخرى تتسم بالتصالح الذاتي مع الذات لإرضاء العقل واشباع الحواس، وهي في كل مرة نجدها تفصل بين الحاستين " بصري ، سمعي " ،وكأن الروائي يدفع القارئ إلى أثارة واكتشاف العقلية التقليدية التي تستحكم بالنساء، والتي قد نجدها تنبعث من مقولة " القلب يعشق قبل العين احيانا "وهذا ما يجعل المؤثرات النفسية تخضع الصورة لأنماط بنائية بهدف التشويق الجمالي .

إن وضوح الصورة الذهنية يرتبط بالحالة النفسية من " قلق ، خوف ،توتر، انتظار ،ترقب ، سعادة "، أي رصد لموجودات العالم بمتغيراته المختلفة ،وبصورة مؤقتة تنتاب الذات بعض الهفوات تدخلها في إطار المعالجة(٥٧)، إذ تضع حاسة السمع الجانب التقييمي لحاسة البصر، فتدفع الذات إلى إحلال عملية التوازن في تقيم السابق على الصعيدين الشخصي والعام .

إن عودة الذات ومحاولتها البحث عن مواطن تتلاءم مع النزعة الحسية، التي تُبعد الذوات عن الاغتراب النفسي، هو للحد من الرواسب الحياتية ،فيصف الراوي في هذا المقطع حدود الفصل بين الاغتراب النفسي والمكان فيقول: ((لكن دلشاد ألحّ كثيراً على اصطحابي ،مؤكداً أنه المكان المناسب جداً لوضعي النفسي في ذلك اليوم ، فوافقت على مضض ورافقته . كان اسم النادي (طائر البحر) ، فقلت لدلشاد إنه اسم احدى مسرحيات تشيخوف ، وسألته إن كان قد شاهدها أو قرأها ، فابتسم ...وثبت عارضة سمراء ... تزيح بأطراف اصابعها ...مرونة جسدها توهم بأنها دون عظام ... قلت في نفسي " يبدو أنها بدأت حياتها لاعبة جمباز))(٥٨)، يوضح النص التحول الجزئي لعملية الفصل، فيجعل الروائي المكان ملمحاً لعملية الفصل بين الذات ومأزق التعامل النفسي ، وهو تقصي فعلي لتصريف الشوائب التي تجتاح الذوات ،واقتناص للحظات التي تثير التساؤلات والنفاذ للأحداث الأكثر أثارة، فيتجه إلى صورة المرأة " موضوعاً ومادة " وهنا يلغي الراوي أثناء الوصف حاسة السمع الغاءً جزئياً ، ثم يعوض عنها بحاسة اللمس، فيجعل صورة المرأة واقعاً ملموساً،

ليتمظهر السمع حول الجسد ومكان سلطته، إذ يمارس الجسد النفي الطوعي وهو عبث مجدي لحساب الجسد ،فيخلق منطقة مصطنعة يجترح فيها قواعده المائجة[٥٩]، فمكان الجسد وسلطته يتحقق على وفق تصور معين وهي نقطة إرساء لخلق فضاءات التأويل ،فعلى الرغم من الانزياح الطوعي للجسد ،نجده مرتبط بسيرورة المجتمع الآني وهذا ما يفصح عنه الراوي قائلاً((تشعر بأنك في عاصمة غريبة، وغم مواسم الربيع ، فأغلب المحلات التجارية، تغلق أبوابها في التاسعة مساءً فيلجأ الناس إلى بيوتهم مبكرين ، عدا يوم الأحد ، فهي تغلق في الخامسة عادةً ، استعداداً لبداية أسبوع جديد من العمل))[٦٠]، يفسر النص فلسفة المجتمع وموضع الجسد بصرياً، وهنا تشكل لنا العدسة البصرية موضوعاً للتركيب السمعي المدرك والمفترض لحياة بعض المجتمعات ،إذ يأتي التراسل عبر تداول المعنى، وهو جزء تمثيلي للنسق الرمزي"للمكان"، الذي يمر عبر الوعي وقياسه للمعطيات ذلك الواقع ،فتنبثق المضامين التي تنشط داخل التجربة البصرية الموصوفة، وعلى هذا الأساس يشرع الراوي بعملية التراسل والمقارنة بين الصورتين قائلاً: ((أية عاصمة هذه التي تنام مبكراً كالدجاج...في القاهرة يسهر الناس في المقاهي والشوارع والملاهي حتى الصباح ، وفي عمان ، التي كنت أحسبها مدينة خاملة في الليل ، كان باستطاعتي أن أشتري زجاجة خمر من وسط المدينة))[٦١]، إن هذا النسيج يفسر دائرة المحظور والمباح التي تتحول عن طريق الحواس إلى حالة شعورية، لتؤسس فلسفة المجتمع بما يحمله من صور وأفعال تأتي للتدليل والتماهي مع بؤرة تجلي الذوات، إذ يستوعب العقل وينصهر مع المشهد البصري للعالم المشخص ، بعد أن يؤدي التراسل فعل التأمل للكون أثناء العرض.

النتائج:

لا يمكن لأي باحث سدل الستار بسهولة دون أن يمر بجسد النص الناطق، المتمثل بمجموعة من النتائج المستخلصة من فحوى البحث والتي تترجم على وفق الآتي:

_ يتركز نص الرواية حول بنيتين ،التي يتأسس حولها فعل الكتابة ،الأوّل يرتبط بالبناء الخارجي للنص، أمَّا الثاني فيرتبط بالمحيط الداخلي للنص السردي.

_ اجترح المؤلف في البناء الخارجي نمطاً تجريبياً خاصاً، فوضع القارئ في دائرة الأسلوب المفارق، والتي عرض فيها طريقة التعبير، ونوع التجنيس موحيا إلى نوع المقدم على الغلاف الخارجي، وعلى عكس المتن الذي يعيد القارئ إلى الغلاف مباشرة ،فيقف على مفارقة الطرح بين أسلوب الرواية والقصة.

_اتجه خطاب المتن إلى عملية الفصل بين الشخصيات التي اعتمدت على التفصيل ، فأدخل النص في دائرة السرد اليومي .

_كشفت الخطابات عن الهوية الذاتية المتحددة بحدود التماس مع الآخر، فعملية الفصل في البناء الخارجي ، اظهرت ضعف المعطيات الكتابية داخل المتن؛ لأن طبيعة الوجود تكتمل بتلازم الصورتين لكي يكتشف كلا منهما حدوده وهويته ومواطن الضعف والقوة في الواقع والمحيط.

_كان للحواس أهمية مباشرة في رسم الصورة للأشياء المحسوسة، وغير المحسوسة، إذ حملت التداعيات الذهنية تراسلاً ملحوظاً بين الحواس، وهو جانب تعويضي لاستبيان الصورة في الواقع الآني، والمفترض الذي التبس على الذات والآخر التماس معه

_أحدثت ظاهرة تشكيل النص واختصاره بوساطة التقطيع(..) ضعفاً يخالف الأساس العام لطريقة الاختصار في النص المتعارف عليها بـ(...) والتي تعني أن جزءاً من أحداث النص تم حذفه.

الهوامش

---

(١) ينظر: صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه ، تحرير: الطاهر لبيب ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨م:٨١٢-٨١٣.

(٢) قضايا الرواية العربية الجديدة" الوجود والحدود" ،د. سعيد يقطين ، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٠م:٧٧.

(٣) التجريب في فن القصة القصيرة من(١٩٦٠_٢٠٠٠)،د. شعبان عبد الحكيم محمد ، دار العلم للنشر والتوزيع ، دسوق، ٢٠١٠م: ١٣.

(٤) ينظر: المغامرة الجمالية للنص القصصي ،د . محمد صابر عبيد ، عالم الكتب الحديثة ، إربد _ الأردن ، ط١، ٢٠١٠م:٥.

(٥) حليب المارينز " رواية" ، عواد علي، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٠م : ٥.

(٦) ينظر : الغير " دفاتر فلسفية نصوص مختارة "، إعداد وترجمة: محمد الهلالي وعزيز لرزق، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء _ المغرب ،ط١، ٢٠١٠م :٢٥.

(٧) حليب المارينز" رواية" :٥-٦.

(٨) ينظر: الغراب في الشعر الجاهلي، علي عبد العزيز علي أبو سنينة ،(رسالة ماجستير) ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠١٢م: ١٧.

(٩) حليب المارينز " رواية": ٣٣.

(١٠) ينظر: الصورة الشعرية وحسية الإدراك ، د. صباح لخضاري، جامعة تلمسان ، الجزائر: ٩٠.

(١١) حليب المارينز " رواية": ٦٣.

(١٢) ينظر: خطاب الآخر في الشعر السبعيني" التلقي والتأويل" ، د. علي هاشم طلاب الزيرجاوي ، دار ومكتبة البصائر للنشر والتوزيع، لبنان_ بيروت، ط١، ٢٠١٥م: ٢٤١.

(١٣) صورة الآخر في قصص سناء الشعلان " دراسة تحليلية" ، سناء جبار العبودي، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، سورية –دمشق،٢٠١٨م: ٣١.

(١٤) حليب المارينز" رواية" :١٢٩.

(١٥) م. ن: ١٢٩.

(١٦) ينظر: البنيوية التكوينية في المقاربات النقدية العربية المعاصرة ، أ. د . نور الدين صدار، عالم الكتب الحديثة ، إربد _الأردن ،٢٠١٨م: ١١.

(١٧) حليب المارينز " رواية": ١٣٢.

(١٨) م. ن : ١٣٣.

(١٩) م. ن : ١٥٠.

(٢٠) ينظر: تمثلات ليث مقاربات نقدية في الشعر والسرد، أمجد نجم الزيدي، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع ، بغداد، ط١، ٢٠١٥م: ٤٤-٤٥.

(٢١) ينظر: النظرية النقدية: نظرية الاتصال الأدبي وتحليل الخطاب " النص الشعري أنموذجا " د، مراد عبد الرحمن مبروك ، دار الأدهم للنشر والتوزيع ،٢٠١٥م: ١٨٦.

(٢٢) حليب المارينز " رواية " : ٦.

(٢٣) م. ن: ٦.

(٢٤) ينظر: صورة الآخر في شعر المتنبي " نقد ثقافي" ، محمد الخباز ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٩م: ٢٤.

(٢٥) حليب المارينز"رواية": ٥٠.

(٢٦) ينظر : نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة ، د. نجم عبد الله كاظم ، ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٣م: ١٧.

(٢٧) حليب المارينز " رواية":٥٣-٥٤.

(٢٨) م. ن: ٥٥.

(٢٩) صراع التأويلات دراسات هيرمبنوطيقية ، بول ريكو، ترجمة: د. منذر عياشي ، مراجعة: د. جورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت –لبنان،ط١، ٢٠٠٥م: ٢٥٨.

(٣٠) حليب المارينز" رواية": ٥٦.

(٣١) ينظر: التأويل والحقيقة قراءات تأويلية في الثقافة العربية ، علي حرب ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠٠٧م، ٣٠.

(٣٢) حليب المارينز " رواية" ٥٦.

(٣٣) ينظر: نظرية الأدب ،أوستن وارين، رينيه ويليك،ترجمة: محي الدين صبحي ،مراجعة :د. حسام الخطيب ، مطبعة خالد الطرابيشي ،١٩٧٢م: ٢٩.

(٣٤) ينظر : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور ،دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت_ لبنان ،١٩٨٣: ١٣.

(٣٥) حفريات الجسد المقموع مقاربة سوسيولوجية ثقافية، د. مازن مرسول محمد، منشورات الاختلاف ، ط ١ ، ٢٠١٥م: ١١٤.

(٣٦) حليب المارينز" رواية":٥_٦.

(٣٧) م. ن:٦.

(٣٨) الشفاهية والكتابية ، والترج. أونج، ترجمة: د. حسن البنا عز الدين، مراجعة: د. محمد عصفور، عالم الفكر، ١٩٩٤م: ١٢٠.

(٣٩) ينظر: م. ن: ٣٨-٣٩.

(٤٠) حليب المارينز" رواية": ٧-٨.

(٤١) ينظر: الرمز الأسطوري في شعر بدر شاكر السياب، د. علي عبد المعطي البطل ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، صفاة- الكويت، ط ١، ١٩٨٢: ٢٢٦.

(٤٢) حليب المارينز" رواية " : ٢٥.

(٤٣) م. ن: ٢٦.

(٤٤) م. ن: ٧٧-٧٩.

(٤٥) ينظر: التحليل النصي ، رولان بارت ، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق- سوريا، ٢٠٠٩م: ٣٧.

(٤٦) حليب المارينز "رواية": ٣١.

(٤٧) م. ن: ٣١.

(٤٨) م. ن: ٧٧-٧٩.

(٤٩) م. ن: ٨٢.

(٥٠) م. ن:٨٣.

(٥١) ينظر: حفريات في الجسد المقموع " مقاربة سوسيولوجية ثقافية ": ١٤٤.

(٥٢) ينظر: م. ن: ١٤٤.

(٥٣) حليب المارنز" رواية":٦.

(٥٤) م. ن:٩.

(٥٥) م. ن: ٩.

(٥٦) م. ن: ١٣.

(٥٧) ينظر: دراسات أدبية" الأسس النفسية للإبداع الأدبي (في القصة القصيرة خاصة)"، د. شاكر عبد الحميد ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٢م: ٣٠٤.

(٥٨) حليب المارينز" رواية": ١٥_١٦_١٧.

(٥٩) ينظر: الجسد ، غالب الشابندر ، دار ومكتبة البصائر ،لبنان– بيروت ،د. ط، د. ت: ٤٩٠.

(٦٠) حليب المارينز" رواية": ١٧.

(٦١) م. ن : ١٧.

المصادر.

١- البنيوية التكوينية في المقاربات النقدية العربية المعاصرة ، أ. د . نور الدين صدار، عالم الكتب الحديثة ، إربد _الأردن ،٢٠١٨م.

٢- التأويل والحقيقة قراءات تأويلية في الثقافة العربية ، علي حرب ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠٠٧م

٣- التجريب في فن القصة القصيرة من(١٩٦٠_٢٠٠٠)،د. شعبان عبد الحكيم محمد ، دار العلم للنشر والتوزيع ، دسوق، ٢٠١٠م.

٤- التحليل النصي ، رولان بارت ، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق– سوريا، ٢٠٠٩م .

٥- تمثلات ليث مقاربات نقدية في الشعر والسرد، أمجد نجم الزيدي، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع ، بغداد، ط١، ٢٠١٥م.

٦- الجسد ، غالب الشابندر ، دار ومكتبة البصائر ،لبنان- بيروت، د. ط ،د. ت.
٧- حفريات في الجسد المقموع " مقاربة سوسيولوجية ثقافية "، د. مازن مرسول محمد، دار الزمان ، الرباط ، ط١، ٢٠١٥م.
٨- حليب المارينز " رواية" ، عواد علي، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٠م .
٩- خطاب الآخر في الشعر السبعيني" التلقي والتأويل" ، د. علي هاشم طلاب الزيرجاوي ، دار ومكتبة البصائر للنشر والتوزيع، لبنان_ بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
١٠- دراسات أدبية" الأسس النفسية للإبداع الأدبي (في القصة القصيرة خاصة)"، د. شاكر عبد الحميد ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٢م.
١١- الرمز الأسطوري في شعر بدر شاكر السياب، د. علي عبد المعطي البطل ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، صفاة- الكويت، ط ١، ١٩٨٢م.
١٢- الشفاهية والكتابية ، والترج. أونج، ترجمة: د. حسن البنا عز الدين، مراجعة: د. محمد عصفور، عالم الفكر، ١٩٩٤م.
١٣- صراع التأويلات دراسات هيرمبنوطيقية ، بول ريكو، ترجمة: د. منذر عياشي ، مراجعة: د. جورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت -لبنان،ط١، ٢٠٠٥م.
١٤- صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه ، تحرير: الطاهر لبيب ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨م.
١٥- صورة الآخر في شعر المتنبي " نقد ثقافي" ، محمد الخباز ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٩م.
١٦- صورة الآخر في قصص سناء الشعلان " دراسة تحليلية" ، سناء جبار العبودي، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، سورية -دمشق،٢٠١٨م.
١٧- الصورة الشعرية وحسية الإدراك ، د. صباح لخضاري، جامعة تلمسان ، الجزائر،: ٩٠.
١٨- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور ،دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت_ لبنان ،١٩٨٣م.
١٩- الغراب في الشعر الجاهلي، علي عبد العزيز علي أبو سنينة ،(رسالة ماجستير) ، جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠١٢م.

٢٠- الغير " دفاتر فلسفية نصوص مختارة "، إعداد وترجمة: محمد الهلالي وعزيز لرزق، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء _ المغرب ،ط١، ٢٠١٠م .
٢١- قضايا الرواية العربية الجديدة" الوجود والحدود" ،د. سعيد يقطين ، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٠م .
٢٢- المغامرة الجمالية للنص القصصي ،د . محمد صابر عبيد ، عالم الكتب الحديثة ، إربد _ الأردن ، ط١، ٢٠١٠م.
٢٣- نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة ، د. نجم عبد الله كاظم ، ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.
٢٤- نظرية الأدب ،أوستن وارين، رينيه ويليك،ترجمة: محي الدين صبحي ،مراجعة :د. حسام الخطيب ، مطبعة خالد الطرابيشي ،١٩٧٢م.
٢٥- النظرية النقدية: نظرية الاتصال الأدبي وتحليل الخطاب " النص الشعري أنموذجا " د، مراد عبد الرحمن مبروك ، دار الأدهم للنشر والتوزيع ،٢٠١٥م.

متغيرات القوة المادية في اليابان

م. م. يسرا احسان داود م. م. وفاء عبد الحسين كاظم

كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية

المستخلص

متغيرات القوة المادية للدولة هي جميع المقومات الجغرافية، و العسكرية، و الاقتصادية، و التكنلوجية، التي تمتلكها الدولة والتي توظفها في تكوين مكانة عالمية للحصول على النتائج التي تريدها، فضلاً عن التحديات الداخلية و الخارجية التي ينبغي عليها مواجهتها من أجل الوصول إلى وضع أفضل.

و قد تناولت هذه الدراسة المتغيرات المادية للقوة في اليابان معتمدة على المنهج التأريخي والمنهج التحليلي الوصفي و منطلقة من تساؤل مفاده كيف استخدمت اليابان مقوماتها الجغرافية والعسكرية والاقتصادية والتكنلوجية في بناء قوتها العالمية؟ و قد قسمت هذه الدراسة على مبحثين رئيسين، خصص المبحث الأول لدراسة مقومات القوة الجغرافية والعسكرية في اليابان وقد قسم على مطلبين، تناولنا في المطلب الأول مقومات الجغرافية في اليابان، أما المطلب الثاني فقد تناولنا فيه مقومات القوة العسكرية في اليابان، في حين خصص المبحث الثاني لدراسة مقومات القوة الاقتصادية والتكنلوجية، تناولنا في المطلب الأول مقومات القوة الاقتصادية في اليابان، في حين تناولنا في المطلب الثاني مقومات القوة التكنلوجية في اليابان.

وقد توصلت هذه الدراسة (متغيرات القوة المادية لليابان) إلى نتائج عديدة وهي أن المتغير الجغرافي كان له التأثيرين الايجابي والسلبي في آن واحد على القوة اليابانية، فمن الناحية السلبية فإن موقعها الجغرافي ضمن منطقة جغرافية تشتهر بالكوارث الطبيعية جعلها عرضة للكثير من المخاطر، أما من الناحية الايجابية فقد منحها هذا الموقع ذي التضاريس و المناخات المتنوعة مكانة سياحية عالمية، وهو الأمر الذي يصب في صالح قوتها الاقتصادية الدولية. أما من حيث الجانب العسكري، فعلى الرغم من اعتماد اليابان على الولايات المتحدة الامريكية في تأمين الحماية العسكرية لها إلا أنها لم تغفل عن انشاء قوة عسكرية خاصة بها وذلك لأبعاد مستقبلية محتملة. أما بشأن مقومات القوة الاقتصادية و القوة التكنلوجية لليابان، يمكننا القول أن العقل الياباني الذي انتج القوة التكنلوجية اليابانية كان ومازال المحرك

الأساس للتقدم الاقتصادي الهائل الذي شهدته اليابان في مختلف الجوانب الاقتصادية، والمصدر الأساس للقوة الاقتصادية اليابانية.

Abstract

The variables of the material power of the state are all the geographic, military, economic, and technological ingredients that the state possesses and which it employs in creating a global position to obtain the results it wants, as well as internal and external challenges that it must face in order to reach a better position.

This study examined the physical variables of power in Japan based on the historical and descriptive analytical approach, and it is based on the question that how did Japan use its geographical, military, economic, and technological components in building its global strength? This study was divided into two main topics, the first topic was devoted to studying the elements of geographical and military power in Japan. It was divided into two requirements. We dealt with the first requirement of the geographical elements in Japan, while the second requirement dealt with the elements of military power in Japan, while the second topic was devoted to To study the elements of economic and technological strength, we dealt with the first requirement in the elements of economic power in Japan, while we dealt with in the second requirement the elements of technological power in Japan.

This study (the variables of the material strength of Japan) reached several results, namely that the geographical variable had both positive and negative effects on the Japanese force, on the negative side, its geographical location within a geographical region famous for natural disasters made it vulnerable to many risks, but from the aspect The positivity has given it a world-class site with terrain and diverse climates, which is in the interest of its international economic strength. As for the military aspect, although Japan relied on the United States of America to provide it with military protection, it did not lose sight of the establishment of its own military force for possible future dimensions. As for the fundamentals of economic and technological strength of Japan, we can say that the Japanese mind that produced the Japanese technology was and still is the main engine for the tremendous economic progress witnessed by Japan in various economic aspects, and the main source of Japanese economic strength.

مقدمة:

على الرغم من اندحار اليابان في الحرب العالمية الثانية وضرب مدينتي هيروشيما و ناجازاكي بالقنابل الذرية، وتدميرها تدميراً كاملاً و خسارة كل شيء بعد ضياع جهود النهضة اليابانية الأولى، فضلاً عن ظروفها الطبيعية غير الملائمة من حيث قلة الموارد الطبيعية وتضاريسها الوعرة و وقوعها ضمن منطقة جغرافية تشتهر بكثرة الزلازل والكوارث الطبيعية، إلا أنها استطاعت أن تنهض مرة أخرى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بإعادة تفعيل عمليات إعادة البناء، و برزت اليابان كقوة عالمية بارزة و ذلك بفضل تحديثها الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي والتكنلوجي خاصة رغم كل التحديات.

أولاً : أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا الموضوع بكونه يقدم دراسة عن كيفية النهوض بعد الوقوع في أزمة حادة وكيفية مواجهة الدولة لمشاكلها المتعلقة بمقوماتها الجغرافية والعسكرية والاقتصادية والتكنلوجية، والتي يمكن الاستفادة منها فيما يخص تجارب الكثير من الدول التي عانت من الحروب، أو الدول التي تعاني من نقص في مواردها الطبيعية .

ثانياً : إشكالية الدراسة

ضمن سياق إشكالية البحث، تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- كيف أثرت الجغرافية اليابانية إيجابياً وسلبياً على مكانتها كقوة عالمية؟

٢-ماهي أهم جوانب ومميزات القوة العسكرية اليابانية؟

٣-ماهي جهود الحكومة اليابانية للنهوض بالاقتصاد الياباني بعد الحرب العالمية الثانية؟ و ما هي أهم التحديات التي يواجهها الهيكل الاقتصادي في اليابان؟

٤-كيف ساهمت القوة التكنلوجية لليابان في دعم قوتها الاقتصادية؟ و ماهي أبرز جوانب التكنلوجيا اليابانية؟

ثالثاً : فرضية الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من فرضية مفادها أن اليابان نجحت في البروز كقوة اقتصادية وتكنلوجية عالمية بعد الحرب العالمية الثانية رغم اندحارها التام في الحرب، ورغم المعوقات الطبيعية التي تواجهها من حيث قلة الموارد الطبيعية و وقوعها ضمن منطقة جغرافية تشتهر بكثرة الزلازل والكوارث الطبيعية المُدمرة.

رابعاً : منهجية الدراسة

لغرض التحقق من فرضية الدراسة، فقد أقتضت منهجية البحث العلمي اللجوء إلى مناهج عدة تم توظيف كلاً منها في موضعه ضمن سياق الدراسة.

فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي في تبيان بعض الجوانب المتعلقة ببداية النهضة اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية، كما أعتمدنا على منهج التحليل الوصفي لتكييف المعلومات المتوفرة مع خطة الدراسة وغايتها العلمية.

خامساً : هيكلية الدراسة

قسمت هذه الدراسة على مبحثين رئيسين، خصص المبحث الأول لدراسة مقومات القوة الجغرافية والعسكرية في اليابان وقد قسم على مطلبين، تناولنا في المطلب الأول مقومات الجغرافية في اليابان، أما المطلب الثاني فقد تناولنا فيه مقومات القوة العسكرية في اليابان، في حين خصص المبحث الثاني لدراسة مقومات القوة الاقتصادية والتكنلوجية، تناولنا في المطلب الأول مقومات القوة الاقتصادية في اليابان، في حين تناولنا في المطلب الثاني مقومات القوة التكنلوجية في اليابان.

المبحث الأول

متغيرات القوة الجغرافية والعسكرية لليابان

يهتم علم الجغرافية بدراسة الظواهر الطبيعية كالتضاريس والحيوانات والنباتات والمناخ، فضلاً عن ارتباط هذه العوامل بالطريقة التي يعيش فيها البشر، ونظراً لعلاقة المتغير العسكري بعامل الأرض فقد قسمنا هذا المبحث على مطلبين، يتناول المطلب الأول المتغير الجغرافين في حين يتناول المطلب الثاني المتغير العسكري.

المطلب الأول

المتغير الجغرافي

يقصد بالمتغير الجغرافي امتداد الأراضي، والجزر والأنهار، والبحيرات، والصحاري، والمرتفعات، وغير ذلك من العوامل التضاريسية التي تمتلكها الدولة[١].

إن المتغيرات الجغرافية لاتتحكم في تكوين السلطة فحسب، بل تتحكم في السلوك السياسي وأسلوب ممارسة السلطة في الدولة ويأتي في مقدمة ذلك تأثير موقع إقليم الدولة، فقد أشار فلاسفة الاغريق إلى العلاقة بين السياسة والجغرافية فموقع أثينا بالقرب من البحر جعلها تتعرض إلى التأثيرات الخارجية، الأمر الذي طبع الحياة السياسية فيها بالديمقراطية المباشرة ونشاط حركات الرأي العام فيها، وعلى صعيد آخر يرى الكثير من الكتاب ان هناك ترابطاً بين الصحاري الواسعة التي تمتد في منطقة الشرق الأوسط وبين وبين النظام الأوتوقراطي الذي ساد في الامبراطوريتين الآشورية والبابلية .[٢]

وبخصوص موضوعنا عن المتغير الجغرافي لليابان، تقع اليابان في شرق قارة آسيا، و في الشرق أيضاً من شبه الجزيرة الكورية بين بحر اليابان والمحيط الهادي(٣).

و يتكون القوس الياباني من مجموعة من الجزر على حافة قارة آسيا يمتد بين دائرتي عرض (٣٠) و (٤٠) شمال خط الاستواء مؤلفاً بذلك منطقة فروقات مطرية وحرارية وتناقضات مناخية (٤) ، إذ تمتاز اليابان بوضوح الفصول الأربعة فيها ولاسيما فصلي الربيع والخريف (٥) .

أما من حيث التضاريس، يتشكل الأرخبيل الياباني من (٦٨٥٢) جزيرة، لكن أربعة جزر فقط هي الجزر الرئيسة في اليابان والتي يطلق عليها (الجزر الأم) وتنتشر هذه الجزر من الشمال إلى الجنوب (شيكوكو، هوكايدو، أوكيناوا، هونشو)، وتعد (٧٠%) من مساحة البلاد ذات طبيعة جبلية، وغير ملائمة للاستخدام الزراعي، والسكني، والصناعي، والجدير بالذكر أن الكثير من هذه الجبال تضم براكين مدمرة، إذ أن اليابان تقع في منطقة بركانية هي جزء مما يطلق عليها تسمية (حلقة المحيط الهاديْ النارية) وتكثر الزلازل المدمرة في اليابان والتي تتجلى مظاهرها في بعض الأحيان في أمواج تسونامي البحرية مرات عديدة في كل قرن (٦) . وتتنوع مناطق الغابات في اليابان من غابات شبه استوائية، وغابات رطبة واسعة، وغابات صنوبرية ، كما تمتلك اليابان أصنافاً عديدة من الحياة البرية، مما ساعد هذا التنوع على اقامة المنتزهات وتنشيط السياحة في البلاد، وقد أدرجت منظمة اليونسكو في لائحتها لمواقع التراث العالمي العديد من المناطق الطبيعية في اليابان أهمها جبل كويا نظراً لقيمتها الطبيعية العالية (٧) .

وأخيراً يمكننا القول ان الموقع الجغرافي لليابان كان له الاثرين الايجابي والسلبي في الوقت نفسه، فقد ساعد هذا الموقع ذي التضاريس والمناخات المتنوعة على دعم السياحة اليابانية كما ان موقعها كدولة جزرية جعلها دولة غنية بثرواتها الطبيعية، أما بشأن الأثر السلبي لهذا الموقع فأن وقوعها ضمن منطقة في الكرة الأرضية يطلق عليها (حلقة المحيط الهادي النارية) جعلها عرضة للبراكين والزلازل الخطرة كما حد من إمكانية استغلال الكثير من المناطق في مجالات الصناعة، والزراعة، والسكن .

المطلب الثاني

المتغير العسكري

يعد المتغير العسكري عنصراً مهما في تقرير قوة الدولة وهي المرتكز الذي يستند عليه الأمن لأي مجموعة بشرية لذلك فقد اهتمت بها الأمم على مدار التأريخ اهتماماً كبيراً أكبر من المتغيرات الأخرى ويعد هذا المتغير العنصر الأول الذي تحقق من خلاله الدولة أمنها القومي لاسيما وان الدول على مدار تأريخ الإنسانية لم تكن تعيش في مأمن من المخاطر لذلك يعد المتغير العسكري العنصر الأهم والأبرز لحماية الدولة لحدودها الجغرافية ومقدراتها البشرية والاقتصادية [٨] . وسوف نقسم موضوعنا عن القوة العسكرية اليابانية إلى الفروع الآتية :

أولاً: القوات البرية اليابانية

تعد القوات البرية من أهم مرتكزات القوات المسلحة ومهمتها الأساس هي الدفاع عن حدود الوطن، أما بشأن القوام القتالي والانتشار العملياتي فهو يختلف حسب المنطقة الجغرافية للدولة [٩]. و تعد القوات البرية اليابانية أضخم صنف في القوات اليابانية، إذ تتألف هيكليتها من ١٣ قسماً موزعين في عموم البلاد، ومقرها

الرئيس في مدينة إيتشيكاوا التي تقع شرق طوكيو، وتؤثر التضاريس الجغرافية دوراً كبيراً في استراتيجية القوات البرية التي يتطلب منها حماية أربعة جزر رئيسة، وخط ساحلي يمتد طوله ١٥,٨٠٠ كم، الأمر الذي يزيد من صعوبة مهامها بسبب الطبيعة الجبلية للبلاد والجزر الثانوية المنتشرة بين قارتي آسيا وأمريكا الشمالية، فضلاً عن المضائق المائية المنتشرة في البلاد والتي تعيق هي الأخرى من حركة القوات البرية، ولاسيما المضيق الذي يفصل مونشو عن الجزر الرئيسة الأخرى، وبالتالي فإن اليابان تحتاج إلى قوات دفاعية (بحرية ، وبرية، وجوية) كبيرة لتضمن أمنها من الاعتداءات الخارجية. وتسير اليابان في المدة الحالية بهذا الإتجاه بالرغم من الحماية العسكرية التي تتمتع بها اليابان، والتي تم ضضمانها بموجب اقرار المعاهدة اليابانية الأمريكية في العام ١٩٥٦ [١٠].

ثانياً: القوات الجوية اليابانية

تعد القوات الجوية الهيكل التنظيمي المسؤول عن التشكيلات والقواعد والمطارات الجوية وما يتصل بها من طائرات وأبنية، ومراكز قيادة وهي المسؤولة عن الأعمال والاجراءات التي تؤدي إلى تقليل أو شل الصواريخ الموجهة، أو الهجمات الجوية بصورة عامة[١١]. وقد حرصت اليابان على امتلاك منظومة دفاع جوي لتتصدى للصواريخ والطائرات المعادية، وبالتاليب فاليابان لديها شبكة حديثة من الرادارات ذات الانذار المبكر المحمولة جواً والتي لديها القدرة على المراقبة الفضائية والجوية في جميع مناطق اليابان وبنحو مستمر، وأيضاً لديها أسراب عديدة من الطائرات الاعتراضية وطائرات الدعم والنقل الجوي [١٢] . وقد عملت اليابان وعلى مدى عقود من الزمن على مزاوجة براعتها التقنية الرفيعة المستوى وبين سلسلة

هياكل من الطائرات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لليابان في أعقاب الحرب العالمية الثانية لتشكيل قوة جوية كبيرة تتمتع بسمعة الجودة العالية [١٣].

ثالثاً: القوات البحرية اليابانية

يقصد بالقوات البحرية امتلاك الدولة لاسطول بحري عسكري مكون من عدد من السفن الحربية المتطورة التي تقع على عاتقها مهمة الدفاع عن سواحل البلاد والقتال في البحار لحماية الطرق البحرية ومهاجمة شواطئ أو سفن العدو [١٤]. وبخصوص موضوعنا عن القوات البحرية اليابانية، تقع على عاتق القوات البحرية مهمة تأمين حركة الملاحة البحرية في الممرات المائية والاقليمية، وذلك لغرض تأمين حركة التجارة الخارجية لليابان من صادرات وواردات وضمان إمدادات اليابان بالطاقة من دول الشرق الأوسط، ولذلك فقد سعت اليابان لتطوير منظومة مراقبة متقدمة ضد السفن والغواصات المعادية في جميع مضايقها وموانئها البحرية. كما تقوم اليابان بزراعة الألغام البحرية في الأماكن التي يحتمل أن يقدم منها العدو، فضلاً عن ذلك، تقوم اليابان بحماية منطقة مابعد حدودها الإقليمية البحرية بمسافة ألف ميل بحري بالرغم من توفر الحماية الأمريكية العسكرية لها [١٥].

المبحث الثاني

المتغيرات الاقتصادية والتكنلوجية للقوة في اليابان

ترتبط القوة الاقتصادية للدولة بالقوة التكنلوجية ارتباطاً وثيقاً، إذ كلما زادت الدولة من مقوماتها التكنلوجية كلما تمكنت من استغلال مواردها الطبيعية، و زيادة الانتاج، والسرعة في تنفيذ العمليات الانتاجية، وتحسين المستوى العام للحياة، إذ أن

التكنلوجيا تعد بمثابة العامل المحرك للتحديث الاقتصادي، ولهذا فقد قسمنا هذا المبحث على مطلبين، يتناول المطلب الأول المتغير الاقتصادي لليابان، في حين يتناول المطلب الثاني المتغير التكنلوجي .

المطلب الأول

المتغير الاقتصادي

تختلف الدول في نوعية وكمية مصادرها الطبيعية، وعلى مدى وفرة هذه المصادر تترتب تأثيرات مختلفة ايجابية وسلبية على النظام السياسي، فالبلدان المحدودة الامكانيات والموارد الاقتصادية تبقى نظمها السياسية تعاني من ضعف القدرة على تحقيق أهدافها، بل وتضطر في بعض الأحيان إلى طلب المساعدة الاقتصادية الخارجية والقبول بالقيود الناجمة عنها، كذلك فإن الديمقراطية المستقرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقدم الاقتصادي، لاسيما إذا ارتبط هذا التقدم بالعدالة في توزيع الدخول والتعليم الملائم [١٦] .

وبخصوص موضوعنا عن متغيرات القوة المادية في اليابان، يعد تحديث الجانب الاقتصادي الذي تم بعد الحرب العالمية الثانية من أهم جوانب التحديث اليابانية، إذ أن الحكومة اليابانية كانت قد جعلت إعادة النهوض بالاقتصاد الياباني الذي دمرته الحرب من أهم أهدافها[١٧] ، فإلى جانب الاصلاحات التي حاولت قوات الاحتلال تحقيقها، بذلت الحكومة اليابانية جهودها الكبيرة في هذا الجانب، وكانت نتيجة هذه الجهود هي تحقيق الثبات والاستقرار الاقتصادي الوطني [١٨].

وقد ساهمت الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) بدور فاعل في تسريع التحديث الاقتصادي الياباني، إذ استفادت اليابان كثيراً من الحروب الأمريكية في قارة سيا دون أن تتحمل أياً من نتائجها وتبعاتها السلبية، فكانت تصدر السلع

الرخيصة إلى المستهلكين الأمريكيين مقابل حصولها على أفضل السلع الأمريكية و أرقى أنواع التكنلوجيا المتطورة، فقد بلغت مشتريات الولايات المتحدة الأمريكية من السوق اليابانية أثناء مدة الحرب الكورية من ٦٠-٧٠ % من مجمل الصادرات اليابانية، مما أدى إلى توفير عملة صعبة استثمرتها اليابان في انشاء المصانع وزيادة الانتاج، لاسيما في مجال صناعة تعدين الفحم، وصناعة الحديد والصلب، والطاقة الكهربائية، و وسائل النقل البحرية [١٩].

كما شجعت الحكومة اليابانية الشركات اليابانية للدخول في مجالات اقتصادية جديدة وذلك من خلال منح الدعم المالي فضلاً عن الاعفاءات الضريبية وتشجيع الادخار واعتماد سياسة عدم التبذير في الأموال، كما اتبعت الحكومة اليابانية على سياسة التخطيط كوسيلة لإدارة النشاط الاقتصادي باعتمادها خططاً خمسية للتحديث في اليابان. كما أن تحمل الولايات المتحدة الأمريكية عبئ الدفاع عن اليابان في المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية أعطى اليابان ميزة في إطلاق مواردها نحو التحديث الاقتصادي، إذ لم تكن اليابان تنفق سوى ١% من ميزانياتها على الدفاع، الأمر الذي مكنها من التوسع في مجالات الصناعة المختلفة سواء الثقيلة منها أم الخفيفة [٢٠] . وسوف نتناول أهم جوانب الاقتصاد الياباني على النحو الآتي:

أولاً: الموارد الطبيعية

رغم التقدم الاقتصادي لليابان إلا أنها تعد أكثر الدول الصناعية فقراً في مواردها الطبيعية لاسيما في موارد الطاقة والموارد التي تحتاجها الصناعة، فهي تستورد كميات كبيرة من النفط والحديد والفحم والبوكسايت والغاز والمطاط والخشب والصوف، وهو الأمر الذي جعل اليابان رهينة لتقلبات الأوضاع في الدول التي

تستورد منها هذه الموارد لاسيما النفط الذي تستورد اليابان كميات كبيرة منه من منطقة الخليج العربي [٢١].

ثانياً: قطاع الزراعة

لا تشكل الأراضي الصالحة للزراعة في اليابان سوى ٢% من الأراضي اليابانية، لذلك تستخدم اليابان نظام الزراعة المتدرجة من أجل زيادة انتاجها، وبالرغم من أن اليابان عادة ماتتمتع بأكتفاء ذاتي في انتاج الأرز، إلا أنها تعد أكبر دولة مستوردة للمنتجات الزراعية الأوربية لاسيما من الفواكه و الحبوب وفول الصويا واللحوم، فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد هي الأخرى أحد أكبر مصدري المنتجات الزراعية إلى اليابان [٢٢].

ثالثاً: الشركات اليابانية

تعد اليابان موطناً لأكثر من (٣٢٦) شركة عالمية من بين (٢٠٠٠) شركة عالمية هي الأكبر في العالم، إذ تنتمي إلى اليابان الكثير من أبرز الشركات العالمية المعروفة حول العالم مثل (شركة ميتسيوبيشي، شركة نمورا، شركة ميزوهو، شركة سكك حديد اليابان، شركة آن تي تي، شركة تابكو)[٢٣].

رابعاً: قطاع السياحة

تؤدي السياحة في الوقت الحالي دوراً كبيراً في اقتصاديات الدول حول العالم، فهي تعد أحد أهم مصادر الدخل في اقتصاديات الكثير من البلدان، إذ تعتمد الكثير من البلدان على السواح الذين يزورون بلادهم ، للتمتع بما تضمنه في داخلها من المناظر الطبيعية والآثار وغيرها كمصدر رئيس للدخل، فإن أهم ماتستفيد به البلدان من السياحة هو جلب الأموال التي يمكن أن تستفيد منها في عمل المشاريع المختلفة، وأيضاً تستفيد البلدان من السياحة في توفير فرص العمل المختلفة

لمواطنيها كالمرشدون السياحيون، وموظفي الفنادق، والتجار في المناطق السياحية[٢٤].

وتعد اليابان من أكثر الدول استقطاباً للسواح في شرق آسيا، إذ حضيت اليابان في الأعوام الأخيرة بمكانة سياحية مميزة بين الدول الآسيوية، فقد عُدت اليابان ضمن أفضل عشرة دول سياحية حول العالم في العام ٢٠١٦ وفقاً لدليل شركة (لونلي بلانيت) التي تعد أكبر شركة دليل سفر في العالم، فاليابان تمتلك الكثير من المناطق السياحية الجذابة كالمعابد التأريخية التي تعد في حد ذاتها سبب كافٍ لزيارة اليابان، إذ تمتلك مدينة (كيوتو) وحدها ما لايقل عن (٢٠٠٠) من الأضرحة والمعابد التأريخية، فضلاً عن ما تزخر به اليابان من المناظر الطبيعية، والجبال، وغابات الخيزران، والحدائق، وناطحات السحاب، والتكنلوجيا المتطورة، والدقة الكبيرة لمواعيد القطارات، والمطاعم، والأماكن الترفيهية للأطفال وعلى رأسها (طوكيو ديزني لاند)[٢٥].

خامساً: قطاع الصناعة

تعد الصناعة عملية تنموية في الأساس وتهدف إلى تطوير مختلف فروع الاقتصاد الوطني عبر الاستفادة من التكنلوجيا واستخدامها في شتى ميادين الانتاج [٢٦]. وبخصوص موضوعنا عن اليابان، يعد التحديث المتزايد للقطاع الصناعي إلى تحديث التكنلوجيا التي تستخدمها اليابان في قطاعها الصناعي كوسائل النقل المتطورة، الالكترونيات، الألياف البصرية، آلات الفاكس والاستنساخ، وتوظيف وسائل الاعلام لخدمة القطاع الصناعي. وعلى الرغم من تقدم اليابان في شتى المجالات الصناعية والعلمية وبضمنها مجال استكشاف الفضاء إلا أنها مازالت متأخرة (نسبياً) في مجال صناعة الأقمار الصناعية والطائرات الضخمة [٢٧].

المطلب الثاني

المتغير التكنلوجي

تعد القوة التكنلوجية مقوماً أساسياً للقوة وقد تستخدمها الدولة في إحداث قوة عسكرية متينة وخير مثال على ذلك هو ما شهدته الولايات المتحدة الأمريكية من تطور هائل في قدراتها التكنلوجية سواء على الصعيد العسكري أو الاقتصادي فهي تعد في مقدمة الدول التي حافظت على موقع الصدارة في مجال تصدير الطائرات الكبيرة والمحركات والآلات الاحصائية والمكتبية والعقاقير الطبية وهي أكبر منتج للبرامجيات حول العالم (٢٨).

وبخصوص موضوعنا عن القوة التكنلوجية اليابانية، ترجع جذور التكنلوجيا اليابانية إلى عهد الامبراطور ميجي ولكن بعد الدمار الذي تعرضت له إبان الحرب العالمية الثانية، أصبحت هناك فجوة كبيرة بينها وبين الدول الصناعية المتقدمة، ولذلك ظهرت فقد ظهرت الحاجة الشديدة لاستيراد التكنلوجيا الأجنبية ولجأت إلى اسلوب نقل التكنلوجيا الجاهزة وتطويعها لكي تتكيف مع الواقع الياباني، كما ساعدتها الخبرة التي اكتسبتها إبان مدة الحرب في تحقيق هذا الهدف، فضلاً عن قيامها بشراء الكثير من براءات الاختراع من الدول المتقدمة. ولِقناعة اليابان بأنه من غير الممكن بناء تكنلوجيا متطورة دون ان يصاحبها تطور في مهارات وقدرات الأشخاص الناقلين لها، فقد قامت بإرسال الخبراء والطلبة غلى الدول المتقدمة للتدريب والدراسة في جامعاتها. كما لم تغفل عن تعديل قانونها المتعلق بالتعليم وجعله اجبارياً، الأمر الذي وفر كوادر صالحة لفهم ما يُلقى عليها من تكنلوجيا (٢٩).

وليس هناك من شك أن هذه التكنلوجيا المتطورة كانت أمراً هاماً للغاية لجعلها قوة عالمية اقتصادية دولية، فتكنلوجيا صناعة الصلب على سبيل المثال التي استوردتها اليابان من الخارج من أمثال الأفران ذات القواعد الأوكسجينية مكنت اليابان من تخفيض نفقات انتاجها من الصلب لتتحول من أعلى تكلفة عالمياً إلى أقل تكلفة، فضلاً عن تكنلوجيا الترانزستور التي استوردتها اليابان في خمسينيات القرن الماضي والتي ساعدت على قيام اليابان ببناء صناعتها الإلكترونية[٣٠]. و تتعدد مجالات التكنلوجيا في اليابان و سوف نستعرض فيما يأتي بعض أهم مجالات التكنلوجيا اليابانية وهي:

أولاً: السفن الضخمة:

تتصدر اليابان المرتبة الأولى في العالم و بنسبة (٥١%) من جملة الانتاج العالمي لصناعة السفن الضخمة المُجهزة بأحدث التقنيات والأجهزة التكنلوجية المتطورة، لاسيما ناقلات النفط العملاقة، فاليابان تُصدر أكثر من (٦٠%) من انتاجها ومن ثم فهي المسيطرة على السوق العالمية للسفن. و تتركز صناعة السفن بناء السفن في اليابان في الموانئ الكبيرة مثل (ميناء يوكوهوما)، وتمتلك اليابان ما يزيد عن (١٠٠٠) حوض لبناء السفن، يتركز منها (٥٠) حوضاً لبناء السفن الضخمة، وتعد العاصمة طوكيو المركز الرئيس لبناء السفن في اليابان [٣١] .

ثانياً: السيارات والدراجات النارية:

حققت شركة (جنرال موتورز) الأمريكية عملاق صناعة السيارات في سبعينيات القرن الماضي، تفوقاً على كل مؤسسة أخرى لصناعة السيارات ولم يكن هناك أية شركة أخرى تضاهيها، وعليه فإن صناعة السيارات كانت بمثابة قلعة

حصينة للقوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية، وبعد ذلك بعشرين عاماً في العام ١٩٩١ استطاعت اليابان أن تسيطر على أكثر من (٣٠%) للأسواق العالمية للسيارات، واستمر بعد ذلك نمو صناعة السيارات اليابانية بثبات إلى أن أصبحت إحدى أهم مراكز انتاج السيارات في العالم ويمن إرجاع ذلك لأسباب كثيرة منها أن اليابانيين يستطيعون صنع سيارة فاخرة بعدد غير كبير من الايدي العاملة، و إدخالهم لتقنية (الميكرو كمبيوتر) للسيطرة والتحكم بمعدات السيارة، فضلاً عن أن السيارات اليابانية ذات عيوب أقل[٣٢].

أما بخصوص صناعة الدراجات النارية، تتصدر اليابان المرتبة الأولى عالمياً بإنتاج الدراجات النارية، إذ تنتج اليابان (٧٥%) من الانتاج العالمي، وتعد شركة (هوندا) اليابانية الأولى عالمياً بمجال صناعة الدراجات النارية حول العالم[٣٣].

ثالثاً: الحاسبات الآلية:

تعد اليابان ثاني أكبر قوة عالمية بمجال معالجة البيانات في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تنتج اليابان أنواعاً كثيرة من أشكال الحواسيب، كالحواسيب الضخمة، والحواسيب الصغيرة الحجم، والتجهيزات الطرفية، فضلاً عن المكونات البرمجية [٣٤].

رابعاً: البنية التحتية:

تشتهر اليابان ببنيتها التحتية المتقدمة، من حيث الدقة المتناهية لنظام النقل فيها فهو نظام قوي ومتطور باستمرار، فقد استطاعت التكنلوجيا اليابانية من تصنيع وتشغيل أسرع قطار حول العالم (Bullet train) والسيطرة على خطوط سيره وإدارته بواسطة الكمبيوتر بحيث أصبح وجود سائق القطار نوعاً من الأمان فقط وليس نوعاً

من الضرورة، وحتى الطرق في اليابان فهي مُجهزة بأحدث الوسائل التكنلوجية. كما تمكنت اليابان من بناء المطارات العائمة (أي المبنية فوق سطح البحر) والقناطر المُضادة للزلازل وغير ذلك من الوسائل التكنلوجية [٣٥] .

خامساً: تكنلوجيا صناعة الصُلب

اليابان وهي دولة مستوردة للمواد الخام لهذه الصناعة، إلا أنها تعد إحدى أهم الدول المتفوقة في هذا المجال ، ويرجع سبب تفوق اليابان في صناعة الصُلب إلى التكنلوجيا المتطورة التي تستخدمها اليابان، والمتمثلة في الأفران ذات القواعد الأوكسجينية والصَب المُستمر، وهو الأمر الذي مكنها من تخفيض نفقات انتاجها من الصُلب وبالتالي تحقيقها لمكانة عالمية مهمة في مجال هذه الصناعة [٣٦].

سادساً: الإنسان الآلي (الروبوت):

يعد الإنسان الآلي أحد أهم المجالات للنمو الإقتصادي المستقبلي في العالم، والذي تتفوق فيه التكنلوجيا اليابانية من حيث الصناعة و الاستخدام، إذ تصنع اليابان وتستخدم (٧٠%) من الروبوتات الموجودة حول العالم. وتقوم المصانع اليابانية بأستخدامه في الكثير من الأعمال لاسيما مايتعلق باللُحام والدُهان. وكثيراً ما يقود هذا التقدم في مجال الإنسان الآلي إلى التساؤل عما يمكن أن يسببه في المستقبل من بطالة بين أبناء المجتمع الياباني، فهل ستستطيع اليابان من أن تجد الحل قبل حلول الإنسان الآلي محل الإنسان البشري، لاسيما و أن الإنسان الآلي يلقى استحساناً كبيراً لدى أصحاب المصانع والأعمال المختلفة [٣٧].

وبهذا الصدد يقول أحد مصانع الصُلب اليابانية " إن الروبوت يستطيع القيام بالكثير من الأعمال التي يكون من آثارها الكثير من القذارة ومعايشة الخطر مثل الدهان واللُحام كما يتميز الروبوت بالدقة الفائقة في أدائه، بالاضافة إلى قدرته التي

لا نهاية لها على القيام بالأعمال البسيطة و ذات الرتابة مثل ترتيب المسامير، و الصواميل، دون ملل وهذه الأعمال عادةً ما تصيب العامل الذي يقوم بها بالاحباط والمهانة والاجهاد، أما الروبوت فلا يشكو و لا يمل و لا يمرض و لا يطلب اجازة و لا يشعر بالاهانة " (٣٨).

الخاتمة

تقدم اليابان نموذجاً متميزاً كدولة استطاعت النهوض بعد تعرضها لأزمة حادة، تمكنت من التغلب عليها بنجاح بتفوقها العلمي والتكنلوجي مما جعلها من بين أهم الدول التي حققت مستويات عالية في المجالات المختلفة للتحديث، وهو الأمر الذي انعكس على قوتها العالمية وبالتالي جعلها من بين أهم الدول المتقدمة.

و قد خلصت دراستنا إلى أن اليابان نجحت في البروز كقوة اقتصادية وتكنلوجية عالمية رغم التحديات التي تواجهها. وقد كان للمتغير الجغرافي التأثيرين الايجابي والسلبي في آن واحد على القوة اليابانية، فمن الناحية السلبية فإن موقعها الجغرافي ضمن منطقة جغرافية تشتهر بالكوارث الطبيعية جعلها عرضة للكثير من المخاطر، أما من الناحية الايجابية فقد منحها هذا الموقع ذي التضاريس و المناخات المتنوعة مكانة سياحية عالمية، وهو الأمر الذي يصب في صالح قوتها الاقتصادية الدولية. اما من حيث الجانب العسكري، فعلى الرغم من اعتماد اليابان على الولايات المتحدة الامريكية في تأمين الحماية العسكرية لها إلا أنها لم تغفل عن انشاء قوة عسكرية خاصة بها وذلك لأبعاد مستقبلية محتملة. أما بشأن مقومات القوة الاقتصادية و القوة التكنلوجية لليابان، يمكننا القول أن العقل الياباني الذي انتج القوة التكنلوجية اليابانية كان ومازال المحرك الأساس للتقدم الاقتصادي الهائل الذي شهدته اليابان في مختلف الجوانب الاقتصادية، والمصدر الأساس للقوة الاقتصادية اليابانية .

الهوامش

(١) كمال المنوفي، اصول النظم السياسية المقارنة، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ص١٣١.

(٢) نقلاً عن صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعادهُ، كلية العلوم السياسية_ جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٠، ص١٨٣ .

(٣) فوزي حسن حسين، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية، بيروت، دار المنهل اللبناني،٢٠٠٩، ص١٥٨ .

(٤) أدوين أولدفاذز ريشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٠، ص٥.

(٥) ويكبيديا الموسوعة الحرة ، اليابان، ٢٥ كانون الأول ٢٠١٩ ، متوفر على الرابط: ar.m.wikipedia.org

(٦) فوزي حسن حسين، مصدر سبق ذكره، ص١٥٨-١٥٩.

(٧) ويكبيديا الموسوعة الحرة، اليابان ، مصدر سبق ذكره.

(٨) هايل عبد المولى طشطوش، الأمن الوطني وعناصر قوة لدولة في ظل النظام العالمي الجديد، عمان- الاردن، دار الحامد للنشر، ٢٠١٢، ص ٦٥ .

(٩) موقع شبكة الصين، تعريف بجيش التحرير الشعبي الصيني في ذكرى تأسيسه ال ٨٨، ٢٦ كانون الأول ٢٠١٩، متوفر على الموقع : Arabic.china.org.cn.

(١٠) فوزي حسن حسين، مصدر سبق ذكره، ص١٧٣.

(١١) موقع المقاتل، مختارات من المصطلحات العسكرية، ٢٦ كانون الأول ٢٠١٩ ، متوفر على الرابط moqatil.com <sec01.doc-cvt.htm

(١٢) فوزي حسن حسين، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٤.

(١٣) ابراهيم عبد الله العلو، مقارنة بين سلاح الجو الياباني والهندي والصيني، ٢٠ شباط ٢٠١٨، متوفر على الرابط https:\\medium.com.

(١٤) موقع ترك بريس، أهمية البحار والقوات البحرية التركية، ٧ أيلول ٢٠١٥، متوفر على الرابط: www.turkpress.com .

(١٥) فوزي حسن حسين، مصدر سبق ذكره، ص١٧٥ .

(١٦) ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص٨٦.

(١٧) هادي مشعان ربيع، التحديث في اليابان، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، بيروت، العارف للمطبوعات، ٢٠٠٩، ص٩٤.

(١٨) فوزي درويش، الشرق الأقصى: الصين واليابان، دار الكتب المصرية، طنطا، ط٣، ١٩٩٧، ص٢١٦.

(١٩) مسعود ضاهر، النهضة اليابانية المعاصرة: الدروس المستفادة عربياً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٧٣ .

(٢٠) هادي مشعان ربيع، مصدر سبق ذكره، ص٩٩.

(٢١) عطارد عوض عبد الحميد، مستقبل منظومة التعاون الاقليمي لدول جنوب شرق آسيا لتعزيز مكانتها في البيئة الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية– جامعة النهرين، ٢٠٠٦، ص٨٧ .

(٢٢) فوزي حسن حسين، مصدر سبق ذكره، ص١٩٦.

(٢٣) فوزي حسن حسين، مصدر سبق ذكره، ص١٩٧.

(٢٤) يحيى سعيدي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية: حالة الجزائر، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ع٣٦، كانون الثاني ٢٠١٣، ص٩٧.

(٢٥) نقلاً عن رباب فاروق، أسباب جعلت اليابان من أهم ١٠ دول سياحية في ٢٠١٦، ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠، متوفر على الرابط : https\\news.travelerpedia.net.

(٢٦) طلال البابا، قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٣، ص٧٩ .

(٢٧) فوزي حسن حسين، مصدر سبق ذكره، ص١٩٥–١٩٦.

(٢٨) سليم كاطع علي، مقومات القوة الأمريكية و أثرها على النظام الدولي، دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ع٤٢، كانون الثاني ٢٠٠٩، ص١٦٥ .

(٢٩) هادي مشعان ربيع، مصدر سبق ذكره، ص٦٧–٦٨ .

(٣٠) فوزي درويش، اليابان الحديثة والدور الأمريكي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٣، ١٩٩٤، ص٢٢٣.

(٣١) محمد عبد الغني، الجغرافية السياسية المعاصرة، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص٣٦٢.

(٣٢) محمد عبد الغني، مصدر سبق ذكره، ص٣٦١.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٣٦٢.

(٣٤) سمر محمود الشيشكلي، اليابان ملامح أمة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١، ص٢٢٣.

(٣٥) عبد الفتاح محمد شبانة، اليابان: العادات والتقاليد وإدمان التفوق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص٦٥ .

(٣٦) هادي مشعان ربيع، مصدر سبق ذكره، ص٦٧.

(٣٧) عبد الفتاح محمد شبانة، مصدر سبق ذكره، ص٦٥ .

(٣٨) نقلاً عن عبد الفتاح محمد شبانة، مصدر سبق ذكره، ص٦٦.

المصادر والمراجع

١. كمال المنوفي، اصول النظم السياسية المقارنة، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٧ .

٢. صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعادهُ، كلية العلوم السياسية_ جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٠.

٣. فوزي حسن حسين، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية، بيروت، دار المنهل اللبناني .

٤. أدوين أولدفاذز ريشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٠ .

٥. ويكبيديا الموسوعة الحرة ، اليابان، ٢٥ كانون الأول ٢٠١٩ ، متوفر على الرابط: ar.m.wikipedia.org

٦. هايل عبد المولى طشطوش، الأمن الوطني وعناصر قوة لدولة في ظل النظام العالمي الجديد، عمان– الاردن، دار الحامد للنشر، ٢٠١٢ .

٧. موقع شبكة الصين، تعريف بجيش التحرير الشعبي الصيني في ذكرى تأسيسه ال ٨٨، ٢٦ كانون الأول ٢٠١٩، متوفر على الموقع : Arabic.china.org.cn.

٨. موقع المقاتل، مختارات من المصطلحات العسكرية، ٢٦ كانون الأول ٢٠١٩ ، متوفر على الرابط moqatil.com <sec01.doc–cvt.htm

٩. ابراهيم عبد الله العلو، مقارنة بين سلاح الجو الياباني والهندي والصيني، ٢٠ شباط ٢٠١٨، متوفر على الرابط https:\\medium.com.

١٠. موقع ترك بريس، أهمية البحار والقوات البحرية التركية، ٧ أيلول ٢٠١٥، متوفر على الرابط: www.turkpress.com .

١١. ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ .

١٢. هادي مشعان ربيع، التحديث في اليابان، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، بيروت، العارف للمطبوعات، ٢٠٠٩ .

١٣. فوزي درويش، الشرق الأقصى: الصين واليابان، دار الكتب المصرية، طنطا، ط٣، ١٩٩٧ .

١٤. مسعود ضاهر، النهضة اليابانية المعاصرة: الدروس المستفادة عربياً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢ .

١٥. عطارد عوض عبد الحميد، مستقبل منظومة التعاون الاقليمي لدول جنوب شرق آسيا لتعزيز مكانتها في البيئة الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية–جامعة النهرين، ٢٠٠٦ .

١٦. يحيى سعيدي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية: حالة الجزائر، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ع٣٦، كانون الثاني ٢٠١٣ .

١٧. نقلاً عن رباب فاروق، أسباب جعلت اليابان من أهم ١٠ دول سياحية في ٢٠١٦، ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠، متوفر على الرابط : https\\news.travelerpedia.net.

١٨. طلال البابا، قضايا التخلف والتنمية في العالم الثالث، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٣ .

١٩. سليم كاطع علي، مقومات القوة الأمريكية و أثرها على النظام الدولي، دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ع٤٢، كانون الثاني ٢٠٠٩ .

٢٠. فوزي درويش، اليابان الحديثة والدور الأمريكي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٣، ١٩٩٤ .

٢١. محمد عبد الغني، الجغرافية السياسية المعاصرة، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ٢٠١٠.

٢٢. عبد الفتاح محمد شبانة، اليابان: العادات والتقاليد وإدمان التفوق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.

٢٣. سمر محمود الشيشكلي، اليابان ملامح أمة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١.

اسباب الغضب عند طفل الروضة

م. لمياء سليم رسول م. زينب خنجر مزيد

الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية

المستخلص

لتحقيق هدف البحث تم توزيع مقياس الغضب لدى الأطفال على عينة البحث البالغة (٨٠) معلمة وبعد تفريغ البيانات تم حساب الوسط الحسابي أذا بلغ (٣٧.١٣) درجة وبانحراف معياري قدره (٧.٣٢) درجة وللتعرفة على دلالة الفروق بين الوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي المقياس (أسباب الغضب) فقد استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة. حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢٧.٠٣) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٠٠) درجة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٧٩) علماً أن الوسط الفرضي بلغ (٢٤) درجة واستنتجت الباحثة إلى أن لدى الأطفال الروضة لديهم غضب وتوصي على توفير الأنشطة اللاصفية المتنوعة في رياض الأطفال لغرض امتصاص الغضب لدى الأطفال وجعلهم متوافقين مع اقرأنه. ومراعاة ميول واتجاهات معلمات رياض الأطفال في تعاملهم مع طفل الروضة من خلال دراستهن في مجال اختصاص رياض الأطفال ومتابعة قراءة لمنهج رياض الأطفال المعد من قبل وزارة التربية.والوقوف على مشكلات طفل الروضة من قبل المعلمات في الروضة ومحاولة تذليل العقبات التي يواجهه الطفل، وتقترح ايضا أجراء دراسات أخرى تهدف إلى إيجاد العلاقة بين أسباب الغضب ومتغيرات أخرى، أجراء دراسات برامج تعليمية لمعلمات رياض الأطفال تهدف إلى امتصاص الغضب عند الطفل.

Abstract

To achieve the goal of the study, the anger scale among children was distributed to the research sample of (80) female teachers. After data was cleared, the arithmetic mean was calculated if it reached (37.13) degrees and with a standard deviation of (7.32) degrees. Reasons for anger) The researcher used the T-test for one sample. As the calculated T value reached (27.03) degrees, which is greater than the tabular value of (2.000) degrees

At the level of significance (0.5) and the degree of freedom (79), given that the hypothetical milieu reached (24) degrees, the researcher concluded that kindergarten children have anger and recommends the provision of various extra-curricular activities in kindergartens for the purpose of absorbing anger in children and making them compatible With read it. And taking into account the inclinations and trends of kindergarten teachers in their dealings with the kindergarten child through their studies in the field of kindergarten and follow-up reading of the kindergarten curriculum prepared by the Ministry of Education, and identify the problems of the kindergarten child by the kindergarten teachers and try to overcome the obstacles faced by the child. It also suggests conducting other studies aimed at finding the relationship between causes of anger and other variables. Carry out studies of educational programs for kindergarten teachers aimed at absorbing anger in children.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:- يعد الغضب عند الأطفال في سن الروضة أكثر المظاهر الانفعالية وجودا حيث يؤكد علماء النفس أن نوبات الغضب في هذه المرحلة هي شي طبيعي ولا تصبح هذه النوبات الغضبية مرضية إلا عندما تكون عنيفة وتتكرر بشكل زائد وتستمر لفترة طويلة من الملاحظ أن التعبير هو شيء هام لتنمية الذاتية عند الطفل إلا انه يختلف التوتر بين الطفل وابويه والتي الهام هو أن العقاب قد يؤدي إلى عكس المطلوب وان أي محاولة لإسكات الطفل تؤدي إلى استمرارها إذ أن الطفل اثناء ذلك يكون مستعدا للاقتناع أو حتى النصيحة التي يقدمها المختصون لكيفية التعامل مع نوبات الغضب عند الأطفال وان يقتربوا من الطفل ويتحدثوا إليه بصوت هادئ مما يساعد على نهدئته ولا تجوز مواجهة غضب الطفل عن الكبار أو العقاب وعدم السماح للطفل بالحصول على أي مطلب عن طريق نوبات الغضب. (خليفة :٢٠٠٣, ٨٩)

وان الروضة تعد مكملة للبيت في أداء المهمة بالنسبة للطفل وليست متعة ولكنها تخطط بخبرات فريدة لكونها توفر للاطفال أو فرصة يختلطون فيها معاً خارج بيوتهم لمن هم نفس العمر. (عدس ومصلح :١٩٨٣, ١٧)

مما تقدم فان مشكلة البحث تبين هل يستطيع الطفل التكيف مع اقرانه في الروضة أو مع اسرته في المنزل؟

أهمية البحث

أن اهتمام العالم بالطفل اخذ يتزايد بشكل ملحوظ وللعمل على رعايته منذ أن يكون جنيناً وحتى يبلغ أشدة باعتباره أطفال اليوم وقائد المستقبل.

والطفولة تعد مرحلة من المراحل السنوات التطويرية التي تبدأ من مرحلة الرعاية إلى مرحلة البلوغ وهي مرحلة حتمية يمر بها كل مولود بشري ، حيث ينمو وينشأ ويتطور فيها جسمانياً وفسولوجية وحسياً وحركياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً ودينياً في اسرته في محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيها أذا تجد أن هذه المرحلة تنقسم إلى ثلاثة مراحل في (الطفولة المبكرة) والمتوسطة والمتأخرة. نجد ما قد حظيت باهتمام الباحثين والدارسين لكونه الطفل في هذه المرحلة ممكن أن يصادف مشكلات مختلفة تعيق نمو السليم.(عبد اللاوي :٢٠٠١, ٢) والطفل في رياض الأطفال يكون مرض الغضب كبيرة للوقو في كثير من المشكلات النفسية والسلوكية المتنوعة لاسيما في طور الأعداد والتعلم وتلفي الخبرات في مجتمعه الصغير أي الأسرة أو في مجتمع الروضة. (عبد اللاوي . ٢٠١٢ : ٧)

مما تقدم فقد تضمنت فكرة البحث الحالي بما يأتي:-

١- أن المعلمة رياض الأطفال لها دور الفعال في تهدئه الطفل الغاضب وكسب ثقة بنفسه وتجعل مشكلة الغضب بعيدة عنه.

٢- أن تحاول معلمة الروضة تمتص مشكلة الغضب الطفل بأنشطة مختلفة.

أهداف البحث :-

يهدف البحث الحالي إلى أسباب الغضب لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي لمعلمات رياض الأطفال التابعة لمديرية التربية الرصافة الثالثة للعام الدراسي (٢٠١٧ – ٢٠١٨).

طفل الروضة

تعرفه الشالجي (١٩٩٣)

انه الطفل الذي يقبل في الروضة العراقية التي تسبق المرحل الابتدائية بعد أن يكمل الرابعة من عمره عند مطلع العام الدراسي أو من يكملها نهاية السنة الميلادية ٣١/كانون الأول والتعليم فيها سنتين.

١- السنة الأولى : يداوم الطفل فيها صف الروضة ويطون الأعمار من (٤-٥) سنوات ويكون (٤١ – ٦٠) شهراً.

٢- السنة الثانية : يداوم الطفل في التمهيدي ويكون للاعمار (٥ – ٦) سنوات (٦٠-٧٢) شهراً . (الشالجي / ١٩٩٣ : ٢٦)

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة

الخلفية النظرية

أولا :- وجهة نظر البيرت اليس (Ellis opinion)

يرى اليس أن الإنسان يشعر بالغضب نتيجة ما يواجهه من منغصات ومشكلات يومية صعبة تشكل له عقبة في تحقيق أهدافه . وقد يتبنى الشخص افكاراً لا عقلانية عامة تؤدي إلى الاضطرابات الانفعالية وفيها انفعال الغضب وقد يتبنى أفكاراً لا عقلانية خاصة مرتبطة بالغضب أو قد يتبنى أساليب تفكير خاطئة مثل (يجب ، ينبغي ، لابد) ونتيجة لذلك يصبح

الشخص أكثر اضطرابا انفعالية أو أكثر شعوراً بالقصور أو النقص ، وعندما يزداد الغضب تمتد أثارة إلى مجالات أخرى غير مجال الذي يحدث فيه نتيجة لذلك يحدث سوء توافق الشخص مع نفسه ومع الآخرين. (سعفان ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٠)

ويرى اليس أن الإنسان يستطيع التعامل مع الغضب أذا تمسك بالافكار العقلانية أما أذا سمع الأفكار للاعقلانية لأن تسطير عليه فأنه لا يستطيع توجيه الانتباه الكامل للموقف المثير للغضب إذ ضبط انفعالات الغضب أو مواجهة المشكلات المرتبطة بالغضب والنتيجة أن الإنسان يبدأ يفكر مدمرة للذات ويرى اليس أن الأفكار اللاعقلانية الأساسية التي يتمسك بها الإنسان الغاضب هي :

١- كم كان فظيعاً أن تعاملني بمثل هذه الطريقة.

٢- لا استطيع أن اتحمل معاملتك لي بأسلوب الاستهانة (عدم المسؤولية) غير العادل.

٣- لا ينبغي أن تعاملني بهذه الطريقة.

٤- لأنك تعاملني بهذه الطريقة ، أجد انك الشخص المرعب (الفظيع) الذي لا يستحق أي شيء طيب في الحياة ولابد من عقابك (حسين :٢٠٠٥, ١٠٥) .

وفي ضوء نظرية (أليس) يمكن تمييز كيفية حدوث الغضب كالاتي:-

١- خبرة أو تجربة محركة أو منشطة A- Active Experoence .

٢- نسق معتقدات لا عقلانية مرتبطة بالغضب B- Irrational brlief system.

٣- نتيجة انفعالية (الغضب) C- Emotional consequence (ang er)

٤- دحض ومناقشة الأفكار اللاعقلانية D- Dispute

٥- الاثر (الصحة النفسية) E- Effect (psychological Health)

وفقاً لهذا النموذج فأن المعوقات والمشكلات اليومية التي تبدو إنها محركة للغضب (A) ليست في الواقع تؤدي للغضب (C) بشكل مباشرة ولكن الذي يؤدي إلى الغضب بشكل مباشر هو نظام المعتقدات غير العقلانية (B) (حسين ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٥).

ويرى (أليس) أن أمام الإنسان ثلاثة بدائل كي يعبر عن غضبه وهي :-

أ- التعبير عن الغضب بحرية غير مقيدة : وهذا يجعل الآخرين ربما ينعزلون عن الشخص الذي يظهر غضبه بدون قيود ، وربما يستجيبوا له بشكل عدواني.

ب- قمع وكبت الغضب : وفيه يكون الشخص عرضة لسيطرة الآخرين وهو يقوم بقمع الغضب بدافع الطيبة (طيبة القلب) ، فأن طيبة القلب لا يعني أن الآخرين سوف يحترمونه أو يعاملونه بأيجابية ، وهذا النوع من الغضب سيبب الكثير من الاضطرابات الجسمية مثل ضغط الدم والاضطرابات الانفعالية كالقلق والاكتئاب.

ج- التعبير عن الغضب بحرية منضبطة : وهذا السلوك يمكن أن يؤثر ايجابيا في الآخرين ويجعلهم يتفاعلون مع الشخص ويستمعون له ويغيروا من اتجاهاتهم نحوه يأيجابية وهذا أفضل بديل. (سعفان ، ٢٠٠٣ ، ص٥٧)

ثانياً : وجهة نظر فيكتور فرانكل نظرية المعنى) (Victor frankl opinion)

تهتم هذه النظرية بوجود هدف في حياة الفرد يتحمل الصعاب من أجل تحقيقه فهو أدراك حياته تستحق أن يعيشها من أجل تحقيق هذا الهدف ، أما في حالة ما أذا كان الفرد يعيش دون هدف في حياته يسعى لتحقيقه فأنه في هذه الحالة يكون عرضه لتملك الغضب من نفسه وفي الحالات التي ممكن أن نجد الفرد في الحالة غضب فيها في فشلة في إيجاد معنى يناسبه وهدف يعيش من أجل تحقيقه كما يمكن أن يتعرض لحالة من الملل والفراغ الذي يكون السبب في كثير من المشكلات كما يسبب له الشعور بالألم والحزن كما نجد أن الصراع القيمي والخلقي من الممكن أن يكون السبب في أحداث هذا الغضب.

(إبراهيم ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٥ – ٧٧).

ثالثاً : وجهة نظر تشارلز سبيلبرجر Spilperger opinion

أجرى العالم سبيلبرجر في عام ١٩٨٦ حواراً مع العالم جيمس وربياك حول ثلاث المحاور هي (تقدير بيئة وخاصية كل من القلق والغضب والفضول , anger , Anxiety)

(curiosity وتقدير اختبار القلق أو قضايا التدريب في العلاج السلوكي . وذهب سبيلبرجر إلى أن هذه المفاهيم الثلاثة (الغضب والقلق والفضول) عبارة عن أنظمة نفسية دافعية ، ويذهب سبيلبرجر إلى أن القلق والغضب يرتكز على ردود دافعية ، ويذهب سبيلبرجر إلى أن القلق والغضب يرتكزان على ردود فعل العراك بينهما يبقى الفضول ضرورياً للبقاء وهذه الأنظمة الثالثة هي وظائف في بناء المخ ويرى سبيلبرجر وسدمان أن الغضب Angry والعدائية Hostility والعدوان Aggression تمثل زملة مترابطة ويحتل الغضب لب هذه الزملة (Spielberger & sideman , 1994 , p.306)

وعن العلاقة بين حالة الغضب وسمة الغضب في نظرية سبيلبرجر يمكن تصور وجود حالة الغضب دون سمة القلق ولكن وجود سمة الغضب يتبعها حالة الغضب كما سبيلبرجر ايضا بدراسة.

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن الغضب عبارة عن حالة انفعالية لدى الطفل يبديها اتحاه موفق ما يعبر عنه من طريق سلوكيات مختلفة كالصراخ والتذمر كما نجد درجات يتراوح ما بين البسيط إلى الشديد.

أسباب نوبات الغضب

لنوبات الغضب لدى الأطفال أسباب كثيرة لعل أبرزها حسب الباحث مصطفى عبد المعطي والباحث وفيق صفوت ما يلي :

١- الفضل والإحباط : ينتج انفعال الغضب عندما يتعرض الطفل لظروف الفشل والإحباط في تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته الأساسية أو أذا عطل أي ميل من ميوله الغريزية أو سددت أمامه السبل ففي هذه المواقف يشعر بخيبة امل والإحساس بالضيق ويتملكه الغضب.

٢- استبداد الوالدين : أذا تحدث نوبات الغضب نتيجة لاستبداد احد الأبوين وتسلطه كان يحرم الطفل من شيء اعتاد الحصول عليه ولذلك الطفل يثور ويغضب بسبب تدخل الاباء لتقييد حريته سواء كان ذلك حرية الحركة واللعب أو تقييد حرية التعبير عن الرأي.

٣- الإهمال : ويظهر الإهمال من خلال حرمان الطفل من انتباه الكبار واهتمامهم به وحرمانه من الحب والعطف والحنان مما يجعل الطفل ينفجر باكياً أو يغضب.

٤- عصبية الاباء واقتداء الابناء بها : أن عصبية الاباء وثورتهم لأتفه الأسباب أو ميلهم للثورة والغضب في وجه الطفل تؤدي إلى عصبية الأطفال وثورتهم وغضبهم ايضاً.

٥- الجو الأسري : أن الأسرة التي تسودها التوترات الانفعالية الشديدة والثورة والهياج لاقل الأسباب وسوء العلاقة بين الزوجين عدم التعاون والسلبية بين الابوين حول أسلوب تربية الأطفال يؤدي إلى توترة واضطراب الذي يأخذ صورة نوبات الغضب.

٦- الافراط في تدليل الأطفال : يؤدي تدليل الابوين للطفل إلى ظهور نوبات الغضب حيث هذا التدليل لا يتيح للطفل أن يتعلم ضبط انفعالاته أو تحمل مسؤولياته حيث نجده يثور ثورة عنيفة كلما عجز من تحقيق رغباته حتى واو اراد عكس ذلك.

٧- تعدد سلطات الضبط والتوجيه : من المؤكد أن نعدد سلطات الضبط والتوجيه لسلوك الطفل يؤدي حتما إلى ارتباك الطفل وثورته وغضبه والشعور بالقلق وعدم الارتياح.

علاج نوبات الغضب عند الأطفال

حسب الباحث بطرس حافظ يكون بـ :

١- إزالة جميع الأسباب المحيطة بالطفل والتي تثير لديه نوبات من الغضب وتسبب له الإزعاج ومنها عدم تعرض الطفل للأوامر الكثيرة وعدم تكليفه بأعمال تفوق طاقته.

٢- أذا غضب الطفل يجب على الوالدين أن يكون هادئين ويتحكما في ثورتها أمام الطفل ويكفا فوراً عن الصياح والهيجان.

٣- تخصيص وقت كافي للعب مع الطفل وعدم إخضاعه لجدول غير مرن من حيث المواعيد الدقيقة في الواجبات والنوم والدراسة وتجنب التناقض في الأوامر بين الوالدين في تربية الطفل.

٤- يجب على الوالدين أو الإخوة الابتعاد عن الإشارة للطفل بهدف الضحك أو التسلية أو اذلال الطفل وتخويفه ولكن العمل على تهدئته.

٥- أعطاء فرصة لطفل لممارسة هوايته المتعددة كما يجب وإعطائه الوقت الكافي للعب كما يجب ومكافأته على انجازاته وعدم الوقوف أمام رغبات الطفل والمعاملة المتوازنة له.

٦- إضافة إلى ذلك على الوالدين أن يتصفا بروح الدعاية للتعامل مع الطفل وعدم اللجوء للعقاب تعويد الطفل على تحمل الإحباط للطفل من قبل الوالدين.

الدراسات السابقة

أ- الدراسات العربية

١- دراسة (زكي ، ١٩٨٥)

وهي تحت عنوان ((المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين سن الرعاية الوالدين))

حيث تناولت الباحثة في دراستها المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدين حيث توصلت إلى أن العدوان هي مشكلة الأولى التي يعاني الأطفال القرى من وجهة نظرهم بينما كانت الأنانية والشعور بالقلق وعدم الاستمرار هي المشكلة الأولى لدى هؤلاء الأطفال من وجهة نظر الأمهات البديلات والمدرسات وكانت ترتيب المشكلات لدى الأطفال القرى كما يلي: ((الخوف من المدرسين ، الانغماس في الخيال ، الاكتئاب ، الشعور بالعجز المادي)) وكانت هذه المشكلات شائعة بين الذكور والإناث . **(زكي :١٩٨٥ ,٣٥).**

٢- دراسة (الطحان ، ١٩٩٠)

وهي تحت عنوان : ((العلاقة بين التحصيل الدراسي وكل من الاتجاهات الوالدين في التنشئة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للاسرة لدى الطلبة))

أجريت هذه الدراسة بالامارات العربية بهدف معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي وكل من الاتجاهات الوالدين في التنشئة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للاسرة . اختار الباحث مجموعة من طلاب وطالبات القسم. (**الطحان** ، ١٩٩٠ ,٢٢)

٣-دراسة الدوري (Dori 1983)

وهي تحت عنوان ((الفروق بين الجنسين في المشكلات النفسية وطبقها على عينة تتكون من ٢٣١ طبقة طفل من الصف الخامس والسادس في استراليا حيث قسم العينة إلى اربع مجموعات حسب السن والجنس وتم الكشف عن (٧٧) مشكلة اسرية ونفسية وكانت المشكلات الاجتماعية والاسرية والدراسية هي أكثر المشكلات اسرية شيوعاً كما أوضحت أن مشكلات الإناث أكثر من الذكور إذ ركز البنات على المشكلات المنزلية أما الأولاد ركز مشكلاتهم على العلاقة مع الأصدقاء والرفاق.

٤- دراسة (ويتزمان (Wetzman-Mochael) وآخرون (1986)

وهي تحت عنوان الأمراض المزمنة والمشكلات النفسية والصحية والدراسية عند عينة أطفال تتكون من ٥٧٣ طفل تتراوح اعمارهم مابين (٦-١٧) سنة حيث وجد أن الأطفال ذوي الأمراض الصحية المزمنة كانوا أكثر تغيباً عن المدرسة من الأصحاء والأطفال ذوي المشكلات النفسية بأنواعها كثيري الغياب عن المدرسة ، وكانت أعمارهم تتراوح ما بين (٩-١٢) سنة وتوصل بذلك إلى ترتيب هذه المشكلات حسب نسبة انتشارها كما يلي : (المشكلات السلوكية ، مشكلات النوم ، مخاوف مرضية ، اضطرابات سيكولوجية القلق لازمات عضبية ، ثورات الغضب ، مشكلات العلاقة مع الرفاق ، هلاوس حسية ، مشكلات منزلية ، مشكلات الاخراج ، مشكلات مدرسية ، مشكلات التغذية والصحة).

الدراسات العربية

١- دراسة مايند (Mind – Klaufk 1975)

وهي تحت عنوان ((المشكلات النفسية عند الأطفال في مدارس الاوغندية))

وهي دراسة تناولت بعض مشكلات الأطفال الاوغنديين طبقها على عينة قدرها (٥٧٧) طفل اعمارهم تتراوح ما بين (٦-١٥ سنة) في جنوب أوغندا فأوضحت النتائج أن الحالات القلق والاضطراب ترتبط بدرجة ملحوظ بمحل الإقامة فالطفل الحضر اظهروا معدلات مرتفعة من الاضطرابات السلوكية وكذلك الأطفال الذين انحدروا من اسر نووية والذين غيروا محل إقامتهم كانوا أكثر عرضة للقلق كما كانوا أكثر فشلا في الجانب الدراسي.

الأول من المدارس العينة في الامارات ويبلغ عدد أفراد العينة (٣٤٠) فرد حيث (١٠٢) منهم طالب و ١٨٨ طالبة وقد بلغ العمر المتوسط لافراد (١٦.٥) سنة حيث تم اختيار العينة من طلاب كل الشعب المتوفرة في المدارس الثانوية (شافر) ودليل المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

بينت النتائج أن حوالي (١٣%) من تباين التحصيل الدراسي عند الأبناء يمكن تغييره في ضوء استخدام الآباء اساليب والحماية الزائدة.

٢- دراسة عبد الرحمن (١٩٩٨)

وهي تحت عنوان دراسة مسحية لمشكلات مرحلة الطفولة المتأخرة في المحافظة الشرقية وهدف الباحث من خلالها إلى التعرف على مشكلات مرحلة الطفولة المتأخرة بين الجنسين وبين الأطفال الريف والحضر وطبق الأطفال على عينة تتكون من (٣٨٢) طفل بالصف الرابع و الخامس والسادس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في محافظة الشرقية.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

مجتمع البحث وعينة

يتكون مجتمع البحث الحالي من معلمات رياض الأطفال في تربية الرصافة الثالثة من عدد (١٧٠) معلمة في تربية الرصافة الثالثة وقد ختيرت ، ومن اجل الحصول على عينة ممثلة مجتمع البحث يجب أن يتم اختيار العينة على النحو العلمي الدقيق وتمثل المجتمع البحث مع مراعاة خصائصها وطريقة اختيارها ودرجة مصداقيتها عند تطبيقها بدرجة فعلية (بدر ، ١٩٨٧ : ٢٢٤) وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية بسيطة من أسباب التي دعت الباحثة التي الاختبار المعلمات من الرصافة الثالثة، وكان عددها (٨٠) معلمة روضة.

أداة البحث

بالنظر لعدم وجود أداة مناسبة للبحث الحالي فقد قامت الباحثتان ببناء مقياس عن أسباب الغضب بعد أن قامت بدراسة استطلاعية واطلاعها على المعلمات الروضات واطلاعها على الادبيات والدراسات السابقة (ملحق ١)

يتكون المقايس من (٢٤) فقرة ولمعرفة وصلاحية المقياس فقد قامت الباحثتان لغرض لمقياس على خبراء في علم النفس والتربية في (ملحق ٢) وبعد أن اجروا التعديلات على المقياس حصلت الموافقة على المقياس بنسبة (٨٠%) وكانت الإجابة على الفقرات المقدمة المعلمات (دائماً – احياناً – ابداً). وكانت بدائل الإجابة (٢ ، ١ ، صفر) ملحق (٣)

صدق المقياس : بعد الصدق من أهم الخصائص السيكومترية التي يتطلب توفيرها في مقياس النفسي كونه يكشف ممن مدى قدة المقياس النفسي على قياس ما يجب قياسه فعلاً وقد استعرضت الباحثتان لقياس بحثهما عدد من مؤثرات الصدق هي :

- **الصدق الظاهري**

يشير ايبل (Ebel 1979) إلى أن أفضل وسيلة لاستخراج الصدق الظاهري هي قيام عدد من الخبراء والمختصين بتقدير مدى تمثيل الفقرات المقياس للصفة المراد قياسها (Ebel

(Ebel 1979,71) ولهذا عرضت الباحثتان مقياس مع تعليمات كل منها على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس ورياض الأطفال.

- **الثبات**

يقصد بالثبات هو اتساق الدرجات التي يحصل عليها المفحوصين اذا ما طبق عليهم الاختبار أو المقياس اكثر من مرة (مارون ,٢٠١٠ : ١٢٦) لحساب ثبات المقياس سحبت الباحثان إجابة (٥٠) معلمة عشوائياً من عينة التحليل الأحصائي واستخرجت الثبات بطريقة التجزئة النصفية ومعادلة الفا – كرونباخ لغرض التأكد من دقة ثبات المقياس. (فرح ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣٢)

- **الوسائل الاحصائية**

١. الوسط الحسابي.
٢. الإنحراف المعياري
٣. الإختبار التائي لعينة واحدة (T – test).
٤. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

الفصل الرابع / عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن الفصل الرابع عرضاً شاملاً لنتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها، ويتضمن عرض للإستنتاجات والتوصيات التي أظهرتها نتائج الدراسة وما خرجت به من مقترحات.

عرض النتيجة وتفسيرها: لتحقيق هدف البحث تم توزيع مقياس الغضب لدى الأطفال على عينة البحث البالغة (٨٠) معلمة وبعد تفريغ البيانات تم حساب الوسط الحسابي أذا بلغ (٣٧.١٣) درجة وبانحراف معياري قدره (٧.٣٢) درجة وللتعرفة على دلالة الفروق بين

الوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي المقياس (أسباب الغضب) فقد استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة. حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢٧.٠٣) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٠٠) درجة عند مستوى الدلالة (٠.٥) ودرجة حرية (٧٩) علماً أن الوسط الفرضي بلغ (٢٤) درجة والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١) يوضح الاوساط الحسابية والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية*

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
٨٠	٣٧.١٣	٤.٣٢	٢٤	٧٩	٢٧.٠٣	٢٠٠٠	دال الصالح المتوسط الحسابي

الاستنتاجات

توصلت الباحثة إلى

١. أن لدى الأطفال الروضة لديهم غضب.

٢. نسبة الاطفال الذين يغضبون يفوق نسبة الاطفال الهادئين.

٣. الغضب لدى الاطفال له علاقة كبيرة بسلوكيات التي تستخدمها المعلمة داخل الروضة.

* المتوسط النظري للاداة = اقل درجة + اعلى درجة / ٢ = (٠ + ٤٨) / ٢ = ٢٤

التوصيات

١- تعمل على توفير الأنشطة اللاصفية المتنوعة في رياض الأطفال لغرض امتصاص الغضب لدى الأطفال وجعلهم متوافقين مع اقرأنه.

٢- مراعاة ميول واتجاهات معلمات رياض الأطفال في تعاملهم مع طفل الروضة من خلال دراستهن في مجال اختصاص رياض الأطفال ومتابعة قراءة لمنهج رياض الأطفال المعد من قبل وزارة التربية.

٣- الوقوف على مشكلات طفل الروضة من قبل المعلمات في الروضة ومحاولة تذليل العقبات التي يواجهه الطفل.

المقترحات

١- أجراء دراسات أخرى تهدف إلى إيجاد العلاقة بين أسباب الغضب ومتغيرات أخرى.

٢- أجراء دراسات برامج تعليمية لمعلمات رياض الأطفال تهدف إلى امتصاص الغضب عند الطفل.

٣- أجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تهدف بين أسباب الغضب والسلوك العدواني لطفل الروضة.

المصادر العربية

١- إبراهيم ، محمد احمد (٢٠٠٣) دراسات في علم النفس والصحة النفسية اضطرابات انفعال الغضب والخلفية النظرية والتشخيصية والعلاج ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة.

٢- بدر ، احمد (١٩٧٨) اصول البحث العلمي ومناهجه

٣- بطرس ، حافظ بطرس (٢٠٠٨) ، المشكلات النفسية وعلاجها ، دار، عمان ، دار الفكر.

٤- الجلبي ,سوسن شاكر (٢٠١٥) مشكلات الاطفال النفسية واساليب المساعدة فيها ,

٥- حسين ، طه عبد العظيم (٢٠٠٥) ، استراتيجيات ادرة الغضب و ، عمان ، دار الفكر.

٦- خليفة ايناس عبد الرزاق (٢٠٠٣) رياض الأطفال – الكتاب الشامل ، دار المنهج.

٧- سعفان ، محمد احمد (٢٠٠٣) دراسات في علم النفس والصحة والنفسية اضطرابات انفعال الغضب ، القاهرة ، دار الكتاب الحديثة.

٨- الشالجي ,نزهت روؤف (١٩٩٣) , التطور التاريخي لرياض الاطفال , بغداد

٩- الطحان : محمد خالد الطحان ١٩٩٠ ، القاهرة ، دار الكتاب الحديثة.

١٠- عبد الرحمن ، محمد السيد عبد الرحمن "دراسات في صحة النفسية "دار الفكر " القاهرة ، ج١

١١- عبد اللاوي ، سعدية (٢٠١٢) ، المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال الأولى ابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري ، قسم علم النفس.

١٢- عدس ، محمد عبد الرحيم ، عدنان عارف مصلح (١٩٨٣) رياض الأطفال عمان دار مجد

١٣- فرج صفوت ، (١٩٨٠) القياس ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

المصادر الاجنبية

14. Anxiety , Anger (uriosity)
15. Eble , 1979 , R,L : essential of educotional measurement new Jersey : Pvehlic – hall
16. Spiebevger sideman, 1994 , P. 306 , Trait Anxiety and state. Trait. Anger Expression Inventory. Hill sale New Jersey.

الملاحق

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الأساسية

قسم رياض الأطفال

ملحق (١)

م / استبيان بصيغته نهائية

عزيزتي المعلمة ( )

تروم الباحثتان إلى إجراء دراسة ميدانية حول (الغضب لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات) بعد أن أجرتا الدراسة الاستطلاعية على رياض الأطفال وأخذت اراء المعلمات واطلاعها على الأدبيات في العلوم النفسية باعتبارهم أصحاب الخبرة ودراسة في مجال العلوم النفسية والتربوية يرجى الإجابة على الفقرات المقياس باعتبارها (صالحة ، غير صالحة ، تحتاج إلى تعديل) .

وقد عرفت الباحثة الغضب حسب رأي (الجلبي : ٢٠١٥ : ٥٨)

(انفجار عاطفي ينتج عن خيبة أمل عارمة للطفل وهي بهذه الصورة خارج نطاقه تحكم في نفسه) (الجلبي:٢٠١٥ : ٥٨).

ولعدم وجود مقياس للغضب لطفل الروضة فقد قامت الباحثة ببناء مقياس الغضب لدى طفل الروضة.

وشكراً ...

الباحثتان

م. لمياء سليم رسول

م. زينب خنجر مزيد

ت	الفقرات	دائما	احياناً	ابداً
١	يشعر الطفل بالغضب لقسوة الأهل معه			
٢	يغضب الطفل للانفصال عن اهله عند المجيء للروضة			
٣	يشعر الطفل بالامان في المنزل			
٤	يغضب الطفل لعد تلبية الاهل لحاجياته			
٥	يغضب الطفل لتفرقة الوالدين بينه وبين اخوانه			
٦	يشعر الطفل بالغضب لعدم الاخذ برأيه			
٧	يغضب الطفل عند الاستيقاض مبكراً في الصباح			
٨	يغضب الطفل للنظام في الروضة			
٩	تقييد الطفل عند جلوسه في القاعة واللعب بوقت محدد			
١٠	يغضب الطفل لكثرة الأعداد في الصف بالروضة			
١١	يلفت الطفل انتباه الاهل للحصول على شي ما			
١٢	يغضب الأطفال عند تكليفه بأعمال فوق إمكانياته			
١٣	يغضب الطفل لاستخدام اساليب لمنعه			
١٤	يقلد الطفل والديه في الغضب			
١٥	يقلد الطفل ما يرى في وسائل الاعلام			
١٦	يغضب الطفل لفقدان لعبة يحبها			
١٧	يغضب الطفل لعدم الاهتمام به			
١٨	عندما يغضب الطفل تكون معاملة الوالدين غير			

	مستقرة			
١٩	عندما يغضب الطفل بتصرف لطريقة تسئ معاملة الآخرين			
٢٠	شعور الطفل بالضيق والعصبية لسبب ما أو بدون سبب عند الغضب			
٢١	يرفض الطفل الأشياء التي يجره الوالدين على فعله			
٢٢	يشعر الطفل بالخوف كالتأخر الدراسي أو عدم الفهم مثل زملائه عند الغضب			
٢٣	تدليل الطفل سوف يجعله اتكاليا على الوالدين			
٢٤	يشعر كثيراً الطفل بالحزن والغضب كما يشعر اقرانه			

ملحق (٢)

اسماء الخبراء في مجال التربية وعلم النفس

ت	اسماء الخبراء	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
١	ا.م.د.ليلى يوسف كريم	استاذ مساعد	علم نفس تربوي	كلية التربية الاساسية – قسم رياض اطفال
٢	ا.م.د ايناس محمد	استاذ مساعد	علم نفس تربوي	كلية التربية الاساسية – قسم رياض اطفال
٣	ا.م.د. ياسمين طه ابراهيم	استاذ مساعد	قياس و تقويم	كلية التربية الاساسية – قسم رياض اطفال
٤	ا.م.د زينة عبد المحسن	استاذ مساعد	علم نفس تربوي	كلية التربية الاساسية – قسم رياض اطفال
٥	أ.م.د امل حمودي	استاذ مساعد	رياض اطفال	كلية التربية الاساسية – قسم رياض اطفال
٦	م.د. بيداء عبد السلام	مدرس	رياض اطفال	كلية التربية الاساسية – قسم رياض اطفال
٧	م.اسيل اسماعيل	مدرس	رياض اطفال	كلية التربية الاساسية – قسم رياض اطفال
٨	م. شفق محمد صالح	مدرس	رياض اطفال	كلية التربية الاساسية – قسم رياض اطفال

The Application of the Catenative Verbs by the Iraqi EFL Learners at *Al-Iraqia* University

Dr. Mahmoud Arif Edan

Al-Iraqia University / College of Arts/ Department of English Language

Abstract

The aim of the current study is to make an investigation of the difficulties faced by Iraqi EFL learners at recognizing and using Catenative verbs in the target language. Furthermore, to highlight the most effective factors that might cause the barriers to reach the efficiency level at Catenative verbs recognition and usage. To this end, in this study, the data is based on the method of self-administered questionnaire, which is classified into two divisions: the first division involves questions about the students' backgrounds that are proposed to be related to the Catenative Verbs skills. The second division involves the main test that has the function of diagnosing the main data of the study. The questionnaires were administered to 65 students at the fourth stage of the English Department. Results of the study demonstrate that those students show different performances whose majority is weak especially those who have not been spending enough time observing English contexts. The study constitutes a value to the second language learners particularly in the EFL community. Furthermore, the study is of significance to those who are concerned in the target field in general. Lastly, the study draws the syllabus designer's attentions to take in their considerations this important issue of Catenative verbs.

Key words: *Catenative Verbs, Catenative, infinitive verbs, gerund verbs, second language learning, EFL Learners.*

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية إلى إجراء تحقيق في الصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في التعرف على الأفعال التعاقبية واستخدامها في اللغة الانكليزية. و ايظا الدراسة تسلط الضوء على العوامل المسببة للعوائق من اجل الوصول لمستوى الكفاءة في التعرف على الأفعال التعاقبية واستخدامها. تحقيقًا لهذه الغاية في هذه الدراسة ، تعتمد البيانات على طريقة الاستبيان الذي يتم إدارته ذاتيًا ، والذي يصنف إلى قسمين: القسم الأول يتضمن أسئلة حول خلفيات الطلبة .اما القسم الثاني فيتضمن الاختبار الرئيسي و وظيفة تشخيص البيانات الرئيسية للدراسة للدراسة. طبقت الاستبيانات على 65 طالب من المرحلة الرابعة من قسم اللغة الإنجليزية. نتائج الدراسة بينت أن هؤلاء الطلاب تباينت نتائجهم حيث كانت اغلب تلك النتائج ضعيفة وخاصة أولئك الذين لم يقضوا وقتًا كافيًا في التعرض الى النصوص الإنجليزية. الدراسة تشكل فائدة لمتعلمي اللغة الانكليزية لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. علاوة على ذلك ، فإن الدراسة لها أهمية بالنسبة لأولئك المهتمين في مجال تعلم اللغة الانجليزية بشكل عام. أخيرًا ،كما تشكل الدراسة محل اهتمام لمصممي المناهج الدراسية.

INTRODUCTION

The current study is novel in a way that it investigates the issue of catenative verbs in relation to the observational habits of the learners. The observational learning is the case when a subject learns from observing a phenomenon and learns what he/she has observed. This case is reviewed to have an effect on the catenative verbs learning. The study simply claims that the learners who have been observing a relatively sufficient amount observing English context, have been more qualified at using Catenative verbs. Catenative verbs are verbs that control non-finite complements. The term 'catenative' in its origin is a derivation from a Latin word which is 'chain' , for the structure is repeatable in such a way that makes it possible in the language to form a massive number of chains of verbs (they are the constructions of infinitives and gerunds). To make it more obvious, catenative verbs are those, which have the ability to make a chain combination of verbs. In other words, an example is the following:

- Jane seems to *agree* to *stop trying* to *reject* eating eggs.

(Huddleston & Pullum, 2006)

Catenative primarily means the case of chaining and reflecting the way in which a certain verb can link recursively with other certain catenative verbs. Some linguists call Catenative verbs as a chain since they are successively follow each other. In a deeper sense, Catenative verbs are called catenatives driven from their capability to build chains. For example: Jake promised to go to join practicing exercising basketball (Nordquist, 2010). As shown in the example, the Catenative verb can be simply defined as the verbs, which can be followed in a direct way by another verb. The name of catenative verbs include as well those verbs in the present participle/ gerund forms (in addition to – infinitive). For instance: Philip 'deserves' to get the scholarship. In this sentence, the word 'deserves' is apparently known to be the catenative verb of the sentence. Here, the catenative 'deserves' is followed directly by ‘to get’ (another verb after the conative) which is a ‘to infinitive-verb’. The Learning through Observation is found to have its own effect on EFL learners. The study reviews the factor of learning through observation as an important factor in learning most of the phases of any target language. This statement has been drown from the actual fact that, learners who spend a longer time exposing to the target language are observed to be more efficient at using certain elements of the target language than those who observe less. The observational learning can be defined as the type of learning that happens through the

modeling and considered to be as an indispensable technique of the learning issues (Bandura & Walters, 1977). This learning depends primarily on the cognition of human modeling the codes for the entities that observed and, as a result, acquired. The results of the other studies showed that the observational learning could enhance by the cognitive representation that is operated independently of the performance opportunities by supporting subjects with the effective strategies of coding (Carroll & Bandura, 1987). A remarkable definition that Bandura mentions to the observational learning is that, it is the learning or the acquisition of the behavior that occurs naturally. Consequently, as it has been observed and mentioned earlier, learners who have been devoting longer time watching or listening to an English texts are found to be more qualified at using and recognizing the target issue (catenative verbs) of the current study. The frequent mistakes that EFL learners commit seem to be in the application of the Catenative verbs. This issue is particularly diagnosed in the students' performances (i.e. spoken and written phases) at the third stage/ college of Arts at Al- Iraqia University. This problem was affected by a number of factors and on the top of them was the time those learners spent observing, practicing and exposing to English contexts. The issue might be crucial because it is difficult to avoid Catenative verbs as the fact that they are widely spread in English language (Dehham, 2013). Accordingly, grammatical mistakes are widely committed by those learners. This study is designed to find out the reason(s) behind such difficulties at using Catenative verbs and concluding and recommending some logical solutions. In addition, the novelty of the study sources from studying the effect that the observational learning variable has on the application of catenative verbs. Consequently, and up to the author's knowledge, this combination of variables in the current study has not sufficiently tackled.

The Problem

The problem of the study is that, the EFL learners at the third stage/ college of Arts at Al-Iraqia University are facing problems at applying Catenative verbs. This problem may have more than one negative effects on them. For instance, when committing (a) mistake(s), their spoken and written texts might not be affective or even they might be misunderstood. In English language, Catenative verbs are commonly used and they are relatively difficult and confusing for the non-native speakers. Accordingly and as far are the current research's concern, Iraqi EFL learners have been diagnosed to have apparent shortage in applying Catenative verbs whether

written or spoken aspects. From the very beginning, the researcher hypothesized that such defect might be as consequences of the differences that exists in the two languages' systems (i.e. Arabic and English). In this study, the issue is tackling the Iraqi students in the English Department, College of Arts, Al- Iraqia University. Iraqi EFL learners face difficulty at distinguish between catenative verb aspects and full verb aspect or they unable to distinguish between the object complement aspect and the catenative complement aspect. For instance:

a. The new employee liked *working.* (Object Complement)
b. The new employee liked *to work.* (Catenative Complement)
c. Mr. John made *working* with the new team an unpleasant experience.(Object Complement)
d. Ann regrets *meeting* the manager. (Catenative Complement)

Another probability of difficulty in the case of Catenative Complement might be with the quasi-model verbs and the Catenative Complement. This issue is attainable to explain due to the similarity of two element, which are; the form (i.e. what the verbs look like) and the function (what the verbs do). Catenatives match both models and quasi- models verbs which precede some other verbs. For example
(8) I *might* surf the net before going to bed. (model)
(9) I would rather go to bed early. (quasi- model)
Kosur (2011)

The research questions
The study is guided by two major questions, which are the following:

1. How efficient are the Iraqi EFL learners at using English catenative verbs at the fourth stage of the English Department?
2. How does the learning through observation contribute to the accuracy of catenative verbs usage?

1.2 The Hypotheses

To put a guide for the research, hypotheses are constructed as the following:

1- Majority of the Iraqi EFL learners are facing difficulties at using catenative verbs.
2- Learning through observation contributes to the accuracy of catenative verbs usage

Significance of the study

This study might contribute as the following:

1- Introducing pedagogical insight to the people whose major is in foreign language learning and teaching.
2- Providing relevant background to the teachers, learners, and syllabus designers.

Literature review

In this section, the author tackles the theoretical background that presents the catenative verbs and their common syntactic functions. It is intended to portray what the author logically reviewed as related to the population of the study. According to some linguists, there are some verbs, which can be distinguished from others by their ability to form a chain combination of verbs. Such verbs are called catenative verbs. For instance, 'Sam doesn't want to be pushed" (Palmer, 1987). Each aspect of a catenative verb has a form of disagreement, like which verbs are said to be catenative and how would they undergo analysis and categorization. Huddleston (1997) claims that a catenative verb constitutes one case of the most difficult cases that faces English learners. In addition, despite a big amount of exhaustive study over the previous twenty years, there is much disagreement concerning the most basic phases of the analysis.

A catenative occurs in several cases of non-finite clauses as an internal verb complement. Some cases of a non-catenative complement can be illustrated as the following:

1. Kim seemed a *keen student*. (predicative complement)

2. Kim began *the journey*. (Object)

3. Kim hoped for *a success outcome*. (predicative complement)

(Huddleston & Pullum, 2006)

According to Kosur (2011), it is a deeply problematic matter to construct a sentence consisting of a catenative verb or several ones in English. He further precedes by claiming that in English there is a common type of construction called catenative, (chain-like) where a sequence

of NP1+VP1+ (NP2) + (VP2)… occurs, VP2 being non-finite. Since there are two VPs there must be two Ps and therefore, two clauses, a finite clause and a non-finite one.

Catenative verbs are considerably similar to modal and quasi-modal verbs in form and function. All the above kinds precede other verbs exist in a single sentence, for instance: 'Tom *might* cook some food. (modal), 'Tom *would rather* stay at the hotel' (quasi-modal), 'Tom *ought to* do his homework' (catenative), 'My sister *wants* to borrow my car' (catenative)'. Besides the considerable similarity, there is an overt difference between catenatives and modals and quasi-modals, that is the former function as the head of the verb phrase, whereas the latter function as a verb phrase complement or a direct object and their function as modals is within verb phrases.

Another noticeable difference is in the function of prepositional (to) as an infinitive marker following a catenative. As for in quasi-modal prepositional (to) functions as a particle. On specific occasion, catenatives, modals, and quasi-modals share a similarity in meaning. If we consider the catenative *have to* and the modal *must* as in the following sentences, it will be hard not to notice the obligatory meaning conveyed by both verbs in the following examples: 'She has to finish her homework before dinner', 'I must study hard for this term'. There are four to six conjugations within catenative verbs. They heavily depend on the verbs regularity or irregularity, such as base, infinitive, present tense, past tense, present participle, and past participle. Like *decide/ to decide/ decide/ decides/ decided/deciding/ decided. Have/ to have/ have/ has/ had/ having had. Plan/ to plan/ plan/ plans/ planned/ planning/ planned.*

Catenative verbs also represent the verb tenses and the four aspects of the verb like simple present: '*She strives to win*'. Simple past: '*They neglected to help the needy'*. Present progressive: '*The children are pretending to sleep'*. Past progressive: '*The players were refusing to give up*', present perfect: '*We have forgotten to buy bread*'. Past perfect: '*He had intended to send a card*'. Present perfect progressive: '*I have been enjoying reading'*. Past perfect progressive: *'They had been proposing travelling to Paris*. Some of these catenatives have a passive construction, such as: 'I was permitted to leave early, 'The kids are forbidden to play in the street', and 'My classmate had been required to write a report'.

Hasselgard et al. (2001) support a describe catenative verbs as they are more precisely parts of the verb phrases, which are not among the type of auxiliaries, but they are followed by other

verbs, which function as the main verbs in the verb phrases. They add that catenatives could have aspectual meanings, indicating the start, unfolding, or end of the action, (i.e. get to like stop running, continue to read) or some model meanings tend to occur, appear to be, seems to like). Yule,2006 supports examples to indicate that There are four groups of classification for catenative verbs, as the following: To + infinitive verb: such verb forms represent future, hopes and expectations, decisions, agreement, offers and plans. Examples of these verbs are: refuse, agree, deserve, manage, arrange, expect, mean, threaten, attempt, hope, offer, want, decide, learn, pretend, wish, demand, long, promise. Infinitives come in two forms: the first is called 'non-finite verb', which is joined to 'to', and the second is called infinitive because they are simply used without 'to' (Leech, 2006). To support example in sentences are the following: 'He agreed to wait', 'Would you like have some coffee?', 'The parents are planning to take their children to the theme park. The second group of the catenative verbs is as the following: Verb + -ing form: such verbs represent the present or the immediate past or a postponement of an event in the future, enjoyment, dislike, interrupting, ending, continuity, and postponement. Examples of theses verbs are: avoid, finish, (don't) mind, risk, delay, go on, miss, can't stand, deny, give up, postpone, stop, dislike, can't help, practice. To support example in sentences are the following: 'Jack denied breaking the window', 'Ann has given up trying already?', 'Avoid drinking a lot of coffee', 'We enjoy visiting our relatives', They Would not mind waiting us'. The third group of the catenative verbs is as the following: Verbs take both forms (-ing and to + V infinitive) with a slight change in meaning: Such verbs express preference, or beginning and continuity, like start, love, hate, begin, cannot bear, like, continue, prefer. To support example in sentences, the following examples are supported: 'Ann began to clean the room yesterday', 'John began cleaning the room yesterday'. In the first sentence, there is a specific occasion that has been presented, while the second one represents a general meaning. The forth group of the catenative verbs is as the following: Verbs take both forms (-ing and to + V infinitive) with a different change in meaning: such verbs express regret remember, forget, and try. To support examples in sentences, the following examples are supported: Tom remembered to see his classmate', 'He remembered seeing his classmate'. In the first sentence, Tom remembered and then saw his classmate, while in the second one he saw his classmate and then remembered him. In addition to those four groups of catenative verbs, there are two groups of classification concerning the construction of

catenative verbs. These are mainly simple and complex constructions. The simple catenatives do not contain an ordinary and raised object.

For the Observational learning, then the Observational, learning can be defined as the learning that occurs through the act of modeling that is an essential process of learning phase (Bandura & Walters, 1977). This learning depends on the human beings' cognition in modelling codes for the acts that have been watched and, as a result, acquired (Carroll & Bandura, 1987). This type of learning have not been receiving the equal amount of studies despite the fact that this learning is one of the most effective methods of learning. It proved to be the source of achieving an unlimited number of skills. The observational learning is more effective when it is attached to a number of factors that decrease or increase the outcomes of learning. The most basic elements, that appeared to be in relation to the population of the current study, are the following: attention, retention, and reproduction. (Bandura & Walters, 1977).

The *attentional process*: this period of attention is the first period that happens in this type of learning. It is the acquisition of new behavior which comes as a result of devoting one's attention toward an act that is tempting to watch (Schneider & Shiffrin, 1977).

b. The retention process: This period of attention is the second period that happens in this type of learning. This period directly follows the attention period which involves remembering the act that has been watched. This step of retention prepares for the next step of production when the observed act is desired to be reproduced. The *reproduction process*: This period of attention is the second period that happens in this type of learning. In this step, the subject represented the same observed act to such an extent whose accuracy depends on the attention step in addition to his/her ability to recall the act.

Accordingly, the learning through observation is tested in the current study to check if it has any effect on the learning on catenative verbs. The test will test those learners who have been exposing to English context (listening, reading, watching contexts) in comparison to those who have not.

Methodology

The methodology can be defined as the research strategy, which outlines the means that a research is undertaken. The methodology outlines the specific means or ways of the process of

collecting the data collection (Howell, 2013). Thus, in the current section, the ways that are followed to collect and analyze the data of the study are briefly discussed.

1.3 Procedures

The procedures, which are followed in reaching to a conclusion in this research, include the following:

1- Offering a relevant and brief background of the matter under discussion (i.e. catenative verbs)

2- Collecting a diagnostic test built on the different issues of Catenative verbs. Such test is going to be administered to the EFL learners who are further limited to a limited number of the fourth – stage students in the English Department of College of Arts, Al-Iraqia University.

3. Analyzing the date collected from the participant of the current study.

4. Explaining the results in relation to the hypotheses of the research.

Population and Sampling

The sample of this study consisted of ٦٥ participants, who are studying at the fourth-stage class, and they ranged from 21 to 23. They were classified into two groups for the purpose of comparison. The first group is 26 participants (16 male and 10 females) who have been observing English contexts for more than 30 hours per week. The second group is 39 participants (24 males and 15 females) who spends less than 3 hours (some of them spend no time observing English context). They are full-time students who are enrolled in undergraduate courses at the English Department, Faculty of Arts, Al-Iraqia University that is in Baghdad (the capital city of Iraq). All of them speak Arabic language as their mother tongue language and are studying English language as a foreign language. The selection of those participants was based on the prediction that they obtained an acceptable level of the basics of the English language. In other words, students at the fourth stage are reasonably more advanced and qualified (due to their study journey through the previous three stages) to be submitted to the test of the current study. Thus, they are projected to have familiarity with the target issue of this study. The participants are checked carefully to be homogenous in terms of their linguistic, socioeconomic, and ethnicity background.

Validity and Reliability

The validity of the current study is made through consulting a panel of experts and they all agreed concerning the instrument. The experts took little time to confirm the validity and reliability of the questionnaire since it was adopted from a previous study (Abdullah & Hameed, 2019). To check further, and for the face validity, the questionnaire was submitted to five arbitrary selected students and after the test, they were asked about the way the questionnaire looked for them. Their remarks were taken into consideration and, accordingly, adjustments were done. The experts' concentration were mostly devoted on the items of the learning through observation because those items were not adopted but developed. After collecting their remarks, the author made the necessary changes and put the questionnaire into its final form. After that, the items met the experts' trust and, consequently, approved by them. The Reliability of the questionnaire means the single measure for testing the repeatability or accuracy of a certain test scores (Savin & Howell, 2013). To make a check of the reliability, the researcher of the current study used pilot study. The process of pilot study is defined by Chua (2009) as a small-scale evaluation that is curried out before the actual survey of any study. Based on this definition, the pilot study in this study was conducted two weeks before the main data collection and applied on ten students that are excluded from the participation in the main test. The reliability approved to have relative similar average scores and trusted to be reliable.

Data Collection

The questionnaires were used as the main means of the data collection. The questionnaires were decided to be administered personally by the author of the current research. The justification behind the self-administered techniques is that it gave the author the opportunity to attend the actual test. Attending the test made it possible for the researcher to simplify any difficulties that might face those respondents without revealing points that affect the results of the test. Since the test is primarily Multiple Choice Questions (MCQ), the test did not relatively take long; in addition, the students were requested to write their responses on the same test paper. As a result, the test lasted for nearly 30-45 minutes. The researcher submitted 65 copies to the fourth-stage students. The test occurs on the 25th of November 2019. The return rate was 61 copies and after checking the responders' responses, the researcher excluded 4 other copies which seemed to be answered carelessly or in an absent-minded way due to ticking the same choice almost all over

the items. The test was done smoothly after taking the English Department permission to allow the researcher to formally and legally apply the study in that academic field.

After the stage of filling in the questionnaire forms by the participants, they were demanded to answer ٢٩ items and each item followed by 4 multiple choices and only one of them was correct. The items were directed in a way that the participant could hardly find a way to guess the complement verb that could follow each Catenative verb. The participants were handed only a single copy for each of them. The majority of the respondents did not face barriers understanding the instructions of the questionnaire. They were requested to write the answers on the same test paper for saving time. Confidentiality was also taken in consideration and announced to the participants. That was done when the researcher told the participants that it was not a requirement to write their name on the test copies. The whole process of data collection went smoothly and no serious problems were faced. In addition, the data collection consumed only 2 day.

The instrument

The questionnaire is the only and main tool in the current study to collect the data of the study. The questionnaire is classified into two divisions: the first division involves demographic questions concerning the students' backgrounds. These questions are mainly designed to be related to the Catenative Verbs skills such as the time that a learner spends on watching, reading, and listening to English texts. The second section is simply a Multiple Choice Questions (MCQ), which includes ٢٩ questions. Each item is followed by 4 choices as distractors that the respondents have to choose the only correct one among them.

Data Analysis

SPSS is the program that was used by the researcher that refers to the statistical packages for social sciences (Coakes & Steed, 2003). It was selected among a number of different analytical programs. That because it is a global recognized computer program and mostly used for purposes that are similar in nature to the current one. A Few steps in the statistical analysis were executed using the descriptive statistics concentrating on the sample. The answers in the essay test were marked. The participants' scores were uploaded immediately into the SPSS to prepare for the process of the frequency analysis. The process of data analysis has been preferably done in SPSS

software since it can match the nature of the result of the current study. The following table demonstrates the results' analyses.

Table (1) TOB with ECP

ECP (English Catenative Performance)	TOB (Time Observing Behaviour)	
	Group 1	Group 3
	0.814 (.000)	0.089 (.358)

Table (1) is showing the type of comparison of direct relationship that exists between the independent variable TOB (Time Observing Behaviour) and the dependent variable ECP (English Catenative Performance) between 2 groups. The liner regression analysis is used to check the direct effect. The result, as shown in the table, demonstrates that group 1 consumes more time observing English context and had high beta vale (0.814) with a highly significant effect on English Catenative Performance. While the other group (i.e. group 2) spends less or no time observing English context and had a very low beta vale (0.089) with no significant effect on English Catenative Performance.

Limits of the Study

This particular study is limited to the Iraqi EFL learners at the fourth – stage, English Department, College of Arts/ Al-Iraqia University, during the academic year 2019- 2020. The scope includes unisex (Male and female) subjects.

CONCLUSIONS

Section 3 contributed a number of significant conclusions. The researchers have come to some significant conclusions. These conclusions can be summed up as the following: EFL learners (at Al- Iraqia University in specific) are facing difficulties at applying the catenative verbs (i.e. infinitival constructions and gerundial constructions). The major reason for the barriers exposed by those constructions for the learners is primarily the issue of the exposing to the enough amount of English contexts. The learners apply exactly the same linguistic constructions that are applied in their mother language, which indicates a negative first language transfer to the target language. This issue leads to unsatisfactory usage of the English catenative verbs that is a result

of the shortage of the target language exposure. As such, with the above statements, the hypotheses of the study have been proven and the questions of the current study have been answered as well.

Recommendations

The conclusion that is gathered from this study yields the following recommendations: The instructors at the Iraqi Universities are required to apply deeper attention to highlight the significant differences between the gerundial and Infinitival constructions since they constitute a matter of difficulty to the EFL learners. Those instructors are recommended to show their students how to draw clear distinctions to make it easier for them to recognize the differences that separate the gerundial constructions from the Infinitival constructions in English contexts. Furthermore, within the same construction the in structures should highlight the differences that distinguish one usage from another. All this should be designed in a separated section that comprehensively deals with these constructions. Furthermore, The EFL learners should be encouraged to observe a good deal of native English texts and no matter which type of texts since they are authentic texts (Films, songs, listening or reading stories, chatting with (a) native speaker(s)…etc.)

REFERENCES

Bandura, A., & Walters, R. H. (1977). *Social learning theory* (Vol. 1). Englewood Cliffs, NJ: Prentice-hall.

Carroll, W. R., & Bandura, A. (1987). Translating cognition into action: The role of visual guidance in observational learning. *Journal of motor behavior*, *19*(3), 385-398.

Chua, Y. (2009). Statistik Penyelidikan Lanjutan: ujian Regresi, Analisis Faktor dan Analisis Sem. *Malaysia: McGraw-Hill*.

Dehham, S. H. (2013). Iraqi EFL University Learners' Use of Catenative Verbs in English. *journal of Human Sciences*.

- Hasselgard, H.; S. Johansson &P. Lysvag. 2001. ***Glossary of Grammatical Terms Used in English***

Huddleston, R. 1997. ***Introduction to the Grammar of English***. Cambridge: Cambridge University Press.

Kosur, Marie.eddited by Rebecca Scudder.2011. English Catenative Verbs. Cambridge: Cambridge University Press.

Palmer, F. 1987. ***A Linguistic Study of the English Verb***. London : Longmans.

Savin-Baden, M., & Howell-Major, C. (2013). QUALITITATIVE RESEARCH: THE ESSENTIAL GUIDE TO THEORY AND PRACTICE. Qualitative Research: The Essential Guide to Theory and Practice. Routledge.

Howell, K. E. (2013). Introduction to the Philosophy of Methodology. London: Sage Publications.

Huddleston, R., & Pullum, G. (2006). Coordination and subordination. *A handbook of English linguistics*, 198-219.

Leech, G. (2006). *Glossary of English grammar*. Edinburgh University Press.

Nordquist , R. 2010 .***Catenative Verb*** .Internet. http. www. About. Com.

Abdullah, E. S., & Hameed, S. M. (2019). Infinitive and Gerundial Constructions: A Problematic Area for Iraqi University Students. *Journal of The Iraqi University*, *44*(3), 496-509.

Shiffrin, R. M., & Schneider, W. (1977). Controlled and automatic human information processing: II. Perceptual learning, automatic attending and a general theory. *Psychological review*, *84*(2), 127.

Coakes, S. J., & Steed, L. G. (2003). Multiple response and multiple dichotomy analysis. *SPSS: analysis without anguish: Version 11.0 for Windows*, 215-224.

Appendix (1)

Dear Students:

Thank you in advance for your participation in this study whose purpose is to highlight and recover some difficulties that students face at learning English Language. Thus, I would highly appreciate your generous participation. You have the option to participate, your confidentiality is guaranteed, and you need not write your name on the copy of the questionnaire.

If you interested in the subject of the study or need us to answer any questions you might have, then you can reach me via the following email.

mahmoud.ariff@yahoo.com

Dr. Mahmoud Arif

Al-Iraqia University

College of Arts

Department of English Language

PART 1

Answer the following questions:

1. How old are you? ----------

2. What is your gender?

a. male b. female

3. How fluent are you in English language?

a. weak b. average c. good d. very good e. excellent

4. How long time per week do you observe English context like Films, songs, stories, online, etc.?

Nearly ---------- hours.

PART 2

Fill in the blanks with the correct forms:

1. They used ---------- the truth.

a. tell b. telling c. to tell d. told

2. She was used ---------- cars.

a. drive b. driving c. to drive d. drove

3. Her wish ---------- a pilot.

a. be b. being c. is to be d. is being

4. Your flat needs------- and there are no painters. You say to your partner "Let's

a. to be painting b. painting c. to be painted d. painted

5. Would you mind ---------for me?

a. wait b. waiting c.to wait d. waits

6. Ahmad's TV has been broken. You want--------him another one.

a. to bring b. bringing c. bring d. be bringing

7. Your brother has arrived to England where you are living. He has stayed at a hotel. You say, "Could you kindly-----at my home".

a. stay b. staying c. to stay d. stayed

We are accustomed to ----------up early.

b. to get b. getting c. get d. gotten

8. Boys enjoy ---------- outdoors.

a. Play b. playing c. played d. to play

9. I'd like ----------tea after lunch.

a. Have b. having c. to have d. had

10. I like -------a new language every year.

a. Learn b. learning c. to learn d. learnt

11. We are glad -------- you.

a. Help b. helping c. to help d. help

12. He is tired of --------treated like a child

a. be b. being c. to be d. been

13. She is looking forward --------- you.

a. hear b. hearing c. to hearing d. heard

14. They tried to avoid ----------the teacher's test.

a. answer b. answering c. to answer d. answered

15. The fence is too high ----------.

a. Jump b. jumping c. to jump d. jumped

16. We can't imagine -----on his innocence.

a. Insist b. insisting c.to insist d. insisted

17. I am surprised at your ---------such a thing.

a. Say b. saying c. to say d. said

18. I suggest --------- a picnic next weekend.

a. Have b. having c. to have d. had

19. He encouraged us --------him again.

a. Visit b. visiting c. to visit d. be visiting

20. This ------ is too faint to read.

a. Write b. writing c. to write d. be writing

21. Let the girl ---------.

a. Speak b. speaking c. to speak d. speaks

22. His hobby, ----------stamps enjoyed me.

a. Collect b. collecting c. to collect d. collect

23. All I did was ---------- off the gas.

a. turn b. turning c. turned d. be turning

24. She heard him----------at the teacher.

a. Laugh b. laughing c. to laugh d. laughs

25. He'd better ------now or he'll be late.

a. go b. going c. went d. to go

26. She said she was innocent .She denied -------anything.

a. do b. doing c. to do d. done

27. I fancy -----hot chocolate.

a. have b. having c. had d. to have

28. He pretended --------the paper.

a. read b. to be read c. to be reading d. to

29. She cannot help ---------chocolate.

a. eat b. to be eaten c. eating d. ate

The Aesthetic Aspects in Geoffrey Chaucer's *The Canterbury Tales*

الأوجه الجمالية في قصيدة رحلات كنتربري

By:

Sub instructor

Razzaq Zghair Shnawa

Thi-Qar General Directorate of Education/

Al- Shatrah Preparatory School for Boys

المدرس المساعد

رزاق زغير شناوه

المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

Abstract

Being a poet who is granted the feature of fathering English poetry, a poet who describes life as he watches it in a literature which he found "brick and left it marble" **(**Lall, 2010, p.20**)**, Geoffrey Chaucer (1338-1400) has been given a special attention by critics. Since he represents a turning point in the history of English language in general and in literature in particular, his name has been given to a literary era which covers the period from 1340 to 1400.

The main purpose of this short study is not to analyze Chaucer's works, a matter which has been done professionally by big critics, but to focus lights on the aesthetic aspects in his *The Canterbury Tales* with all the hopes that it may prepare the way for a wider study in the future. It refers to the most prominent features in this long poem with some examples which prove the idea that Chaucer evokes aesthetic lines, words, expressions or ways of narration and description which are not familiar before him for listeners who are still familiar with a language still dominated by medieval forms.

Key words: aesthetic, beautify, beautification

خلاصة البحث

لكونه ذلك الشاعر الذي منح صفة "ابوة الشعر الإنكليزي" ووصف لنا الحياة كما هي في أدبٍ وجده "لَبِنَةً وتركه رخاماً" جيوفري جوسر (1340- 1400) مُنحَ اهتماماً بالغاً من قبل النقاد. ولأنه يمثل نقطة تحول في تأريخ اللغة الإنكليزية عموماً والأدب على وجه الخصوص فقد أُطلِقَ اسمه على عصرِ أدبيٍ يمتد من 1340 إلى 1400.

لا تهدف هذه الدراسة المختصرة إلى تحليل أعمال جوسر فهذا أمر قد فصله كبار النقاد باحتراف وإنما تسلط الأضواء على الوجوه الجمالية في قصيدته رحلات كانتبري لعلها تمهد الطريق لدراسة أوسع في المستقبل. وهي تشير إلى الأوجه البارزة في هذه القصيدة الطويلة مع بعض الامثلة التي تثبت فكرة إثارة جوسر للعناصر الجمالية من خلال الأبيات والمفردات والتعابير وأساليب الوصف والسرد التي لم تكن مألوفةً قبله بالنسبة لسامعين اعتادوا على لغةٍ تسيطر عليها أشكال العصور الوسطى.

الكلمات المفتاحية: الجمالي، يجمل ، تجميل

Introduction

> Chaucer was the poet who first **beautified** and enhanced the English language. (Lall, 2010, p.38)

Several definitions have been given to the term *aesthetics*. M.H. Abrams defines it as "the systematic study of all the fine arts, as well as of the nature of beauty in any object, whether natural or artificial" (Abrams, 2009, p. 4). While Charles E. Bressler defines it as a philosophic field dealing with the beautiful aspects in any work of art (Bressler, 2007, p.13). In this definition, Bressler agrees with Plato and Aristotle who believe that beauty and art work cohesively in an inseparable way. He also considers aesthetic aspects as a factor for distinguishing literature because he thinks that aesthetic features directly contribute to literature main aim. (Ibid)

The conclusion that can be drawn from these definitions is that literary beauty is the main aim that aesthetic studies look for, a matter which motivates some writers such as Flaubert and Mallarme to describe aestheticism as "the religion of beauty." (Abrams, 2009, p.4)

Despite the fact that these definitions – which all link the concept of aestheticism to the beautiful aspects – give the researcher freedom to look for any beautiful aspect in any literary work, they produce a difficulty by referring to such a large scope that it cannot be covered comprehensively in this short paper because this beauty can be found in different sides of the literary work such as description, narration or in any other image a writer tries to portray whether in poetry or in prose.

The researcher in the following pages tries to focus on the aesthetic aspects in Chaucer's style in his *The Canterbury Tales*. *The Canterbury Tales*, a very long poem divided into short verse stories, is the most popular Chaucerian work. This poem is rich in aesthetic aspects because it sums up a tale that thirty pilgrims walk to the holy shrine of Thomas Becket of Canterbury. Each one of the thirty pilgrims should narrate two tales. The narrator of the best tale will gain a free meal as a prize, a prize which motivates the pilgrims to **beautify** the tales. (Alexander**,** 2000, p.62.).

The main difficulty the researcher faces here comes from the long period of time that lies between a contemporary researcher and a literary work written six centuries ago. So, the reader in this respect should train his eyes and ears in order to make them familiar with Chaucer's style in the same way Chaucer's audience did; the reader must also learn the symbolic language used in that period so that he can understand Chaucer's rhetorical act, an act by which Chaucer sought imaginative beauty as a main aim. (Kolve, 1984, p.60)

In spite of the difficulties of understanding Chaucer's spelling, readers should interest themselves in his technique which left its great influence on his contemporaries, especially his listening audiences. Chaucer's poetry is rich in visual image which is considered an invitation to the audience to see and to imagine. So, his experience of bringing the sights, the sounds and smells of every day life had not been done by those who preceded him in English literature. His skill is obvious in drawing both narrative and descriptive image. He was also skilful in the act of invention; that is to invent words or expressions for the images that English language had no words for at that time. (Wilson, 1969, p.42). The spelling differences between the English used by Chaucer and ours have some aspects such as the plural suffix 'en' in verbs like 'maken' and 'slepen' which English lacks now "And smale foweles maken. That slepen al the nyght with open ye 9-10". As far as pronunciation difficulty is concerned, there are some examples such as the final 'e' which is not pronounced as in (Ibid)"And specially, from every shires ende. Of Engelond to Caunturbury they wende 15-16"

Section i: The Definition of Style and its Components

To judge the beauty of a writer's style, one should know what the word style means literally and what its components are. The term style – which may be defined as the way how speakers and writers express their own prose or verse ideas (Abrams, 2009, p.349) – includes imagery, diction, versification and figures of speech (Burton, 1982, p. 97) . Hence, to know the beauty of style means to know the beauty of all its parts. The question that raises itself here is that must any poem contain imagery or it is a part of beautification (aesthetic side)?

This question is answered well by S.H. Burton who thinks that imagery is not a necessity in a poem, but the critic must decide the reason for, and the level of the effectiveness of using or neglecting of such imagery in every individual poem with which he deals. He refers to John Donne's poetry as an example for emotionally effective poetry despite the fact that it almost lacks imagery according to Burton. (Ibid):

I long to talk with some old lovers ghost
Who dyed before the god of love was borne:
I can not thinke that thee, who then lov'd most,
Sunke so low, as to love one which did scorne. **(1-4)**

Hence, Imagery – on the other hand – is not an element whose absence from the literary work corrupts it but it is used with its two different methods – descriptive and symbolic – to move emotion, a matter which leads a reader to consider it a part of **aesthetic** aspect (Burton, 1982, p. 103). Hence, one may not bring something new if he says that it is the style that makes a writer be valued as good or bad, from the higher class or from the lower class.

Significantly, the images of Middle Ages are carried with an accumulated cultural background. This background may have been historical, religious, moral, or psychological. Some of these symbolic images are known from the medieval contexts, (Kolve, 1984, p. 59) both literary and visual such as the image understood from word *Zephirus* which to the contemporary reader – after he may use a dictionary – means a name of wind , while for Chaucer's reader it means a name of wind which gives an image of time associated with seasons, or namely spring (Lall, 2010, p.138) **(Whan *Zephirus* eel with his wete breeth)**

In *The Canterbury Tales,* Chaucer uses several poetic devices to strengthen his style. *The Canterbury Tales* is the most visible field for Chaucer's descriptive and narrative technique. In the prologue and in the tales, he employs both descriptive and narrative. (Kolve, 1984, p. 61) Although this poem is incomplete, Chaucer is able to give readers a picture of his society in a very effective way. Thus, it is the effective style that gives this poem the feature of immortality. It is Chaucer's genius that makes his readers ignore the idea that Chaucer borrows materials from other literatures because he has a great literary ability to make these materials his own despite the idea that he borrows from Latin, French and Italian literature. (Lall, 2010, p. 14)

Section ii: Chaucer's Poetic Diction

Barfield Owen indicates that selecting and arranging words with an intention that they clearly stir **aesthetic** imagination may be described as poetic diction (Barfield, 1964, p. 41). Taking into consideration that the main aim of Chaucer's narrating *The Canterbury Tales* is to gain a prize from Harry Bailly, the innkeeper, who promised a free meal for the best storyteller (Wilson, 1969, p.43) led the researcher to conclude that Chaucer does his best to make his style as effective as possible and one of the instruments he uses to evoke aesthetic imagination was his diction.

The various rhetorical principles he uses in his poems can be considered a part of his diction. He starts his story-like poem with simple words which are understood by his audience with an image of time by intermingling between the showers of April and the dryness of March which is a borrowed image since March is not a dry month in England:

Whan that Aprill with his shoures soote

The droghte of March hath perced to the roote,
And bathed every veyne in swich licour **(1-4)**

Significantly, *The Canterbury Tales* is written during spring time when frost melts and roads are safe for pilgrims' trip. It is familiar for those pilgrims to meet in Tabard Inn in London. The owner of this inn, Harry Baily, offers a free meal for the pilgrim who can narrate the most beautiful story. The most important aspects of *The Canterbury Tales* are, delight, humour and variety, a variety which explores the pilgrims' characters. (Wilson, 1969 ,p.44)**.** Chaucer gives the image of time special attention by repeating it many times with different forms such as mentioning day and night or using the names of the months and seasons.

Section iii: Chaucer's Versification

Chaucer , while travelling abroad, is influenced by metre, rhyme and verse –form that are used in Europe but he shows a distinguishable skill in using these poetic abilities even when compared with his contemporaries. During Chaucer's era, people were familiar with two forms of poetry. The first form is not based upon rhyme but upon alliteration as in *Sir Gawain and the Green Knight* such as the line " ***Gawain gripped his axe and gathered it on high*- 421"** **.** The second, which Chaucer uses skillfully, is " a combination of rhyme and fixed- stress- pattern which had gradually been adopted from the French after the Conquest and had become the dominant type of English versification.". (Pearce, 1964, p. 17)

At the beginning of his poetic career, Chaucer adopts the same verse-form that had been used before him in England. This form used to be called the four-

beat couplet and it was used for narrative poetry. Then, he brought the five-beat line into England. In *The Canterbury Tales*, he uses this verse – form widely. Significantly, this form was known later as the heroic couplet (Ibid). In this poem Chaucer employs heroic couplets or the rhymed pairs of iambic pentameters to manipulate the audience's minds skilfully in a way whose quality is incomparable (Cunnings, 1983, p.166), a matter which motivates the critic R.T. Jones to look at Chaucer's exploitation of this technique in a different way when he says that if the rhyme of iambic pentameters have a real value they do have it in Chaucer's tales (Jones, 1986,p3).

Bifel that in that seson on a day
In southwerk at the tabard, as I lay
Redy to wenden on my pilgrimage
To Caunterbury with ful devout corage (19-22)

Section v: Chaucer's Descriptive Style

Giving a detailed description is one of the features of the long literary works. In Chaucer's poems – poems of hundreds of lines – it would be natural to see this descriptive style; not only of nature but also of the behaviour and the way of talking and dress of characters. First, he describes the time of the tale. Then, he tries to beautify this starting point by refreshing the reader with information about nature, flowers and birds that keep singing all night and do not sleep at all because of the beauty of nature and spring. Then, before narrating the events of his tale , he gives his audience a full description of his characters and who and what they are. Significantly, with this high skill of detailed description, Chaucer left a remarkable influence on many writers who came later on such as Fielding who gives quite a detailed description of the physical appearance of one of his characters , Mrs. Slipslop in his *Joseph*

Andrews when he describes her in detail referring to her body, face, nose, legs and even the way she walks. (Rajinder, 2009, p. 91) :

This technique is widely used by Chaucer in his *The Canterbury Tales* when describing his character such as the *knyght* :

A knyght ther was, and that a worthy man
That fro the tyme that he first bigan
To riden out, he loved chivalrie
Trouthe and honour , freedom and cureisie
Ful worthy was in his lordes werre
And therto hadde he riden , no man ferre
As wel in Cristendom as in hethenesse,
And evere honoured for his worthynesse **(43 – 50)**

Here the poet gives a detailed appearance of the knight describing him as a worthy (a brave) man who began to ride out to take part in military actions. The knight loves chivalry, truth , honour , generosity and courtesy.

Section iv: Chaucer's Narrative Style

Chaucer is regarded as the first short story-teller. In addition to the influence The Bible left on Chaucer in all the sides of his literary works, narrative images seem to be the aspects that take the biggest share of that influence. Having an accurate reading in most of Chaucer's contexts will lead readers to conclude that the purpose of these images is didactic. They are used to show human experience with a huge variety and great interest. These images are sometimes comic, sometimes tragic, vague or clear (Kolve, 1984, p.82). For example, *The Canterbury Tales* represents a few poems which take the form of saints' legends which were familiar during the late Medieval Christianity. These

poems reveal Chaucer's critical power as he works in many places that give religious practice a great culture. Chaucer tries to functionalize his knowledge when he narrates them to "celebrate sentimental piety." (Aers, 1986, p. 51)

In his *The Canterbury Tales*, Chaucer aims at representing English life by making each class of society narrate its own typical story. Chaucer was able to portrait a picture of English life in a way which " no other single work of literature ever equaled, a way which shows a striking advance in his narrative power and characterization." (Lall, 2010, p.20). Narrative in verse is not familiar in literature nowadays because it was replaced by novel; to narrate a verse story requires different skills in both poetry and prose, in poetry and novel and we can add drama, skills which all owned by Chaucer in a high level. (Ibid, p.21)

In this long poem, Chaucer's narration – after emphasizing the main aim of this journey which was to get help from this martyr who rescued them from their illness – seems to start with the first part of the poem when he starts narrating when and how the pilgrims gathered together to set out their journey to the holy shrine of the martyr:

Bifil that in that seson on a day
In Southwerk at the Tabard as I lay
Redy to wenden on my pilgrymage
To Canterbury with ful devout corage
At nyght were come into that hostelrye
Wel nyne – and – twenty in a compaignye
Of sondry folk , by aventure y-falle

Then, narration and description go on together to from these long tales; sometimes even by referring to hobbies these characters are fond of such as the Monk's hobbies which are described in these lines:

Grehounds he hadde , as swift as fowel in flight
Of priking and of hunting for the hare
Was al his lust , for no cost wolde he spare **(190-192)**

On the other hand, Chaucer's narrative skill in his *The Knight's Tale* seems to be more effective than *The Canterbury Tales* which is more effective in description. In his *The Knight's Tale*, he starts narrating from the very beginning referring to the ancient times when there was a knight ruling Athens and then the poet gave the narrative details of how this knight controlled the Amazon and married Hippolyta

Whilom , as olde stories tellen us
Ther was a duc that highte Theseus
Of Atthenes he was lord and governour
And in his tyme swich a conquerour

Which are translated as :

Once, as old histories tell us ,
There was lord and ruler of Athens
And his time such a conqueror,
That there was no greater under the sun

Sometimes, he narrates the details of even how his characters dress their clothes:

Er it were day , as was hir wone to do,
She was arisen and al redy dight **(1040)**

Which are translated as:

Before daybreak, as was her usual practice ,
She had risen , and was already dressed

Chaucer follows the development of Boccaccio's leisurely narrative although he brings some additions of his own. A part of the English poem is actually translated from the Italian . He also borrows action and setting and brings them into his tales to make his tales more real and vivid. (Pearce, 1964, p. 20) Pearce connects the Italian narrative style with Chaucer's when he emphasizes that Chaucer borrows fine examples of narrative styles from Teseide and Filostrato, examples which are – to him – superior the French romances learned as a youth. So, a reader can hint a remarkable difference between the tales he wrote at the beginning of his writing career and those he wrote after he reads the Italian poetry.(Ibid).

Section vi: Chaucer's Figurative Language

Leon T. Dickinson clarifies using figurative language as departure from normal use or going beyond the literal meaning of language in order to create a tangible effect (Dickinson, 1959, p. 52). Analyzing this definition produces an important conclusion which is that the aim of using figures of speech is to make language effective. As for the forms of the figures of speech like personification and simile, it is natural to have many of them in a long literary work such as Chaucer's.

The beautiful personification, for instance, of this line from *The Canterbury Tales* (**The tendre croppes , and the yonge sonne 8)** leaves more influence on his audience than if he says the sun of spring. Here he connects between the adjective 'young' - which is supposed to be human being

adjective – with the sun . The aim of this comparison is to make a reference to spring when sun is young and nice. So is the case with simile which is used widely and in an effective way such as (**He was as fresh as is the month of May 93) .** Here he makes a comparison between one of his characters, the knight's son, and the month of May. Sometimes he takes simile from every day life such as (**Is likned til a fissh that is waterless 180)**. These are few samples from Chaucer's figures of speech which are – according to Burton's opinion- considered a main part of style. (Burton, 1982, p.97)

Conclusion

Since Geoffrey Chaucer grew up during a period when English was more influenced than it was influential, lights were cast on his works for the role they played in reforming and modernizing English. Being a merchant's son who traveled a lot and a prison of war in France were vital roles in enabling him to acquire different language cultures, helping him to succeed in this task. In addition to that, the big effective events, such as the plague that smote England in the fourteenth century, made him eager to look for any literary material to feed the people with.

As far as aesthetic aspects in *The Canterbury Tales* are concerned, there is no ambiguity in looking for them. This is due to the main aim of writing this poem; ' the most beautiful tale will be given a prize'.

This beauty seems to include all the sides of the poem such as narrative, descriptive and figures of speech. The unity of these sides frames the poem with a literary taste placing the poet on a high rank where he is not easily compared not only with his contemporaries but also with those who come later. The beauty

of the rhyme, or the heroic couplet, plays a significant role in removing the audiences' boredom listening or reading such a long work.

Finally, the researcher confesses that the title of this paper cannot be covered with these pages, but he hopes that he makes references to the main aesthetic aspects in it, aspects which not only give hints about Chaucer's literary ability but also show his beautiful and optimistic view of life.

Bibliography

Abrams, M.H. and Geoffrey Galt Harpham. *A Glossary of Literary Terms.* Boston: Wadsworth, 2009.

Aers, David. *Chaucer.* Brighton: The Harvester Press, 1986.

Alexander ,Michael**.** *A History of English Literature*. London: Macmillan Press Ltd, 2000.

Bressler, Charles E. *Literary Criticism.* New Jersey: Pearson Prentice Hall, 2007.

Burton, S.H. *The Criticism of Poetry*. London: Longman, 1982.

Barfield, Owen. *Poetic Diction: A study in Meaning*. London: Hill Book, 1964.

Cunnings, Michael and Robert Simmons: *The Language of Literature: A Stylistic Introduction to the Study of Literature.* Oxford: Pergamon Press, 1983.

Dickinson, Leon T. *A Guide to Literary Study.* New York: Holt, Rinehart and Winston,1959.

Kolve, V. A. *Chaucer and the Imagery of Narrative*. London: Edward Arnold, 1984.

Lall, Ramji. *The Prologue*. New Delhi: Rama Brothers, 2010

Paul, Rajinder. *Henry Fielding Joseph Andrews*. Delhi: Rama Brothers, 2009.

Pearce, L.K. *Chaucer's The Knight's Tale*. Toronto: 1964.

Trapp, J. B. *Medieval English Literature*. Oxford : Oxford University Press, 1978.

Wilson**,** John Burgess. *English Literature: A Survey for Students*. London: Longmans, 1969.

Special Competencies for the selection Process of English language supervisors from the perspective of specialized supervisors at the Ministry of Education

د. منصور كاظم

كلية الآداب/ الجامعة العراقية

Abstract:

Educational competencies are considered one of the main important aspects of evaluating the performance of both teacher and supervisor in a way targets to judge whether the educational process is achieving its goals and aims. The concept of competencies is back to the beginning of twentieth century when this term is used in preparing medical and engineering staffs as well as lawyers and educational managements. In 1973, the first step of identifying teaching skill has started. Then it produced the concept that stands on competencies which participated in framing teaching skills.

The problem of the current research is determined by the importance of identifying some competencies that require in the selection of English language supervisors among other teachers who have scientific abilities that qualify them to serve as supervisors.

The objective of the current research is to determine the educational competencies for selecting the supervisors according to: gender and qualification variables.

الكفايات الخاصة لانتقاء مشرفي اللغة الانكليزية من وجهة نظر مشرفي الاختصاص في وزارة التربية

المستخلص

تعد الكفايات التعليمية والتدريسية احد الجوانب المهمة الرئيسة لتقويم اداء كلا من المعلم والمشرف بطريقة موضوعية واداة منهج علمي يهدف الى اصدار احكام على مدى تحقيق العملية التربوية لاهدافها واغراضها ويعود مفهوم الكفايات الى بدايات قرن العشرين اذ استخدم هذا المفهوم في اعداد ذوي المهن الطبية والهندسية والمحامين وادارات المدرس وفي عام ١٩٧٣ كانت المحاولة الاولى في تحديد مهارات التدريس والتي نتج عنها مفهوم الاعداد القائم على الكفايات والذي اسهم في تحديد مهارات التدريس .

وتتحدد مشكلة البحث الحالي في اهمية تحديد بعض الكفايات التي يتطلب توافرها في انتقاء مشرفي اللغة الانكليزية وانتقائهم من المدرسين ممن لديهم قدرات علمية تؤهلهم للعمل بصفة مشرف اختصاص .

هدف البحث الحالي : تحديد الكفايات التعليمية لانتقاء المشرفين وفق متغيري الجنس والشهادة

عينة البحث : مشرفي الاختصاص في المديريات الست لمحافظة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٨—٢٠١٩

استخدم الباحث منهج البحث الوصفي لتحديد تلك الكفايات من خلال وجهة نظر مشرفي الاختصاص

ولتحقيق هدف البحث اعد الباحث مقياسا يتضمن ٢٩ فقرة بثلاث بدائل للاجابة لتكون اقصى درجة يمكن ان يحصل عليها المستجيب ٨٧ واقل درجة ٢٩ وقد عرض المقياس على مجموعة من الخبراء لاستخراج الصدق الظاهري فضلا التحقق من كافة الخصائص السايكومترية للمقياس من الصدق والثبات .

وبعد ان تم تطبيق الاداة على ٩٦ مشرف ومشرفة في ٦ مديريات تابعة لوزارة التربية موزعين بحسب الشهادة (دبلوم ,بكالوريوس)(ذكور ,اناث) مناصفة لمعرفة نتائج البحث في تحديد الكفايات التعليمية وتوصل الباحث الى عدم وجود فروق معنوية بين الذكور والاناث في مدى تواجد تلك الكفايات .

تبين للباحث ومن خلال المقارنة بين الوسط الحسابي للمشرفين الحاصلين على شهادة الدبلوم الاخرين على شهادة البكالوريوس باستخدام القيمة التائية البالغة ٢,٧٥ وكانت اكبر من القيمة الجدولية تحت درجة حرية ٩٤ والبالغة ١,٩٨ مما يعني وجود فروق ذات دلالة معنوية بين المشرفين لصالح حملة شهادة البكالوريوس .

اوصى الباحث استنادا الى نتائج دراسته الحالية بما يلي:

١–قبول مشرفي الاختصاص الحاصلين على شهادة البكالوريوس فقط

٢–فتح الدورات التطويرية باستمرار وبشكل خاص تلك المتعلقة بالحاسبات لاهميتها في نقل المعرفة

Chapter 1

Research problem and its importance

It is well acknowledged that paying attention to preparing teachers and training them to understand age's changes and adapting new roles is the most important things that must be focused on. The teacher has been considered a messenger of culture and one of reform advocates and innovation. The educational process is worthless and has no value unless the presence of efficient teachers is active, and they are able to carry out their responsibilities. For instance, teacher's personality; educational competencies; motivation; his expertise in his specialization; are issues that depends on all the workers in the field of education. Moreover, depends on the supervisors who must be equipped with all the skills in the field of education. This is because the job of supervisor is no longer a mechanical process that limited to knowledge transfer to learners, but it represents an active instrument to the development of teachers' mental and social abilities through observation and guidance.

Evaluating the adequacy of specialized supervisor's competency is an objective function and a scientific tool aimed at issuing judgments on the extent of achieving the educational process goals and. The importance of evaluating the supervisor in the detection of inadequacies, if any, and propose the appropriate means and work to achieve educational goals.

Educational and teaching competencies are considered as one of the main aspects in evaluating the professional performance of the specialized supervisor. The development of the concept of "competencies" is back to the early beginnings of the 20th century. This concept was used in the preparation of medical and engineering

staffs; lawyers; school managements; and in human-social sciences in British and American universities (Abd Almuti, 1990: 76).

In 1973, the first attempt to identify teaching skills, which resulted in the concept of competency-based preparation, which contributed to the identification of a large number of teaching skills. In the same year, the Department of Education in the State of Florida issued an index for educational competencies which includes (1301) sup-competency. (Alfar, 2003: 20). However, Stanford University has identified 15 important competencies for the preparation of educational staff (Al-Moussawi, 2005: 29). Many studies have been conducted to design training programmes, many of them based on competencies as standards and criteria (Al-Tamimi, 2002: 82).

The importance of current study is highlighted by the determination of some competencies that requires in the selection process of English language supervisors as they considered as specialized supervisors and they selected among other teachers who have the scientific capabilities that qualify them to work as supervisors.

Research problem:

Based on the researcher's experience during his career at the Ministry of Education (MOE), he observes weakness and deficiency in mastering English language and this is due to the poor competencies of almost all people who work in the field of education and particularly teachers and supervisors. Furthermore, the fault mechanisms of the MOE which applied recently regarding the process of selecting the supervisors, also contributed in this weakness. For instance, giving the failed candidates of supervisors (10) degrees as a "curve" in the exam which applied to all supervisors after enrolling them in a training course is an important factor. Another example is giving exemptions to some candidates from the minister of

education. These decisions are faulty and they do not serve the supervisor himself. This is why we have a group of supervisors who fell unconfident in their profession because they do not have the adequate competencies. Therefore, the problem of this research has been identified in revealing the educational competencies of English language supervisors at the MOE.

Research Goals

This research aims to determine the educational competencies of supervisors according to the variable qualification.

Terms definition:

Definition of educational competencies:

This concept is defined by Howsham and Huston as: "The ability to do something or produce an expected product" (Mar'iee 1983: 21). It also defined by Good as: The ability to achieve desirable results with reduction in effort, time, and expenditure (Al-Fatlawi, 2003: 28). However, Tome defined it as: "A set of self-resources (knowledge, skills, abilities, behaviors) which organized in a structured manner that enables the power to transform them into appropriate situations for proper achievement (Tome, 2005: 36).

Research Sample:

Specialized supervisors who work at the six directorates of Baghdad governorate for the academic year 2018-2019 are the sample of this study.

Study scope:

1- The human scope: supervisors (males & females) of English language.

2- The area study: the six directorates of Baghdad governorate.

3 - The time scale: the academic year 2018-2019

Chapter 2

Literature Review & Previous Studies

Teaching competencies:

A set of abilities as well as the associated skills which is supposed to be owned by the teacher in order to perform his duties, roles and responsibilities properly, which is reflected at the end on the educational process. Abilities such as teacher's success and his ability to convey the knowledge to his students are one of them. It may be done through planning and preparing the lessons and other daily activities which is reflected on the actual behaviour of the teacher inside and outside the classroom.

The educational system needs to be revised from time to time in order to improve it by developing its internal competencies by selecting better inputs and better organization supported by appropriate experiences so that the outputs of this system will reach the level of expected aspirations that predicted by the society and educational system.

In order to achieve these different methods, the officials at the beginning attempted to prepare the teachers based on an academic assumption which assumed that: teacher preparation based on producing a knowledge-based model which fits the study materials and textbooks. However, this model still has limitation to teacher's real responsibility. Therefore, they added a set of theoretical courses to the first assumption in educational and psychological subjects. Nevertheless, these programmes still ineffective in in terms of preparing qualified teachers. Consequently, this assumption has developed to provide a knowledge model and theoretical courses and even though these programmes remained known as not the

best in preparing teachers. Then, the importance of diagnosing the main variables which affects teachers' educations was acknowledged. Finally, educational authorities paid more attention to the importance of following a training approach and analyzing the elementary skills of this profession and so on the concern appears regarding producing new training programmes for teacher depend on main competencies which is necessary for teaching profession.

Sa'adah Ibrahim (2001) mentioned that the literature and research conducted within the framework of competencies basically took four aspects in order to determining the necessary competencies for performing an active teaching and these aspects are:

1 - Systems analysis approach and the use of its techniques in the analysis of the educational system to extract the necessary competencies.

2 – The approach of observing the behavior of a group of successful teachers in active teaching process to derive the educational competencies to preparing teachers.

3 - Educational research approach that would reveal the variables or factors that affect teaching process positively to derive the educational competencies which is required to prepare successful teachers.

4 – The approach of identifying the views and opinions of educators who work at teacher training and preparation to determine the educational competencies.

Educational competencies represent a set of abilities and skills that possesses by the teacher and practicing them in the educational situation to enable him to carry out his teaching tasks effectively and to master the ability to implement the educational activity that based on a set of facts, concepts, and principles that are

evident through educational behavior which reaches skillfulness. The educators point out to the necessity of following up and evaluating all the workers in the field of education and on a continuous basis in order to assure their cognitive abilities and knowledge skills and to boost the strength points. Moreover, teachers evaluating process achieves many goals, including: (Abdul Baqi, et.al. 2006:4).

1- Raise teacher's teaching competencies and his sense of self-confidence and reassure his scientific development in his field of specialization.

2 - Evaluation teachers' performance: and guide them through comparison process with other teachers in other schools, and with staff who enrolled in training courses.

3 - Setting up standards that help the teacher to levitate his teaching skills compared with fast changes in educational process, and ensuring keeping up with: students' needs; schools' needs; and the needs of the society they live in.

4 - The ability to judge for the preparation of the teacher for higher posts for promotion in the field of education. The standards evaluating teachers competencies are vary. The process of evaluation is based on teacher behaviour during the observation of his apparent behavior. In other words, observing teaching skills of the teacher inside the classroom.

5. The evaluation is conducted as a diagnostic process. If teacher's evaluation was low, then the results indicate that teacher's performance is impaired or indicate his failure in work.

The evaluation activities are structured in a precise and an accurate manner which are suitable for assessing teacher performance. The educators have different perspectives in determining the competencies and then the way in which the teaching

process is analyzed. However, this means that they are ineffective, to show the performance level of the teacher and teaching abilities. Next, the strengths and weaknesses of teacher's methods in applying competencies will be indicated. The areas of competencies reflect the main approaches of the educational process despite the difference in naming these areas.

Types of competencies and the concepts:

Yousry Mustafa (2002) has divided it into:

1 - Cognitive competencies: The expertise and skills which are necessary to perform for workers' performance in their fields of profession.

2 - Productive competencies: the influence of educational competencies in the behavior of learners.

3. Emotional competencies: Worker's tendencies and his trends, values, and beliefs

4 - Performance competencies: The skills shown by the worker who possesses it from his experience which produced cognitive competency. (Alsayed, 2002: 3).

While, Houston programme (The University of Houston) has identified competencies to:

1. General competencies: It is derived from theories that address learning; teaching strategies; growth psychology.

2. Special competencies: derived from theories that deal with the knowledge of specialized science only (pilot, 2001:60)

Sources of competency Derivation:

There are general principles for determining competencies which are as follows:

1 - The philosophical basis:

The programme key which based on competencies is to determine its assumptions and objectives. This means, the individual's general perception from the institution's or the organization's point of view, that is work on individual's preparation, and the amount of expected efforts from him, In addition to the general perception of the role of the organization and its nature.

2 - Applied basis:

Using what has proven form experience and demonstrated by data and information to determine the competencies, because the information based on the application is always described as valid information.

3. Performance basis:

It means determining the competencies according to roles, tasks, and duties which is done by the individual who will be well-prepared in the light of what other expert workers do in the work field.

4. The realistic basis:

It means returning to current programmes and existing courses and enrolling the workers of the organization such as teaching staff, students, and experts in determining competencies (Al-Musawi, 2002: 29).

Previous studies:

Al-Majoun Study:

Purpose of the study:

1 - To identify ways of improving some of cognitive competencies of the workers in sports activity in the forums of youth and sports for the purpose of development.

2 - Are there any statistically significant differences between the average opinions of the managers of youth forums and the average of sports supervisor's views and trainers at a level of 0.05

The researcher concluded the following:

1- School Trips and leisure trips are participating in developing competencies.

2. Providing modern technologies.

3. Training courses

4 - Providing a scientific curriculum to develop those competencies through activities.

Chapter 3

Research procedures

Research Methodology:

Research procedures including (data collection, analysis, obtaining results) in any study usually depend on the nature of the research and its methodology, and those considered the most important steps that affect on the objectivity of the research (Seeni, 1994: 62). Therefore, the researcher used the descriptive approach that seeks to collecting data from the individuals in the sample as an attempt to determine the case in one variable or a set of variables.

Research Community:

The community of this study is represented by supervisors (males and females) who are working as specialized supervisors at the general directorates of Baghdad province.

Research Sample:

The sample is the portion which represents the original community where the researcher conducts his research (Mahjoob & Badri, 2002:67). The researcher chose his samples according to deliberated method due to easiness and lack of specialized supervisors in each general directorate. What is more, it is compatible with the assumption of Alian, et.al when he emphasized that the results will be closer to the reality of the original community (Alian & Ghaneem, 2000:137). Research sample comprises 96 supervisors from the six general directorates of Baghdad distributed according to sex variable, qualification variable (Diploma, Bachelor)

Research Tool:

In order to achieve the objectives of this research, the researcher prepared a special form includes 29 statements with a triple gradient to form a maximum of 87 degree and lower grade of 29 degree.

Psychometric Characteristics:

1. Test Validity:

Content validity:

The researcher's (29) statements of the test were presented to a number of experts and specialists in order to verify the validity of the test in terms of accuracy and achieving research objectives. Experts' opinions have been considered and some amendments conducted to a number of tests' statements in the light of experts' advice.

A- Answering instructions:

After the finalization of test statements in the light of experts' opinions, the researcher set the instructions of how to answer the statements and it includes the goal of the measurement, and also the time required for answering.

B - Correction instructions:

To correct students' answers the researcher did the following:

- prepared the typical answers to the test statements which includes the typical key answer for the (29) statements.
- Students' papers were corrected on a basis of (1,2,3) for each of the test statements.

C - Exploratory Experience:

In order to assure the clarity of the scales' statements and the instructions of answering, and to calculate the time required to fully answering the statements, the researcher applied the test to an exploratory sample randomly selected from the specialized supervisors. The sample consisted of (20) supervisors out of research sample. To calculate the average answering time, the researcher calculated the answering time for the first and for the last supervisor and then it found that the average is (30) minutes.

Test Reliability:

In order to calculate the test reliability, the half-split method was chosen to calculate the reliability coefficient. This method is the most common method for estimating test reliability coefficient. The test was applied to 50 students. The answers were divided into two halves. The first half contains odd statements degrees while the second half consists of binary statements degrees. Pearson correlation coefficient has been used to calculate the correlation between the two halves, and it

was (0.90). After that, it has been corrected by using (Spearman-Brown) equation to obtain a reliability coefficient which equal to (0.94).

Scale Validity:

Validity is one of the most important psychometric characteristics that is required in the psychological scale (Eble, 1972: 435) because it is an important means of judging the validity of the scale and depends on two important factors: the purpose of the test and; the category or group to which the test will be applied. (Al-Dhahir et al., 1999: 132-133)

Validity is statistically defined as the correlation coefficient between the individual's marks in a specific test and the marks of other tests (criterion) that measure the same property. These criterions may be internal or external (Al-Dhahir et al., 1999: 133). The researcher verified the validity of the content by taking into consideration expert opinions regarding the scales and verifying their representation to the content which is going to be measured.

Scale's Final application:

After the verification of scale's psychometric properties, it was ready for application. The scale was applied to a sample of (96) supervisors, with the explanation from the researcher that the scale was set for scientific research purposes. The application was individual and answering time last about (30) minutes.

Chapter 4

Results and Data Discussion

Viewing the results:

This chapter includes an overview of the findings that obtained by the researcher according to the research objectives as well as the interpretation of these results.

1. The first goal of this research has been verified which was identifying the level of educational competencies of the supervisors of Baghdad. Moreover, the existence of educational competencies has been verified by comparing the mean of the theoretical scale which was (58) with the average by using T-value which was (3.520),which were higher than its scheduled value at a significance level of 0.05

2. To verify the second objective, which was finding out whether there is a difference in educational competencies according to the qualification or not. The T-test was used as shown in Table (1):

Table (1)

Mean and standard deviation for degrees

Group	Mean	Standard Deviation	Variance	T value		Freedom Degree	Significance level	Statistical significance
				Calculated	Scheduled			
Bachelor	47.066	7.890	62.262	3.991	2.021	47	0.05	significant
Diploma	38.758	8.101	65.631					

It is clear that there are differences between the means in favour of the first group. To find out the significance of these differences, the researcher used t-test. The T calculated value was (3.991), which was bigger than the scheduled value

(2,021) at the level of (0.05) and freedom degree of (47). This means, there is a statistically significant difference between the two study groups and this difference in favour of the first group. As a result, null hypothesis is rejected and the alternative hypothesis is accepted. In a nutshell, there are differences in favour of the group of supervisors who have a bachelor degree.

Recommendations:

In light of research findings, the researcher recommends the following:

1 - The necessity of using current research tool when interviewing applicants to the profession of supervision to make sure that they possess the required educational competencies.

2 - Accuracy in the selection process of specialized supervisors because it is very important stage.

3- Set up scientific standards for candidates such as providing a higher certificate as a prerequisite

4 - The need to urge teachers of English language to develop their abilities and educational potential through training courses

Suggestions:

To carry out the current research further, the researcher suggested the following:

1. Conduct a similar study to all supervisors in Iraq.

2 - Conduct a similar study by using different variables not covered in current study such as (sex, motivation ... etc.).

3 - Conducting a study to identify competencies in science and other specializations.

References:

1- Abd Almuti, Yasir, Yousuf, (1990), setting up specialized centres according to competencies approach, teacher's message magazine, ministry of education, first edition, Jordan.

2- Al- Far, Ibrahim Abd Alwakeel, (2003), Computer teaching methods, version1, 1st edition, Dar Alfikir Al Arabi, Cairo.

3- Al-Musawi, Abd Allah, (2002): Scientific competencies for sport teachers, Al Uloum Journal, Cairo

4- Al Timimi, Awas Jasim, (2009), Basic education's competencies, Al Educational and psychological Science Journal, (43), Baghdad.

5- Al-Musawi, Abd Allah Hasan, (2005): Guide to practical education, Modern book world for distribution and publication, Jordan.

6- Al-Majoun, Jasim Salih, (2010), Ways of developing some cognitive competencies for sport activity workers, Baghdad, Unpublished dissertation.

7- Seeni, Saeed Ismail, (1994), Basic rules for scientific research, 1st edition, Beirut.

8- Mahjoob, Wajeeh, & Ahmed Badri, (2002), Scientific research, Babil University.

9- Mar'iee, Tawfiq, (1983), Educational competencies in the light of systems, 1st edition, Dar Al Firqan for publications, Amman.

10-Al Fatlawi, Suhaila Muhsin, (2003), Teaching competencies: concept training, and performance, Dar Al Shurouq for publications, 1st edition, Amman.

11-Al Toumi, Abd Allah, (2005), Relative formatting competencies, 3rd edition, Dar Al Hilal for publications, Morocco.

12- Al-Dhahir, Zakaria Muhammed, et. al. (1999), Evaluation and measurement principals in education, 1st edition, Amman, Dar Al Thaqafa library.

1- Pilot Albert, the concept of basic scientific knowledge friends in the reform in the teaching of science and technologywwwnea.org national education Association .2001.p60

2- Eble, R. L. (1972): Essentials of Education Measurement 2nd edition, New York: Prentice – Hall

Ishraqat Tanmawya

Quarterly Reffered Journal

Issued by: Al-Araqa Foundation for culture and Development
The Development Center for Studies and Training
Address: Iraq. Baghdad. Karrada / Ferduse Square Fakhruddin Building
email.tanmeia2016@yahoo.com

Editor
(Prof. Hadi Ghatfan Shon)
(Prof. Wafa' Turki Atea')
managing editor

Editorial Board:

1. Prof. Dhiaa Abdullah Ahmed Al-Tamimi / University of Baghdad / Iraq
2. Prof. Dr. Afrah Yassin Mohammed Al-Dabbagh / University of Salahaddin / Iraq / Kurdistan Region
3. Prof. Dr. Mazen Jasim Al-Hassani / Wasit University / Iraq
4. Prof. Dr. Muwafaq Abdulaziz Al-Hasnawi / Southern Technical University / Iraq
5. Prof. Dr. Said Jasim Ali Al-Asadi / University of Basra / Iraq
6. Prof. Dr. Abdul Azim Ahmed Abdel Azim / University of Damanhour / Egypt
7. Prof. Dr. Kamal Abdullah Hassan / Anbar University / Iraq
8. Prof. Dr. Omar Mohamed Ali Mohamed / Helwan University / Egypt
9. Prof Dr. Amina Abdullah Salem / Helwan University / Egypt
10. Prof. Dr. Suaad Hadi Hassan Altai.
11. Prof. Dr. Salma Majid Hamid, University of Diyala, Iraq
12.Assit. Prof.Dr. Adnan Kazem Al-Shaibani / University of Muthanna / Iraq
13.Assit. Prof.Dr. Hassan Hussein Siddiq / University of Rania Sulaymaniyah / Iraq / Kurdistan Region
14. Assit. Prof.Dr. Najat Ali Al-Hnshere / Taribes / Labia
15. Assit. Prof. Dr. Athera Ismail Zeidan, University of Tikrit, Iraq
16.Assit. Prof. Dr. Fathi Taha Mesh'Al Jebouri / University of Mosul / Iraq

Arabic Language Expert / Dr. Omar Zuher Ali
English Language Specialist Huda Abdul Hattab University of Baghdad

Publishing Policy in The Magazine

The Journal of the Development Center for Studies and Research invites all researchers and acadimians Iraq and abroad in various fields to make research of scientific value to enrich the journal with sound research.

Ishraqat Tanmaya Journal is reoffered Journal The of Development Studies is a journal that receives research and studies in all humanities (Arabic Language and Literature, English Language, History, Geography, Sociology, Education, Educational and Psychological Sciences, Political Science, Media, Philosophy, Quranic Sciences, . The researches submitted to the journal are subjected to scientific evaluation by the editorial board and a large collection of expert professors in all specialties from Iraq and abroad. The journal is committed to preserve the intellectual property rights of the authors and to apply them to the ethics of scientific research and the articles of the publication committee.

General Notes

- The research should not be published in a journal in Iraq and abroad, extracted or autoed from a book, a dissertation, a university thesis, or a copy of the Internet. The researcher shall submit a written undertaking to be attached to the research.
- The research arrangement in the journal is subjected to technical considerations related to the identity of the journal.
- Notify the researcher of accepting his research within a maximum period of one month from the date of summiting the research.
- The researcher has no right to refuse publish his research after introduce it to editorial board unless for reasons accepted by the

editorial board and this this is performed before notification of acceptance of his research for publication.

- The researcher is obliged to make amendments of the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the magazine with a modified version in a period not exceeding (15) fifteen days.
- Research are not to its authors, whether published or not published.
- The journal does not commit to publis research that violates any of these conditions.
- The researcher should attach with his research a brief description of his scientific career.

All opinions expressed in the journal reflect the views of the authors and do not necessarily reflect the views of the magazine

Regulation of Publishing Journal

Ishraqat Tanmayia Journal is pleased to announce to the honored researchers that it publishes research's in humanitarian fields according to the following conditions:

1- The research should be original, novelty, scientific value, great knowledge, language correctness and accuracy of documentation.

2. The research shall not be part of a previous published research or of a university thesis. The researcher shall submit a affidavit declaration not to publish the research or to submit it for publication in another journal.

3- A brief scientific biography shall be attached to the research, including the full name third name, his academic rank, his university, his college or a ministry.

4. The first page of the research should include:

A research title in Arabic.

B- Name of researcher in Arabic. His degree and his analification.

C - The researcher e-mail.

Two abstract, one in Arabic and the other in English, will be at the beginning of the research with font size (12), including the researcher's name and place of work.

5. It should be printed on the computer in Office Word 2007 or 2010 on a CD-ROM in one file (folder) (i.e. the research should not exceed more than one file on the disk). The editorial board shall be provided with three hard copies and the figures, if any, in its place of research, to be technically valid for printing.

6- The number of research pages should not exceed 25 pages (A4) ..

7- The researcher must pay the publishing fees amounting to (50000) fifty thousand Iraqi Dinars and (100) from aboard.

8- The research should be free of linguistic, grammatical and spelling mistakes.

9 - The researcher should adhere fonts and types of printing letters follows:

A Arabic language: font type (Arabic Simplified) and font size (14).

B English: Font Type (Times New Roman) Search Titles (16). And summaries (12). The other paragraphs of the paper are 14 cm.

10. The search margins should be automatic (endnotes) at the end of the search. Size 12.

11. The distance of the side notes (2.53 cm) and the distance between the lines (1).

12 The researcher shall be informed of the decision for the validity of publication or not in a period not exceeding one month from the date of receiving by editorial board.

13 The researcher is obliged to make the amendments of the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the journal with a modified copy in a period not exceeding (20) twenty days.

14 - The researcher has no right claim all research requirements after one year from date of publication it is.

15 - Research is not returned to the author whether accepted or not accepted.

16 - Integrating the sources of research and margins foot notes into a single title at the end of the research, with the writing of the source information when it is first introduced.

17. The research is subject to the secret evaluation by three experts to determine its validity for publication.

18- The researcher obtains one extraction for his research. If he wishes to buy the journal issue version, the price of one volume is 20 thousand dinars from Iraq and 30 dollars from aborad.

19. The journal does not commit to publishing research that violates any of these conditions.

editor